بصيرة
الجمعية السعودية للدراسات الدعوية

رسالة رسائل جامعية تحول لوسطية

المدُّ الرَّافِضِيُّ في الفِلِبِّين

تأليف
عبد الله الباهي

طبع على نفقة
وقف العبد لله بالمدينة المنورة

المدد الرافضي في الفلبين

ح عبدالله ابتاهي، ١٤٤١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

أبتاهي ، عبد الله

المد الرافضي في الفلبين / عبد الله أبتاهي .

المدينة المنورة، ١٤٤١هـ.

٢٩٦ ص، ١٧×٢٤سم

ردمك: ٥-٤١٨٢-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

١- الشيعة ٢- الفلبين أ. العنوان

ديوي: ٢٤٧ ١٤٤١/٨٩٢٩

رقم الإيداع: ١٤٤١/٨٩٢٩

ردمك: ٥-٤١٨٢-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

طُبع على نفقة

وقف العبد لله بالمدينة المنورة

الجمعية السعودية للدراسات الدعوية

بصيرة

سلسلة رسائل جامعية نحو الوسطية

المدُّ الرَّافِضِيُّ في

الفِلِبِّين

تأليف

عبد الله الباهي

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد: فإن الدعوة إلى الله تعالى من أشرف الأعمال وأجلها، ارتضاها الله جَلَّ جَلَالُهُ للصفوة من خلقه، فجعلها مهمة أنبيائه ورسله، وبيّن أنها أحسن القول وأزكاه وأطيبه، فقال سبحانه: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت:٣٣]، قال الشيخ ابن عطية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «والمعنى: لا أحد أحسن قولاً ممن هذه حاله»[(١)]، وفي هذا دلالة واضحة وجليَّة على فضل الدعوة وشرف الدعاة.

وإن من الخصائص الجليلة التي امتازت بها الدعوة الإسلامية؛ أنها وسط بين سائر الدعوات؛ وأن دعاتها الحق خيارٌ عدلٌ بين مختلف النحل والجماعات، مصداقًا لقول الباري جل في علاه: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة:١٤٣]، وصفهم بأنهم وسَط؛ لتوسطهم في الدين، فلا هُم أهل غُلوٍّ فيه كالنصارى، ولا هُم أهلُ تقصير فيه كاليهود، ولكنهم أهل توسط واعتدال، فوصفهم الله بذلك إذ كان أحبَّ الأمور إلى الله أوْسطُها[(٢)].

ويزداد هذا جلاء في حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: خط لنا رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خطًّا ثم قال: «**هذا سبيل الله**»، ثم خط خطوطًا عن يمينه وعن شماله، ثم قال: «هذه سبل، على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه»، ثم قرأ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام:١٥٣]، فبين أن سبيل الله الوسطي هو الصراط المستقيم الواجب اتباعه، وما جانبه يمينًا أو شمالًا إفراطًا أو تفريطًا هي سبل الشيطان المتطرفة، ومن ثم كانت الوسطية من الخصائص الجليلة التي خص الله بها الدعوة الإسلامية، كما خص بها دعاتها

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية (٥/ ١٥).

(٢) ينظر: جامع البيان، ابن جرير الطبري (٣/ ١٤٢).

من أهل السنة والجماعة، فإنهم كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وسط في النحل؛ كما أن ملة الإسلام وسط في الملل»[1].

وإن من لوازم هذه الوسطية عند أهل السنة والجماعة؛ حرصهم على نصح الخلق ودعوتهم جميعًا إلى السبيل الحق، ورؤيتهم أن من صميم الدعوة إلى الله والنصح لله ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم؛ الرد على كل من تطرف عن سبيل الله الوسطي، نصحًا ودعوة له بالحسنى عسى أن يتوب من ضلاله، وحماية للمجتمع المسلم من شبهاته وباطله.

وانطلاقًا من هذه الأهمية البالغة للدعوة إلى الله؛ وواجب النصح لكل مسلم؛ وضرورة الذود عن سبيل الله الأقوم، يسر الجمعية السعودية للدراسات الدعوية -وهي تسعى لتنمية الفكر العلمي في مجال الدراسات الدعوية وتعمل على تطويره وتنشيطه- أن تقدم هذه السلسلة من الرسائل الجامعية، خدمة للبحوث العلمية، وإسهامًا منها في نشر الاعتدال والوسطية، ومواجهة ما يحيد عن سبيل الدعوة الإسلامية، حيث قامت باختيار بعض الرسائل العلمية التي تصف واقع الدعوة الإسلامية في بعض البلاد الإسلامية وأهم التحديات التي تواجهها، ثم قامت بإعادة تحكيمها ونشرها.

ومن بين تلك الرسائل هذه الرسالة التي هي بعنوان: «المَدُّ الرَّافِضِيُّ فِي القَلْبَيْنِ»، للشيخ **عبد الله أبتاهي**.

والله نسأل أن يوفقنا حتى نعمل، ويرزقنا الإخلاص في عملنا حتى يقبل، وهو حسبنا ونعمل الوكيل، والحمد لله رب العالمين.

الجمعية السعودية للدراسات الدعوية

(١) مجموع الفتاوى، أحمد ابن تيمية (٣/ ٣٧٠).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

وبعد:

فمنذ أن جهر النّبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالإسلام إلى يومنا الحاضر وعقيدة التّوحيد تتعرَّض لهجوم شديد من قبل الذين في قلوبهم مرض، ولكن أبى الله تعالى إلا أن يُظهر دينه، وسخّر لهذه العقيدة السّمحة رجالًا يذودون عن حياضها، ورغم ما لاقوه في سبيل ذلك من الطعن والاضطهاد إلا أن الله تعالى شملهم برعايته وثبتهم على الصّراط المستقيم.

وإنّ وجود أي طائفة بدعية ومخالفة لسنة النّبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعدّ أزمة عقدية إن لم تحلّ فالقادم قد يكون أسوأ، فالبيئة التّي يعيش فيها المسلم متى ما وجدت فيها فئة ضالة وإن كانت قليلة لا بدّ وأن تؤدّي إلى تلوّث بيئتها، وهذا ما يستدعي التّكافل بين أهل تلك البيئات على منع كلّ من يريد الكيد بدينه وعقيدته.

والرّافضة من أشدّ الفرق التي ما فَتِأت في الهجوم على عقيدة التّوحيد منذ قرون ومازالت، فمنذ سقوط الدولة الفارسية وفُتحت عاصمتها المدائن على يد فاروق هذه الأمة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بقي صدى هذه الحادثة يتردد في قلوب الرافضة حسرة وندامة، ومنذ ذلك الحين إلى يومنا هذا ما زالوا يبذلون الغالي والنفيس ويستعملون

له جميع المكايد والحيل في سبيل محاولة القضاء على دين الإسلام وعلى أهل السنة أينما كانوا.

لذلك رأيت إخراج ما كتبته عن واقع الرافضة في الفلبين وجعلته مختصرًا يفي بالغرض في التذكير بفرائض الدين، وحراسة للسنة وحماية أهلها من فتنة التّشيع، ولأسباب أُجمِلُها فيما يلي:

أولًا: أن الرافضة فرقة جمعتْ من البدع أصنافًا وألوانًا في: الربوبية، والألوهية، والأسماء والصفات، والقضاء والقدر! بالإضافة إلى بدعتهم الأبرز في باب الصحابة، وباب الإمامة. فيثبتون للأئمة معرفة الغيب والتصرف في الكون. فهي أخطر الطوائف على الاطلاق، وهو دين قائم على الحقد والكراهية وشهوة الانتقام. كما أنه دين قائم على إباحة الكذب واستباحة الحرمات باسم المتعبة التي تهدد المجتمعات بانتشار الفواحش والرذائل.

ثانيًا: اهتمام هذه الطائفة بنشر مذهبها والدعوة إليه، ولها دعاة متفرغون ومنظمون، ولها في كل مكان (غالبًا) خلية ونشاط، تسعى جاهدة لنشر عقائدها في أوساط أهل السنة، وتصدير ثورتها بمختلف الوسائل. وقد تحولت السفارة الإيرانية في الفلبين إلى مركز للدعوة إلى التشيع في صفوف الطلبة، وعامة المسلمين وهي تهتم بدعوة المسلمين أكثر من اهتمامها بدعوة الكافرين.

ثالثًا: تأثر بعض ضعاف الإيمان من شباب المسلمين في الفلبين بدعوة الرافضة نتيجة للجهود التي يبذلها شيوخ الاثني عشرية، الأمر الذي يُحَتِّم على الدعاة والعلماء والخطباء وطلبة العلم النهوض للقيام بواجب النصح والإرشاد، وبذل الأسباب لدفع انتشار سموم الرفض عن المسلمين والتحذير منها.

رابعًا: أن الذين انخدعوا من شباب المسلمين لاعتناق عقيدة الرافضة إنما هو بسبب وقوعهم في فخّ الشعارات الزائفة التي نصبتها أعداء الإسلام لتمزيق الأمة، كمحبة آل البيت، و(التسامح) و(التقريب) و(تأليف القلوب) و(التعايش السلمي) و(نبذ الشذوذ والتطرف والتعصب) و(الإنسانية) ونحوها من الألفاظ ذات البريق، وحقيقتها مؤامراتٌ تخريبية تجتمع لكسر حاجز (الولاء والبراء) بين المسلم والكافر، وبين السني والبدعي.

لذا فإن الواجب على دعاة المسلمين ووعاظهم ومصلحيهم وعامة علمائهم أن يكشفوا حقيقة هذه الفتنة ويبينوا زيغها وبطلانها للناس ليحفظوا إيمانهم ويصونوا عقائدهم.

وبيان حال أئمة البدع المخالفة للكتاب والسنة واجب باتفاق المسلمين «حتى قيل لأحمد بن حنبل: الرجل يصوم ويصلي ويعتكف أحب إليك، أو يتكلم في أهل البدع؟ فقال: إذا قام وصلى واعتكف فإنما هو لنفسه، وإذا تكلم في أهل البدع فإنما هو للمسلمين، هذا أفضل.

فبين أن نفع هذا عام للمسلمين في دينهم من جنس الجهاد في سبيل الله، إذ تطهير سبيل الله ودينه ومنهاجه وشرعته، دفع بغي هؤلاء وعدوانهم على ذلك واجب باتفاق المسلمين، ولولا من يقيمه الله لدفع ضرر هؤلاء لفسد الدين، وكان فساده أعظم من فساد استيلاء العدو من أهل الحرب، فإن هؤلاء إذا استولوا لم يفسدوا القلوب وما فيها من الدين إلا تبعًا، وأما أولئك فهم يفسدون القلوب ابتداء»[1].

وإنني أدعو الله عَزَّوَجَلَّ: أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم وأن يكون من جنس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الحجة على الطائفة المخالفة للكتاب والسنة، ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حي عن بينة.

---

(١) مجموعة الرسائل والمسائل، لابن تيمية (٥/ ١١٠).

ولا يفوتني أن أشكر كل من ساهم في إخراج هذا الكتاب وبذلوا لي النصح والتوجيه والدعاء، فجزاهم الله عني وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وجعل منزلتهم الفردوس الأعلى من الجنة، وأن يجعلنا من المدافعين عن دينه وعن رسوله وعن صحابة رسوله ويجعلنا ممن نصح لله ولدينه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم... إنه ولي ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

حُرِّر يوم الاثنين ١٥/٥/١٤٤٠هـ

المدينة المنورة

الفصل الأول

بدايات النشاط الرافضي في الفلبين وأسباب ظهوره

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تاريخ دخول الرافضة في الفلبين.

المبحث الثاني: العوامل التي ساعدت على نشأة الرافضة في الفلبين.

المبحث الثالث: المراحل التي مرت بها الرافضة في الفلبين.

المبحث الأول

تاريخ دخول الرافضة إلى الفلبين

من الصعب تحديد بداية الوجود الرافضي في الفلبين نظرًا لعدم وجود الأدلة القاطعة لذلك سواءً من كتب تاريخ الفلبين، أو ما سطره علماء المسلمين حول تاريخ الشيعة في الفلبين. إلا أن المتأمّل لأخبار العلماء في الفلبين وما سُطّر في دراسات بعض المهتمّين حول التّمدد الرّافضي في الفلبّين يجد ما يشير إلى أنّ هناك قولين في تحديد نشأةِ الفكرِ الرّافضي في الفلبين، وهما:

القول الأول: القول بقِدم الوجود الفكر الرافضي في الفلبين:

يرى بعض المهتمين بقضية التمدد الرافضي في الفلبين بأنه ليس هناك تاريخ يذكر لقدوم الرافضة إلى جزر الفلبين، بل يمكن القول بأن مذهب الرافضة «قد دخل إلى الفلبين مع الأشراف الذين أتوا من حضرموت بجنوب الجزيرة العربية عن طريق ماليزيا يحملون لواء الإسلام فوق جزر الفلبين، وذلك في منتصف القرن الرابع عشر الميلادي أو القرن الثامن الهجري، وهم من أصل العرب العلويين من حضرموت في اليمن، حيث لاحظ بعض علماء المسلمين في العصر الحاضر بعض العادات الشيعية الموروثة من أجدادهم» ما يوحي بأن هذه العادات من عادات الرافضة البدعية المخالفة لهدي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[1].

يقول أحد المتأثّرين بعقيدة الرافضة (البروفسور يوسف موراليس): «بعد مقتل الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ حفيد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بإثارة من يزيد بن معاوية، منذ ذلك بدأ الاتجاه إلى هجرة مكثفة من قبل العلويين والهاشميين (أقرباء و آل بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

(١) النظرة الشاملة لأوضاع المسلمين في الفلبين، إعداد: عبد المجيد جملاء، (١٤٣٢هـ)، (ص١٧).

هروبًا من اضطهاد الأمويين[١]، مما جعل محل إقامتهم بعيدًا عن وطنهم، مثل: أفريقيا وآسيا بحجة البحث عن محل مناسب للإقامة وبعيدة عن المؤامرات السياسية من قبل الأمويين والعباسيين، فأصبحوا دعاة غير مباشرة أثناء البحث عن موطن جديد.

وبينما هم يحملون نسب العلوية والهاشمية والإسلامية فقد اكتسبوا اعتناق الكثير للإسلام بسبب بساطة عيشهم وزهدهم في الحياة. وظهر كثير من نسلهم اليوم في جنوب شرق آسيا وخاصة في جنوب الفلبين... ويظهر ذلك من خلال ما يعرف الآن بعلم العجائز، وهو الإسلام الأصلي.

وتابع الكاتب قوله: أن كلًّا من الشيخ كريم المخدوم، والشريف حسن[٢] وهما من أوائل الوفود الذين نشروا الإسلام في الفلبين عندما نزلوا في جزيرة سيمونول عام (١٣٨٠م) حيث زعم موراليس أنهما من الدعاة الذين ينتسبون إلى نسل آل البيت ومن أحفاد الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا[٣].

وقد استند القائلون بهذه النظرية ببعض القرائن التي تشير بأن وجود الرافضة في الفلبين راجعٌ إلى زمن قديم، ومما استدلوا به:

أولًا: العادات والتقاليد لدى الشعب مورو التي ورثوها من أجدادهم، وهي كلها عادات الشيعة، وسموها «علم العجائز». ومن الأمثلة على ذلك: أدائهم الصلاة لذكرى اليوم السابع من وفاة أحد الناس مع الإكثار في الصلاة والسلام على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

(١) وهذا الكلام غير صحيح، بل هو افتراء على الدولة التي قدمت للأمة خدمات جليلة لم يعهد من غيرها.

(٢) قبره ما زال إلى اليوم في جزيرة لامينوسا التابعة لمحافظة تاوي تاوي، وقد كُتب على قبره أنه دفن عام (١٣٩٠م) أي بعد عشر سنوات من تاريخ قدومه إلى الفلبين.

(٣) مقال بعنوان: «المسلمون الفلبينيون في سياق التشيع -الماضي والحاضر والمستقبل-» يوسف موراليس، على مدونته الخاصة. (بالإنجليزية). (*www.mafatihulhikma.blogspot.com*).

ويسمونها «اليوم»، وكذلك ما يسمونه بيوم الأربعين من وفاة الشخص، وذلك احتفالًا لوفاة الشهداء والعلماء والأولياء، وكذلك الدعاء والتهليل عند زيارة قبور الأولياء في النصف من شعبان، لاعتقادهم أنهم ينتظرون عودة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكذلك احتفالهم بمناسبة عاشوراء من شهر محرم في ذكرى مقتل حسين بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في موقعة كربلاء.

ثانيًا: ما لوحظ من بعض العوام من البغض والكراهية والسب والشتم واللعن لمعاوية وابنه يزيد وكذلك لمروان وبني أمية، ومعلوم أن من عقيدة الرافضة البراءة من بني أمية ومحاربتهم، وقد كتبوا من أجلها الكثير من الأحاديث المكذوبة للافتراء على بني أمية عمومًا وعلى معاوية بن أبي سفيان خصوصًا.... ولأجل هذه المعتقد لا يزال إلى اليوم يسمع في ألسنة بعض العوام -لا سيما من قبيلة تاوسوغ في جنوب الفلبين- من يطلق على خصمه لقبًا بأنه يزيد[1].

ثالثًا: غلو بعض الناس في علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ والتوسل به في الضراء، ويذكر بعض كبار السن أن لهم أدعية مشهورة يتوسلون بها بقوة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكذا اعتقادهم بأن علي سوف يخرج في آخر الزمان.

رابعًا: ما عرف من بعض القبائل في طريقة اختيارهم لمن سيرأسهم، وذلك بأن ينص السلطان السابق على السلطان اللاحق، اقتداءًا بالنظام المتبع لدى الشيعة الإمامية الذين ينهجون هذا الطريق[2].

فهذه الأمور التي لوحظت من بعض العوام من المسلمين في الفلبين جعل البعض يعتقد والبعض الآخر يشك في أن الرافضة في الفلبين جاء قديمًا.

---

(١) ينظر: تقرير بعنوان «النظرة الشاملة لأوضاع المسلمين في الفلبين»، عبد المجيد جملاء، (ص١٧).
(٢) المرجع السابق.

مناقشة أدلة القائلين بقدم الوجود الرافضي في الفلبين:

مما سبق يلاحظ أن معظم ما استند إليه أصحاب هذه النظرية راجع إلى تقاليد شعب مورو القديم، مما لا يمكن الجزم به على أسبقية الرافضة في الفلبين، لذلك فإن حجتهم داحضة ومرجوحة لعدة وجوه:

الوجه الأول: أن القول بقدم الوجود الرافضي في الفلبين قول يثير الالتباس، فإن القرائن التي استندوا إليها من التشابه في العادات والتقاليد هي أدلة غير مقنعة، فإن تلك العادات لم ينفرد بها الرافضة وحدها، بل هي أثر من آثار العلاقة بين الرافضة والصوفية، ولا يخفى العلاقة والصلة بينهما في بعض العادات البدعية والتي بدأت هذه العلاقة تدريجيًّا واتسعت نطاقها في الوقت الحاضر[(١)].

الوجه الثاني: ليس هناك ما يوثق من المصادر التاريخية أن الحضارم الذين قدموا من اليمن إلى جزر شرق آسيا لنشر رسالة الإسلام فيها أنهم قدموا بسبب الضغط السياسي من قبل الأمويين والعباسيين في الجزيرة العربية، وقد ذكر بعض المصادر أن سبب هجرة الحضارم يعود إلى أمرين:

١- نشر رسالة الإسلام السمحة بين تلك الشعوب وفي تلك الأصقاع النائية.

٢- التجارة والبحث عن آفاق جديدة للرزق كتعويض يواز شحنة مصادر الرزق ومواجهة القحط في حضرموت[(٢)].

فليس هناك ما يدل على أنهم أتوا لنشر مذهب آل البيت أو لبسط نفوذ الشيعة.

الوجه الثالث: على القول بأن الذين نشروا الإسلام في الفلبين هم العلويون[(٣)] فإن

---

(١) ينظر: رسالة علمية بعنوان: «العلاقة بين الصوفية والإمامية-جذورها وواقعها وأثرها على الأمة-»، د. زياد بن عبد الله الحمام، مركز البحوث والدراسات. (ص٣٥٣-٤١٣).

(٢) ينظر: موانى ساحل حضرموت، خالد باوزير، (ص٧٨).

(٣) **العلويون:** قبيلة كبيرة من السادة الأشراف الحسينيين وهم من ذرية علي زين العابدين بن الحسين بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم أجمعين-. وقد كانت ديارهم بالحجاز حول المدينة المنورة =

المصادر التاريخية تثبت بأنهم على أصول سنية وليسوا من الرافضة وإن كان الأرجح أن هؤلاء الحضارم كانوا متلبسين بالصبغة الصوفية، وقد تبيَّن بعد التحقيق في نسب هؤلاء الالتباس الذي حصل لبعض الروافض بين العلويين في الجزيرة العربية وبين العلويين في العراق والشام، فمن كان أصلهم من الجزيرة العربية فهم من أهل السنة ولم يتبنوا الفكر الرافضي البتة، بخلاف العلويين في سوريا وهم النصيرية الذين يدعون الصلة بآل البيت وهم من الرافضة[1]. وعليه فإن العلويين منهم العلويون نسبًا وهم من أهل السنة، وعلويون مذهبًا وهم الشيعة الروافض.

الوجه الرابع: القول بأن الذين نشروا الإسلام في الفلبين هم من آل البيت إنما هو نتيجة الإفراط والمبالغة في الاحترام والحب تحاه الفاتحين العرب، فقد لقيت هذه المبالغة ممارسات خاطئة وسلبية من الناحية الدينية، حيث اعتقد الكثير منهم بأن العرب كلهم أحفاد الصحابة وقد يبالغ البعض منهم بأنهم من آل البيت. وهذا الشعور ليس من أهل الفلبين فحسب، بل يظهر حتى من عامة بلاد جنوب شرق آسيا، إذ تكونت لديهم رؤية تقديس للعرب والحب المفرط لهم، الأمر الذي أفقد الكثير منهم عدم التمييز بين الصالح والطالح من العرب، وجعل البعض منهم يبالغ في القول بأن الذين نشروا الإسلام في الفلبين هم من سلالة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ومما يدل على هذه المبالغات ما يُلاحَظ في كثير من سكان الجزز التي نزل إليها

=وهم أهل بادية، وذرية علي زين العابدين بن الحسين يعرفون باسم (العلويون أو بنو علي)، وهم بادية حول مدينة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقد جاء ذكرهم في مصادر كثيرة لا تعد ولا تحصى ولهم حلف قديم مع حرب زمزينة وهوازن وبني سليم. (أنظر: المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب، عبد الرحمن بن حمد ابن زيد المغيري اللامي (المتوفى: ١٣٦٤هـ)، (١/ ٦١).

(١) ينظر: كتب الأنساب، مثل: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، (٢/ ٨١٠). قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي، (المتوفى: ٨٢١هـ)، (١/ ١٥٨).

العرب الأوائل من الاهتمام المفرط في بناء الأضرحة على مقابرهم، ففي جزيرة سيمونول مثلًا يوجد هناك أضرحة وبحانب مسجد الشيخ كريم الله المخدوم والذي يعتقد أنه أول مسجد بُني في الفلبين، فقد كان الناس ولا زال البعض من أهل هذه الجزيرة يتبرّكون من هذه الأضرحة. وهكذا الحال في جزيرة بونجاو التابعة لمحاحظة تاوي تاوي، حيث اهتم سكانها بزيارة ضريح لأحد الأولياء -كما يزعمون- ويقع هذا الضريح في قمة جبل جزيرة بونجاو، ويتكلفون في الصعود إليها رجاء النفع وكشف الضر. كما يلاحظ أيضًا هذه الممارسة في جزيرة سولو حيث يوجد فيها ضريح في أعلى جبل تابول وجبل لوؤوك، والناس يستغيثون منها ويطلبون منها حوائجهم ويذبحون وينذرون لها. وهذا كله من القرائن الدالة على أن أهل الجزر طبعوا على تقديس العرب الأوائل.

القول الثاني: القول بحداثة الفكر الرافضي في الفلبين:

يرى أصحاب هذا القول بأن الفكر الرافضي لم يتغلغل في جزر الفلبين إلا في نهاية الستينيات الميلادية وتحديدًا عام (١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م) كبداية لدخول الفكر الرافضي إلى الفلبين. فمنذ تلك الفترة وحتى عام (١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م) كان نشاط الرافضة يقتصر على مجهودات فردية غير منظمة، يتمثل على أيدي التجار والطلاب الإيرانيين والوافدين للتجارة والدراسة في الجامعات الفلبينية، إلى أن وقعت حادثة أدت إلى توقف هذا النشاط بشكل مؤقت وذلك عام (١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م)، حيث قتل اثنان من أولئك الطلاب الإيرانيين الذين كانوا يدرسون في جامعة ميندناو الحكومية في مدينة ماراوي، وكانوا من أبرز الناشطين في الدعوة إلى مذهب الرفض بين مسلمي ميندناو، وذلك في ظروف غامضة، ولم يعرف حتى الآن الدافع وراء القتل أو من هم منفذوه، ومن ثم توقف إرسال الطلاب الإيرانيين للدراسة إلى الفلبين. وفي أوائل الثمانينيات وبعد الثورة الخمينية - تحديدًا عام (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م) - قامت الحكومة الإيرانية بمحاولة أخرى لإرسال بعثة طلابية للدراسة في الجامعات الفلبينية المختلفة، «وأظهرت هذه المجموعة

اهتماما بالغًا بأمر المسلمين في جيمع النواحي، حيث شاركوا المسلمين في مظاهراتهم ضد الحكومة الفلبينية – التي كانت تضايق المسلمين في تلك الفترة–، وقاموا بتوزيع النشرات والكتب في أوساط المسلمين، واكتشفت الحكومة الفلبينية بأن هذه المجموعة متورطة بالارتباط مع جبهة تحرير مورور الوطنية التي تواجه الحكومة لتحرير شعب مورو آن ذاك، وبالتالي أتهمتهم الحكومة بالإرهاب، لدعمهم جبهة مورو بالمال والأسلحة، فأدى ذلك إلى ترحيل ثلاثين من الطلاب الإيرانيين من الفلبين، وهم المؤيدون لفكرة الخميني من تصدير الثورة الإيرانية إلى جميع العالم، فأصدرت الحكومة قرارًا عام (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م) بإيقاف قبول الإيرانيين للدراسة في جامعات الفلبين»[١]. يقول أحد المعممين من الشيعة مبيِّنًا بداية الوجود الشيعي في الفلبين: «أنا أتعجب من أن هناك (٢٥,٠٠٠) شيعي في الفلبين، أكثرهم في جزر ميندناو، وقد تحوّلوا إلى شيعة إسلام بعد الثورة الإسلامية عام (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م)»[٢].

فهذه شهادة من الشيعة أنفسهم بأن التعليم الشيعي لم يصل إلى الفلبين إلا في عهد الخميني الهالك.

ومن الأدلة أيضًا على حداثة الرافضة في الفلبين: أنه في عام (١٤٠١هـ/ ١٩٨١م) اتهمت الحكومة الفلبينية أكثر من (٢٠٠) إيراني لقيامهم بما أسموها بحركة معادية للمصالح الوطنية، ومخالفتهم لنظام الإقامة في الفلبين، مما أدى إلى ترحيلهم أيضًا. كما استمرت المناوشات بين الطلاب المؤيدين للخميني وبين المعارضين له حتى عام (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).

---

(١) انظر: التكامل والانفصال للمجتمع المسلم في جنوب الفلبين، بيجار موشي، (بالإنجليزية)، (ص٣٢٠)، بتصرف. *Between integration and secession: the muslim communities of the southern Philippines Lexington Books, Lanham Boulder, Newyork, 2002, P (320).*

(٢) مقال بعنوان: «الشيعة في الفلبين» (بالإنجليزية)، علي يوسف علي، تاريخ النشر: (٩/ ١١/ ٢٠٠٩م). على الرابط: *http://aliyusufalimyworld.blogspot.com/2009/11/shias-of-philippines.html.*

والجدير بالذكر أن من العوامل المهمة التي ساعدت أولئك الطلاب على حرية الحركة والانتشار: خصوصية الاهتمام الكبير الذي توليه السفارة الإيرانية في مانيلا لهؤلاء الطلاب، ويدل لذلك ما وقع لبعض الطلاب الإيرانيين الذين تعرضوا للإهانة وسوء المعاملة من جامعة مانيلا المركزية (*Manila Central University*) حيث اشتكى أكثر من مائة طالب من إيران بأنهم اتهموا بالإرهاب ولاقوا أنواعًا من المضايقات من بعض أعضاء هيئة التدريس والحراس في الجامعة المذكورة. فعندما علمت السفارة الإيرانية ما حدث سارعت في التدخل في القضية بمخاطبة الهيئة المختصة للدراسات العليا في الفلبين، (*Commission on Higher Education*) فتم بذلك استدعاء القائمين على جامعة مانيلا لإصلاح القضية[١].

الترجيح:

بالنظر إلى أدلة أصحاب القول الثاني يتبين رجحان قولهم بأن الرافضة في الفلبين إنما أتت متأخّرًا، وذلك في القرن الرابع عشر الهجري، أو بعد منتصف القرن العشرين الميلادي، حيث لم يعرف عقيدة الرافضة لدى الشعب الفلبيني إلا في الوقت القريب، ويؤيد هذا القول عدة مرجحات يمكن أن يتلخص في وجهين:

الوجه الأول: أن أول سلطان مسلم حكمَ بالإسلام في الفلبين هو السيد الشريف أبو بكر هاشم، في القرن الرابع عشر الميلادي، وهو زوج بنت راجا باغيندا حاكم سولو[٢]. فالسؤال الذي يمكن أن يتحدى جيمع الرافضة هو: أنّى للشيعة أن يتسموا باسم الصحابي الجليل أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟! بل إن من المتقرر في عقيدة الرافضة البراء والبغض لأبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قديمًا وحديثًا.

---

(١) انظر: خبر بعنوان: «طلاب إيرانيون رفعوا دعوى العنصرية»، مجلة الأخبار العالمية للجامعات، العدد: (٠٠٣٤٩). على الرابط: *http://www.universityworldnews.com/* .

(٢) ينظر: الإسلام في الشرق الأقصى، د. قيصر أديب مخول، (ص٢٨).

يقول الدكتور قيصر أديب ماخول: «ولقد حمل الحضارم في هجرتهم إلى إندونيسيا وسائر جنوب شرق آسيا كل معتقداتهم وعاداتهم فصبغوا هذه البلاد بصبغتهم العامة، إذ نشروا فيها العقيدة السنية وفقههم الشافعي وطرقهم الصوفية وكل عاداتهم وتقاليدهم، فتأثر بهم سكان تلك الجزر لكونها شعوبًا لا حضارة لها ويعيشون عيشة بدائية، وعلى يد هؤلاء المسلمين تم نقل هؤلاء من البدائية إلى التطور الحضاري واستمر نجاح الحضارم في التألق حتى صار كثير من حكام تلك الجزر وسلاطينها من الحضارم ووجد الحضارم مرتعهم في تلك الجزر في المجالات كافة وأثروا فيها ثراءً عظيمًا»[1].

الوجه الثاني: أن الإسبانيين لما قدموا لاحتلال جزر الفلبين كان أول وصف أطلقوه لسكان هذه البلاد أنهم «مورو» ويقصدون بذلك تشبيه المسلمين في الفلبين بمسلمي الأندلس، و «مورو» هي قبيلة مغربية معروفة قاومت الصليبيين في الأندلس. فلو كان المسلمون الأوائل في الفلبين من الشيعة لما وُصفوا بهذا الوصف لأن من المعروف أن الشيعة لم يسجلوا في التاريخ أي جهاد ضد الاستعمار الغربي، بل إن المدوّن في كتب التاريخ أنهم عرفوا بالغدر والتحالف مع الغرب ضد المسلمين، فسقوط الدولة العباسية أوضح دليل لتحالفهم مع أعداء الدين. كما أنهم في عهد الصفويين تحالفوا وتآمروا مع البرتغاليين ضد الدولة العثمانية في القضاء على الحجاز، وأرادوا بذلك نبش قبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وبهذا يظهر أن القول بحداثة الفكر الرافضي في الفلبين هو الأرجح، وهو ما يؤيّده الأدلّة السّابقة ويشهد له علماء الفلبّين الذين رصدوا التّمدد الرافضي في جزر الفلبين. منهم الشيخ عبد الواحد إيكيرام (المشرف العام لمؤسسة الضياء بمنية زامبوانجا سابقًا) حيث ذكر في تقرير أعده حول التشيع في الفلبين أن التشيع في الفلبين إنما حصل

(١) المرجع نفسه، (ص٢٩). بتصرف.

بعد الثورة الإيرانية. كما ذهب إلى هذا القول الدعاة وطلبة العلم ممن قابلتهم في مدينة ماراوي التي تشهد أيضًا تمددًا رافضيًّا حيث بيّنوا في تقاريرهم أن الرّافضة عقيدة جديدة بالنسبة لأهل ماراوي[1].

كما أن الواقع يشهد بحداثة سن عقيدة الرافضة في الفلبين، فإن الأسر الفلبينية التي تنتمي إلى أسر يمنية مثل: آل يحيى في مدينة ماراوي، وأسرة السلطان في سولو (أسرة كرام) الذي يرجع أصلهم إلى السلطان الأول الشريف أبوبكر، وكذلك أسرة باجنيد وأسرة باجنيد في كوتاباتو، كلهم من أهل السّنة والجماعة ولا يعرف عنهم الانتساب إلى عقيدة الرافضة.

(١) مقابلة مع الشيخ/ عبد الخالق ساريبادا، (متخصص في مناظرة الرافضة). (٢٨/ ٧/ ١٤٣٦هـ).

المبحث الثاني
العوامل التي ساعدت على نشأة الرافضة في الفلبين

تعتبر الفلبين من بين البلدان التي يشهد فيها الفكر الشيعي انتشارًا بشكل سري في عدة مناطق في البلاد، خاصة خلال السّنوات الأخيرة، وتحديدًا بعد الثورة الخمينية عام (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م).

وهناك عدَّة تفسيرات لهذا الأمر: فثمّة من يقول إنّ حرّية المعتقد أمر يكفله دستور تلك البلاد وأن الدولة لا تتدخّل في معتقدات الناس والمذاهب التي يعتنقونها.

وهناك من يُرجِع الأمرَ إلى «طبيعة الشعب الفلبيني» المتسامحة وقدرتهم على التعايش مع بعضهم البعض، بقطع النظر عن المعتقدات والمذاهب.

فيما يرى البعض الآخر أن التشيع في الفلبين مرده العلاقات التي تحسّنت بين الفلبين وإيران. وهي علاقات توطدت خلال السنوات الأخيرة.

والحقيقة أن الرافضة تسللوا إلى عقول الناس مرتدين عباءة الزعم بحب أهل البيت، حيث جاءوا باسم نصرة أهل البيت وموالاتهم وعرض مظلوميتهم والبراءة من أعدائهم، وقد ساعدهم على تحقيق أهدافهم عدة عوامل، ومن أهمها:

أولًا: جهل المسلمين بعقيدتهم.

ثانيًا: انتشار التّصوف.

ثالثًا: غفلة القيادات الإسلامية.

رابعًا: الجامعات الحكومية.

أولًا: جهل المسلمين بعقيدتهم:

الانحراف عن العقيدة الصحيحة مهلكة وضياع؛ لأن العقيدة الصحيحة هي الدافع القوي إلى العمل النافع، والفرد بلا عقيدة صحيحة، يكون فريسة للأوهام والشكوك، كما أن المجتمع الذي لا تسوده عقيدة صحيحة هو مجتمع بهيمي يفقد كل مقومات الحياة السعيدة، كما قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأۡكُلُونَ كَمَا تَأۡكُلُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثۡوٗى لَّهُمۡ﴾ [محمد:١٢].

وبسبب الجهل والتخلف العقدي لدى كثير من الفلبينيين أصبحوا صيدًا سهلًا للرافضة الاثني عشرية. ويعود السبب لهذا التخلف والجهل إلى أمرين:

١- الشيوخ قديمًا وحديثًا:

أقصد بالشيوخ هنا هم الأشاعرة والصوفية وشيوخ التقليد الذين تركوا مسائل العقيدة واهتموا بقضايا جزئية وبالفروع، وأهملوا الأصول.

فلا يستغرب حينما نسمع من بعض الشيوخ قولهم بأن الخلاف بين أهل السنة والشيعة إنما هو في الفروع فقط دون الأصول، بالإضافة إلى أننا لا نرى ولا نسمع من بعضهم أيّ موقف إيجابي تجاه التّصدي للتمدد الشيعي في محافظاتهم، والأسوء من ذلك وصفهم لمن يحرص على الدعوة إلى السنة ويحاربون التشيع بأنهم شباب راديكاليون ومتشددون. كما أنهم غالبًا ما يدندنون حول مقولتهم بأن دعوة الناس لا بد أن يكون بالرفق، وعليه لا ينبغي الحديث عن البدعة والشرك ويكتفون فقط بالحديث عن الأخلاق والترغيب دون الترهيب. وكان هذا هو الواقع في بداية نشاط الشيعة في الفلبين وذلك في أوائل الثمانينيات.

٢- غياب الوعي:

فغياب الوعي بين أهل السنة والجماعة عن حقيقة الرافضة جعل البعض فريسة

سهلة للتشيع أو التعاطف مع المتشيعين، ففي مدينة سيبو على سبيل المثال تتعجب من بعض المحسوبين من أهل السنة هنالك أنهم لا يريدون أن يتعرض أحد بالحديث عن الشيعة في مدينتهم سواء كان عبر الخطب أو الإذاعة أو في المجالس، ويزعمون أن ذلك سيفرق وحدة الصف بين المسلمين، وأنه سيسبب لهم بالفتنة والانقسام.

ومن مظاهر غياب الوعي بين أهل السنة والجماعة حول عقيدتهم: ما حصل لبعض الآباء حينما أرسلوا أبنائهم للدراسة إلى معاهد وجامعات الشيعة، ثم يندمون فيما بعد إذا عاد إليهم أبناؤهم وقد تغيرت عقيدتهم وسلوكهم تجاه الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ والمسلمين عمومًا.

والقرائن الدالة على كثرة ضحايا التشيع كثيرة منها: ما حدّثني به أحد الشيوخ[1] الذين زاروا إيران بعد الثورة الخمينية أنه التقى بطالبين من الفلبين في احدى الجامعات الإيرانية. فقد سألهما عن حالهما الدراسية، فكان ردهما قولهما: «قل لإخواننا في الفلبين أن لا يرسلوا أبنائهم للدراسة إلى هذه البلاد» وذلك لما شاهداه من المخالفة لما فطره الله لخلقه من العبادة لوحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، فقد استنكرا الشرك الذي ينتشر في المجتمع الإيراني، وقالا له: «نحن هنا ننتظر فقط الفرصة لكي نعود إلى الفلبين ونحن أُجبِرنا المجيء هنا».

وهكذا حصل لبعض الأسر الذين أرسلوا أبنائهم إلى كلية المصطفى العالمية في مدينة ماكاتي بالقرب من العاصمة مانيلا فقد ندموا ندمًا شديدًا عندما علموا أن أبنائهم يدرسون عقيدة الرافضة، فإن مندوب كلية المصطفى العالمية حينما أتى إليهم أخبرهم أن الجامعة ستمنح لهم المنحة الدراسية في التخصصات التي هم يرغبونها، وأن السكن

(١) هو الشيخ مهدي باجندا، مدير معهد القرآن والسنة، وأخبرني بالقصة عندما زرته في بيته في مدينة زامبوانجا في (٢/ ١١/ ١٤٣٦هـ).

والأكل فيها مجانًا، فتسابق الناس من أهل الجزر والقرى بالتسجيل والالتحاق بالمقابلة لمن يرغب الدراسة فيها.

والجدير بالذكر أن كل من شارك في الاختبار التحريري والشفوي قُبِلوا جميعًا بلا استثناء مما يأكد على حرصهم لاستقطاب أبناء المسلمين[1]. وقد تم إغراءهم بمختلف التخصصات العلمية التي سوف يدرسونها في مانيلا، حتى سجل بعضهم في مجال الهندسة وآخرون سجلوا في التمريض وثالث يريد الحاسب الآلي، وهكذا إلى أن وصلوا إلى مانيلا وتفاجؤوا جميعًا بأن التخصصات التي ذكرت لهم لا وجود لها، بل مما زاد الطين بلَّة أن بعض المدرّسين في كلية المصطفى هم إيرانيون، وأن المواد التي تُدرَّس لهم هي مواد دينية تختلف عما تعلموه من أهاليهم، وذكروا أيضًا أنه حتى كيفية الطهارة والصلاة تختلف تمامًا.

قصة الشيخ مهدي باجندا وتلاميذه:

ذكر الشيخ مهدي باجندا قصة ذهابه إلى إيران، وذلك أنه في عام (١٩٨٠م) وبعد الثورة الخمينية بعام واحد التقى الشيخ بمجموعة من الطلاب الإيرانيين الذين يدرسون في مدينة زامبوانجا الذين نشطوا في توزيع «مجلة المحجوبة» الشيعية، فاهتم الشيخ مهدي باقتناء هذه المجلة وأكثر من الاطلاع عليها وجمع اصداراتها التي تحمل في غلافها صورًا تلفت الأنظار، كصورة الخميني وجيش الثورة الإيرانية وأخرى حول نساء إيران المتحجبات، فكانت تلك الصور ترسم في ذهن الشيخ الدولة الإسلامية التي تَحلم بها المسلمون في الفلبين بعد أن عانوا ألوانا من الاضطهاد وسُلِبت حريتهم على يد الرئيس الفلبيني الدكتاتوري (ماركوس) في تلك الفترة. وذكر الشيخ أنه لم يكن يعلم شيئًا عن الخميني وعن حقيقته، مما جعله يغتر به كسائر المسلمين الذين اغتروا بالخميني إبان ثورته المشؤومة.

---

(١) مقابلة مع الشيخ مهيمن جيلاني، أحد الدعاة المهتمين بالتشيع في جزيرة صولو، (١٦/ ٨/ ١٤٣٦هـ).

وفي عام (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م) وُجّه للشيخ دعوة للمشاركة في أول مؤتمر ينظمه اتحاد الطلبة الإيرانيين في الفلبين، وقد عقد المؤتمر في محافظة (لاجونا) المجاورة للعاصمة (مانيلا)، وقد أشرف على ذلك المؤتمر شخص يدعى (على مرزا) وهو أنشط رافضي في الفلبين للدعوة إلى التشيع، وتقول بعض المصادر الفلبينية أن (مرزا) هذا مرتبط بأجهزة الاستخبارات الإيرانية. وقد دعي لهذا المؤتمر أكثر من سبعين من العلماء المحليين تحت شعار (توحيد صفوف علماء مسلمي الفلبين). كما حضر في المؤتمر وفد من إيران وآخر من العراق، وكان الإيرانيون يدندنون حول مسألة وحدة الأمة وتوحيد الصف، وبعد المؤتمر تتابعت الكتب التي تصل إلى الشيخ بشكل شهري حتى وصلت الكمية التي جمعها أكثر من طنين. وفي ختام المؤتمر وجهت الدعوة الرسمية لمجموعة من حضور المؤتمر لزيارة (طهران) بمناسبة الاحتفال لذكرى انتصار الثورة الخمينية، ومن بين المدعوين الشيخ مهدي باجندا، ومنذ ذلك الحين وحتى اليوم يشكل خمسة من تلك المجموعة الدعامة الرئيسة للدعوة إلى عقيدة الرافضية في الفلبين، وعلى رأس هؤلاء: المدعو (علوم الدين سعيد) الملقَّب بإمام الفلبين! وممن سافر مع الشيخ مهدي من الإقليم التاسع: الشيخ طبلاني خيرال، مترجم القرآن الكريم إلى لغة تاوسوغ، وهو من أهل باسيلان، ورقيب أزهري من أهل سولو. وذكر الشيخ أن من غرائب ما صنعوا بهم: أنه بعد حبوط الطائرة في مطار طهران وقبل نزولهم من الطائرة طلبوا منهم أن يلبسوا الزَّيّ العسكري التي تم شراؤها لهم من العاصمة مانيلا، فلما خرجوا من الطائرة فإذا بجيش الثورة الخمينية قد اصطفّوا أمامهم صفّين، وتوجّهت إليهم عدسات الكاميرات والصحفيون وقد فرشوا لهم بالفراش الأحمر ليظهروا أمام الناس على أنهم من مجاهدي الفلبين، وذكر أنهم نزلوا في أفخر فندق في طهران.

وذات يوم اجتمعوا مع مجموعة من المشاركين من دول أخرى برفسنجاني، فألقى أمامهم خطبة تجاوزت الساعتين وكان يحمل في يده بندقية، كما نظموا لهم لقاءات مع كبار

الشخصيات الشيعية ما عدا الخميني الذي كان مريضًا آنذاك. وجميع تلك الشخصيات لا يتحدثون اللغة العربية ما جعل الشيخ يشك فيهم، ولما عادوا إلى الفندق رأوا لافتة كبيرة مكتوب عليها بالإنجليزية: «نحن ننتظركم».

ومن الطرائف التي ذكرها الشيخ مهدي: أن صاحبه ورفيقه في الرحلة وهو الشيخ طِبلاني خيرال قال له -أي للشيخ مهدي-: «إنما فعلوا كل هذا الاهتمام والاكرام لعلمهم أنّ المهدي قد وصل».

وقال الشيخ: «وبعد ذلك أخذونا إلى مقبرة الزهراء، ورأينا الناس يطوفون حولها، فلم يعجبنا هذا المنظر لعلمنا أن الطواف بالقبور من الشرك بالله، وفي اليوم التالي ذهبنا إلى مدينة قم، ورأينا فيها أضرحة مثل الكعبة تمامًا، وكانوا لا يتركون مجالًا إلا وذكروا لنا محاسن الخميني وتضحيات الثورة الإيرانية، فعندما رجعنا إلي الفندق قرّرنا عدم الذهاب إلي أي مكان، ورفضنا مواصلة إكمال الجولة في إيران، وذلك نتيجة لما شاهدناه من الأعمال الشركية التي أثرت في نفوسنا، وفي اليوم الخامس أرادوا أن يذهبوا بنا إلى ما أسموه بمشهد، فرفضنا الذهاب معهم وعاتبونا عتابًا شديدًا، وكانوا يقولون للناس في الحفلات وفي المجالس أننا من رجال الثورة في الفلبين. فكنا نسكت ولا نتكلم، ولما عدنا إلى الفلبين ندمنا مما فعلنا وقررنا عدم التعامل مع الشيعة أبدًا بعد أن شاهدنا الكثير من الحقائق.

وبهذا فشلت الشيعة في هذه الدفعة، إلا أنهم لم يتوقفوا بل أرسلوا دفعة ثالثة نجحوا فيها.

وقد صرّح الشيخ مهدي بأنه يُحمِّل المسؤولية في استغلال الشيعة لهم شيوخه الذين قصّروا في تعليمهم العقيدة الصّحيحة، ولذلك أصبح الشيخ مهدي من أنشط الدعاة إلى عقيدة أهل السنة والجماعة، وأكبر دليل على ذلك أنه سمى المعهد الذي أسسه

بـ «معهد القرآن والسنة» وحرص على ارسال أبناءه إلى البلاد العربية ليتعلموا العقيدة الصحيحة[١].

وأما عن قصة تلاميذ الشيخ مهدي: فهي قصة لها علاقة بقصة شيخهم، ففي عام (١٤٠٤هـ/ ١٩٨١م) طلب الإيرانيون من الشيخ مهدي أن يرشح لهم ثلاثة من الشباب للدراسة في إيران، حيث كان الشيخ مهدي هو الذي يحمس الشباب لإقامة المظاهرات في الشوارع ضد النظام الامريكي وضد الحكومة الفلبينية، وبسبب هذا النشاط والحماس الزائد من الشيخ مهدي قويت علاقته بالسفارة الإيرانية حتى استطاع الحصول منهم على المنح الدراسية.

فوقع اختيار الشيخ مهدي لثلاثة من أنشط تلاميذه الذين يدرسون عنده في مدرسة كامبو مسلم في مدينة زامبوانجا. وهؤلاء الثلاثة هم: زكريا عمر، وإبراهيم علي، وبنهار اسمي (ابن أخ المفتي السابق لجزيرة صولو الشيخ يعقوب اسمي).

فسافروا مع ثلاثة أشخاص من أهل لاناو إلى طهران بعد محاولات كثيرة في مطار مانيلا، لأنهم كلما حاولوا المغادرة إلى طهران تأتيهم حراس المطار لمنعهم من السفر، لكون الحكومة الفلبينية آنذاك تمتع أي شخص للذهاب إلي إيران، فقررت السفارة الإيرانية أن تسفِّرهم عن طريق تايلاند بتأشيرة سياحية، ومن ثمَّ إلى طهران، فعندما وصلوا إلى إيران فإن أول شيء شد انتباههم هو طريقة الأذان الشيعي الذي لم يكن معروفًا لديهم.

يقول الشيخ زكريا عمر: «أقمنا في إيران لمدة سنتين تقريبًا، ومن اليوم الأول منذ وصولنا غيروا اسمي من زكريا عمر إلى زكريا مورو، فأغضبني هذا الموقف!

ففي يوم من الأيام نادوا اسمي في الإدارة بمكبر الصوت، فلم ألقي لهذا النداء بالًا لأنني أشعر بالحرج الشديد في كل مرة ينادونني بغير اسمي، فجاءني حارس السكن

(١) مقابلة مع الشيخ مهدي باجندا في مقر معهد القرآن والسنة في مدينة زامبوانجا، (٣٠/ ١٠/ ١٤٣٦هـ).

يطرق باب غرفتي وهو يريدني أن أذهب معه إلى الادارة لأنه سمع اسمي، فقلت له معاندًا: «المنادى لست أنا وإنما هو شخص آخر» فقال لي بل أنت المقصود من النداء. فذهبت إلى الإدارة لمقابلة مدير الجامعة في قم، وقد سألني عن تخلفي في الدروس والمحاضرات، فأجبته بأنني لا يعجبني الدراسة وأنا أريد السفر، فتلطّف معي وأغراني بالمزيد من المكافئة إذا أنا اجتهدت في الدراسة. فأغراني بمغريات رغم المخالفات التي ارتكبتها أنا ورفقائي من زامبوانجا، حيث تسببنا بالمشاكل داخل الجامعة وتضاربنا كثيرًا مع الذين يستهزؤون بنا من دول أخرى لكوننا نتوضأ ونصلي ونصوم على طريقة أهل السنة والجماعة.

طبيعة الدراسة في قم:

ذكر الشيخ زكريا عمر: «أن من أساليب الرافضة في التعليم في قم أنهم يلقنون للطلاب شعارات مختلفة، مثل: «الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل، والموت لماركوس -رئيس الفلبين آنذاك-» وذلك باللغة الفارسية، كنا نرددها في الطابور الصباحي وفي الحفلات والمناسبات وكانوا يرددون لنا أن أهل السنة هم من قتلوا الحسين، ولا يتعرضون البتة لمساوئ اليهود والنصارى رغم وجود الكنائس ومعابد اليهود التي نراها في شوارعهم. وكان الناس في شوارع إيران يسألوننا إن كنا شيعة أم سنة، فكنا نردهم أحيانا بأننا شيعة وأحيانا نقول إننا من أهل السنة، فيسبون أهل السنة ويشتمونهم بأساليب وبكلام جارح. فاتصلنا بالشيخ مهدي نشتكي سوء حالنا وأن المواد التي تدرَّس لنا هي مواد مخالفة لما تعلّمناه من أساتذتنا في زامبوانجا، إلا أن الشيخ مهدي لا يصدّق ما نقول، بل كلما شكوناه سوء حالنا يزيدنا ترغيبا في الاجتهاد في الدراسة والصبر على ما نحن عليه، وقال «إنما أُرسلتم للدراسة حتى تعودوا معلمين فيجب أن تصبروا. فأرسلنا إليه صورًا تبين مخالفة الشيعة لصلاة أهل السنة، كمحاولة لإقناعه أننا لا يمكن أن نستمر في هذا الوضع إلا أنه أصر على موقفه السابق ولم يستمع إلى

شكوانا. ولما بلغ بنا اليأس مبلغه ولم نعد نطيق المضايقات والمعاناة قررنا الذهاب إلى طهران واللجوء في مقرّ مكتب جبهة تحرير مورو الوطنية، وهناك استقبلنا أمين مكتب الجبهة الشيخ هاشم آدمين، وكان من خرّيجي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وعندما أخبرناه عن حالنا أصابه دهشة كبيرة حيث قال: كيف وافقتم على الدراسة في إيران وهي دولة شيعية! وكان الشيخ هاشم يعرف حقيقة الشيعة ورجل محترم، فتعلمنا منه الكثير أثناء إقامتنا عنده بشهور، فقررنا البقاء في مكتب الجبهة إلى أن تتيسر لنا فرصة للذهاب إلى سوريا لدراسة العلوم الشرعية هناك[1].

فهذه القصة وما قبلها توضح أن النواة الأولى الذين ذهبوا إلى إيران كانوا يجهلون عقيدة الشيعة وأنهم كانوا ضحية الجهل وقلة الوعي.

ثانيًا: انتشار التَّصوّف:

الحقيقة أن الصوفية قنطرة التّشيع في الفلبين، وأظن حتى في سائر البلدان لن تتمكن الرافضة من نشر أفكارها إلا عن طريق الصوفية ومن سار على نهجهم.

فالثابتُ «أنَّ أوَّلَ مَن أسَّس التصوف هم: الشيعة، ومرجِع النشأة لرجلين منهم؛ هما: «عبدك» (ت ٢١٠)، وهو على رأس طائفة شيعيَّة، وأبو هاشم الكوفي الشيعي الصوفي (ت١٥٠)»[2].

فالتصوُّفُ إذًا وليدُ التشيُّع، وبداية أمر حركة التصوُّف الفرس، و«ليس مِن قبيل المصادفات أن تَنشأ الحركةُ الصوفية المتطوِّرة في البصرة، وهي بيئةٌ شِبه فارسية، والواقع أنَّ الدارسَ لا بدَّ أن يتوقَّف عند هذا العدد الهائِل مِن الصوفية التي أصولهم من إيران»[3].

---

(١) مقابلة مع الشيخ زكريا عمر -حفظه الله- في المدينة المنورة، التاريخ: (٢٢/ ١١/ ١٤٣٦هـ).
(٢) الصلة بين التصوف والتشيع، كامل مصطفى الشيبي (ص٢٧١).
(٣) التصوُّف عند الفرس، إبراهيم الدسوقي شتا (ص٢٣).

والصِّلة بيْن التصوُّف والتشيُّع حقيقة تحدَّث عنها كثيرٌ من النقَّاد، مثل ابن خلدون، وإحسان إلهي ظهير، وكامل مصطفى الشيبي، وهو ممَّن أفرد كتابًا لإثبات ذلك، وغيره ممَّن عقدوا مقارناتٍ بين اعتقادات وطقوس الفريقين.

والرافضة والتصوف تشتركان في بعض الطقوس الدينية والمظاهر العقدية، ويمكن إجمالها من خلال ما يلي:

١- في الإمامة والولاية، حيث يعتقد الرافضة أن الإمامة من أهم أسس الدين وأركان الإيمان، فلا إيمان لمن لا يعرف إمامه ويؤمن به وبحقوقه. ويعتقد الصوفية في مثل ذلك في شيوخهم وأوليائهم، فمن لا شيخ له في هذه الدنيا، فإن الشيطان شيخه وقائده إلى جهنم.

٢- ويشتركان في تقسيم الدين إلى ظاهر وباطن. فيعتقد الرافضة أن لكل نص شرعي وأمر ديني ظاهرًا يفهمه عامة أهل العلم، ومعنى آخر باطن لا يفهمه إلا من وفقه الله بزعمهم وكشف له عن ذلك. وأما الصوفية فيقسمون المجتمع الإسلامي إلى قسمين: الأول: (أهل الظاهر): وهم أهل الشريعة والرسوم، ويسمون أهل العلم منهم بـ: علماء الظاهر والرسوم، والشريعة والأوراق، وغير ذلك. والثاني: (أهل الباطن): ويقصدون بذلك أنفسهم أهل الكشف والأذواق، ويصفون أئمتهم بعلماء الباطن والغيب والحقائق وغير ذلك.

٣- في عصمة الأئمة والأولياء. فالشيعة تؤمن إيمانًا راسخًا بعصمة أئمتها، وهذا أمر معلوم من دينهم بالضرورة. وأما الصوفية فإنهم وافقوا الشيعة في هذه العقيدة المنحرفة، ولكنهم كما هي عادتهم يحاولون إخفاء التوافق بينهم وبين الشيعة، لذا لجأ كثير منهم إلى تسمية العصمة بالحفظ.

٤- في تقديس القبور والأضرحة والمشايخ. فالشيعة والصوفية يتتبعون قبور

أئمتهم ومن يعظمونهم ممن يرون فيهم العلم والفضل والخصوص الدينية الشرعية فيما يزعمون، فجعلوا من البناء على القبور وإقامة الأضرحة والقباب لكل من يزعمونه وليًّا أو صالحًا، من أعظم القربات والطاعات في دينهم وشريعتهم. كما غلوا في أئمتهم ورفعوهم فوق منزلتهم حتى اتخذوهم وسطاء وشفعاء[1].

صلة الرافضة بالصوفية في الفلبين:

والناظر لواقع التشيع في الفلبين يلاحظ أن التصوف احدى بوابات التشيع والرفض فيها، وذلك من خلال المشاركة مع الصوفية في التبرك والتوسل بالقبور والاحتفال بالمناسبات البدعية التي تتفق فيها الشيعة والصوفية، مثل الاحتفال بالمولد النبوي سنويًّا، وقد روّج الشيعة لدى أتباع الصوفية أنه لا فرق بينهم في الاحتفال بهذه المناسبة الكبرى التي تعبِّر عن المحبة الحقيقية للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، واتخذت الرافضة هذه المناسبات البدعية فرصة لنشر تعاليمهم واستقطاب أبناء الناس للدراسة في مدارسهم، وقد حصلت مثل هذه الواقعة في جزيرة سيمونول، التي يكثر فيها الصوفية من الطريقة الأحمدية، وكان لهم فيها قبر يطوفون حوله كطواف المسلمين حول الكعبة، فقد حكى لي أحد الآباء من هذه الجزيرة أثناء زيارتي لها عام (١٤٣٤هـ) أن الشيعة لما أرادوا بسط نفوذهم في هذه الجزيرة أول ما صنعوا هو دعمم لأهل هذه الجزيرة في احتفالاتهم البدعية، وفي التبرك بالأموات والتوسل بالأولياء، لا سيما وأن في هذه الجزيرة قبر الشيخ كريم المخدوم الذي يعدّ أول داعية من بلاد العرب نزل في الفلبين، حيث يقع ضريحه بجوار المسجد الذي بناه وهو أول مسجد بني في الفلبين، فيأتيهم الرافضة ويقولون: لا بد من العناية بقبر هذا الولي، ويزعمون أنه من الشيعة، ويقولون لا فرق بيننا وبينكم في تعظيم هذا الشيخ، ولا أحد يخالفنا سوى الوهابية. ثم يبدؤون في ترويج عقيدتهم

(١) ينظر للاستزادة: العلاقة بين الصوفية والإمامية، جذورها، واقعها، أثرها على الأمة. د. زياد بن عبد الله الحمام. وينظر: العلاقة بين التشيع والتصوف، د. فلاح بن إسماعيل بن أحمد، (ص١٨٢-٣٩٠).

وسؤال الناس إن كان أحدهم يرغب في ارسال أبنائه للدراسة عندهم. ومما يزيد في الأمر خطورة أن الشخصيات الذين يأتون إلى هذه الجزيرة وما حولها من الجزر هم من المثقفين والمحاضِرين في جامعة ميندناو الحكومية، ولهم أساليب ماكرة في دعوة الناس إلى التشيع أو التصوف. وبهذا كان أكثر المتشيعين هم القبوريون من الطريقة الأحمدية لا سيما من أهل الجزر على حدود ماليزيا الذين يجهلون العقيدة الصحيحة.

مشاركة الرافضة بالصوفية في الاحتفال بالمولد النبوي:

وفي شهر ربيع الأول عام (١٤٣٦هـ) اجتمع ولأول مرة رموزُ الشيعة والصوفية في الاحتفال بالمولد النبوي، وذلك في مدينة زامبوانجا، معقل الشيعة في منطقة الإقليم التاسع، وقد نظم الحفل جمعية سبيل المهتدين التي يرأسها رجل يدعى «جورو باتا» ومما زاد الطين بلة حضور مفتي الإقليم التاسع الذي لم يعهد منه أية مشاركة من قبل لاحتفالات جمعية سبيل المهتدين، وكان لحضوره صفعة قوية للسّلفيين لأن المفتي ممن ينسب إلى أهل السنة والجماعة، وقد أخذ الشيعة وأهل البدع بنشر صورهم مع المفتي أثناء احتفالهم بالمولد النبوي، وسخروا بأهل السنة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وقد نتج عن حضور المفتي لحفلة المولد نفرة الدعاة عنه وحدوث الفجوة بينهم.

جماعة التبليغ[1] والشيعة في الفلبين:

بالرغم أن هذه الجماعة لها مساهمة في الدعوة إلى الله وتاب الكثيرون على أيديهم إلا أن الملفت للنظر لعملهم في الفلبين هو ضعف اهتمامهم بالعقيدة الصحيحة، بل

(١) **جماعة التبليغ**: جماعة إسلامية أقرب ما تكون إلى جماعة وعظ وإرشاد منها إلى جماعة منظمة. تقوم دعوتها على تبليغ فضائل الإسلام لكل من تستطيع الوصول إليه، ملزمةً أتباعها بأن يقتطع كل واحد منهم جزءً من وقته لتبليغ الدعوة ونشرها بعيدًا عن التشكيلات الحزبية والقضايا السياسية، تأسست الجماعة على يد المؤسس الأول هو الشيخ محمد إلياس الكاندهلوي (١٣٠٣- ١٣٦٤هـ). وقد تأسست عام (١٢٨٣هـ/ ١٨٦٧م). [ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، (١/ ٣١٨)].

جلّ اهتمامهم هو في مجال الأخلاق فقط، ويعترف الكثير ممن تشيعوا أنهم قبل اعتناقهم لعقيدة الرافضة كانوا من أتباع جماعة التبليغ في الفلبين، وكان منهم:

١- الشيخ مهدي باجندا: وقد سبق ذكر قصته رَحِمَهُ ٱللَّهُ وأنه من أوائل من سافر إلى إيران وكان قبل ذلك مع جماعة التبليغ، وقد هداه الله بعد عودته من إيران واجتهد في نشر السنة ومحاربة البدع حتى توفاه الله.

٢- الحاج ناصر اسماعيل: وهو من كبار الشيعة في مدينة سيبو، وقد قال لي عندما قابلته في بيته: «كنت في بداية شبابي من المترفين لأن أبي يعد من كبار التجار في مدينة سيبو، فلما أسرفت في الحياة لم أجد سبيلًا للتخلص من الأشرار ومعالجة مشاكلي في الحياة إلا عن طريق الانضمام إلى هذه الجماعة».

٣- هاجر جوبا، وهو من كبار الرافضة في جزز تاوي تاوي.

٤- نجيب رسول، وهو من زعماء الرافضة في مدينة سيبو.

ثالثًا: غفلة القيادات الإسلامية في الفلبين:

من عوامل انتشار الرافضة في الفلبين غفلة القيادات الإسلامية، فالغفلة مِن الأمراض الفتَّاكة التي تَعصِف بالفرد، والتي حذَّرنا منها ربُّنا عَزَّوَجَلَّ في القرآن الكريم حتى يأخذ الإنسان حذرَه، ويستيقظ قبل فوات الأوان، قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾ [الأعراف:٢٠٥].

فالمتتبع لحركة التشيع عبر التاريخ يجد أنهم لا ينتشرون إلا في حين غفلة من المسلمين، لا سيما حكامهم.

ومن المؤسف أن نجد من بعض المسئولين من لا يعلمون شيئًا عن حقيقة الرافضة. فتارة نسمع من يقول منهم عبارة مثل: إن الخلاف بيننا وبين الشيعة إنما هو خلاف في الفروع فقط لا غير، وبعضهم يرى أن النزاع بيننا وبين الرافضة إنما هو لأجل قضية سياسية

محضة ولا علاقة للعقيدة في الأمر. وقد يكون البعض منهم على علم بالحقيقة ولكن اختاروا السكوت لأجل تحقيق المصالح التي يجنونها من السفارة الإيرانية أو من المتشيعين.

فهذه المواقف الثلاثة لبعض المسؤولين في الفلبين ساهمت في انتشار الرافضة في بعض المجتمعات.

فالشواهد لذلك كثيرة لا يسع المقام بذكر أسماء الرجال الذين يروجون لعقيدة الرافضة أو يتعاطفون معهم، ويكفي أن نشير إلى أن بعض المحافظات التابعة لمنطقة الإقليم الحكم الذاتي لمسلمي ميندناو، (*Autonomous Region for Muslim Mindanao*) وُجِدَ من حكامها ومن موظفي القطاعات الحكومية فيها ممَّن صاروا ضحايا المد الرافضي. فتمكنت الرافضة عن طريقهم من بسط نفوذهم فيها من خلال إقامة المراكز والحسينيات وتنفيذ البرامج التي تروّج عقيدة الرافضة في الكلّيات والمعاهد والمساجد.

وهكذا حصل التساهل والغفلة من بعض المسؤولين في مكاتب المفوضية الوطنية لشؤون المسلمين (*National Commission on Muslim Filipino (NCMF)*) حيث فتحوا أبوابهم للروافض، فعلى سبيل المثال: في مدينة كيزون (Quezon) القريبة من العاصمة مانيلا، حيث يقع فيها المقر الرئيسي لمكتب المفوضية وجد فيها مجموعة من الموظفين ممن تشيّعوا[1]، وفي مدينة سيبو أصبح للرافضة نفوذ على مكتب المفوضية فيها، فهم الذين يقررون ويوجهون لمدير مكتب المفوضية من يصلح لإلقاء الخطبة في العيدين.

فلو كان المسؤولين في مكتب المفوضية على علم بخطورة الرافضة لما وقع مثل هذه الحوادث، ولن يمكنوا الروافض من استخراج التصاريح لمراكزهم وإقامة برامجهم والتأثير على الشباب في الجامعات والمدارس. وقد يضاف سبب آخر في أن بعض القادة من

(١) ذكر لي هذه المعلومة الأخ/ رشيد إنداسان، وهو داعية مشهور في مدينة كيزون، وهو مؤسس مركز البرهان، وله مناظرات مع الراوافض والأشاعرة، تاريخ المقابلة: (٢٤/ ١١/ ١٤٣٦هـ).

المسلمين لا يهتمون أساسًا بدينهم ولا يتعلمونه، فقد شُغِلوا في أمور السياسة ولم يتعلموا الإسلام، وقد يقع من بعضهم معارضة الدعاة وصدهم عن أعمالهم الدعوية. والأسوأ من ذلك أن ينشغلوا في التنافس في الوصول إلى السلطة على حساب العقيدة والمبادئ الإسلامية، وقد أدت غفلتهم في بعض الأحيان إلى التقاتل وإراقة الدماء فيما بينهم[(١)]. فحصل بهذه الغفلة فجوة كبيرة لدخول الرافضة في عدد من المناطق والمحافظات.

والحقيقة أن الشواهد التي تثبت على أن من بعض حكام المسلمين من غفلوا عن حقيقة الرافضة كثيرة، وإنما ذكرت الواقع العام دون الخوض في التفاصيل والأعيان لبيان أن الغرض هو ليس لإثارة الرأي العام أو تحريك العواطف والمشاعر، وإنما الغرض في ذلك هو تنبيه الغافلين وتذكير أهل الإيمان، كما قال تعالى: ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الذاريات:٥٥].

غياب الوعي من قادة الجبهات الإسلامية:

ومن الشواهد الواقعية الدالة على غياب الوعي لدى المسؤولين من المسلمين في الفلبين تجاه خطورة التمدد الرافضي: التحالف والتعاطف مع إيران ومع الروافض الذي وقع من بعض قادة الجبهة الوطنية لتحرير مورو وجبهة تحرير مورو الإسلامية.

---

(١) وأشهر مثال لذلك ما حدث في بلدية أمباتوان محافظة ماجنداناو، في (٥/ ١٢/ ١٤٣٠هـ الموافق: ٢٣/ ١١/ ٢٠٠٩م)، عندما اغتالت عائلة أمباتوان (٥٨) شخصًا من أفراد عائلة مانجوداداتو (الحاكم الحالي للمحافظة) وأفراد من الصحفيين والإعلاميين عندما كانوا في طريقهم إلى مقر المحافظة في ماجنداناو لغرض التسجيل في التّرشُّح للانتخابات لرئاسة المحافظة في عام (٢٠١٠م). وقد أدانت المحكمة (١٩٨) من أفراد عائلة أمباتوان بجريمة القتل، فسجن الكثير منهم، وممن ألقي القبض عليه في هذه الحادثة هو أندال أمباتوان وكان حاكم محافظة ماجنداناو آنذاك، وكذلك ألقي القبض على أبناءه الذين كانوا يتقلدون المناصب العليا في المحافظة. [حول تفاصيل هذه الحادثة ينظر مقال بعنوان: «مجزرة أمباتوان، الخريطة والجدول الزمني» (*The Ampatuan Massacre: a map and timeline*)، للكاتبة: آنالين بيريس، موقع (*GMA news online*)، تاريخ النشر: (٢٥/ ١١/ ٢٠٠٩م)، *http://www.gmanetwork.com*].

ففي بداية الثمانينيات الميلادية حصل اتفاق بين إيران والجبهة الوطنية لتحرير مورو لأجل أن يدعم الأول الثاني في حربه ضد النظام الدكتاتوري ماركوس (*Marcos*) (رئيس دولة الفلبين من ١٣٨٥هـ-١٤٠٦هـ / ١٩٦٥م-١٩٨٦م)، واستطاعت الجبهة بهذه الاتفاقية أن تفتح مكتبًا كبيرًا داخل طهران، والذي يشبهه بعض من زار هذا المكتب بأنه أقرب ما يكون إلى سفارة من كونه مجرد مكتب، وذلك لفخامة مقرّه. وترتّب إلى هذا التحالف زيارة عدد من قادة الجبهة لطهران، ووعدهم الخميني بمساعدات إذا هُم تعاونوا معه في نشر التَّشيع في الفلبين، وقد ذكر كثير من قادة الجبهة وعلى رأسهم مؤسِّسها نور ميسواري (*Nur Misuari*) بأن إيران على استعداد لدعم الجبهة حتى وإن دعت الحاجة إلى ارسال النساء من الحرس الثوري الخميني، وكادت الجبهة أن تقع فريسة للخميني لولا لطف الله ثم بجهود بعض الغيورين من أعضاء الجبهة ممَّن لهم رصيد في العقيدة وبالعلم الشرعي حيث استطاعوا اقناع السيد نور ميسواري لعدم قبول الصفقة التي تريدها إيران. ورغم أن العلاقة قد انقطعت ومكتب الجبهة في طهران قد أغلق إلا أن إيران لا تزال تسعى لإعادة العلاقة بينهما.

وهكذا الأمر إذا نظرنا إلى حال جبهة تحرير مورو الإسلامية، نلاحظ التساهل في التعامل مع بعض رموز الرافضة، والتعاون معهم والاتكال على آرائهم والسماح لهم بالدخول في مجال التفاوض مع الحكومة لأجل السلام في ميندناو. فقد ظهر أن بعض أعضاء الهيئة الانتقالية لشعب مورو (*Bangsamoro Transition Commision*) أو (*BTC*) على عقيدة الرافضة.

فهذه الملاحظة لا يمكن أن تتكرر من هذه الجبهة، وقد قامت على أساس الدفاع عن المسلمين وعن عقيدتهم، فلا تليق لها أن تتساهل في استقطاب من هم على عقيدة مخالفة لعقيدة أهل السنة والجماعة لا سيما إذا كان هؤلاء الشخصيات من ذوي التأثير والنفوذ.

ولأهمية دور القادة في التأثير على مجتمعاتهم يحسن تدوين التنبيهات التالية:

أوَّلًا: على المسؤولين أن يتنبَّهوا إلى ما يحمله الروافض من الخطر العقدي بل حتى الأمني، إذ لا يستبعد أن يتطور أمر الرافضة إلى جمع الأسلحة وتخزينها على غرار ما حصل في عدد من دول العالم الإسلامي مثل لبنان (حزب الله)، والكويت، واليمن. وقد ذكر أحد الباحثين من دولة سينغال أنه تمّ إغلاق السفارة الإيرانية في السّنغال «لأن الله كشف عن نواياهم الخبيثة، حيث قاموا بمحاولة تسليح المتمرِّدين السِّنغاليين في المنطقة الجنوبية بأسلحة فتاكة، فلمَّا علمت الحكومة السِّنغالية بحقيقة الأمر أوقفوا على الفور علاقتهم الدِّبلوماسية مع إيران، واستدعت سفيرها من طهران، وطردت السفير الإيراني من السنغال، وأغلقت السفارة»[(١)].

ثانيًا: رافضة الأمس هم الرافضة اليوم في الحقد والكراهية والشتم واللعن ومعاداة أهل السنة من المسلمين، فكتبهم مليئة بالأدلة والبراهين على حقدهم الدفين لأهل السنة والجماعة، بل يرون إباحة دماء أهل السنة.

«فعن داود بن فرقد قال: قلت لأبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: ما تقول في قتل الناصب؟ فقال: (حلال الدم، ولكني اتقي عليك، فإن قدرت أن تقلب عليه حائطًا أو تغرقه في ماء لكيلا يشهد عليك فافعل)»[(٢)].

وعلَّق الخميني على هذا بقوله: «فإن استطعت أن تأخذ ماله فخذه وابعث إلينا بالخمس»[(٣)].

---

(١) وسائل الرافضة وأساليبهم لترويج مذهبهم في السنغال وسبل التصدي لها، رسالة ماجستير، للباحث: مرتضى بن موسى غي. قسم الدعوة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنيورة.

(٢) وسائل الشيعة (١٨/ ٤٦٣)، بحار الأنوار (٢٧/ ٢٣١).

(٣) لله ثم للتاريخ، كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار، السيد حسين الموسوي، (ص٨٩).

وتُحدِّثنا كتب التاريخ عمَّا جرى في بغداد عند دخول هولاكو فيها، فإنه ارتكب أكبر مجزرة عرفها التاريخ، بحيث صبغ نهر دجلة باللون الأحمر لكثرة من قتل من أهل السنة، وكلُّ هذا بسبب الوزيرين النصير الطوسي ومحمد بن العلقمي، فقد كانا وزيرين للخليفة العباسي، وكانا شيعيين وكانت تجري بينهما وبين هولاكو مراسلات سرية حيث تمكنا من إقناع هولاكو بدخول بغداد، وإسقاط الخلافة العباسية التي كانا وزيرين فيها، وكانت لهما اليد الطولى في الحكم، ولكنهما لم يرتضيا بلك الخلافة العباسية، ثم ما لبثا حتى صارا وزيرين لهولاكو[١].

ومع ذلك فإن الخميني يترضى على ابن يقطين والطوسي والعلقمي ويعتبر ما قاموا به يعد من أعظم الخدمات الجليلة لدين الإسلام[٢].

والأسوأ من هذا ما قاله نعمة الله الجزائري في حكم النواصب (أهل السنة) فقال: «إنهم كفار أنجاس بإجماع علماء الشيعة الإمامية، وإنهم شر من اليهود والنصارى، وإن من علامات الناصبي تقديم غير علي في الإمامة»[٣].

وقد أسرَّ الخميني لأحد المقربين له وهو السيد حسين الموسوي الذي كشف فيما بعد عن أسرار الرافضة في كتابه المشهور: (كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار) حيث قال له: «سيد حسين، آن الأوان لتنفيذ وصايا الأئمة صلوات الله عليهم، سنسفك دماء النواصب نقتل أبناءهم ونستحيي نساءهم، ولن نترك أحدًا منهم يفلت من العقاب، وستكون أموالهم خالصة لشيعة أهل البيت، وسنمحو مكة والمدينة من وجه الأرض لأن هاتين المدينتين معقل الوهابيين، ولا بد أن تكون كربلاء أرض الله المباركة المقدسة،

(١) ينظر: البداية والنهاية لابن كثير، (١٣/ ٢٠٠).
(٢) لله ثم للتاريخ، الموسوي، (ص٩٠).
(٣) الأوار النعمانية، نعمة الله الجزائري، (٢٠٦-٢٠٧).

قبلة للناس في الصلاة وسنحقق بذلك حلم الأئمة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، لقد قامت دولتنا التي جاهدنا سنوات طويلة من أجل إقامتها، وما بقي إلا التنفيذ»[١].

وهكذا نرى أن حقد الرافضة على أهل السنة حقد لا مثيل له، ولهذا أجاز فقهاؤهم الكذب على أهل السنة، وإلصاق التهم الكاذبة بهم، والافتراء عليهم ووصفهم بالفضائح.

والروافض في الفلبين الآن ينظرون إلى أهل السنة نظرة حاقدة بناء على توجيهات صدرت من مراجع عليا، وحقدهم على أهل السنة الآن لم يعد في الخفاء بل أصبحوا يظهرون العداوة للصَّحابة ويعلنون البراءة من الشيخين -أبو بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، فمن تتبَّع صفحاتهم في مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك مثلًا) وشاهد قنواتهم في اليوتيوب يرى الشيءَ الكثير من السّب والشّتم واللّعن للصّحابة الكرام.

فانظر على سبيل المثال إلى ما يتكرر في كلام رأس الرَّافضة في مدينة زامبوانجا وهو دينيل أناواري (*Denil anawari*) في مقدمة كل درسٍ ومحاضرةٍ يلقيها أمام النّاس، يقول باللغة العربية: «الحمد لله ربِّ العالمين وبه نستعين، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، اللهم صل وسلم على حبيبنا محمد وآله الطاهرين، واللعنة إلى أعدائنا وأعدائهم من الآن إلى قيام يوم الدين....إلخ»[٢]. فمن الذي يقصده بأعداء أهل البيت!؟

ثالثًا: إن الواجب على الحكام جميعًا أن يعلموا أن الأمة لا تقوى إلا بأمرين، وهما:

١- إدراك خطر العدو الخارجي.

٢- ونزع الخلاف الداخلي.

---

(١) لله ثم للتاريخ (كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار)، حسين الموسوي، (ص٩١-٩١).

(٢) محاضرة بعنوان «الزكاة في الإسلام»، ضمن سلسلة محاضرات إسلامية باللغة الفلبينية، نظمتها مؤسسة عصر الظهور في الكويت، على الرابط:
(https://www.youtube.com/watch?v=mKYKiqayw8U&list=PL4bGc6clY5xMOsIxqr0VZuzLx_y4j91J0).

وهذان الأمران قد أشار إليهما القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح:٢٩].

رابعًا: الجامعات الحكومية في الفلبين:

ومن أسباب انتشار الرافضة في الفلبين الجامعات الحكومية. فإذا كانت التصوف قنطرة التشيع في الفلبين فإن الجامعات الحكومية هي المنبع وراعية التّشيع في الفلبين، فمنها انطلقت الدعوة الفعلية للتّشيّع ومنها خرجت بذور الرّفض وأن الشخصيات الذين تحمّلوا عبء الدعوة إلى عقيدة الرافضة كانت بدايات اعتناقهم لعقيدة الرافضة حينما التحقوا بالجامعات الحكومية واطلعوا على كتب الشيعة والتقوا بدعاتها الإيرانيين. ولعل السبب في كون الجامعات الحكومية منبع التّشيع في الفلبين يرجع إلى عدة أسباب، منها:

١- سيادة العلمانية في الجامعات الحكومية في الفلبين، وهذه هي طبيعة التعليم في الفلبين والمنهج المتبع في الدولة، فلا دين ولا مذهب يقيّد الدارس في الجامعة الحكومية. وإنما العمدة فيها هي تلك الثقافة والقيم الغربية المبنية على التخلي عن الدين. وإعطاء الفرد الحرية في اختيار ما سيعتقده وما سيعبده. فهي أرض خصبة لزرع أي فكرة وترويجها، لذا فإن من الملاحظ في أي جامعة حكومية في الفلبين انتشار الأفكار المختلفة والتوجهات المخالفة للعقيدة الصحيحة بشكل ملفت للنظر، حتى الشيوعية والماسونية والتصوف نجد لها من يروجها ويتبناها وكأنها جزء من الحياة الجامعية في الفلبين.

٢- دور الطلاب الإيرانيين الذين درسوا في الجامعات الحكومية في الفلبين. ومما لا شك فيه أن بداية التشيع في الفلبين إنما انطلق عن يد الطلاب الإيرانيين الذين درسوا في الجامعات الحكومية منذ عهد الشاه محمد رضى البهلوي، ثم تطور في عهد الخميني واستطاع هؤلاء الطلاب أن ينظموا شؤونهم بإنشاء اتحاد الطلاب الإيرانيين في

الفلبين. فقاموا بتوزيع المجلات والكتب التي تحمل في طياتها عقيدة الرافضة، وأقاموا مظاهرات أمام السفارة الأمريكية بمشاركة من تأثر بفكرهم من الطلاب الفلبينيين، وسيأتي الحديث مفصّلًا في المبحث التالي عن بداية التشيع في الفلبين، وبيان دور الطلاب الإيرانيين في ذلك.

٣- تقصير الدعاة في الاهتمام بالدعوة في الجامعات الحكومية: فمع انفتاح الجامعات في الفلبين وعدم وجود أي عائق يمنع من إقامة البرامج الدعوية فيها إلا أنها لم تحظ بعناية كافية من قبل الدعاة لينشروا فيها العقيدة الصحيحة ويقومون باحتواء الطلاب الذين التحقوا فيها بتوعيتهم ورعايتهم دينيا. ولذلك وجد أصحاب الدعوات المنحرفة فرصة لاستغلال المنتسبين في الجامعات الحكومية من المدرسين والطلاب. ولما تنبه الدعاة من هذا الأمر استدركوا الوضع وسارعوا إلى تثقيف المسلمين من خطر الرافضة واستبدلوا الكتب التي خلّفها دعاة الرافضة بالكتب الموثوقة، وأقاموا عدة برامج دعوية تحمي المنتسبين في الجامعات الحكومية من أن تصيبهم داء الرفض من جديد.

المبحث الثالث

المراحل التي مرّت بها الرافضة في الفلبين

تمهيد:

إن الشيعة في الفلبين كفكر وعقيدة لم تولد فجأة، بل إنها أخذت طورًا زمنيًّا، ومرّ الوجود الرافضي بمراحل إلى أن وصل إلى حاله اليوم من انتشار لم يُعهد له مثيل في تاريخ الفلبين، فقد كان المسلمون في الفلبين لا يعرفون شيئًا عن طقوس المذهب الجعفري الاثني عشرية وعقيدته، فهي محل استغراب لدى المسلمين حين ظهرت هذه الفرقة.

وبهذا فإن الدَّارس لتطوُّر الرّافضة في الفلبين يجد أنها مرَّت بمراحل حتى وصلت إلى واقعها اليوم.

ويمكن تقسيم مراحل التّطوّر الرّافضيّ في الفلبّين إلى ثلاثة مراحل:

المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل الثورة الخمينية.

المرحلة الثانية: مرحلة ما بعد الثورة عام (١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م).

المرحلة الثالثة: مرحلة ما بعد ١١ سبتمبر عام (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).

المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل الثورة الخمينية (مرحلة التأسيس):

بالرغم من أن الشيعة في الفلبين قبل الثورة الإيرانية ليس لهم أيّ وجود واضح في الفلبين إلا أن المتشيعين الفلبينيين يزعمون بقدم الشيعية وأسبقيتها عن أهل السنة والجماعة، وذلك استنادًا إلى مصادر تاريخية غير دقيقة تدَّعي أنّ الإسلام الذي جاء إلى الفلبين يحمل تعاليم الرافضة، وأن المسلمين الأوائل تزوَّجوا بالأميرات من بنات الملوك حتى وصل بعضهم إلى رتب عالية إذا انتخب أحدهم سلطانًا. كما يستدل هؤلاء بالعادات المنتشرة في مناطق جنوب الفلبين والتي تتشابه مع طقوس شيعية.

فقبل الثورة الإيرانية عام (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م)، كانت الحكومة الفلبينية على علاقة وديّة مع محمد رضا بهلوي[١] (الشيعي). وكانت النواة المستجيبة لهذه الجهود فئة الصّوفيّة هناك. ويعتبر عام (١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م) هو بداية دخول الشيعة إلى الفلبين، ومنذ ذلك التاريخ وحتى العام (١٣٩٥هـ/ ١٩٧٦م)، كان نشاط الشّيعة يقتصر على مجهودات فردية غير منظمة لعدد من الطلاب الإيرانيين الوافدين للدراسة في الجامعات الفلبينية.

يقول الشيخ مهدي باجيندا[٢] وقد عايش تلك الفترة: «في أوائل الستينيات الميلادية صدرت مجلة باللغة الإنجليزية تسمى «مجلة المحجوبة» التي تأتي من السفارة الإيرانية مباشرة، ولم تكن الكتب الدينية متوفرة آنذاك، وبسبب هذه المجلة اغترَّ كثير من المسلمين لما تحمل له هذه المجلة من الصور التي تلفت الأنظار والانتباه، إذ لم نكن نشاهد من قبل صُور المحجّبات الإيرانيات، وصور المستضعفين من الفلسطينيين، فحصل بسببها إقبال واسع على اقتناء هذه المجلة التي توزع مجانًا على الناس، فرأيت أن المثقفين هم أكثر إقبالًا على هذه المجلة لأنهم يفهمون اللغة الإنجليزية».

«ثم وقعت حادثة أدت إلى توقف هذا النشاط بشكل مؤقت، حيث قتل اثنان من أولئك الطلاب الإيرانيين الذين كانوا يدرسون في جامعة ميندناو الحكومية، وكانوا من أبرز الناشطين في الدعوة لمذهبهم بين مسلمي ميندناو، وذلك في ظروف غامضة، ولم يعرف حتى اليوم الدّافع وراء القتل أو من هم منفذوه.

---

(١) محمد رضا بهلوي: (٢٦ أكتوبر ١٩١٩م إلى ٢٧ يوليو ١٩٨٠م)، وُلد في مدينة طهران الإيرانية، وهو الابن الأكبر لرضا بهلوي الذي حكم إيران في الفترة ما بين (١٩٢٥-١٩٤١م)، وقد نودي به وريثًا للعرش عام ١٩٢٦م. وكان آخر شاه (ملك) يحكم إيران قبل قيام الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩م، واستمر حكمه من ١٩٤١ إلى ١٩٧٩م وكان يلقب بـ (شاهنشاه) أي ملك الملوك. موقع نجله رضى بهلوي الرسمي، http://english.rezapahlavi.org/ التاريخ. (٢٥/ ٤/ ١٤٣٧هـ).

(٢) الشيخ مهدي باجيندا، رئيس معهد القرآن والسنة، في مدينة زامبوانجا جنوب الفلبين، في (١٧/ ٨/ ١٤٣٦هـ).

والجدير بالذكر أن من العوامل المهمة التي ساعدت أولئك الطلاب على حرية الحركة والانتشار: خصوصية العلاقات السياسية المتميزة التي كانت تربط دولة الفلبين سابقًا بقيادة (ماركوس) ودولة إيران بقيادة (الشاه محمد رضا بهلوي) حيث كان الاثنان من أوفى عملاء أمريكا في تلك الحقبة الزمنية البائدة. وعلى إثر وصول (خميني) إلى كرسي الحكم في طهران أخذت حكومة الآيات على عاتقها تصدير دين الرفض عبر منشوراتهم عن طريق وسائل إعلامهم الأخرى»[1].

المرحلة الثانية: مرحلة ما بعد الثورة الخمينية عام ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، (مرحلة العمل المنظم):

بعد قيام الثورة الإيرانية عام (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م) ونشأة ما أطلق عليه (حكم ولاية الفقيه) وإقامة جمهورية إسلامية، بدأ ما يعرف بـ«تصدير الثورة» فأصبح لهذه الثورة أنصارها في كافة دول العالم، وكانت دولة الفلبين احدى الدول التي تم استهدافها.

فاختلفت الأمور جذريًّا عند ظهور الخميني الذي عيّن نفسه وصيًّا على الشيعة وفرض نوعًا واحدًا فريدًا من التشيّع هو «ولاية الفقيه» بمعنى ان الادارة السياسية والعسكرية والاقتصادية والدينية بيد ولي الفقيه المتمثل فى شخص الخميني.

فقد قام الخميني إثر سيطرته على زمام الأمور بمحاولة تصدير الثورة الإيرانية إلى الفلبين، ولكن بنمط آخر وبوجه مغاير، وذلك من خلال فتح مراكز ثقافية وإعطاء المساعدات والمنح الدراسية، كما ركبوا موجة التقريب ودعوى أنْ لا فرق بين الشيعة والسنة، فبدءوا من خلال ذلك - وبأساليب خبيثة - بالتشكيك بالصحابة وخلافهم وطرح فضائل الإمامة، كما قاموا بطبع ونشر وتوزيع الكتب وبكميات هائلة على مستوى الأفراد والجماعات والهيئات للتبشير بالمذهب وبأساليب مختلفة، باختصار فقد كان لرجال

(١) «التمدد الرافضي في الفلبين»، محمد بن عبد الله المهاجر. مجلة البيان، العدد (١١٠).

السياسة والدين الإيرانيين بعد الخميني نشاطات متعددة على كافة الأصعدة، وخاصة السياسية منها والاستخباراتية والدعائية والثقافية[١]. أما في الساحة الفلبينية في بداية عهد الخميني فيقول الكاتب الإيراني موشي ييغار: «في عام (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م) هناك ٢,٥٠٠ إلى ٣,٥٠٠ إيراني يدرسون في الفلبين الذين يدرسون على كفالة حكومة الشاه. وفي شهر فبراير هناك تقريبا ٧٠٠ طالب اقتحموا السفارة الإيرانية في مانيلا وعلقوا عليها صورًا للخميني بمناسبة انتصار الثورة الخمينية. وبعد نصف عام من هذه الحادثة، في شهر أغسطس (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م) هناك ما يقارب (٢٠٠) إيراني وطلاب فلبينيين من المسلمين أقاموا مظاهرات قرب المسجد الذهبي في مانيلا ضد الرئيس الأمريكي جيمي كارتر وضد مناهيم بيجين رئيس وزراء إسرائيل، فخرجوا للاعتراض للهجمات التي تشنها اسرائيل ضد لبنان، واحتلال اسرائيل للقدس، وتهجير الاسرائيليين للفلسطينيين من فلسطين، وبعد نهاية عام (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م)، وصلت كمية كبيرة من الشحن القادم من إيران تحتوي على العديد من الكتب الدينية ومجلات وصحف وهي تأتي مباشرة من إيران ومتوفرة لدى السفارة الإيرانية، والطلاب الإيرانيون هم الذين يتولون توزيع هذه الكتب وقد تم توزيعها على المراكز الإسلامية والطلاب. وفي ١٥ من شهر نوفمبر قام أكثر من (٢٠٠) طالب بمظاهرات ضد النظام الأمريكي أمام السفارة الأمريكية في مانيلا. وفي (٣٠ نوفمبر ١٩٧٩م) خرج بعض المسلمين الفلبينيين الذين تلقوا دعمًا من الطلاب الإيرانيين الموالين للخميني للقيام بمظاهرات أمام السفارة الأمريكية»[٢].

---

(١) ينظر: التطور التاريخي للتشيع، بدون، موقع البرهان الإلكتروني، التاريخ: (٢٢/ ٤/ ١٤٣٧هـ).
http://alburhan.com/main/articles.aspx?article_no=3380#.VkeEJ1UrLcc

(٢) ينظر: بين التكامل والانفصال للمجتمع المسلم في جنوب الفلبين، بيجار موشي، (بالإنجليزية)، (ص٣٢٠)، بتصرف.

Between integration and secession: the muslim communities of the southern Philippines Lexington Books, Lanham Boulder, Newyork, 2002, P (320).

بداية العمل المنظم للرافضة:

يمكن القول بإن بداية العمل المنظم للرافضة في الفلبين كان في (١٩/ ٨/ ١٩٨٧م)، وذلك إثر وقوع حادثة حريق في قرية كيابو بمانيلا وراح ضحية هذه الحادثة السكان المسلمين حول المركز الإسلامي في هذا الحي في مانيلا. فبادر الطلاب الإيرانييون إغاثة المسلمين وإعانتهم، حيث تولّوا بأنفسهم مهمة إطفاء الحريق، وبعد ذلك بأيام قليلة، اهتمت السفارة الإيرانية بمانيلا لضحايا هذه الحادثة واستغلت حاجتهم، حيث قدموا لهم مساعدات كبيرة بواسطة الطلبة الإيرانيين، وتتمثل هذه المساعدة في مواد البناء التي يحتاجها المسلمون في بناء منازلهم مرة أخرى، ومنذ ذلك الوقت أصبح الحريق نقطة أساسية، لها أهميتها الكبرى لإظهار سمعتهم الطيبة لدى المسلمين، وبداية نمو حركتهم الشيعية، حيث أصبحوا بهذا العمل حديث الشارع وتناقل الناس القول بأن الشعب الإيراني المسلم لهم جهود مكثفة لا مثيل لها في الاهتمام بقضية المسلمين، وما دروا أن ما قامت به السفارة الإيرانية ظاهره الرحمة وباطنه من قبله العذاب، حيث نتج عن ذلك تبعات سلبية لم يدركوا خطرها إلا اليوم.

أول مؤتمر للرافضة في الفلبين:

في نفس العام الذي حصل الحريق في مانيلا عام (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م) نظمت الرافضة أول مؤتمر مدعوم من السّفارة الإيرانية، وذلك بإشراف الإيراني المدعو بـ«السيد علي ريزا». وعقد المؤتمر في مدينة لاجونا بجوار العاصمة مانيلا، وقد دُعِي لهذا المؤتمر أكثر من سبعين من العلماء المحليين تحت شعار (توحيد صفوف علماء مسلمي الفلبين)، وبالرغم من أن الشيعة لم تذكر في هذه الشعار إلا أنه سرعان ما انكشف السر في ذلك بعد المؤتمر مباشرة، «فقد وجهت الدعوة إلى ستّة من المشاركين لزيارة إيران لحضور مؤتمر هنالك، ولأداء فريضة الحج، فاستجابوا لذلك، حيث زاروا إيران وحجوا البيت الحرام، وهؤلاء الستة هم: علوم الدين سعيد وهو رئيسهم، والشيخ جنيد علي، وعلي سلطان،

وإلياس مكابوات، وعبد اللطيف لاوي، ونجيب رسول الذي كان قسيسًا فهداه الله إلى الإسلام. وقد انفصل وتبرأ رجلان من هذه المجموعة، وهما إلياس ماكابوات الذي أعلن انفصاله من هذه الجماعة عبر الإذاعة المسموعة في مدينة ماراوي، وانضم بعد ذلك إلى جماعة التبليغ الباكستانية. والرجل الثاني هو نجيب رسول الذي لم يلبث معهم طويلًا بعد أن عيَّنته جمعية الدّعوة الإسلامية العالمية بليبيا ضمن دعاتها في الفلبين وحصل على الكفالة منها بعد زيارته إلى ليبيا تقديرًا له لاعتناقه الإسلام وجهوده في مجال الدعوة»[1]، ولكنه رجع إلى التَّشيّع من جديد بعد فترة بل أصبح من كبار دعاتها عندما انقطعت كفالته من ليبيا. «ومنذ ذلك الحين وحتى اليوم يشكل ستة من أولئك السبعة الدّعامة الرئيسة للدعوة إلى التَّشيع في الفلبين، وعلى رأس هؤلاء: المدعو (علوم الدين سعيد) والذي لقّبُوه بإمام الفلبين»[2].

وبهذا يتبين أن العمل المنظم للرافضة في الفلبين لم يكن إلا بعد سيطرة الخميني لزمام الأمور.

يقول الشيخ مهدي باجندا: «كنت ممن حضر الندوة التي نظمها اتحاد الطلبة الإيرانيين في مانيلا التي دعي فيها وفد من أهل السنة وشخصيات إيرانية ومن تشيّعوا من الفلبينيين، حيث تحمل هؤلاء المنظمون تذاكر سفر الوفود الذين قدموا من مناطق مختلفة، فحصل بعد المحاضرة نقاش حاد بين الوفد السُّني مع الشيعة. ففي الجانب الشيعي يمثّلهم علوم الدين سعيد وهو من أوائل من تشيع من الفلبين، وفي الجانب السني كان المتحدث لهم هو الأستاذ عبد الرافع، وهو من قبيلة تاوسوغ، كما قام بالتصدي لشبهات علوم الدين سعيد الشيخ عثمان صالح، ومن آثار هذه الندوة إعطاء المنح الدراسية إلى

(١) ينظر: تقرير بعنوان: «النظرة الشاملة لأوضاع المسلمين في الفلبين»، عبد المجيبد جملاء، (ص١٩-٢٠) بتصرف.

(٢) التمدد الرافضي في الفلبين، محمد بن عبد الله المهاجر، مجلة البيان، العدد: (١١٠).

إيران، والدعوة لزيارة إيران، وكنت ممن زار إيران عام ١٩٨٧م، وبلغ عددنا (١٨) وفدا من مختلف القبائل في الفلبين»[١].

وفي هذه الفترة انتشرت صور الخميني في الشوارع وفي المنازل، وحتى على المدارس الإسلامية عُلِّقت صورة كبيرة للخميني جهلًا منهم عن حقيقته، وفي هذه الفترة أيضًا بدأت المظاهرات في العاصمة مانيلا وتسبب في قلق الحكومة الفلبينية مما أدى إلى ترحيل مجموعة من الطلاب الإيرانيين في الفلبين. فقد أقام الإيرانيون بمشاركة من بعض الطلاب الفلبينيين بالمظاهرات أمام السفارة الإيرانية ورفعوا أثناء مظاهراتهم الشعارات البرّاقة اللمّاعة، من تأسيس الجمهورية الإسلامية، وتحرير المسجد الأقصى من أيدي اليهود، ومقارعة أعداء الله ورفع الظلم عن الشعوب المستضعفة، إلى غير ذلك من الشعارات البراقة التي خدعت كثيرًا من شباب المسلمين قليلي الخبرة والتعليم، وألقت بهم في غياهب التشيع والرفض.

فلعبت هذه الشعارات البراقة دورًا كبيرًا في استغلال عواطف الشعب المسلم في الفلبين، حيث استطاع الإيرانيون اجتذاب فئات عديدة من الشباب من خلال التركيز على القضية الفلسطينية كقضية إسلامية ومن خلال تقديم أنفسهم كشعب يدافعون عن قضايا المسلمين ومستضعفيهم، وكان المسلمون في الفلبين يظنون أن الخميني هو المنقذ للأمة وأنه من سيخلصها من عنائها ويخلصهم من أيدي الظالمين، فقد كانت فترة ظهور الخميني عاش فيها المسلمون في جوٍّ يسود فيه الظلم والعدوان على يد الحكومة الفلبينية، فقد صادف أن العمل الجهادي والمقاومة ضد اضطهاد الرئيس الدكتاتوري (ماركوس) في أَوَجِها.

---

(١) مقابلة مع الشيخ مهدي باجندا، رئيس معهد القرآن والحديث في مدينة زامبوانجا، التاريخ: ١٤٣٦/٨/١٧هـ.

فإذا كانت شعارات الثورة الفرنسية «حرية، إخاء، مساواة»، وشعارات اعلان الاستقلال الأمريكي «إن البشر خلقوا متساوين ولهم حق الحياة والحريّة والسعي وراء السعادة»، فإن شعار الجمهورية الإسلامية كان «اللعنة على دول الغرب والشرق، الموت لإسرائيل والموت لأمريكا». فمن الذي لا يتأثر بهذه الشعارات؟![1] «فما أسهل مهمة الأعور الدجال بين هؤلاء الناس، لقد ضللت الشعارات عقول الناس وزعزعت أفكارهم»[2].

«كما استُغِلَّت الفراغ السياسي لدى المسلمين في جنوب الفلبين نتيجة الحروب والثورات التي خاضها المسلمون ضد الحكومة الصليبية حيث وقع ضحيّة للتّشيّع بعض القياديين من جبهة تحرير مورو الوطنية، فقدم إيران نفسها على أنها دولة ثورية تواجه الظلم والطغيان، حتى قدموا للمجاهدين تحت لواء جبهة تحرير مورو الوطنية مساعدات مادية وعسكرية عن طريق سوريا، عندما كان لهم مكتب في دمشق. وسُمِح لهم بفتح سفارة في طهران وليس مجرد مكتب.

ومما تجب الإشارة إليه هنا أن حركة التّشيع في هذه المرحلة كانت على يد الطلاب الفلبينيين في الجامعات الحكومية الذين تأثروا بالطلاب الإيرانيين الذين يدرسون معهم في الجامعات. وهؤلاء في الغالب يدرسون تخصصات غير العلوم الشرعية كالطب والقانون، والاقتصاد وغيرها. وقليل منهم من درسوا العلوم الشرعية؛ ولذلك كانوا قليلي المعرفة بالإسلام وتاريخه وعقائده، وسائر علوم الشريعة الأخرى، وإن كانوا من المتديّنين المحافظين على الصلوات المنخرطين في الدعوة والأنشطة الدينية التي عادة ما يقوم بها الطلاب في الجامعات والمدارس.

---

(١) هكذا يشهد كل من ذهب إلى إيران أيام الخميني في بداية الثمانينيات، حيث ذكر الأستاذ زكريا عمر أنه أثناء دراسته في إيران أنهم كانوا يرددون في كل طابور صباحي في الجامعة عبارة» الموت لإسرائيل..... الموت لماركوس.

(٢) ينظر: وجاء دور المجوس، محمد سرور زين العابدين، (ص٢٨).

وهذا بطبيعة الحال ما جعل مثل هؤلاء الطلبة لقمة سائغة أمام الدعوات المختلفة، والتيارات العقدية والفكرية المنتشرة في البيئة الدراسية، وخصوصًا الجامعية. فخدعت كثيرٌ من شباب المسلمين بسبب احتكاكهم مع الطلاب الإيرانيين، وألقوا بهم في غياهب التشيع والرفض.

ومما زاد الأمر خطورة أن رؤساء هذه الطائفة إضافة إلى جهلهم بالدين، فيهم نوع من الكبر والتعالي على الناس أدى بهم إلى التنطع والغلو والانغلاق على أنفسهم، وعدم قبول النصح، فهم يكيلون الشتائم والتهديدات لكل من يخالفهم من العلماء والأتباع على حد سواء[١].

المرحلة الثالثة: مرحلة ما بعد ١١ سبتمبر (مرحلة التطوير):

اختلفت الأمور جذريًّا بعد حادثة ١١ سبتمبر[٢] عام ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م حيث لوحظ التّمدد الشّيعي المتزايد في هذه الفترة، حيث شهدت هذه الفترة تطورًا غير مسبوق لا يمكن مقارنته بأي حال من الأحوال مع ما كان قبل وقوع هذه الحادثة.

وقد صدق شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ حيث قال: (إذا صار لليهود دولة بالعراق وغيره تكون الرافضة من أعظم أعوانهم، فهم دائمًا يوالون الكفار من المشركين واليهود والنصارى ويعاونونهم على قتال المسلمين ومعاداتهم) اهـ[٣].

---

(١) ينظر: تقرير بعنوان: «النظرة الشاملة لأوضاع المسلمين في الفلبين»، عبد المجيبد جملاء، (ص١٩-٢٠) بتصرف.

(٢) الموافق (٣ جمادى الآخرة ١٤٢٢هـ)، صبيحة الثلاثاء، وهذا الحدث يوم من أيام الرعب في الولايات المتحدة الأمريكية في بداية القرن الواحد والعشرين الميلادي، وعن الحدث وتداعياته ينظر كتاب: (أحداث سبتمبر في أمريكا: أسبابها ونتائجها) لحسين آيت سعيد، الناشر: المطبعة والوراقة الوطنية، المغرب، عدد الصفحات (١٨٢).

(٣) منهاج السنة، لشيخ الإسلام ابن تيمية، (٣/ ٣٧٨).

الانتشار الرافضي في العالم في العصر الحاضر إنما حدث بعد احتلال أمريكا لأفغانستان والعراق وسلمت إدارة هاتين الدولتين على طبق من ذهب للرافضة.

والرافضة قبل ١١ سبتمبر لم يكن لديهم مراكز وحسينيات ظاهرة في الفلبين، فكانوا يفتحون المراكز بشكل تقليدي كبقية المدارس الإسلامية التي يدرَّس فيها المواد الأساسيِّة (مثل: القراءة والكتابة، والآداب الإسلامية، والسيرة النبوية).

أما اليوم فيسبّون الصّحابة جهارًا نهارًا وفي منابر المساجد وفي ندواتهم وحفلاتهم، وبلغ عدد المعاهد والمراكز الشيعيّة اليوم في الفلبين إلى ما يقارب ١٥ مركزًا شيعيًّا وهم لا يزالون يخطّطون لتوسيع نطاق نفوذهم وزيادة عدد مراكزهم. والأمر الملفت أن مراكز الرافضة تقدّم لها كل التسهيلات من قبل الحكومة الفلبينية، بخلاف المراكز السنية التي تعاوني الضغوط والمضايقات. في هذه المرحلة أيضًا أصبحت موظَّفُو السّفارة الإيرانية دعاةً ميدانيين للرّفض وخير شاهد على ذلك أن السفراء الإيرانيين في الفلبين لا زالوا يباشرون القيام بمتابعة المشاريع الإيرانية الدينية بأنفسهم.

مظاهر التضييق على المؤسسات الدعوية في الفلبين بعد (١١ سبتمبر ٢٠٠١م، الموافق: ٢٣ جمادى ١٤٢٢هـ):

ساعد في انتشار الرافضة في الفلبين قناعة بعض صنّاع القرار المؤثّرين في الولايات المتحدة الأمريكية بعد أحداث (١١سبتمبر)، بأن إيران هي الحليف القوي والأنسب في تفريق المسلمين وإضعاف شوكتهم. فسارعت الحكومة الفلبينية بتنفيذ التعليمات الأمريكية تجاه المؤسسات الإسلامية والرموز الدعوية فيها، فقامت السلطات الفلبينية بإجراءات لإيقاف العمل الخيري في الفلبين، ومن ذلك تغييب دور دعاة العرب

والجمعيات الدعوية في الفلبين، من خلال عملية اعتقالات غير قانونية أو الترحيل من البلاد أو الصاق تهمة الارهاب عليهم، فبسبب هذه الضغوط أو الاعتداءات التي مورست تجاه الدعوة في الفلبين في هذه الفترة التي بلغت الصحوة الإسلامية وقتئذ ذروتها، أدى ذلك إلى انقطاعٍ للأعمال الخيرية والدعوية هناك، فتوقفت الدورات الشرعية ودور مراكز التحفيظ والبرامج الإعلامية الدعوية، والتي تقوم بدور حماية عقيدة المسلمين من الأفكار الهدامة.

فكان من بين المراكز التي تم إغلاقها بعد أحداث ١١ سبتمبر: كلية التربية بجامعة مسلم مينداناو في مدينة ماراوي جنوب الفلبين التي تشرف عليها الندوة العالمية للشباب الإسلامي، وتم تسفير العرب الذين كانوا يدرِّسون فيها بعد أن صدر قرار رسمي من الحكومة الفلبينية في حقهم وإعطائهم مهملة من الزمن لمغادرة الفلبين. كذلك تم إغلاق معهد الفاروق في مدينة بالاوان، وأدرج معهد دار الهجرة على قائمة المراكز المتهمة بالإرهاب.

قائمة بأسماء المعتقلين العرب بعد ١١ سبتمبر:

أما عن قائمة المعتقلين العرب في الفلبين ممن لهم جهود في الدعوة إلى الله فما أكثرهم! وبعضهم عوقبوا بمجرد الترحيل والحرمان من دخول الفلبين وبعضهم مورست عليهم أنواع من الإذلال والتعذيب، ومن بينهم:

★ «الشيخ محمد صبري أبو شويريح، من فلسطين، مدير مركز أبي بن كعب لتحفيظ القرآن الكريم، التابعة للهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم. تم اعتقاله في مدينة كوتابانو من داخل بيته في (١٩/ نوفمبر/ ٢٠٠١م)، أي بعد شهرين فقط من حادثة ١١ سبتمبر، وبعد اعتقاله تم تسليمه الى المخابرات الأمريكية، وتم التحقيق معه داخل قاعدة أمريكية في بغداد، فتبين بعد أربع سنوات من السجن والتعذيب أنه بريء، حيث مكث

داخل السجن حتى عام (٢٠٠٤م)، ومع كونه بريء في القضية إلا أنه بعد الإفراج عنه حكموا عليه بالحرمان من دخول الفلبين لمدة ١٠ سنوات.

★ والشيخ إبراهيم الخطيب من الأردن (مدير مزكز زيد بن ثابت لتحفيظ القرآن الكريم) في مدينة ماراوي، قبضوا عليه في مطار تايلاند ومنعوه من مواصلة السفر إلى الفلبين.

★ والشيخ نضال الضلاعين من الأردن (مدير دار الهجرة للعلوم الشرعية) في مدينة باقيو، قبضوا عليه في مطار مدينة سيبو، ولما حاول إغراء السلطات بالمال مقابل الإفراج عنه، أبلغوه بأن القرار بترحيله إنما جاء من إدارة القصر الجمهوري مباشرة وبتعليمات من رئيسة الدولة (جولوريا ماكاباجال أرويو)، ولذا يصعب اجراء المفاوضة على قضيته.

★ ومنهم الشيخ بلال عبد الحق من اليمن، المدرس في معهد الأنصار، بمدينة جينرال سانتوس.

★ ونجيب العديني من اليمن، له جهود في رعاية الأيتام والدعوة، قبضوا عليه في مدينة جينرال سانتوس وسجنوه لأسابيع ثم رحلوه خارج الفلبين.

★ محمد طاهر من اليمن، مدرس في مركز ابن تيمية بمدينة كوتابانو، وقد اقتحموا بيته، ولو لا حفظ الله له ثم بتحرّك سريع من المسلمين من ذوي النفوذ ودفاعهم عنه – لكان مصيره مثل أصحابه–، إذ لم يمُكِّنوا السلطات من ضبطه وإنما اكتفوا بالمطالبة بترحيله فقط.

★ أحمد بن محمد السُّحباني من اليمن، ومدرس في مركز أبي بن كعب لتحفيظ القرآن الكريم.

★ نجيب الريسيع من اليمن، مدرس في مركز أبي بن كعب وزيد بن ثابت، مسكوه في مدينة كوتاباتو بعد سجن محمد صبري.

★ طه محمد حسين من مصر، ومدرس في دار الفاروق.

فهؤلاء بعض الذين قبضوا من جنسيات مختلفة غير الذين تمّ ترحيلهم والتضييق عليهم من السعودية، فعددهم لا يقل عن أرقام الذين ذكروا آنفًا، ولعل من أبرزهم:

★ الشيخ حمود اللَّاحم، مؤسس مركز الدراسات الإسلامية والبحوث والدعوة والإرشاد (*ISCAG Philippines*). حيث تمّ حرمانه من الدخول إلى الفلبين بعد قرار السلطات بترحيله، وقد نفع الله به المسلمين وبارك في جهوده، فهذا المركز يعتبر أكبر مركز إسلامي في شمال الفلبين، وأسلم على يد هذا المركز خلق كثير، ومن بينهم شخصيات مرموقة في البلاد.

★ الشيخ عبد الرحيم الطلحي، أنشأ مؤسسة الجهود الإسلامية في الفلبين، وانتفع بها خلق كثير من المسلمين ولكن أصدروا في حقه الحرمان من دخول الفلبين. ولم يتم إبراء ذمته إلا في (١٨/ ٥/ ٢٠١٥م). بعد أن صدر قرار من الأمم المتحدة رقم (١٢٦٧ / ١٩٩٩). وذلك بشأن براءته من تهمة التمويل للجماعة الارهابية في الفلبين أمثال جماعة أبي سياف، ورفع عنه الحرمان من السفر إلى الخارج.

★ الشيخ محمد الصغير، أسس جمعية سفينة النجاح في مدينة زامبوانجا، واهتم في بناء المساجد وفتح العديد من حلقات تحفيظ القرآن، حكموا عليه أيضًا بالحرمان من دخول الفلبين.

قيام المؤسسات الإيرانية الداعمة لنشر التشيع في الفلبين بعد ١١ سبتمبر:

وفي هذه المرحلة قامت إيران بتأسيس سلسلة من المؤسسات والدوائر لتكون أجنحة لوزارتها الخارجية لمساعدتها على تحقيق استراتيجيتها، التي تعني التوسع وبسط النفوذ

الإيراني، مستغلة جملة من العوامل والظروف «الدينية والسياسية والتاريخية والاقتصادية»، ليس في الفلبين فحسب، بل حتى في مناطق آسيا الوسطى وغيرها من البلاد.

ومن بين هذه المؤسسات التي أقامها إيران لتحقيق أهدافها المنشودة ما يلي:

١- المركز الثقافي الإيراني:

يقوم بنشر وتدريس الثقافة الفارسية وكسب المتعاطفين ونقلهم لإيران لإكمال التعليم باللغة الفارسية وتغذيهم بمزيد من الثقافة والأفكار ومن ثم تجنيدهم عبر تقديم المغريات المادية والمعنوية. ففي جامعة إيميليو أجينالدو في مانيلا تعقد سنويًّا ما يسمى بأسبوع الثقافة الإيرانية، ويدعى للمشاركة فيها المثقفين من فلبينيين، بغض النظر عن كونهم مسلمين أو مسيحيين، وفي عام (٢٠١٠م) أنشأ المركز الثقافي الإيراني قسما لتعليم اللغة الفارسية داخل المكتبة الوطنية الفلبينية.

٢- المجمع العالمي لأهل البيت[(١)]:

يقوم بتنظيم سياسي بواجهة دينية يرأسه حاليًا (الشيخ محمد حسن أختري) ومن ثم تجنيدهم عبر تقديم المغريات المادية والمعنوية.

٣- مجمع التقريب بين المذاهب:

يرأسه حاليًا (الشيخ محسن الأراكي) وهو رئيس المحاكم الثورية السابق في الأحواز وعضو في حزب الدعوة العراقي. ويقوم المجمع على عمل دعائي لذر الرماد في العيون يهدف إلى إبعاد تهمة الطائفية عن النظام الإيراني، ودعم مشروع نشر التّشيع في العالم وكسب أصحاب الحركات الصوفية وبعض الجماعات الإسلامية سياسيًّا، وذلك تحت شعار الوحدة الإسلامية. أسس المجمع عام (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م) بأمر من علي

(١) وحول المؤسسات الإيرانية في الخارج ينظر كتاب: «المشروع الإيراني»، مركز أمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م. (ص١٦-١٩).

خامنئي، وقد قام المجمع بدور كبير في الفلبين بعد أحداث (١١ سبتمبر)، وذلك من خلال تنظيم سلسلة ندوات وتحالفات مع الجامعات الحكومية في الفلبين.

٤- منظمة التبليغ الإسلامي:

تقوم بالإشراف على الحسينيات والمراكز الدينية الشيعية في الخارج وتقديم الدعم والرعاية لها، ومد هذه المراكز بمبلِّغِين، يتمّ ارسالهم من إيران بعد أن يجري إعدادهم إعدادً جيدًا للمهام المنوطة بهم. بالإضافة إلى ذلك تقوم المنظمة بطباعة الكتب الدينية والثقافية وتوزيعها بالمجان وتعقد المؤتمرات لنشر ثقافة التشيع وتمجيد النظام الإيراني ورموزه. وقد اهتمت هذه المنظمة في الفلبين باستقطاب المسلمين الجدد واستغلال حداثة عهدهم بالإسلام، فقد كان لهم اجتماع سنوي تحت مسمى «اجتماع المبلّغين» ويحضر في هذا الاجتماع شخصيات إيرانية من إيران وممثلين من السفارة الإيرانية في الفلبين.

٥- مركز حوار الحضارات:

تابع لمؤسسة رئاسة الجمهورية الإيرانية، ويقوم على الترويج للثقافة والحضارة الوطنية الإيرانية وتلميع صورة النظام الإيراني تحت مسمى "الحوار". ويهدف إلى كسب المؤيّدين لإيران من خلال بناء العلاقات مع المثقفين والمفكرين العلمانيين والليبراليين سواء من المسلمين أو من غير المسلمين.

٦- المدارس الإيرانية في الفلبين:

تعمل على نشر الثقافة الإيرانية من خلال فتح باب القبول للفلبينيين مجانا، وكسب الطلبة الإيرانيين المقيمين في البلاد وتجنيدهم لصالح إيران، وقد نجحوا في تأسيس كلية المصطفى العالمية في قلب العاصمة في الفلبين كمركز دعوي شيعي في الشمال، أما مركزهم في الجنوب فقد بنوا معهدًا في مدينة زامبوانجا جنوب الفلبين. وكلا المركزين تم تأسيسهما بعد ١١ سبتمبر.

أساليب الرافضة في هذه المرحلة:

١- **الغزو الثقافي**، وذلك من خلال: إنشاء الجامعات والمعاهد والمراكز وتوفير المنح الدراسية وعقد التحالفات مع الجامعات الحكومية.

٢- **الغزو الإعلامي**، وذلك من خلال: استغلال مواقع التواصل الاجتماعية لبث الشبهات ونشر محاسن إيران وحزب الله وإثارة الفتن ضد المملكة العربية السعودية والطعن في دعوة الإمام المجدّد محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٣- **تعزيز العلاقة الاقتصادية مع الحكومة الفلبينية**، ففي عام ٢٠٠٦م بلغ النفط المستورد من إيران إلى الفلبين ما بين (٧٠،٠٠٠ - ١١٠،٠٠٠) برميل يوميًّا. وخلال عام (٢٠٠٨م) بلغ استثمار إيران في الفلبين في مجال البترول وحدها ما يزيد عن ١٢٥ مليون دولار، وفي عام (٢٠١١م) استورد الفلبين من إيران (٩ , ٥) مليون برميل نفط. ومن جانب الفلبين، فإنها تصدّر لإيران (٣٠٪) من منتجاتها من الموز. وفي عام (٢٠١٢م) بلغت قيمة البترول المصدَّر من إيران إلى الفلبين إلى (٨٣) مليون دولار.

٤- **تعزيز العلاقة الدبلوماسية مع الحكومة الفلبينية**[(١)]، ففي (١٦ من شهر أكتوبر عام ٢٠٠٣م) (أي بعد عامين من حادثة انفجار البرجين في الولايات المتحدة الأمريكية) قامت حكومة إيران بتأييد حكومة الفلبين الكافرة في مطالبتها للمنظمة التعاون الإسلامي أثناء المؤتمر العاشر الذي عقد في بوتريجايا بماليزيا بأن تكون عضوا مراقبا للمنظمة، في مقابل تأييد الفلبين لإيران عن أحقيتها في مشروعها النووي السلمي، كما وقع كلٌّ من رئيسة الفلبين جولريا ماكاباجال آرويو والرئيس الإيراني محمد خاتمي اتفاقية تعاون من أجل تشجيع الحوار بين الحضارات. فبعد هذه الاتفاقية بشهرين فقط عقد في شهر أغسطس (٢٠٠٣م) أول مؤتمر ثنائي بين البلدين في الحوار بين الحضارات، وقد صرّح وزير الخارجية الفلبينية (بلاس أوبلي) في خطاب ألقاه أثناء افتتاح هذا المؤتمر

---

(١) إيران: مستعدة لتزويد المخزون النفطي للفلبين، موقع ديلي بيبول، تاريخ النشر: ١١/ فبراير/ ٢٠٠٦م
Iran Ready To Increase Crude Oil Supply To Philippines. People' Daily Online. February 11, 2006

أن المؤتمر جاء بعد مبادرة من رئيس دولة إيران (محمد خاتمي)[١]. وفي مطلع عام ٢٠١٦م أعلنت الفلبين رغبتها في فتح مكتب للقنصلية في جزيرة كيش الإيرانية، يأتي ذلك لتعزيز العلاقة بين البلدين في مجالات كثيرة[٢].

والخلاصة: بالنظر إلى ما سبق سرده، ثمة ملاحظات ينبغي تسجيلها لبيان واقع التّمدد الرافضي في الفلبين:

١- يمكن الجزم بأن بداية انشار التشيع الفعلي في الفلبين الذي يحمل صبغة العقيدة الجعفرية الاثني عشرية إنما بدأت في أوائل الستينيات الميلادية، وهي بداية بزوغ العلاقة الإيرانية – الفلبينية في عهد الشاه محمد رضا بهلوي. وهو ما تؤكده كتب القوم أنفسهم ومن كتَّابهم المنصفين، مما لا مجال فيه للنقاش، وهذا يردّ على ما زعم به بعض الرّوافض في الفلبين مثل: (يوسف موراليس) بأن الشيعة نشأت في الفلبين منذ دخول الإسلام فيها.

٢- النواة الأولى في نشر الفكر الرافضي في الفلبين كانت على يد الطلاب الإيرانيين الذين يدرسون في جامعات الفلبين وذلك منذ عهد الشاه محمد رضا، ثم استمرت حركتهم في عهد الخميني وذلك من خلال مجهودات فردية لأولئك الطلاب، وبعد أن توطدت العلاقة بين الفلبين وإيران وصل عدد الطلاب الإيرانيين الذين يدرسون في الفلبين إلى (٣٢٢٥) طالب وطالبة في مختلف الجامعات الفلبينية، وذلك لما تتميز بها الجامعات الفلبينية من انخفاض الرسوم الدراسية فيها ولما تتمتع به هذه الجامعات من الاحترام الرفيع على مستوى العالم[٣].

---

(١) ينظر: صحيفة مانيلا تايمس «تعزيز العلاقة بين إيران والفلبين»، *Boosting Philippine-Iran ties*، تاريخ النشر: (١٩، ابريل، ٢٠٠٩م).

(٢) وكالة مهر نيوس، «الفلبين حريصة على فتح قنصلية فخرية في كيش» تاريخ النشر: ١/ ٢/ ٢٠١٦م.

(٣) الإحصائية وفق ما صدر عن مدير إدارة الجوازات في الفلبين (*Recaldo David jr*)، صحيفة انكوايرير اليومية، *Philippine's daily inquirer*، (التاريخ: ٢١/ ٨/ ٢٠١١م).

٣- تطورت العلاقة بين إيران والفلبين بشكل عجيب بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، في حين أن الدول العربية ولا سيما السعودية توقفت أعمالها الخيرية والدعوية نتيجة للضغوط التي تمارسها السّلطات الفلبينية للمؤسسات التابعة للمؤسسات السعودية. وهذا إن دل على شيء فهو يدل على أن هناك مخططًا مدروسًا لتمكين الأقلية الشيعية وسط بلادٍ المسلمون فيها يعدُّ من الأقلية أيضًا.

٤- استطاعت إيران في ظل غياب العرب في الفلبين بعد إخراجهم من الفلبين منذ حادثة ١١ سبتمبر من تحقيق الكثير من المكاسب حيث تمكنت من بناء الخلايا والشبكات السياسية ونشر برامجها الثقافية في وسط شرائح واسعة من المجتمع الفلبيني بكل سهولة، وبيقيت هذه الدوائر والمؤسسات الإيرانية تعمل بحرية تامة وفي أحيان كثيرة تلاقي تعاونًا ودعمًا من جهات رسمية لتسهيل مهامها. وبقيت إيران في مأمن من أي ردات فعل بينما العاملون من أهل السنة ما زالوا يتلقون أنواعًا من الضغوط من الحكومة الفلبينية. وعلى سبيل المثال: حاولت مؤسسة الضياء التي يشرف عليها رجال من أهل السنة بإنشاء مركز كبير في مدينة زامبوانجا لتعليم العلوم الشرعية وإعداد الأئمة والدعاة، فرغم توفر الموارد المالية لهذه المؤسسة إلا أن بلدية المدينة لا تزال تمانع من منح تصريح البناء الذي يقدر قيمة المشروع بعشرة مليون ريال تقريبًا. فقد حاولوا منذ عام ٢٠١٣م السعي في الحصول على تصريح من الجهات الرسمية إلا أن محاولاتهم إلى هذا اليوم، علمًا أن جميع الشروط المطلوبة مكتملة ودفعوا كل الرسومات اللازمة. وفي المقابل نجد أن الرافضة في هذه المدينة أقاموا مركزًا كبيرًا باسم «معهد الإمام مهدي» وذلك في وسط المدينة وبسرعة مذهلة، فمن الذي سهل لهم أمورهم؟ وماذا ينقص أهل السنة في تأخر تنفيذ مشروعهم؟!

٥- ما ذُكر في هذا المبحث من مراحل التطور الرافضي في الفلبين هو ما تؤكّده مراكز البحث الشيعي وما يكتبونه في دراساتهم حول مشروعهم الرافضي. وقد أكدوا أن ثورة الخميني هي نقطة انطلاق للتمدد الرافضي في العالم في العصر الحاضر. وأن ما بعد حادثة (١١ سبتمبر عام ٢٠٠١م) التي أثمرت بسقوط أفغانستان والعراق هي فترة الحصاد لجهودهم السابقة[١].

(١) للاستزادة ينظر: كتاب «التمكين الشيعي»، صادق جعفر، (ص١٠٣-١٢٢).

الفصل الثاني

واقع وآثار الرافضة في الفلبين

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أبرز شخصيات المذهب الرافضي في الفلبين.

المبحث الثاني: انتشار الرافضة وأماكن كثافتها في الفلبين.

المبحث الثالث: موقف عموم المسلمين في الفلبين من المذهب الرافضي.

المبحث الأول
أبرز شخصيّات المذهب الرافضي في الفلبين

التمهيد:

إنَّ التّحري والتّوقي والسؤال عن أحوال الرّجال الذين يتكلمون عن الإسلام من آكد الأعمال لئلَّا يُؤخذ العلمُ من غير أهله، وقد قال ابن سيرين: «إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم»(١)، وروى بسنده أيضًا عن محمد بن سيرين: «لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلمَّا وقعتِ الفتنة؛ قالوا: سمُّوا لنا رجالكم، فيُنظر إلى أهل السُّنة، فيؤخذ حديثُهم، وينظر إلى أهل البدع، فلا يُؤخذ حديثهم»(٢).

وليس المقصود هنا تطبيق قواعد علم الرجال أو الجرح والتعديل وإنما الغاية في إيراد بعض الأسماء هو تنبيه المسلمين من أخذ العلم عنهم وليجتنبوهم، ويحذروا من العمل بكلامهم، واعتقاد ما يقولون، ولو لم يكن من الفائدة إلا هذا لكفى وشفى. قال الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام:٥٥].

قال الشيخ السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فإنَّ سبيل المجرمين إذا استبانتْ واتضحت، أمكن اجتنابها، والبعْد منها، بخلاف ما لو كانتْ مشتبهةً ملتبسة، فإنَّه لا يحصل هذا المقصود الجليل»(٣).

وروى الشيخان من حديث عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَجُلًا اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَة**»، فلَمَّا دَخَلَ انبَسَطَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَلَّمَهُ، فلَمَّا خَرَجَ، قلْتُ: يا رسولَ اللهِ، لَمَّا اسْتَأْذَنَ قلْتَ: «بِئْسَ

(١) رواه مسلم، (١/ ١٤).
(٢) رواه مسلم، (١/ ١٤).
(٣) تفسير السعدي، (ص٢٥٨)

أَخُو الْعَشِيرَة»، فلَمَّا دَخَلَ انبَسَطْتَ إِلَيْه؟! فقال: «يَا عَائشة، مَتَى عَهِدتِنِي فَحَّاشًا؟! إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً يوْمَ القِيَامَةِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِقَاءَ شَرِّهِ»[1].

وجه الدلالة من الحديث: أنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تكلَّم في ذلك الرجل على وجه الذمِّ لَمَّا كان في ذلك مصلحة شرعية، وهي التنبيه إلى سوء خُلقه؛ ليحذرَه السامع.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «ومثل أئمة البدع من أهل المقالات المخالفة للكتاب والسنة أو العبادات المخالفة للكتاب والسنة فإن بيان حالهم وتحذير الأمة منهم واجب باتفاق المسلمين، حتى قيل للإمام أحمد بن حنبل: الرجل يصوم ويصلي ويعتكف أحب إليك أو يتكلم في أهل البدع؟ فقال: إذا قام واعتكف فإنما هو لنفسه وإذا تكلم في أهل البدع فإنما هو للمسلمين هذا أفضل.

فبيَّن أن نفع هذا عام للمسلمين في دينهم من جنس الجهاد في سبيل الله اذ تطهير سبيل الله ودينه ومنهاجه وشرعته ودفع بغي هؤلاء وعدوانهم على ذلك واجب باتفاق المسلمين ولولا من يقيمه الله لدفع ضرر هؤلاء لفسد الدين وكان فساده أعظم من فساد استيلاء العدو من أهل الحرب فان هؤلاء إذا استولوا لم يفسدوا القلوب وما فيها من الدين إلا تبعا وأما أولئك فهم يفسدون القلوب ابتداء» اهـ[2].

الكوادر الشيعية في الفلبين:

سبق البيان في الفصل الأول أن النواة الأولى الذين كان لهم دور في نشر التشيع في الفلبين كان على يد الطلاب الإيرانيين الذين درسوا في جامعات الفلبين. ثم ما لبث حتى انتقل العمل في نشر التشيع على يد الطلاب والمثقفين الذين انخرطوا وتأثروا بأفكار دعاة الرفض الأوائل، إلى أن وصل بهم الأمر إلى الاقتناع بفكرة الدراسة في إيران أو

---

(١) رواه البخاري، (١٢/ ١٦).

(٢) مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام ابن تيمية، (٢٨/ ٢٣١-٢٣٣).

أخذ دورات علمية قصيرة أو المشاركة في المؤتمرات التي تعقد في كل فترة هناك. وهؤلاء عندما تخرجوا من الحوزات في إيران وعادوا إلى الفلبين أخذوا معهم ما تلقفوه من تعاليم المعممين، وانتشروا في مناطق البلاد وفي القرى والأرياف، واشتغلوا بالدعوة إلى مذهب الشيعة في البيوت والمساجد والمدارس والجامعات، وقد شكلوا شبكة في أنحاء الفلبين باسم «المبلّغين». وهي بإشراف مباشر من الملحق الثقافي الإيراني في مانيلا. وهذه لمحة تعريفية للكوادر الشيعية في الفلبين، إذ لا يمكن معالجة الزحف الرافضي دون معرفة رجاله. ولن أذكر سوى الذين لهم نشاط معلن، ولهم تلاميذ وأتباع، ويُنَظَّم لهم الندوات والدورس والمحاضرات، وإلا فإن الأصل في دعاة التّشيّع التّستر وراء الحجاب والتّقيّة لذا يصعب حصر جميع العاملين منهم.

وفيما يلي قائمة بأسماء زعماء الرافضة في الفلبين:

١- **علوم الدين سعيد**: الملقب بالإمام، رأس الشيعة في مدينة ماراوي، درس العلوم الشرعية في مصر، وكان يجيد اللغة الإنجليزية مما أهله للتدريس في مركز الملك فيصل للدرسات الإسلامية واللغة العربية والثقافات الآسيوية التابع لجامعة ميندناو الحكومية، وكان ذو فصاحة وبلاغة مما مكنه أيضًا للتدريس في معهد ماراوي قبل تشيّعه، فهناك لاحظ منه بعض الدعاة تهجُّمه على السعودية وعلى الحكام عمومًا، فأبلغوا بشأنه المحافظ (محمد علي سوليتاريو) المحافظ آناذاك لمحافظة لاناو الجنوبية ورئيس جامعة ميندناو في نفس الوقت، وذلك في عام ١٩٨٠م، فهدّده سوليتاريو وطالبه بعدم الاستمار في صنيعه، وبذلك ترك علوم الدين سعيد التدريس في مركز الملك فيصل خشية اغتياله، كما تم طرده في معهد ماراوي. وقد حاول أن يتقدم بطلب الكفالة من الرئاسة العامة للبحوث في السعودية، وذلك قبل تأسيس الوزارة، وعندما تم رفض طلبه ازداد حقدا على السعودية، وحينما زار إيران هناك وجد بغيته حيث تكفلوا له براتب شهري، ومنذ ذلك أصبح من كبار الدعاة إلى التشيع في الفلبين. وقد أقاموا ضريحًا على قبره في مدينة

ماراوي وأصبح مزارًا للرافضة، وقد خلف وراءه تلاميذ يرددون نفس شعارات سيدهم.

٢- دينيل أنواري: ويدعى «أبو مهدي» رئيس الرافضة في زامبوانجا، درس في إيران، وسافر إلى دول الخليج والتقى برؤوس الرافضة هنالك، كان مدرِّسا في جامعة شمال مينداناو الحكومية، (*WESTERN MINDANAO UNIVERSITY*) بمدينة زامبوانجا، وتعلم مبادئ العلوم الدينية في معهد مورو السنية. له علاقة وتواصل مستمر مع السفارة الإيرانية، واشتهر من خلال برنامجه الإعلامي عبر قناة يوتيوب باسم (*SadiqaProject*). وهي عبارة عن سلسلة دروس دينية يشرح فيها عقيدة الرافضة. كان له دور كبير في تأسيس أكبر مركز للشيعة في مدينة زامبوانجا.

٣- نجيب رسول: أسلم عام ١٩٧٩م، وكان قبل إسلامه قسيسًا في كنيسة (*Seventh Day Adventist*)، وقد اسلم على يد صديق له في مدينة زامبوانجا يدعى: نجيب، وفي بداية أمره كان يخفي إسلامه خوفًا من ردة فعل عائلته المتعصبة للنصرانية، فحتى زوجته كانت معلمة في الكنيسة، فلما علموا بإسلامه طردوه وأبعدوه حتى فصلوا بينه وبين زوجته، وبعد طرده أصبح صعلوكًا لا يجد حتى لقمة عيشه، فقرّر أن يلجأ إلى إخوانه المسلمين وعكف في طلب العلم، إلا أن من سوء حظه أنه وقع في يد الرافضي (الدكتور أميل حسين جمعاني) البروفيسور في جامعة مينداناو الحكومية. فتشيع عام ١٩٨٦م، وقد حضر في أول مؤتمر عقده الرافضة في الفلبين عام ١٩٨٦م وسافر إثر ذلك إلى إيران ودرس هناك، وقد عُرِف بالتّلون في منهجه، فمرة مع أهل السنة ومرة مع الشيعة ومرة مع الطريقة الأحمدية الصوفية، فعندما عرضت عليه حكومة ليبيا الكفالة الشهرية إكراما لجهوده في أعماله الدعوية أعلن تخليه عن إيران. ولكن سرعان ما عاد إلى التشيع عندما تكفل إيران بطباعة القرآن الكريم الذي قام نجيب بترجمته إلى لغة بيسايا، وعندما عرض عليه احدى المؤسسات الصوفية بالتكفل بعلاجه خارج البلاد تبنى أيضًا فكرتهم. وقد

حظي اليوم بعناية فائقة من السفارة الإيرانية ولم يعد الآن يخفي تشيّعه والعمل بالتقية، حيث أصبح يسبّ الصّحابة في المنابر، ويحرّض الناس ضدّ السّعودية باسم محاربة الوهابية. وقد ارتبط أيضًا بأعمال مشبوهة، منها: تورُّطه في قضيّة إرهابية، وكذلك ارتباطه بالجهات الاستخبارية والتّجسس على المسلمين[١]. ولشهرة نجيب وفصاحته وبلاغته استطاع أن يؤثر على المسلمين الجدد في مدينة سيبو من خلال خطبه، وبرنامجه الإذاعي، لدرجة أنهم يرونه الداعية الوحيد الذي لا يؤخذ العلم إلا منه[٢].

٤- د. منصور ليمبا: عميد شؤون التعليم في كلية المصطفى العالمية بمدينة ماكاتي في العاصمة مانيلا، درس في إيران حتى أنهى فيها مرحلة الدكتوراه في العلاقات الخارجية، عاش في مدينة كوتاباتو، فكان له دور في تأسيس مركز للشيعة في مدينة كوتاباتو حيث أسس مركزًا للرافضة فيها، واستطاع أيضًا أن يؤثر على المثقفين من أعضاء هيئة التدريس والطلاب في كلية بوليتيكنيك، (*Polytechnic college*)، له جهود في التأليف والترجمة من اللغة الفارسية إلى اللغة الإنجليزية والفلبينية، ومن الإنجليزية إلى الفلبينية، في الموضوعات المتعلقة بالسياسات الخارجية، والتاريخ، والفلسفة، والفقه، وعلم الكلام،

---

(١) نشرت صحيفة فلبين استار (*Philippine star*) في ٣١/ ١٠/ ٢٠٠١م تقريرًا حول إدانة نجيب رسول في حادثة تفجيرٍ في مدينة داباو، وذلك وفق ما صرّح به رئيس الشرطة في داباو بأن التحقيقات تشير إلى ذلك. حيث لا يوجد أحد في غرفة الفندق الذي وقع فيه التفجير سوى نجيب رسول، وليس هناك أي ضحية إلا هو، وقد أصيب بجروح ما أدى إلا فقدانه إحدى عينيه. كما جاء في التقرير أن الشرطة استندت في إدانة نجيب رسول بكونه متورّطًا بقضايا سابقة في مدينة كاغايان، حيث إنه يحمل أسماء متعددة للتستر من جرائمه. (ينظر الرابط: *http://www.philstar.com/nation/138556/victim-davao-blast-finds-self-suspect*).

(٢) هكذا يقول عنه بعض أهل مدينة سيبو الذين اغتروا بفصاحته وكلامه المعسول، ولذلك عينوه مفتيا للاقليم السابع. (ينظر: رابط صفحته على الفيسبوك عن تعيينه كمفتي للإقليم السابع: *https://web.facebook.com/Ustad-Najeeb-Razul-Mufti-of-Region-7-Philippines-245919435472725/?_rdr*).

وعلوم القرآن، والحديث، وغيرها، بلغ المطبوع من إنتاجه العلمي بالعشرات، ومعظمها منشورة عبر موقعه الرسمي على الشبكة (إنترنت) باسم «المترجم» «*MUTARJIM*» على موقعه الخاص: *http://mlimba.com/*. ومن أشهر مؤلفاته: يومياتي في طهران، فلسفة الأديان، يقع في (٤٦٤) صفحة، ومقدمة في علوم القرآن في مجلدين، ومقدمة في علم الحديث (٣٠٣) صفحة، وغيرها من مؤلفاته، وكلها باللغة الإنجليزية[١].

٥- **البروفيسور يوسف موراليس**: *Prof. Yusuf Morales*[٢] أستاذ في أكاديمية آسيا للتجارة والحاسوب في مدينة كيزون بمانيلا، كان صوفيًّا، ويهتم بعلم الكلام، عضو مجلس الإدارة في معهد القلم للدراسات الإسلامية في جامعة آتي نيو بمدينة داباو (وهو معهد شيعي)، له برامج مع الرافضة تجاه الشباب من خلال إقامة المراكز الصيفية في مختلف الجامعات الحكومية، كما عرف بالتجسس على أهل السنة والجماعة، فله أصدقاء من كبار الضباط والجيش، وكان مستشارا لبرنامج مكافحة التطرف تحت إدارة رئيسة الفلبين عام ٢٠٠٩-٢٠١٠م، وصلة بمدير المخابرات في مدينة زامبوانجا وطيدة، وهو عضو في وكالة الهيئة الخاصة لمراقبة المعاهد الإسلامية، له مناشط إعلامية المقروءة والإلكترونية، درّس في العديد من الجامعات الحكومية والخاصة، من بينها جامعة الفلبين، (*UP*). له مقالات عديدة منشورة حول الفلسفة والتصوف والتشيع، ومن بينها: مقالة بعنوان: «دراسة حول المتعة» قدمها إلى جامعة الفلبين، في معهد الدراسات الإسلامية عام (٢٠٠٤م). ومنها: «مقارنة بين المذاهب الخمسة في علم المواريث» قدمه أيضًا في معهد الدراسات الإسلامية بجامعة الفلبين عام ٢٠٠٤م. وفي عام ٢٠٠٧م، وشارك في تغيير مناهج التعليم في مجال الدراسات الإسلامية في الدراسات العليا، وفي (١٠/ مايوم/ ٢٠١٦م) تم تعيينه عضوًا في مكتب المفوَّضيّة لشؤون المسلمين بالفلبين،

---

(١) الموقع الرسمي للدكتور منصور ليمبا، *http://mlimba.com/MUTARJIM* .

(٢) ينظر: الموقع الرسمي ليوسف موراليس، *http://www.mafatihulhikmah.blogspot.com/* وعن سيرته الذاتية على الرابط: *http://documents.mx/documents/simple-resume-morales.html*.

وهذا التعيين لا شك أنه لن يكون لصالح أهل السنة والجماعة، وهو تضييع للأمانة التي يجب أن يتقلدها رجل يخدم المسلمين، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ**» قَالَ كَيْفَ إِضَاعَتُهَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**إِذَا أُسْنِدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ، فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ**»(١).

٦- **د. أميل حسن جمعاني**: هو الرأس والمؤسس لعقيدة الرافضة في الإقليم التاسع التي يشمل مدينة زامبوانجا وجزر سولو وجزر تاوي تاوي وجزيرة باسيلان ومحافظتي زامبوانجا الجنوبية والشمالية. كان بروفيسور في جامعة ميندناو الشمالية الحكومية بمدينة زامبوانجا *Western Mindanao University*، ومن أشهر تلاميذه (يوسف موراليس) الذي قام بنشر مقالاته بعد هلاك شيخه. وقد تأثر أيضًا بفكر جمعاني عدد من المثقفين من العلمانيين في فروع جامعة ميندناو الحكومية في مختلف الجزر في جنوب الفلبين، وذلك من خلال جولاته الميدانية وتوزيعه للكتب الشيعية التي تأتيه من السفارة الإيرانية، ومن خلال القاءه الدروس والمحاضرات لهؤلاء المثقفين.

٧- **هاجل جوبا**: كان من أنشط الدعاة إلى عقيدة الرافضة في الجزر، مثل جزيرة سياسي، وسيمونول، وجزيرة صولو، وجزيرة باسيلان، ويتنقل في مساجدها مع دينيل أنواري، ويحرصان إلى إيصال أفكارهما في أوساط العوام، من خلال إلقاء الكلمات وتوزيع الكتب، وقد قتل عام ١٩٩٩م في مدينة زامبوانجا، ويقال إن من أسباب ذلك أنه كان يحرض ضد الحكومة وأنه يتكلم كثيرًا عن الجهاد.

٨- **د. حبيب نيكابولين** *Dr. Habib Nikabulin*: ولد في ١١/ ٦/ ١٩٦٧م، في جزيرة تابول منطقة صولو. حاصل على الدكتوراه في جامعة نورمان الأكاديمية بإيطاليا. وهو مشرف الشؤون التعليمية في كلية المصطفى العالمية بمانيلا منذ ٢٠١١م، ومنسق

(١) رواه البخاري، (٨/ ٦٤٩٦).

للرافضة في جزيرة صولو. وهو حاليا مستشار في التخطيط الاستراتيجي لقوة الدفاع الفلبينية. وشارك في الإنتخابات عام ٢٠١٦م لمجلس الشيوخ، ولم يوفق.

فؤلاء هم أبرز رجال الشيعة في الفلبين، وهناك شخصيات أخرى لم أذكرها هنا، وإنما اكتفيت بمن هم بمثابة الرؤوس ومن كان لهم اتصال مباشر بالسفارة الإيرانية، وسيأتي بيان مزيد من الأسماء عند الحديث عن أماكن انتشار الرافضة في الفلبين.

عدد الشيعة في الفلبين:

ليس هناك أرقام دقيقة حول أعداد الشيعة في الفلبين، وبحسب التقرير الصادر عن جمعية أهل البيت العالمية لعام ٢٠٠٨م فإن عددهم وصل إلى (٣٠,٠٠٠)، وفي عام ٢٠٠٩م صدر تقرير عن «منتدى بيو للدين والحياة العامة» ذُكر فيه أن تعداد الشيعة في الفلبين قد وصل إلى (٤٦,٠٠٠) شخص. وعلى أية حال فإن الشيعة يعملون بشكل منظم ودؤوب «ليل نهار» لجذب المزيد من الأتباع في الفلبين.

المبحث الثاني
انتشار الرافضة وأماكن كثافتها في الفلبين

تنتشر الشيعة الاثنا عشرية في أغلب المناطق الفلبينية، ولكن تختلف نسبة انتشارهم من منطقة لأخرى، فهناك أماكن تنتشر فيها الرافضة بكثافة، وقد يتواجدون في بعض المناطق وليس لهم فيها أي نفوذ أو كثرة في العدد، ويمكن أن تكون معيارا في التفريق بين الأمرين بأن يقال: أن أماكن انتشار الرافضة بكثافة هو: ما كان نشاطهم فيها ظاهرة. أما عن أماكن تواجدهم فهي: ما كان نشاطهم فيها غير ظاهرة ومخفية. ولذا سأذكر أولًا أماكن انتشار الرافضة بكثافة ثم اتبعها بأماكن تواجدهم. ولم أقف على إحصائية تُبيِّن نسبتهم في كل ولاية، وقد اكتفيت بذكر النسبة التقريبية من غير تحديد. واستعنت في تقدير عددهم بما نشر في مواقع التواصل الاجتماعي من الصور والمقاطع لتجمعات الشيعة في كل مكان، وكذلك لم استغن بأخذ آراء الدعاة الثقاة من أهل البلدة الواحدة التي يتواجد فيها الرافضة، ولم ألتفت إلى إحصاءات الرافضة أنفسهم، فإنهم قوم لا يوثق بهم، بدليل التناقض والتضارب في كلامهم، إضافة إلى أن من ديدنهم المبالغة في كل ما من شأنه خدمة مذهبهم، وترويجه للناس، بل الأمر أعظم من ذلك فهم يتعمدون الكذب على الناس ويضعون الأحاديث عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لدعوة الناس إلى مذهبهم، وقد وقعوا في هذا -كعادتهم- لما قاموا بنشر مذهبهم في الفلبين.

وحسب التقرير الصادر عن جمعية أهل البيت العالمية لعام ٢٠٠٨م فقد بلغ عددهم الـ ٣٠ ألف شخص، وفي عام ٢٠٠٩م صدر تقرير عن «منتدى بيو للدين والحياة العامة» ذُكر فيه أن تعداد الشيعة في الفلبين قد وصل إلى (٤٦,٠٠٠) شخص[١].

(١) إحصائية الشيعة في الفلبين (بالإنجليزية)، (*Shia Population in Philippines*)، موقع جمعية أهل البيت العالمية، *http://www.ahl-ul-bayt.org/*، تاريخ النشر: ١٣/ ١/ ٢٠١٠م.

بينما يصرّح أحد الإيرانيين الذي زار إلى الفلبين عام ٢٠٠٩م أن رئيس الشيعة في مدينة زامبوانجا وهو أبو مهدي دينيل أنواري أخبره أن تعداد الشيعة في الفلبين بلغ (٢٥,٠٠٠)[١]، فانظر التناقض وعدم الدقة في كلامهم!. هذا وقد قام الباحث بالاستطلاع حول واقع الرافضة شمال الفلبين وجنوبها شرقها وغربها ولم يعثر على قريب من هذا العدد الذي يذكره الروافض في الفلبين.

أماكن انتشار الرافضة:

تنتشر الرافضة بكثافة نسبيًّا في بعض المدن والمناطق في الفلبين، وهي الأماكن التي لها مظاهر الترويج بالمذهب الجعفرية الاثنا عشرية، ولهم فيها أتباع لا يستهان بعددهم ونفوذهم، وفيما يلي ذكر لهذه الأماكن وبيان لبداية نشأة الرافضة فيها والأسباب التي ساعدت في انتشارهم فيها:

أولًا: مدينة زامبوانجا:

تم تأسيس هذه المدينة على يد الأسبانيين عام (١٦٣٥م)، يبلغ عدد سكانها (٨٠١,٠٠٠) نسمة حسب الإحصائية الرسمية عام (٢٠١٠م) وتبلغ عدد القرى التابعة لها (٩٨) قرية. وتبلغ مساحتها (١,٤٨٣,٣٨) كم٢. (٦٢٪) من سكانها تتبع الكنيسة الكاثوليكية النصرانية، وأغلب النصارى في هذه المدينة يتحدثون اللغة الأسبانية لتأثير الاستعمار الأسباني لهم. وأما عن أهل السنة فيها فتبلغ نسبتهم (٣٢٪)، وأغلب المسلمين ينتمون إلى قبيلة تاوسوج وساما وياكان وبادجاو. وبقية السكان تتبع الفرق الأخرى من الديانية النصرانية. ورغم أن السلفية هنا هم عماد المؤسسة الدينية الرسمية وهم من يسيطر على دار الإفتاء، ومعظم حقول التوجيه الديني والمساجد والأوقاف وغيرها إلا أن الصراع والخصومة بين أهل السنة وبين أصحاب الفرق المبتدعة لا تزال

(١) مقال بعنوان: «شيعة الفلبين» *The Shias of Philippines*، علي يوسف علي، على الرابط: *http://shias-of-philippines.html/11/aliyusufalimyworld.blogspot.com/2009*.

في تصادم مستمر نظرًا لوجود بعض الجماعات التي لا تزال متعصبة بالعادات والتقاليد البدعية التي ورثوها من أجدادهم.

وتتميز المدينة جغرافيا بكونها مركز التجارة في شمال الميندناو (جنوب الفلبين)، ففيها ميناء تنقل عبرها جميع المنتجات البحرية والزراعية من مختلف الجزر والمحافظات، مثل: محافظة سولو، وباسيلان، وتاويتاوي.

نشأة الرافضي في مدينة زامبوانجا:

بدأت حركة الرافضة في زامبوانجا عام (١٩٨٠م) من خلال الجهود الفردية من الطلاب الإيرانيين الدارسين في الجامعات الحكومية في المدينة[١] مثل: جامعة شمال ميندناو (*Western Mindanao University*) وجامعة زامبوانجا (*Universidad De Zamboanga*). فقد كان للطلاب الإيرانيين دور بارز في نشر التشيع في بداية الثمانينيات في أوساط الطلاب الجامعيين من الفلبينيين من خلال المنظمة التي أسسوها، وهي «اتحاد الطلبة الإيرانيين». ثم تتطور الأمر إلى أن قدم بعض دعاة الرافضة إلى المدينة.

وقد ساعد في انشار الرافضة في هذه المدينة عدة عوامل، منها:

١- وجود بعض الأسر الذين تأثروا بالفكر الرافضي ممن لهم مكانة في المجتمع وتقلدوا المناصب في الحكومة، فساهموا في تمكين الرافضة، ومن أشهرها أسرتين هما:

(١) أسرة (علي) التي ينتمي لها الرجل العسكري الذي انشق من مجموعته في أكبر قاعدة عسكرية في مدينة زامبوانجا، وقام بقتل الجنرالين في ذلك المعسكر، هما الجنرال آفندان والجنرال باتاليا.

(٢) أسرة ساراهاديل، والتي تنتيمي إليها أكثر من أرسل للدراسة إلى خارج البلاد، مثل إيران. فهاتين الأسرتين هما أكبر أنصار الشيعة في المدينة ومنهما انتشر الفكر

(١) تقرير مؤسسة الضياء بمدينة زامبوانجا، بعنوان: «التشيع في مدينة زامبوانجا» إعداد: أبو المنذر. عام ١٤٣٥هـ.

الرافضي في المدينة وما حولها من الجزز والمحافظات، مثل محافظتي زامبوانجا الشمالية والجنوبية؛ وذلك نظرًا لوجود عناصر من المثقفين وذوي المناصب العالية في الحكومة من هاتين الأسرتين.

٢- كثرة من سافر إلى إيران من أبناء هذه المدينة للدراسة أو الزيارة، فهم عندما عادوا صاروا دعاة إلى التشيع، ومن أبرزهم رئيسهم: (هاجر جوبا) وقد اغتيل عام (١٩٩٠م) لأسباب غامضة لا يدري إلى اليوم. وهو يعتبر المؤسس لمدرسة أهل البيت في مدينة زامبوانجا، بل حتى في الجزز والمحافظات حولها.

٣- قوة نشاط معهد آل البيت: فبعد اغتيال (هاجر جوبا) توقف العمل الرافضي في المدينة مما أدى إلى إغلاق مدرسة أهل البيت، فلم يرى لهم أي نشاط في الساحة لعدة سنوات إلى أن جاء رجل يدعى «حجة الإسلام، أبو المهدي أنور دينيل» الذي سافر إلى إيران والتقى بشخصية شيعية في دول الخليج. فاستطاع دينيل هذا بمساعدة من نائبه (سلمان جالانج- *Salman Galang*) إحياء مدرسة أهل البيت من جديد، وحوّلوها إلى مركز للتّشيع في الإقليم التاسع، وأخذا يستقطبان الشباب من مختلف المناطق والجزر حتى بلغ عددهم ٢٠٠ طلب وطالبة. وذكر أحد الدعاة ممن كان يدرّس سابقًا في مدرسة أهل البيت أنه لما ساد الاختلاط في سكن المدرسة حدث ما تقشعر لها القلوب، حيث وقع فيها الزنا والاغتصاب والصداقة الشيطانية. وللأسف رغم وجود هذه المنكرات إلا أنها لم تحرك ساكنًا من دعاة أهل السنة في الإقليم التاسع، وإنما هو غارقون في سبات عميق وانشغال في خلافات مقيت فيما بينهم.

٤- وجود بعض الضباط العسكريين والمثقفين والتجار المتعاطفين مع الشيعة، فمن الضباط: الجنرال ناني، (المتهم بالتشيع) وقد تقاعد، وأيضًا: الجنرال جبراني، وقد تقاعد ايضًا ولكن بقي له تأثير في المجتمع. ويلاحظ حضورهما في مناسبات الرافضة.

٥- انتشار الصوفية: فإن بعض الأسر لا تزال متمسكة بتعاليم الصوفية، فهؤلاء لهم أتباع ومدارس وأنشطة دعوية. وقد كانوا بوابة للتغلغل الرافضي في مدينة زامبوانجا. ويتعاونون أحيانا في إقامة بعض المناسبات البدعية كالمولد النبوي مثلًا.

٦- الخلافات الداخلية بين العلماء في المدينة، وقد نلتمس لهم عذرا لهذا بأنهم درسوا من بلاد عربية مختلفة وأصبح كل واحد منهم له وجهة نظر تختلف عن الآخرين، ولكن يبقى أن الخلاف بينهم لا ينفع شيئًا أمام الرافضة بل يزيد الطين بلة، والشر سوءًا.

أبرز دعاة الشيعة في زامبوانجا:

١- حجة الإسلام أبو المهدي أنور دينيل: وقد سبق الحديث عنه.

٢- سلمان جالانج: وهو نائب رئيس معهد الإمام مهدي بزامبوانجا، والمتحدث الرسمي للرافضة في زامبوانجا. وكان له نشاط مع الشباب في المراكز الصيفية المدعومة من إيران، وله علاقة وتعاون وثيق مع الكنيسة الكاثوليكية من خلال برنامج التقريب والتعايش مع الأديان التي تنظمها سنويا منظمة نصرانية في المدينة.

٣- عمر سراهاديل: وقد غير الرافضة اسمه إلى «عمار» بدلًا من اسمه عمر. كان طالبًا متميزًا إلا أنه بعد أن التحق بمدرسة أهل البيت تأثر بفكرهم حتى سافر إلى إيران، ولما عاد أصبح من أنشط دعاة الرافضة، حيث عينوه مسؤولًا لدعوة الشباب. وقد تزوج بابنة زعيم الرافضة في زامبوانجا أبو المهدي أنور دينيل.

٤- سالم ماسيلام: كان عسكريًّا، ثم تفرّغ للدعوة إلى الرفض، وقد وقع بينه وبين أبو المهدي خصومة، ما أدّى إلى انفصاله عنه، وذلك لأسباب مالية والتنافس نحو السفارة الإيرانية. له نشاط في التعليم والتجول في الجزر، لا سيما في جزر منطقة تاوي تاوي.

٥- طالب تانجيل: درس في إيران، وبعد عودته أصبح نشيطًا في الدعوة إلى عقيدة الرافضة تجاه أهل القرى المجاورة من زامبوانجا. وقد حصل له أيضًا سوء تفاهم مع أبي المهدي، رئيس الرافضة في زامبوانجا.

عدد الرافضة في مدينة زامبوانجا:

بالنظر إلى حفلات ومناسبات الرافضة في مدينة زامبوانجا من خلال ما نشروها من الصور والمقاطع عبر مواقع التواصل الاجتماعي يمكن القول بأن مجموع أتباعهم فيها لا يتعدى الخمس مائة (٥٠٠) شخص، يشمل من كانوا من داخل المدينة وخارجها. وهذا بخلاف ما يذكره الرافضة في تقاريرهم بأن عددهم يفوق خمسة آلاف شخص.

فبالنظر إلى أكبر تجمع للرافضة في مدنية زامبوانجا مثل عاشوراء وعيد الفطر سنجد بأن عددهم يوافق ما ذُكر آنفًا.

ثانيًا: مدينة ماراوي:

تقع مدينة مراوي الإسلامية على ضفاف بحيرة لاناو، وهي عاصمة إقليم لاناو الجنوبي، وأعلنت الحكومة الفلبينية كونها مدينة إسلامية في عهد الرئيس ماركوس. وتتبع لمنطقة إقليم الحكم الذاتي التي يحكمها المسلمون. عدد سكانها (١٠٦ , ١٨٧) نسمة وفق الإحصائية الرسمية عام ٢٠١٠م. ونسبة المسلمين ٦ ,٩٩٪ من مجموع السكان، وعدد القرى التابعة لمدينة ماراوي بلغت ٩٦ قرية. وتتميز عن بقية المدن بكون بعض الأحكام الشرعية مطبّقة في هذه المدينة مثل: منع بيع الخمور وفتح محلات القمار وتجري فيها الأحكام الشرعية المتعلقة بالأحوال الشخصية.

نشأة التشيع في ماراوي:

يمكن القول بأن نشأة الرافضة في ماراوي بدأت مع وصول أول وفد للإيرانيين الذين قدموا إلى هذه المدينة للدراسة في جامعة ميندناو الحكومية، (*Mindanao State University*)، وذلك في أوائل السبعينيات الميلادية، «ومنذ تلك الفترة وحتى العام

١٩٧٦م، كان نشاط الشيعة فيها يقتصر على مجهودات فردية غير منظمة لعدد من الطلاب الإيرانيين الوافدين للدراسة في الجامعة المذكورة، إلى أن وقعت حادثة أدت إلى توقف هذا النشاط بشكل مؤقت، حيث قتل اثنان من أولئك الطلاب الإيرانيين الذين كانوا يدرسون في جامعة (ميندناو الحكومية)، وكانوا من أبرز الناشطين في الدعوة لمذهبهم بين مسلمي (ميندناو)، وذلك في ظروف غامضة، ولم يعرف حتى اليوم الدافع وراء القتل أو من هم منفذوه. وعلى إثر وصول (خميني) إلى كرسي الحكم في طهران وتحولت سفارات إيران في الفلبين إلى بؤر لنشر مذهبهم، فقد عرّض ذلك مسلمي الفلبين لجرعة كبيرة من دعاياتهم.

ففي عام (١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م) أنشأت أول حركة موالية للشيعة في الفلبين، وقد سميت هذه الحركة بـ: «حركة المؤيدين لأهل البيت في الفلبين» (*Supporters of Ahlol Bayt Movement in the Philippines*)[(١)]. برئاسة من علوم الدين سعيد، الذي يعد المؤسس والزعيم الأول للرافضة في ماراوي. ومن خلال هذه الحركة فتحوا أول مكتبة إسلامية في ماراوي، واسمها: «مركز الإمام محمد باقر للبحوث» (*The Imam Mohammad Baqir (a) Library & Research Center*). «ثم في عام (٢٠٠٨م) أسسوا مدرسة «خاتم النبيين» كمركز للتعليم للرافضة في منطقة لاناو»[(٢)].

أبرز دعاة الشيعة في مدينة ماراوي:

١- **علوم الدين سعيد، (*Ulomuddin Saed*)**: كان زعيمهم والمؤسس لعقيدة الشيعة في ماراوي، وقد هلك.

---

(١) ينظر: الصفحة الرسمية لمركز علوم الدين سعيد على الفيسبوك على الرابط:
https://web.facebook.com/shia.phil/?fref=ts.

(٢) قائمة المدارس الدينية التابعة لكلية المصطفى العالمية في مدينة ماكاتي بالعاصمة مانيلا، على الرابط: *http://www.aic.ac/index.php/overview/affiliated-schools/khatamin-nabiyyeen-al-islamiyyah-weekend-madrasah-marawi-city* .

٢- **كامل أوندا** (*Kamil Unda*): مؤسس مدرسة خاتم النبيين داخل مركز علوم الدين الإسلامي.

٣- **علي أكبر أبينال** (*Aliakbar Monara Abinal*): ويدعى: «حجة الإسلام والمسلمين» مؤسس مدرسة علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عام (٢٠١٠م/ ١٤٣١هـ). درس في إيران لعدة سنوات.

٤- **أكيسا أبينال باراجير**، (*Aquisah Abinal Baraguir*): رئيس معهد حضرة زينب النموذجي، (*Hazrat Zainab (a.s.) Integrated Islamic School Inc*).

٥- **أبرار جنيد علي** (*Abrar Junaid Ali*): مدرس اللغة الفارسية في مدرسة علي بن أبي طالب.

العدد التقريبي للرافضة في مدينة ماراوي:

بالنظر إلى حفلات ومناسبات الرافضة في مدينة ماراوي من خلال ما ينشرونها من الصور والمقاطع عبر مواقع التواصل الاجتماعي يمكن القول بأن مجموع أتباعهم فيها لا يتعدى ثلاث مائة شخص (٣٠٠)، بمن فيهم من كانوا داخل المدينة وخارجها. وهذا بخلاف ما يذكرون هم في تقاريرهم بأن عددهم تفوق آلافا من الإنسان.

فبالنظر إلى أكبر تجمع للرافضة في مدنية ماراوي مثل عاشوراء وعيد الفطر وصلاة الجمعة سنجد أن عددهم يتوافق إلى ما ذركت آنفًا.

ثالثًا: العاصمة مانيلا:

هي عاصمة الفلبين. وواحدة من ١٧ مدينة وبلدية تحت ما يسمى (مترو مانيلا). وهي أحد المراكز المحورية للمنطقة العمرانية المزدهرة التي يسكنها نحو (١٤) مليون نسمة، تشغل مانيلا مساحة قدرها ٣٨,٥٥ كيلومتر مربع، وهي ثاني أكبر مدن الفلبين تعدادًا بعد كيزون سيتي، العاصمة الوطنية السابقة. وتعد تلك المنطقة العمرانية ثاني

أكثر المناطق العمرانية اكتظاظًا بالسكان في جنوب شرق آسيا. وتعتبر هذه المدينة مركزًا اقتصاديًّا وسياسيًّا واجتماعيًّا وتعليميًّا، كما أنها ميناء دولي رئيسي.

نشأة التشيع في مانيلا:

نظرًا لأهمية مانيلا الاستراتيجي وإلى ما تتميز بها عن غيرها من المدن جغرافيًّا فإن لها مكانة كبيرة لدى الرافضة منذ بداية التمدد الرافضي في الفلبين، وذلك منذ أن تكونت العلاقة الدبلوماسية بين إيران والفلبين عام (١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م).

وكانت بداية التشيع في مانيلا كانت تقصر فقط من خلال الجهود الفردية بأيدي الطلاب الإيرانيين الذين درسوا في جامعات مانيلا المختلفة. وكانوا كعادتهم فور استقرارهم في منطقة ما ينشؤون منظمة باسم: «اتحاد الطلبة الإيرانيين»، وكانوا يرفعون شعارات لمناصرة المسملين والمستضعفين في العالم، ويثيرون غالبًا قضية فلسطين.

ولما وصل الخميني إلى كرسي الحكم عام (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م) بدأ العمل لنشر التشيع ينتظم شيئًا فشيئًا، إذ أصبحت السفارة الإيرانية مركزًا للتشيع وأخذت ترسل الشباب من الفلبين للدراسة إلى إيران، وعندما عاد هؤلاء الطلاب صاروا زموزًا تشار إليهم البنان في الحديث عن الشيعة.

أهم العوامل التي ساعدت لانتشار الرافضة في مانيلا:

١- السفارة الإيرانية: فإن السفير الإيراني نفسه لا يقتصر عمله بالعمل الدبلوماسي فحسب، بل يتعدى حتى في الإشراف المباشر على المناشط والبرامج الدعوية والأعمال الخيرية التي تقدمها السفارة الإيرانية.

٢- وجود الملحقية الثقافي الإيرانية: فهي التي تقوم بأعمال تبشيرية بعقيدة الرافضة وتتولى تنظيم البرامج الثقافية والخيرية والدعوية مثل: عقد المؤتمرات والندوات والمحاضرات، وتقوم بتوفير مستلزماتها من مال وغيره. وتستقطب الشخصيات الرفيعة المستوى من إيران.

٣- وجود كلية المصطفى العالمية: وهي تحت إشراف مباشر من الملحقية الثقافية الإيرانية، وتستهدف الشباب والشابات المتميزين من مناطق مختلفة لأجل تعليمهم وإعدادهم للترويج بالعقيدة الجعفرية، كما هو الملاحظ من خلال المنهاج الدراسية التي وضعت للجامعة(١).

٤- وجود كوادر وشخصيات يعملون من أجل الدعوة إلى عقيدة الرافضة.

أبرز دعاة الرافضة في مانيلا:

١- **ناصر أبينال**: مؤسس مركز الإمامية، ومقره بالقرب من المسجد الذهبي بكايابو مانيلا. له العديد من المناظرات مع أهل السنة والجماعة.

٢- **عبد الرحمن ماكالالو** (*Abdurahman Macalalo*): مؤسس: مركز الشيعية الجعفرية للبحوث (*Shia Jafari Islamic Community and Research Center*) في مدينة بولاكان مانيلا عام (٢٠٠٩م).

٣- **خير الدين ديماسانكا**: مدرس في كلية المصطفى العالمية، ومؤسس مدرسة المصطفى للدراسة في نهاية الأسبوع في مدينة باسيج بمانيلا، *Al-Mustafa Weekend Islamic School or AMWIS* وذلك عام (٢٠١٢م).

العدد التقريبي للرافضة في مانيلا:

بالنظر إلى حفلات ومناسبات الرافضة في العاصمة مانيلا وما حولها من المدن من خلال ما ينشرونها من الصور والمقاطع عبر مواقع التواصل الاجتماعي يمكن القول بأن مجموع أتباعهم فيها لا يتعدى ألف شخص (١٠٠٠)، وهذا بخلاف ما يذكره الرافضة في تقاريرهم بأن عددهم تفوق الآلاف.

---

(١) ينظر: المقرر الدراسي لكلية المصطفى العالمية بالفلبين في موقعهم الإلكتروني عبر الرابط: *http://www.aic.ac/index.php/academic/madrasah-life?limitstart=0*

فبالنظر إلى أكبر تجمع للرافضة في كلية المصطفى مثل عاشوراء وعيد الفطر وصلاة الجمعة، وكذلك لو نظرنا إلى عدد الذين يحضرون في مناظرات إمامهم (ناصر أبينال) ضد أهل السنة، سنجد أن عددهم يتوافق مع ما ذركت آنفًا.

رابعًا: منطقة تاوي تاوي:

تقع منطقة تاوي تاوي أو جزيرة تاوي تاوي في أقصى جنوب الفلبين، وهي ضمن منطقة الإقليم الحكم الذاتي في ميندناو، وتضم منطقة تاوي تاوي (١٠٦) جزيرة، بعضها كبيرة وبعضها صغيرة. وهي منقسمة إلى (١١) محافظة، ومجموع القرى التابعة لهذه المحافظات (٢٩٣) قرية[١]. يقدّر عدد سكان تاوي تاوي (٥٥٠ , ٣٦٦) نسمة[٢]، نسبة المسلمين فيها ٩٩٪. ومساحتها الأرضية (٥ , ٥٨٠) كم٢.

وجزيرة تاوي تاوي هي المكان الأول الذي نزل فيه العرب الذين حملوا راية الإسلام إلى الفلبين، وكان الشيخ كريم المخدوم هو أول داعية نشر الإسلام في الفلبين، وذلك عام (٧٨١هـ/ ١٣٨٠م)[٣]. ولا زال المسجد الذي بناه في جزيرة سيمونول باقيًا إلى اليوم، وقد ساهمت السفارة السيعودية بترميمه.

نشأة التشيع في تاوي تاوي:

يحدّد الدّعاة من أهل السنة في تاوي تاوي أن بداية التّشيع فيها كانت عام (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٧م)[٤]. وذلك على يد الرجل الشيعي (البروفيسور أميل حسين جمعاني) الذي انتشر فكره بين أوساط المثقفين في جامعة ميندناو الحكومية في تاوي تاوي، وكان آنذاك

---

(١) ينظر: *Island Directory. United Nations Environment Programme. Retrieved 29 August 2014*..

(٢) إحصائية عام ٢٠١٠م للسكان والبيوت، الإدارة الوطنية للإحصائيات، ١/ ٤/ ٢٠١٣م.

(٣) ينظر: تاريخ الإسلام، محمود شاكر (٢٢/ ١٠٩).

(٤) مقابلة مع دعاة جزيرة تاوي تاوي في المسجد الجامع الكبير في جزيرة بونجاو، عاصمة منطقة تاوي تاوي. التاريخ: (٢١/ ٨/ ١٤٣٥هـ).

هو رئيس الجامعة. فأخذ ينشر فكره بين الأساتذة والطلاب المتحمسين والغيورين لدينهم. وذلك من خلال توزيع الكتب التي تأتيه من السفارة الإيرانية ومن خلال إقامة المحاضرات وإلقاء الدروس. وقد لاقت أيضًا فكرته قبولًا بين أوساط العوام الذين ينتمون إلى الطرق الصوفية كالأحمدية والنقشبندية، وهم في هذه الجزيرة منتشرون لكون الجزيرة قريبة من ماليزيا وإندونيسيا التي تنتشر فيها الطرق الصوفية، فقد عرف عن أهل هذه الجزر التبرك بالأموات ويطوفون في قبور الأولياء -حسب زعمهم- كما هو الحال في جزيرة سيمونول، حيث بنوا فيها كعبة يطوفون حولها ويدعون الناس من كل مكان لشد الرحل إليها لطلب النفع ودفع الضر[1]. وفي عام (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م) أسس أول جمعية شيعية في جزيرة تاوي تاوي. واسمها: (جمعية سفينة نوح في تاوي تاوي)، *Noah's Ark Muslim Association of Tawi-Tawi*، ولا تزال أنشطة هذه الجمعية قائمة إلى اليوم[2].

وقد سافر كثير من أبناء تاوي تاوي للدراسة في مدارس الشيعة في مدينة زامبوانجا وفي مانيلا، وبعضهم سافروا إلى إيران، «ففي جزيرة سيمونول التابعة لمحافظة تاوي تاوي ظهر رجل شيعي اسمه (أستاذ شريف) كان يقيم المحاضرات على العامة ونشط في استقطاب الشباب في هذه الجزيرة لارسالهم للدراسة في مدرسة شيعية في ماليزيا، كما ظهرت في هذه الجزيرة إمرأة درست في إندونيسيا في مدرسة شيعية هنالك، قامت بالتّجول على المدارس الحكومية لالقاء الدروس والمحاضرات. وكان رئيس قرية مانكاي (*mangkay*) يدعم الطلاب ماليًّا للدراسة في مدرسة أهل البيت في زامبوانجا، كما دخل في التشيع مدير معهد ثانوي الحكومي من هذه الجزيرة اسمه (*Sir Siosa Suhod*) وكان

(١) وقد شاهدت هذه الأضرحة والقبور التي يطوفون حولها في هذه الجزيرة أثناء زيارتي لها ما بين فترة (١٧-٢٥/ ٨/ ١٤٣٥هـ).

(٢) ينظر: الموقع الرسمي لجميعة سفينة نوح، *namatsite.yolasite.com*

صوفيًّا من الطريقة الأحمدية، بنوا كعبة في جزيرة تابوان، وأكثر أتباعهم من المثقفين والمتعلمني، وكانوا يوزعون المال لمن صلى في مسجدهم».

وعندما عاد من درس في إيران من أبناء هذه الجزيرة قاموا بجهود منظّمة لأجل الترويج بالعقيدة الجعفرية الاثنا عشرية. ومن أشهرهم: ميرجاني صالح، وسالم ماسيلام، علي ياسر ماهيناي، وهذا الأخير درس في قم بإيران عدة سنوات، وكان على صلة وطيدة مع السفارة الإيرانية، وهو الرئيس الحالي لجمعية سفينة نوح. وهؤلاء الدعاة الجدد نظموا الحفلات البدعية التي تحتفل بها الروافض، مثل الاحتفال بذكرى وفاة الخميني، وعاشوراء، والإسراء والمعراج، وليلة النصف من شعبان، وغيرها.

أسباب ساعدت في انتشار الرافضة في تاوي تاوي:

١- انتشار الصوفية في هذه الجزيرة:

فقد كانت التصوف بمثابة البوابة للتشيع في تاوي تاوي، فقد حدثني بعض من قابلته من أهل السنة في تاوي تاوي أن من الأساليب الماكرة التي تدندن حولها الرافضة إذا أتوا إلى قرية أو جزيرة ما أنهم يقولون للناس: «إن بيننا وبينكم تشابه كثيرة في أمور كثيرة، ثم بدأوا يمثلون باحتفالاتهم البدعية، ثم يقولون: إن هذه الحفلات التي أنتم تقومون بها ما هي إلا دليل حبِّكم للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأهل بيته الكرام، فأنتم بهذه الأعمال من شيعة أهل البيت». وفي بعض الأحيان يشارك الرافضة الصوفية في احتفالاتهم، لا سيما في يوم الاحتفال بالمولد النبوي.

٢- بعد تاوي تاوي عن المراكز الإسلامية السنية:

فممّا ساعد في انتشار الأفكار المنحرفة لأبناء هذه الجزيرة كونها بعيدة عن المناطق التي فيها المعاهد الإسلامية ذات توجه مستقيم، مثل مدينة زامبوانجا، ومنطقة باجاديان، وكوتاباتو، ودباو، وماراوي. كذلك قربها من ماليزيا وإندونيسيا التي يكثر فيها القبوريون وأصحاب العقائد المخالفة لعقيدة أهل السنة والجماعة كالأشاعرة والصوفية. فقد درس

كثير من أبناء المسلمين في تاوي تاوي في المدارس الصوفية المنتشرة في إندونيسيا وماليزيا. فالعادات البدعية المنتشرة في تاوي تاوي إنما أخذوها وقلدوها من ماليزيا وإندونيسيا.

ومن الآثار السلبية عن بعد تاوي تاوي عن المناطق الأخرى: صعوبة وصول الامدادات لها سواء الامداد العلمي أو الخيري كبناء المساجد والمدارس، وتنفيذ الدورات العلمية من قبل المشايخ المعتبرين نظرًا لصعوبة الوصول إليها إذ يتطلب الأمر إلى ركوب طائرتين من العاصمة مانيلا حتى يصل الشخص إلى تاوي تاوي، ثم إذا أراد الداعية أن يتنقل بين الجزز فيضطر إلى استئجار القوارب.

٣- ضعف النشاط الدعوي في تاوي تاوي:

فرغم كون الجزيرة أقدم المناطق التي دخلها الإسلام إلا أن التخلف الديني فيها بات واضحًا، اللهم إلا ما قام به الشباب في الآونة الأخيرة التي بدأت الصحوة على أيديهم بعد أن تخرجوا من الجامعات الإسلامية في الدول العربية ومن المراكز الإسلامية المحلية. فمعظم المساجد في تاوي تاوي لا تزال تحت سيطرة أهل البدع، وليس هناك معهد أو مركز إسلامي يشار إليه بالبنان الذي يمثل المقاوم الأول أمام الزحف الشيعي، وإنما المقاومة ضد الرافضة في تاوي تاوي تصدر من منطقة سولو، وهي المنطقة المجاورة لتاوي تاوي، فإن الدعاة فيها عندما علموا بالنشاط الرافضي في تاوي تاوي بدأوا بإيصال برامجهم الدعوية عبر اللاسلكي، وهي تشبه الإذاعة إلا أنه يختلف عنها بكون اللاسلكي لا يحتاج إلى مقر ثابت وإنما يكتفى بتنصيب البرج وتبدأ البث باستخدام الجهاز اللاسلكي خلال نطاق معين.

أبرز دعاة الرافضة في تاوي تاوي:

١- **أسرة لادجا كهل**، وعلى رأسهم: البرفيسور ريبوان لادجاكهل (*Prof. Rebuan K. Ladjakahal*) الرئيس السابق لجمعية سفينة نوح بتاوي تاوي. وموظف حكومي كمدير قسم الإدارة والمالية في إدارة الزراعة في تاوي تاوي.

٢- **ابن سعود آجيهيل**، (*Bensoud Ajahil*) مستشار هندسي لإدارة الطرق العامة

في محافظة بونجاو منطقة تاوي تاوي. وكان دائمًا ما يقدم للشيعة التسهيلات من ناحية توفير الفصول الدراسية أثناء إقامة برنامجهم الدراسة الصيفية كل عام.

٣- **شاستري بودين**، (*Shastri Buddin*) مدير لجنة الخدمة المدنية في تاوي تاوي، ونائب رئيس (الشؤون الداخلية) جمعية سفينة نوح.

٤- **المهندس أحمد كالبيت** (*Engr. Ahmad Kalbit*) مهندس لدى إدارة الزراعة في تاوي تاوي. نائب (الشؤون الخارجية) لجمعية سفينة نوج.

٥- **المحامي أمير حسن دورو** (*Atty. Amer Hassan Doro*)، موظف في إدارة العمل وسكرتير الرئيس لجميعة سفينة نوح.

٦- **ريني دافيتون** (*Rene Dapiton*) مذيع في إذاعة الشعب الفلبيني بتاوي تاوي. وأمين المال لجميعة سفينة نوح.

٧- **جورج لي** (*Jorge Lee*)، طبيب الأطفال، ورئيس الشيعة في جزيرة سابا سابا.

٨- **آبي دالانجالانجاني** (*Abe Dalangani*)، مستشار محافظ تاوي تاوي.

العدد التقريبي للرافضة في تاوي تاوي:

بالنظر إلى حفلات ومناسبات الرافضة في تاوي تاوي وما حولها من الجزر من خلال الصور والمقاطع عبر مواقع التواصل الاجتماعي وعبر الموقع الرسمي لجمعية سفينة نوح الشيعية، كذلك استنادًا إلى ما ذكره الإخوة الدعاة من أهل السنة فيها بأن مجموع أتباع الرافضة فيها لا يتعدى ٣٠٠ شخص، أي لا يتجاوزون (٧٥) عائلة. وهذا بخلاف ما يذكرون هم في تقاريرهم بأن عددهم يفوق الآلاف.

خامسًا: مدينة سيبو:

تقع مدينة سيبو جغرافيًّا في المناطق الوسطى في الفلبين وهي تسمى بجزر «بيساياس»، وتبعد عن العاصمة مانيلا بـ (٥٢٧ كم^{٢}). بلغ عدد سكانها عام ٢٠١٠م (٨٦٦,١٧١) يتوزعون بين (٨٠) قرية، فهي في المرتبة الخامسة من حيث الكثافة

السكانية من بين المدن في الفلبين. وتبلغ مساحتها (٣١٥ كم٢). وتتميز بكونها مركزًا للتجارة والتعليم في جزر بيساياس منذ عهد الاستعمار الأسباني، فهي أول موطن وصل إليه الأسبان في الفلبين، وهي أقدم مدينة في الفلبين. وأول عاصمة للفلبين قبل مانيلا.

نشأة التشيع في سيبو:

بدأت الحركة لنشر عقيدة الرافضة في سيبو في أواخر الثمانينيات الميلادية، وذلك بعد أن تدفقت الطلاب الإيرانيين الذين درسوا في جامعات سيبو، حيث يوجد فيها (١١) جامعات كبيرة كل واحدة منها تضم كليات مختلفة. فكما هي عادة الطلاب الإيرانيين في كل مدينة نزلوا فيها أنهم يبادرون إلى تأسيس منظمة باسم «اتحاد الطلبة الإيرانيين». فمن خلالها يسعون للتأثير على الشباب من أهل السنة ويبثون لهم عقيدتهم من خلال نشر المنشورات والكتب وربط النشيطين منهم بالسفارة الإيرانية، ومن ثم ترشيحهم للدراسة في كلية المصطفى العالمية أو إرسالهم إلى إيران إما للزيارة أو للدراسة. وقد نجحوا في ذلك عندما قويت العلاقة بينهم وبين المسلمين الجدد الذين يعيشون في هذه المدينة، فقد استطاعوا أن يجلبوا عددًا كبيرًا منهم للتردد في السفارة الإيرانية وحضور المناسبات الدينية التي تقيمها السفارة سنويًّا.

أسباب ساعدت في انتشار الرافضة في مدينة سيبو:

١- كثرة الإيرانيين في مدينة سيبو:

فقد بلغ عددهم في الوقت الحاضر (١٠٠, ٧) إيراني مقيم في الفلبين، والغالب منهم يدرسون في مدينة سيبو، معظمهم في التخصصات الطبية، وقد تزوج بعضهم من أهل سيبو واستقروا فيها. ورغم وقوع حادثة سيارة وقعت على الطلاب الإيرانيين في سيبو في (١٣/ ٦/ ٢٠١٠م)، والتي توفي إثرها ٢٠ شخصًا وجرح أكثر من ٣٠ من الطلاب الإيرانيين، كلهم في مجال الطب، ومع ذلك فقد صرّح مستشار وزارة الصحة

والتعليم الصحي الإيراني الدكتور غلام ريزا الهيدري أن بلاده ستواصل إرسال الطلاب إلى مدينة سيبو رغم الحادثة.

٢- وجود مركز للشيعة:

فوجود مقر يجتمع فيه المسلمون ويتدارسون فيه أمور دينهم من الأهمية بمكان في مجال الدعوة إلى الله، فقد كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اتخذ دار الأرقم في مكة مقرًّا لاجتماعه بأصحابه الكرام. ففي مدينة سيبو لا يجد المسلمون المتحوّلون مركزًا يلبِّي احتياجاتهم الروحية والعلمية، ورغم محاولة الإخوة بجهودهم الفردية إنشاء مركز إسلامي في السابق إلا أن نشاطهم لم يستمر طويلًا إما لانقطاع دعم المتبرعين لهم أو لعجزهم أن يواصلوا جهودهم بإمكاناتهم الذاتية. فعلى سبيل المثال: كان لمركز «إسلام سيبو» نشاط ملموس في توعية المسلمين في سيبو إلا أنه بعد انقطاع الدعم الذي يأتيهم من الخليج تفرقوا ولم يتمكنوا من مواصلة عملهم الدعوي. وبسبب هذه الفجوة في الدعوة في سيبو تمكنت السفارة الإيرانية استدراج المسلمين الجدد في سيبو ووجهوا لهم دعوة لزيارة مقر السفارة من أجل التعاون معهم في نشر الإسلام، ووعدوهم بأنهم سوف يبنون لهم مركزًا إسلاميًّا متى ما وجدوا لهم أرضًا مناسبًا. فهذه أحد السلبيات الناجمة في عدم توفر مركز مفتوح يحتضن المسلمين جميعًا في سيبو. ولعل من البشارة افتتاح فرع لمؤسسة عثمان بن عفان في سيبو، وقد ساهموا في نشر الدعوة فيها إلا أنه بسبب قلة الكوادر البشرية لديهم فإن الملاحظ من أعمالهم أنها لا تفي بالغرض ولا تحقق الأهداف المنشودة.

٣- فقدان المرجعية:

فلا شك أن وجود المرجع الديني في أي مجتمع مطلب شرعي لا سيما من يعلّم الناس العقيدة الصحيحة والأحكام الشرعية المستمدة من الكتاب والسنة، فقد بعث

النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مصعب بن عمير لأهل المدينة يعلّمهم أمور دينهم ويسألونه ما يشكل عليهم، والناس إذا فقدوا عالمًا ربانيًّا اتخذوا رؤوسًا جهالًا فضلوا وأضلوا، وهذا ما حدث بالذات لإخواننا أهل السنة في سيبو. فعندما غاب عنهم من يحمل العلم الصافي نصّبوا رجلًا لا يعرفون من أين أخذ العلم وما عقيدته وما منهجه، فقد لجأوا للاعتماد على تعاليم (نجيب رسول) لما رأوا من نشاطه في الدعوة وإعجابهم له، وعلى فصاحته في الكلام. وهذا الرجل لو رآه طفل صغير لا يشكّ في كونه شيعيًّا لأن أدنى دليل على ذلك أنه لا يواجه الناس إلا بزيِّ المعمَّمين الإيرانيين، فلبسه لبس الشيعة وكلامه كلام الرافضة وصفحته في فيسبوك مليئة بالصور مع الإيرانيين من خلال زياراته المتكررة في الملحقية الثقافية الإيرانية، وبيته يبرز فيه كتاب نهج البلاغة وغيرها من كتب الشيعة وهو يفتخر بها. فأي شكّ بعد هذا أن الرجل مخالف لعقيدة أهل السنة والجماعة؟ وأعجب من ذلك أن ترى بعض المنتسبين إلى السنة في هذه المدينة من يدافع عنه، ويزعم أن فضح الرافضة يثير الفتنة والبلبلة في صفوف المسلمين.

٤- حاجز اللغة بين الدعاة والمدعوين:

فإن الدعوة إلى الله تحتاج إلى معرفة أحوال المدعوين، ومن ذلك اللغة الدارجة عندهم، كما قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمعاذ بن جبل لما بعثه إلى اليمن: «**إنك تأتي قومًا أهل الكتاب**»، ومن هنا يتضح أن من أسس الدعوة معرفة حال المدعوين ليتسنَّى للداعية معرفة الوسائل والطرق المناسبة في التعامل معهم. والدعاة في سيبو للأسف الشديد ومعظم الدعاة في مدينة سيبو للأسف الشديد لا يحسنون إلا لغة ماراناو، بينما أهل سيبو لا يفهمون إلا لغة سيبوانو أو لغة تجالوج. فهذا الأمر أدى إلى إقبال الناس إلي نجيب

رسول الذي يبثُّ عقيدة الرافضة أمام العوام لكونه مفوهًا وخطيبًا ماهرًا، له صوت مسموع يعجب الناس من لسانه لأنهم لا يجدون سواه. ومن العجيب أن نجيب رسول تمكن من إلقاء الدرس أمام الدعاة في مقر مؤسسة عثمان بن عفان، وقد تكلم أمامهم بكلام لا يشك اثنان أنه يحمل عقيدة الرافضة، وعندما فرغ من كلامه سأله أحد طلاب العلم الذين حضروا حول موقفه تجاه أهل السنة والشيعة، فأجاب بذكاء بأنه ليس شيعيًّا ولا سنيًّا إنما هو مسلم، وهكذا ديدنه أمام الجمهور. وفي عيد الفطر عام (١٤٣٦هـ) اتفق الناس في سيبو بأن يؤدوا الصلاة في مصلًّى وفي مكان يشهدهم النصارى بأنهم متحدون، ولكن أشكل عليهم من سيكون الخطيب في هذا الجمع الغفير؟ فأصدر مكتب المفوضية الوطنية لمسلمي الفلبين قرارًا بأن الخطيب في هذا اليوم هو أحد الدعاة من قبيلة ماراناو بناءًا على تصويت الجمهور، فأعترض بعض الناس المؤيدين لنجيب رسول على هذا القرار وهاجموا مكتب المفوضية وطالبوا بإلغاء القرار لأن أغلب الناس لن يستفيدوا من هذا الخطيب لكونه لا يجيد إلا لغة قبيلته (ماراناو)، وطالبوا بأن نجيب رسول هو أحقّ الناس بالخطبة. فتوصلوا إلى حلٍّ يقطع الخلاف بينهم بأن الخطيب هو قبيلة ماراناو وأن يكون نجيب رسول هو المترجم للخطبة.

أبرز دعاة الرافضة في مدينة سيبو:

ليس هناك أي داعية إلى التشيع أعلمه في مدينة سيبو ما عدا نجيب رسول الذي سبق الكلام حوله. لأن ما سواه ممن يروجون فكرة آل البيت فهم في الحقيقة من أتباعه ومحبيه. وقد يكون هناك دعاة إيرانيين يباشرون الدعوة إلى عقيدة الرافضة ولكن لم أقف إلى حد الآن إلى أسمائهم. فإن للإيرانيين في مدينة سيبو حضور ومشاركة في بعض المناسبات للشيعة في سيبو.

العدد التقريبي للرافضة في سيبو:

ليس هناك إحصائية دقيقة لعدد الرافضة في مدينة سيبو ولكن بالنظر والتتبع إلى المناسبات والاجتماعات التي تقيمها الرافضة في سيبو وبحسب ما أفاده الإخوة الدعاة من أهل السنة في سيبو فإن عددهم في سيبو وما جاورها من المدن في المناطق الوسطى بالفلبين مثل: (نيجروس، وبوهول، وباكولود) أنه لا يتجاوز (١٥٠) شخصًا، أي ما يعادل (٣٧) عائلة تقريبًا إذا قلنا إن العائلة الواحدة تضم أربعة أفراد.

سادسًا: مدينة تاكورونج (Tacurong City):

تقع مدينة تاكورونج قلب جزيرة مينداناو جنوب الفلبين، وهي إداريًّا تتبع لمحافظة سلطان قدارات، وتبعد عن العاصمة مانيلا بـ ٩٦٩ كيلو مترًا. يقدر عدد سكانها في احصائية عام ٢٠١٠م بـ (١٨٨ ,٨٩) نسمة[1]، بمساحة تبلغ (٤٠ ,١٥٣) كم٢. فيها (٢٠) قرية. ونسبة النصارى الكاثوليك فيها ٦ ,٨٦٪ ونسبة المسلمين فيها ١٨ ,٥٪ من مجموع السكان.

نشأة الرافضة في مدينة تاوكورونج:

بدأ التشيع في المدينة عندما عاد كبير الرافضة فيها (زمزمين أمباتوان *zamzamin ampatuan*) من مدينة ماراوي حيث عمل فيها موظفا لدى جامعة ميندناو الحكومية، وذلك عام (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)، وأسرته تعتبر من علية القوم وجدّه كان من كبار الصوفية في المنطقة. تخرج زمزمين في الهندسة وعمل في عدة جهات داخليا وخارجيا. وتقلد عدة مناصب حكومية، حيث كان العمدة السابق لمدينة راجا بوايان التابعة لمحافظة ماجينداناو، وهو بروفيسور ورجل أكاديمي ومثقف للدرجة الأولى، وقد زار

(1) *2010 Census of Population and Housing. National Statistics Office. Retrieved 27 May 2014.*

إيران وأنشأ مركزا للشيعة في مدينة كوتاباتو. وكان مستشارًا لرئيسة الفلبين (جلوريا مكاباجال آرويو)[١].

وبهذا النفوذ من زمزمين ندرك كيف استطاع أن يؤثر على عدد من المثقفين في المنطقة، منهم المحامون والأطباء وأعضاء هيئة التدريس في المدارس والمعاهد والكليات الحكومية في المنطقة، وكان له دور أيضًا في ترشيخ الأشخاص لزيارة إيران.

أبرز المتشيعين في تاكورونج:

١- **الطبيب رشيد شينج** (*Rashid Chin*) وزوجته الطبيبة أيضًا. وله برنامج إذاعي في بلدية بولووان، ويثير قضية حب آل البيت، وقد تم إيقافه من قبل عمدة البلدية جبرًا بإيعاز من الدعاة المقربين من العمدة. كما يقدم إعانة طبية ويجري العملية مجانًا، وقد تشيع بسبب هذا الأسلوب عدد من المتحولين إلى الإسلام.

٢- **المحامي أبو بكر كاتامباك**، وهو عضو في مجلس البلدية.

٣- **المحامي توريون**، وهو من المتحولين إلى الإسلام، وهذا الرجل يفتخر بكتابه نهج البلاغة كلما زاره أحد في مكتبه في مدينة داباو. وقد زار إيران.

٤- **سوهارتو آماد**، وهو محامي للمحكمة الشرعية لإقليم الحكم الذاتي، وهذا الرجل يفتخر بأن المحافظ لمحافظة ماجينداناو (إسماعيل مانجوداداتو) يتعاطف مع الشيعة.

٥- **عبد الواحد سوماوانج**، وهو محاضر في إحدى الكليات الحكومية في مدينة تاكورونج. (*sksu*). وهو مستشار ومقرب لمحافظ ماجنداناو. كان يروج عقيدة المتعة خاصة أمام رجال السياسة الذين يسافرون دائمًا إلى العاصمة مانيلا. وكان يقول: بإمكان من يذهب إلى مانيلا أن يتزوج بالمتعة العاهرات في مانيلا، وقد اغتر به كثير من أهل الأهواء. وهو لا يجيد حتى قراءة الفاتحة لكنه يتجرء لإلقاء خطبة الجمعة.

---

(١) ينظر: السيرة الذاتية لزمزمين على الرابط: *http://pcij.org/blog/wp-docs/ampatuan.pdf*.

٦- **ديبو ليج أوتو**، وهو من أسرة مرموقة في المنطقة وله صوت مسموع، وهو مسؤول التطوير والتخطيط لمحافظة ماجينداناو. استطاع أن يقيم العديد من المحاضرات والدروس على موظفي الحكومة والعاملين في البلدية[١].

العدد التقريبي للرافضة في تاكورونج:

التشيع في مدينة بولوان كغيرها من المناطق التي يصعب الوصول إلى إحصائية دقيقة لعدد أتباع المذهب الرافضي، إلا أنه بالاعتماد على كلام الإخوة الدعاة في مدينة تاكوروج فإن العدد التقريبي للمتشعين في هذه المدينة لا يتعدى ٤٠ أسرة، ويقدر بـ ١٦٠ شخصًا.

الوجود الشيعي في أماكن أخرى:

لا يقتصر النشاط الرافضي في الفلبين في الأماكن المذكورة آنفًا فقط، بل هناك أماكن أخرى يتواجدون فيها ولكن بشكل غير علني أو بمجهودات فردية، ولا بد من إيرادها ودراسة أحوالها والقائمين عليها، ولا يمكن إهمالها حتى لا تتعدى ضررها فيصعب علاجها ومقاومتها. وفيما يلي أسماء الأماكن الأخرى للوجود الرافضي في الفلبين:

١- قرية ماتلينج في بلدية مالابانج، محافظة لاناو الجنوبي:

لهم مسجد يقيمون فيه المناسبات الشيعية، ويقدر عددهم في هذه القرية قرابة ٢٠ أسرة. ويتلقون الدعم والتعليمات من مركز علوم الدين الإسلامي في مدينة ماراوي. ومن أبرز المتشعين فيها: محمود أديونج (*Mahmud Adiong*) حسن علاوي (*Hasan D. Alawi*)، والمهندس هيدر سعيد (*Eng. Haidar Said*)، وعمار ماجاندوجا (*Ammar Magandoga*)، وجابر غلام (*Jabir Gulam*).

(١) مقابلة مع بعض الدعاة المهتمين بالملف الرافضي في مدينة تاكورونج، (٢١/ ١٠/ ١٤٣٦هـ).

٢- مدينة باسيج (*Pasig City*):

هي إحدى مدن ميترو مانيلا المكتظة بالسكان، وفيها جمع من المسلمين المهاجرين من جنوب الفلبين واستوطنوا فيها، ويقدر عدد المسلمين فيها (٢٠,٠٠٠) نسمة، والشيعة يتواجدون في قرية سان ميجيل، وفيها مدرسة المصطفى للدراسة في نهاية الأسبوع، (*Al-Mustafa Weekend Islamic School or AMWIS*) تم تأسيسها عام ٢٠١٢م/ ١٤٣٣هـ، ويرأسها حاليًا نوركينا ماباندي، تحت إشراف خير الدين ديماسانكا (المدرس في كلية المصطفى العالمية). ومن أبرز مناشط هذه المدرسة: تنظيم الدروس والمحاضرات، وترجمة الكتب إلى اللغة الفلبينية، ولغة ماراناو، وتوزيع الكتب، بلغ عدد الطلاب المنتظيم فيها من أول تأسيسها ٢٠ طالبا وطالبة[١].

٣- مدينة ميكاوايان، منطقة بولاكان:

تقع شمال العاصمة مانيلا وتبعد عنها بـ (٢٢) كيلو مترًا. يقدر عدد المسلمين فيها بـ (٣٠) أسرة مسلمة، وأما الشيعة فلديهم مركز اسمه: مركز الجعفري الإسلامي، (*Shia Jafari Islamic Community and Research Center*) يقع في قرية بايوجو، تم تأسيس المركز عام ٢٠٠٩م على يد الشيعي عبد الرحمن ماكالالاو، وهو من قبيلة ماراناو. وعندما هلك واصل جهوده ابن زوجته (إدريس ماكود)، بلغ عدد طلابه المنظمين عام ٢٠١٤م (٣٠) طالبًا[٢].

٤- مدينة كوتاباتو:

تقع جنوب الفلبين وهي مدينة ذات أغلبية مسلمة. بلغ عدد سكانها عام ٢٠١٠م (٢٧١،٧٨٦) نسمة، ونسبة المسلمين ٨٠ ٪، وأغلبهم من قبيلة ماجينداناو وهم من

---

(١) ينظر حول المدارس تحت إشراف كلية المصطفى العالمية عبر موقعها الرسمي على الرابط: *http://www.aic.ac/index.php/academic/madrasah-life?start=10*.

(٢) المرجع السابق.

أهل السنة والجماعة. بدأ التشيع فيها عندما عاد من الدراسة في إيران بعض شباب هذه المدينة، ومن أبرزهم: د. منصور ليمبا. حيث أسس عام ٢٠٠٨م مدرسة للتعليم في نهاية الأسبوع باسم: « مركز شجرة منتظرة للتعليم والبحث» *Shajaratun Muntazirah Educational and Research Institute (SMERI*) وعدد الرافضة في هذه المدينة قليل، لا يتعدى عشرة أسر. ولكن هناك الكثير ممن يتعاطف معهم من المثقفين الطلاب في كلية بوليتيكنيك، (*Polytechnic college*).

٥- مدينة سيلانج كابيتي:

تبعد عن العاصمة مانيلا بـ (٣٠) كيلو مترًا، يتواجد فيها عدد قليل من الشيعة ممن هاجروا إليها من جنوب الفلبين، وتأثر بهم عدد من المسلمين الجدد، وأبرزهم: (رويل ماباتو *Ruel Mabato*)، وقد فتح مكتبة تحوي كتب الشيعة، وأسسوا أيضًا مركزًا باسم: «مركز الوحدة» *Al-Wahdah Islamic Center*. تم تاسيسه عام ٢٠١١م. أسسه رجل درس في قم بإيران، (الشيخ عبد القادر شريف *Shiekh Abdul Qadeer Sharief*).

٦- مدينة باجاديان:

وهي عاصمة منطقة زامبوانجا الجنوبية، جنوب الفلبين، فيها (١٨٦,٨٥٢) نسمة، وفيها نسبة قليلة من الرافضة تقودهم (زين العابدين *Zainal Abideen*). ويقدر عددهم خمسة أسر يشرف عليهم (خير الدين ديماسانكا، *Cairoden Dimasangca*) وهو أحد المدرسين في كلية المصطفى العالمية بمدينة ماكاتي بمانيلا.

٧- محافظة ميدسانياف:

وهي إحدى المحافظات التابعة لمنطقة كوتاباتو الجنوبي، ففي ٢٤/ ١٢/ ٢٠١١م أسسوا في هذه البلدة «مدرسة المصطفى للتعليم في نهاية الأسبوع»، وتدرس فيها المنهج الموحد لدى جميع المدارس الشيعية في الفلبين وهو الموجود في الموقع الرافضي:
http://www.madressa.net/.

٨-مدينة دوماجيتي:

تعتبر الشيعة في دوماجيتي من أقدم المتشعيين في الفلبين، فقد كتب في المسجد الذي يشرف عليه الشيعة في هذه المدينة تاريخ تأسيسه وهو يعود إلى عام (١٩٨١م) وسموا هذا المسجد بـ «مسجد الإمام الخميني».

والخلاصة: بتحليل ما ورد من المعلومات في هذا المبحث يلاحظ الأمور التالية:

أولًا: أن الرافضة في الفلبين اهتمت اهتمامًا كبيرًا في المناطق والمدن ذات الكثافة السكانية وذات أهمية جغرافية، وركزوا العمل في مناطق ذات أغلبية مسلمة مثل ماراوي وزامبوانجا وتاوي تاوي. كما بذلوا قصارى جهودهم في ترسيخ نفوذهم في العاصمة مانيلا. هذا من الناحية المكانية، ومن ناحية المستهدفين فقد اهتموا في الدرجة الأولى بالمثقفين والمتعلمين بالعلوم الدنيوية وبأصحاب المناصب والنفوذ، كما استهدفوا أيضًا المسلمين الجدد وعامة الناس نظرًا لجهلهم عن حقيقة الرافضة.

ثانيًا: أن العدد التقريبي للرافضة في عموم الفلبين لا يتجاوز (٢٠٠٠) ألفين شخص، بخلاف ما يزعمه الرافضة أن عددهم وصل إلى أكثر من (٢٠,٠٠٠) عشرين ألفًا، وسبب قلة عددهم في الفلبين عدة أمور:

١- أن طبيعة الشعب الفلبيني المسلم لا يمكن بحال من الأحوال قبول من يسب الصحابة أو يطعن في كرامتهم إلا من شذ، والشاذ لا حكم له.

٢- أن الرافضة اليوم في تقاعس وتناقص وتقهقر ملموس ومشاهد في الساحة، لخروج كثير من الشباب الذين كانوا ينهلون من مدارسهم خلال هذه السنوات الأخيرة من سنة ٢٠١٠م، منذ أن شنّ بعض الدعاة هجومًا ضدّ عقيدتهم، وقاموا بالتصدي لحماية المسلمين من خرافاتهم.

٣- أن مراكزهم ومدارسهم رغم انتشارها في أماكن مختلفة إلا أن تلاميذهم يعد فقط بالبنان لقلتهم.

٤- أن من يتأمل في مناسباتهم فإن معظم من يحضر عندهم هم من عوام أهل السنة والجماعة ومن المتصوفة الذين لا يعرفون شيئًا عن حقيقة الرافضة. وقد يكون الدافع لحضور بعضهم هي المكاسب الدنيوية فحسب، أو لأجل الاستفادة من المواد الغذائية التي يوزعونها بعد كل مناسبة.

٥- ومن القرائن الدالة على قلة عدد الرافضة في الفلبين أنه إذا كانت الشيعة في دولة إندونيسيا وهي أكبر دولة إسلامية من ناحية السكان لا يتجاوز عددهم (٠٠٠ , ٥) خمسة آلاف فقط حسب ما ذكره المهتمون بالتشيع في إندونيسيا[١]، فإذا كان هذا هو عددهم في إندونيسيا فلا يعقل أن يكون عددهم في الفلبين أكثر.

٦- أن من منهج الرافضة المبالغة في حجمهم وعدم تورعهم عن الكذب والمبالغة لكسب المتعاطفين والأتباع.

وعلى أية حال فإن الشيعة يعملون بشكل منظم ودؤوب «ليل نهار» لجذب المزيد من المسلمين لفرقتهم في الفلبين، وخطرهم كبير حيث أنهم تمكنوا في بعض الدول من تحويل غالب سكانها إلى شيعة وتمكنوا من السيطرة على الحكم في بعضها، ومنها على سبيل المثال أذربيجان، وبعض دول الإتحاد السوفيتي سابقًا، وما أفريقيا عنا ببيعد. وفي حال بقي أهل السنة في سباتهم، مع عدم الأهتمام في هذا الأمر فإننا نخشى أن يتحول أهل الفلبين إلى رافضة في يوم من الأيام، خصوصًا أن هذه الشعوب تجهل أمر الشيعة ولا تعي ما يدور حولها.

(١) وممن ذكر ذلك الشيخ فريد عقبة. الداعية المهتم بالملف الرافضي في إندونيسيا.

المبحث الثالث

موقف عموم المسلمين في الفلبين من المذهب الرافضي

ثمة مواقف عديدة لأهل السنة والجماعة حول ظاهرة التشيع في الفلبين، فالدعاة كانت لهم ردود أفعال حميدة أثمرت حتى في أوساط الشعب وعامة الناس، وفي هذا المبحث بيان لموقف الدعاة، وموقف الشعب الفلبيني والإشارة إلى ردود الفعل الرسمية. ويمكن تناول هذا المبحث من خلال ثلاث مطالب:

موقف الدعاة من أهل السنة:

قابل الدعاة والأئمة من أهل السنة التمدد الرافضي بالرفض والمواجهة، مستخدمين كل الوسائل المتاحة سواء على مستوى الأفراد منهم أو الجمعيات، ومن أجل ذلك قاموا بجهود مباركة التي من شأنها إيقاف هذا التحرك الشيعي، وتمثلت مظاهر رفضهم للمد الرافضي من خلال ما يلي:

١ - إصدار الفتوى والبيان:

حينما ظهرت مشكلة نشر التشيع في الفلبين وأظهر أصحابها معتقدات الشيعة قام عدد من دعاة أهل السنة في البلاد بالتحذير من ذلك، فقد أصدر مجلس العلماء فتوى عامة في التحذير عن الشيعة وعقيدتهم ووقَّع عدد من العلماء البارزين في البلاد على الفتوى، كما أصدر الدعاة والأئمة في منطقة لاناو الجنوبية ولاناو الشمالية بيانًا وقَّع عليه (١٠٠) من دعاتها وعلمائها، وترجم البيان إلى لغة تجالوج وماراناو.

وفيما يلي نصٌّ لفتوى عموم العلماء عن عقيدة الشيعة:

سؤال: السادة العلماء: لقد ظهرت في مدينتنا طائفة تقول إنها من شيعة آل البيت وأنهم يوالون آل البيت ويبغضون معاديهم ويدعوننا لسبّ الصّحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وأمهات

المؤمنين، كما يدعوننا للإيمان باثنا عشر إماما معصوما وأن ندعوهم ونستغيث بهم ونطلب منهم حاجاتنا وقد أحدثوا فرقة واختلافًا بين الناس وبعد أن كنَّا مسلمين نتعايش مع بعضنا البعض أصبح أحدنا يعادي أخاه ويرميه بالكفر.

فما حقيقة هذا المذهب وهذه العقيدة؟ وكيف نتعامل معهم؟ وما هي نصيحتكم لهم جزاكم الله خيرا؟

الجواب:

بعد حمد الله تعالى فقد اطلعنا على السؤال المقدم من عدد من المستفتين حول حقيقة المذهب الشيعي وهل هو أحد المذاهب الإسلامية المعتبرة التي يجوز التعبد بها أم لا.

وبعد مراجعةٍ لمصادر الشيعة الاثني عشرية وكتبهم وما صدر عن مراجعهم المعتبرين وما تناقلته وسائل الإعلام عنهم من مشاهدات لشعائرهم وطقوسهم فقد تبين لنا الآتي:

أولًا: أنهم يعتقدون بعقيدة تحريف القرآن الكريم وأنه زيد فيه وانقص وأن القرآن الحقيقي مختف مع الإمام المعصوم الغائب، كما نص كلٌّ من الحر العاملي في (اثبات الهداة ٢/ ٢٠٦) والشيخ المفيد في (أوائل المقالات ص٨٠) والجزائري في (الأنوار النعمانية ٢/ ٣١١) والمازندراني في (شرح الكافي ١١/ ٧٩) والجنابذي في (تفسير بيان السعادة ص١٩) وغيرهم: «بأن الروايات استفاضت وتواترت عن الأئمة بوقوع التحريف والتغيير والزيادة والنقص في القرآن»، وروى الكليني في الكافي زورا عن أبي عبد الله عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بأنه قال: «إن القرآن الذي جاء به جبرئيل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ إلى محمد صلى الله عليه وآله سبعة عشر ألف آية»[(١)]. والله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ يقول: ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ** ﴾ [الحجر:٩].

(١) الكافي للكليني، (٢/ ٣٥٠).

ثانيًا: أنهم يعتقدون الإمامة والعصمة في اثنا عشر إماما بعد النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ وأن النص جاء بتنصيبهم حجج على الأمة وأن الوحي ينزل عليهم كما ينزل على رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ وأنه يستغاث بهم ويدعون من دون الله وأنهم يعلمون الغيب ويملكون الضر والنفع كما نص على ذلك كله الكليني في الكافي في كتاب الحجة في المجلد الأول من (ص٧٧) إلى آخر المجلد، حيث بوَّب في (ص٣٣٧) بأن الأئمة الإثنى عشر منصوص عليهم، وبوب في (ص١٠٣) بأن الحجة لا تقوم الا بإمام، وبوب في (ص١٠٨) بأن الأئمة مفترض الطاعة، وبوَّب في (ص١٣١) بأن الأئمة مختلف الملائكة (يعني ينزل عليهم الوحي)، وبوَّب في (ص١٥٥) بأن الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم شيء.

في حين أن الله تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ بين أن الحجة هم الأنبياء فقط، كما في سورة النساء الآية (١٦٥)، وأنه لا يوحى الا إلى النبي وأنه لا يعلم الغيب، كما في سورة الأنعام الآية (٥٠)، ونفى علم الغيب عن جميع المخلوقات، كما في سورة النمل الآية (٦٥).

ثالثًا: يعتقدون كفر أكثر الصحابة ولم يبق على الإسلام الا سبعة أو ثلاثة ، وعلى رأس من كفر أبوبكر وعمر وعثمان وعائشة وحفصة زوجتا رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ كما روى الكليني في (الكافي ٢/ ٣٤٨) والمجلسي في (بحار الأنوار ٢٢/ ٤٤٠) والشيخ المفيد في (الاختصاص ص١٨) عن أبي جعفر رَحِمَهُٱللَّهُ كذبًا وزورًا أنه قال: «ارتد الناس إلا ثلاثة نفر: سلمان وأبو ذر والمقداد».

هذا في حين أن الله تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ يسمي المهاجرين والأنصار المؤمنون الحقيقيون: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ﴾ [الأنفال:٧٤].

رابعًا: يعتقدون كفر أهل السنة والجماعة كونهم يرون صحة خلافة أبي بكر الصديق كما نص على ذلك نعمة الله الجزائري في كتابه: (إنا لا نجتمع معهم -أي مع السنة- على

إله، ولا على نبي، ولا على إمام، وذلك أنهم يقولون: إن ربَّهم هو الذي كان محمد نبيه وخليفته من بعده أبو بكر. ونحن لا نقول بهذا الرب ولا بذلك النبي، بل نقول: إن الرب الذي خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا ولا ذلك النبي نبينا)، الأنوار الجزائرية (٢/ ٢٧٨)، باب نور في حقيقة دين الإمامية والعلة التي من أجلها يجب الأخذ بخلاف ما تقوله العامة.

خامسًا: يتهمون أم المؤمنين عائشة زوج رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ المرأة البريئة من فوق سبع سماوات بالفاحشة والعياذ بالله كما نص على ذلك القمي في تفسيره (٢/ ٣٧٧) في تفسير الآية (١٠) من سورة التحريم: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ قال: «والله ما عنى بقوله: ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ إلا الفاحشة! وليقيمنَّ (أي الإمام المهدي المنتظر عَلَيْهِٱلسَّلَامُ) الحدَّ على عائشة فيما أتت بطريق البصرة، وكان طلحة يحبها». وكذلك الكليني في (الكافي ٢/ ٥٥٥).

سادسًا: يستغيثون ويدعون ويطوفون بالقبور والمشاهد ويرون الحج إليها وأن زيارة الحسين عشية عرفة أفضل من الحج، كما روى الحر العاملي في (وسائل الشيعة ١٤/ ٤٧٥ الرواية ١٩٦١٤) عن جعفر بن محمد قال: «من زار قبر الحسين عَلَيْهِٱلسَّلَامُ يوم عرفة عارفا بحقه كتب الله له ثواب ألف حجة وألف عمرة، وألف غزوة مع نبي مرسل، ومن زاره أول يوم من رجب غفر الله له البتة».

في حين أن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ رغب في حج بيته في آيات متعددة وجعله ركنا خامسا من أركان الإسلام وبين فضل الكعبة ومكة ولم يذكر عن قبر حسين ولا الكربلاء لا تصريحًا ولا تلميحًا.

سابعًا: ينشرون الفاحشة تحت مسمى المتعة ويفعلون لها من الفضائل ما ليس للزواج الشرعي الذي شرعه الإسلام كما نص على ذلك الفيض الكاشاني في تفسيره (منهج الصادقين ٢/ ٤٩٣) وذكر رواية نسبه كذبًا إلى النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «من تمتع مرة نال درجة الحسين ومن تمتع مرتين نال درجة الحسن ومن تمتع ثلاث مرات نال درجة

علي ومن تمتع أربع مرات نال درجتي». وروى الحر العاملي في (وسائل الشيعة ٢١/ ٥ رواية ٢٦٣٩٢) بأن المؤمن لا يكمل حتى يتمتع.

في حين أن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ قال في وصف المؤمنين: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴾ [المؤمنون:٥].

ثامنًا: يرون قتل أهل السنة والغدر بهم بدعوى انهم أحفاد من قتل الحسين كما نص على ذلك المجلسي في (بحار الأنوار ٢٧/ ١٢٥) حيث روى كذبا عن أبي عبد الله أنه قال في الناصب (اهل السنة): «حلال الدم، فان قدرت أن تقلب عليه حائطا أو تغرقه في ماء لكي لا يشهد به عليك فافعل، قلت: فما ترى في ماله؟ قال توه (أهلكه) ما قدرت عليه».

تاسعًا: ينشرون الفساد والفتن في كل بلاد يدخلون فيها كالعراق وسوريا واليمن ولبنان وغيرها من بلاد الإسلام كما ينشرون القلاقل والخلاف ويثيرون الفتن الطائفية كما في كثير من الدول.

ومن كل هذا يتبين لنا أن هذا المذهب وهذه العقيدة ليست من الإسلام في شيء وأن الإسلام منها براء ولا يجوز التعبد به وأن اتباعه مشركون شركًا أكبر فلا يجوز اكل ذبائحهم ولا الزواج منهم ويجب التفريق بين الزوجين إذا كان أحدهما يدين بهذه العقيدة وأنه إذا مات الميت منهم لا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين.

وإننا ندعو كل من انخدع بهذه العقيدة وبهذا المذهب بالرجوع إلى الله والتوبة والإنابة إليه والبراءة من الشرك وأهله والله ولي التوفيق والهادي إلى سواء السبيل[1].

وأما ما يتعلق بالبيان الذي أصدره علماء منطقة لاناو الشمالية ولاناو الجنوبية وذلك بفضل جهود مؤسسة عثمان بن عفان التنموية في مدينة إيليجان بمحافظة لاناو الجنوبية، فبعد أن قاموا بترجمة البيان إلى اللغة الفلبينية (تجالوج) وإلى اللغة المحلية (ماراناو) تم

(١) فتوى عامة لعموم المسلمين، إعداد: مركز الرحمة بمدينة داباو بالفلبين. عام ١٤٣٧هـ.

طباعة (٥٠,٠٠٠) نسخة بلغة تاجالوج، و (٢٠,٠٠٠) نسخة بلغة ماراناو وتم توزيع جميع النسخ عام ١٤٣٥هـ.

وتضمن البيان التحذير من أهم معتقدات الرافضة المخالفة للكتاب والسنة، ومن ذلك:

★ عقيدة الرافضة في القرآن الكريم.
★ عقيدة الرافضة في الصحابة.
★ عقيدة الرافضة في الإمامة.
★ عقيدة الرافضة في المتعبة.
★ عقيدو الرافضة في التقية.
★ عقيدة الرافضة في الرجعة.
★ مخالفة الرافضة لأهل القبلة في الصلاة.

وختم البيان بعد ذكر عقائدهم بذكر ما ينبغي أن يكون موقف المسلم تجاه الرافضة، وذلك كالتالي:

★ ينبغي لكل مسلم ألا يصدق ولا يعتقد أن عقيدة الرافضة صحيحة.
★ يجب مقاطعة الرافضة وقطع الصلة بهم لا سيما في باب الاعتقاد.
★ يحرم على كل مسلم تجاه الرافضة الأمور التالية:
* لا يجوز الزواج بالرافضة.
* ولا يجوز التعامل معهم في بيع العقار والأراضي.
* ولا يجوز تأجيرهم الممتلكات كالأراضي والمنازل والسيارات.
* ولا يجوز الحضور في مناسباتهم وحفلاتهم.
* ولا يجوز تصويت المنتخبين منهم في السياسة[1].

(١) البيان من إنتاج مؤسسة عثمان بن عفان التنموية بالفلبين، تاريخ المقابلة مع المدير التنفيذي: (٧/ ٧/ ١٤٣٧هـ الموافق: ١٤/ ٤/ ٢٠١٦م). (المقابلة عبر الواتس آب).

٢ - القوافل الدعوية :

نظمت بعض الجمعيات الدعوية في الفلبين قوافل دعوية تهدف إلى التصدي للتمدد الرافضي في المناطق التي يتواجدون فيها. ومن الأمثلة على ذلك:

(أ) في مدينة ماراوي على سبيل المثال نظمت جمعية الوقف الإسلامي قوافل دعوية في القرى والأرياف التابعة لمنطقتي لاناو الجنوبية ولاناو الشمالية، وسموها: «حملة مكافحة التشيع»، وكان الهدف من ذلك توعية عامة الناس عن حقيقة المذهب الرافضي والكشف عن أباطلهم، وذلك خلال إجازة المدارس والمعاهد والكليات ولمدة شهرين في رجب وشعبان من كل عام، كانت بدايتها عام ١٤٣٥هـ.

وقد بلغ عدد المستفيدين لهذه الحملات عام ١٤٣٥هـ فقط (٥,٢٥٤) شخص من رجال ونساء، وعدد القرى المستفيدة: (٢٣) قرية. وكانت الموضوعات التي طرحت في هذه الحملات ما يلي:

- ★ عقيدة الشيعة في الأئمة والتقية.
- ★ عقيدة الشيعة في القرآن.
- ★ التشابه بين اليهود والرافضة.
- ★ عقيدة الشيعة في الصحابة.
- ★ عقيدة الشيعة في عاشوراء.
- ★ عقيدة الشيعة في المتعة.
- ★ عقيدة الشيعة في الرجعة.
- ★ عقيدة الشيعة في أهل السنة والجماعة.
- ★ بداية ظهور الشيعة[١].

(١) التقرير الموجز عن الحملات الدعوية لمكافحة التشيع في منطقتي لاناو الجنوبية والشمالية بالفلبين، عام ١٤٣٥هـ، إعداد: دعاة وزارة الشؤون الإسلامية بالمملكة العربية السعودية.

(ب) في مدينة زامبوانجا نظمت الدعاة في مؤسسة الضياء بالفلبين عدة قوافل دعوية عبر الجزر، والمدن المجاورة لها، ومن أبرزها القافلة الدعوية التي عقدت في الفترة الصيفية من تاريخ: ٧/ ٨/ ١٤٣٥هـ حتى ٦/ ٩/ ١٤٣٥هـ، أي لمدة شهر. وكانت من أهدافها:

١- رفع الأمية الشرعية لدى أهل الجزر مع تعميق الصلة بالله تعالى.
٢- تبصير أهل الجزر بأحكام الطهارة والصلاة والصيام وفق هدي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
٣- توعيتهم عن مخاطر المد الرافضي وبيان فضائل الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.
٤- تدريب المشاركين على الدعوة إلى الله وإكسابهم مهارة التواصل وفن التعامل.
٥- إجلال العلماء والدعاة وإكرام الوجهاء والأعيان ذات الأثر في نشر الدعوة الإسلامية.
٦- دعوة اللادينيين من قبيلة بادجاو واستقطاب الشباب المتميزين منهم لتعليمهم العلوم الشرعية في مركز الضياء وإعدادهم للدعوة إلى الله لبني جنسهم.

ويقدَّر عدد المستفيدين لهذه القافلة بـ(١,٠٨٦) شخصًا، في ستة جزر وثماني قرى تابعة لأربع محافظات، وأسلم بفضل الله من اللادينيين (١٥٠) شخصًا، وتم التكفل لأحد أبنائهم للدراسة في معهد الضياء بمدينة زامبوانجا لكي يعود إليهم بعد سنوات داعية ومعلمًا لهم بالعقيدة الصحيحة ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، وكان عدد الدعاة المشاركين في المشروع (١١) داعية، معظمهم من طلاب الجامعات الإسلامية بالمملكة العربية السعودية[1].

٣- الدورات الشرعية والملتقيات الدعوية:

ومن الجهود العملية التي قام بها أهل السنة والجماعة في مواجهة التمدد الرافضي في الفلبين إقامة الدورات الشرعية والملتقيات الدعوية التي تناقش فيها خطورة الشيعة الإمامية على المسلمين والبلد، كما يتم من خلالها كشف عقائدها المنحرفة عن عقيدة أهل السنة والجماعة.

---

(١) المرجع السابق.

ويُعنى بالدورات الشرعية البرامج العلمية التي تتمثل في المحاضرات والمناقشات العلمية وورش العمل المتعلقة بالتحديات الدعوية في البلاد بما في ذلك التمدد الرافضي، ويستهدف فيها أناس من المسؤولين في المؤسسات والهيئات الإسلامية، أو الدعاة أو طلاب العلم. وغاليًا ما يكون عددهم محدودًا بحسب الإمكانية المادية والسكنية التي تتوفر لدى المنظمين لها.

وتعقد الدورة أو الملتقى في غالب الأحيان ما بين ثلاثة أيام إلى خمسة أيام متتالية، وإن كان هناك بعض الدورات المركزة تكون في يوم واحد فقط حسب حاجة المستفيدين والامكانيات المتوفرة لدى الجهة المنفذة.

وبرامج الدورة تكون على شكل المحاضرات المكثفة حيث تستمر من الثامنة صباحًا بل بعضها من بعد صلاة الفجر، حتى الساعة العاشرة ليلًا باستثناء وقت الراحة من بعد صلاة الظهر حتى صلاة العصر. وتتكفل الجهة المنفذة بكافة التكاليف من سكن وغذاء ومواصلات المشاركين للذين جاءوا من مناطق بعيدة.

والمحاضرون في هذه الدورات يكونون من المتخصصين في مجالهم من أهل البلد أو من البلاد العربية كالمملكة العربية السعودية وغيرها.

ومع زيادة وعي أهل السنة والجماعة وخاصة علماءهم ودعاتهم بخطورة الشيعة الإمامية فقد كثرت خلال السنوات الخمس الأخيرة إقامة الـدورات عن الشيعة الإمامية في مناطق مختلفة، ولا سيما بعد حادثة محاولة اغتيال الشيخ عائض القرني في (١/ ٣/ ٢٠١٦م).

وفيما يلي نماذج -على سبيل المثال لا الحصر- من الدورات الشرعية التي أقامها أهل السنة والجماعة فيما يخص بتبصير المشاركين بقضايا الشيعة في الفلبين وعقائدها وطرق مواجهتها.

(أ) دورة تأهيلية للقيادات الدعوية في الفلبين:

وذلك في (٢٥/ جمادى إلى ٦/ رجب ١٤٣٧هـ) الذي نظمها مركز الرحمة بمدينة داباو بالتعاون مع الهيئة العالمية للسّنة النبوية، وشارك فيها عدد من الدعاة من عدة مدن: (مانيلا- باسيلان- دافاو- زامبوانجا- كوتاباتو- تاجوم- باقيو- هولو سولو- جينسان- تاوي تاوي).

وبلغ عدد المشاركين بالدورة (٩٥) مشاركًا من القيادات الدعوية من مختلف المدن، وقد اشتملت المحاور التي قدمت على الآتي:

- ★ التأصيل الشرعي في التعريف بعقائد المخالفين ومنطلقاتهم ومصادر التلقي عندهم وأدلهتم ونقض كل ذلك.
- ★ التعريف بمخططات الرافضة ووسائلهم لاختراق صفوف أهل السنة وتجمعاتهم والأساليب التي يستخدمونها في ذلك وكيفية مواجهة هذه الأساليب.
- ★ التعريف بتجارب الآخرين لمواجهة هذا الخطر من خلال عرض تجارب في عدة دول. والتعريف بأشهر مواقع الانترنت المتخصصة والمؤسسات الدعوية والقنوات الفضائية.
- ★ وضع مسودة مقترحة لمواجهة هذا الخطر.

كما تم الخروج بمجموعة من التوصيات لمتابعة البرنامج وتنفيذ مخرجاته على الأرض وهي:

- ★ تكوين مجلس تنسيقي للدعاة في الفلبين من خلال ترشيح نقيب ممثل لهم يكون هو منسق مدينته.
- ★ فتح مجموعة تواصل لاستلام التكليفات والإشراف على تنفيذ البرنامج في كل مدينة.
- ★ الإعداد للبرنامج القادم للدخول في التخصص الدقيق لمواجهة هذا الخطر.
- ★ عقد حلقات نقاش محلية في كل مدينة لكتابة مسودة الخطط، والرفع إلى مقر اللجنة التنسيقية للبدء بالتنسيق للمشاريع المقترحة.

مخرجات الدورة:

لقد أثمرت الدورة المقامة بنتائج إيجابية، من أبرزها:

★ ترجمة (٥) مطويات للغة المحلية.

★ إخراج فتوى تمثل علماء الفلبين.

★ تحكيم ترجمة مطوية لطباعتها ونشرها تحت عنوان: (هم العدو).

وأيضًا انتهت ورشة عمل القيادات الدعوية وقد حضرها قيادات دعوية من أربع مدن، تم فيها استعراض الأفكار والخطط الميدانية لمواجهة التشيع في الفلبين والبدء بحملة ميدانية في مناطقهم والبدء باختيار مجموعات فرق عمل ستقدم له دورة مكثفة لمدة خمسة أيام بشكل تفصيلي لإعداد الصف الثاني لقيادة المواجهة وسيصل عدد المستهدفين للمرحلة الثانية حسب الاتفاق قرابة (١٧٠) شابًّا متخصصًا. وتم تزويد القيادات بخطط مقترحة لتحصين وبرامج دورات جاهزة ومحتوى علمي يركز على تثقيف القيادات والدعاة والعامة ويقدم برامج جاهزة في هذا بعناوينها. كما تم تقديم دورات جاهزة لهم مع حقائبها التدريبية وعرض الباوربوينت، وتم ربط الجميع بموقع البرهان للتواصل والاستشارات كخط ساخن وتأسيس قروب واتساب للمجموعة[1].

(ب) دورة نقض عقائد الشيعة الإمامية:

وذلك في تاريخ (١/ ١/ ١٤٣٥هـ) التي نظمتها مؤسسة عثمان بن عفان التنموية بالتعاون مع شبكة الدفاع عن السنة، والمقامة في مدينة دافاو، وقدم الدورة فضيلة الشيخ/ علي بن عبد الله العماري، حضر فيها (١٧٠) داعية من الرجال والنساء من دعاة وزارة الشؤون الإسلامية لدى المملكة العربية السعودية ورؤساء الجمعيات والمؤسسات من مناطق الفلبين.

---

(١) تقرير الدورة التأهيلية الأولى لقيادات العمل الدعوي بالفلبين، من الفترة ٣-٩/ ابريل/ ٢٠١٦م، تحت شعار «نلتقي لنرتقي». إعداد: مركز الرحمة بالفلبين.

(جـ) دورة بعنوان: «خطر الرافضة في الفلبين وسبل التصدي لهم:

وذلك في تاريخ: (١٤/ ذي الحجة/ ١٤٣٤هـ الموافق: ١٩/ أكتوبر/ ٢٠١٣م)، نظمتها مؤسسة عثمان بن عفان التنموية للنساء خاصة، قدمها كل من: الشيخ إسحاق علي سلطان، والشيخ/ علي حاج عمر لومانجكو، والشيخ/ باسملا ديروغينج. حضر فيها (١٥٠) من الداعيات والمعلمات.

(٤) دورة بعنوان «خطر الرافضة في الفلبين وسبل التصدي لهم»:

وذلك في (٢٠/ ذو القعدة/ ١٤٣٤هـ الموافق: ٢٦/ سبتمبر/ ٢٠١٣م)، نظمتها أيضًا مؤسسة عثمان بن عفان التنموية، وشارك في الدورة (١٢٠) من رؤساء ومدراء المؤسسات والمراكز والمدارس، وقدمها كلٌّ من الشيخ/ عبد الله بن معيوف الجعيد من السعودية، والشيخ/ عبد الواحد إيكرام (رئيس مؤسسة الضياء بمدينة زامبوانجا). وتم بعد الدورة توزيع الحقائب الدعوية لجميع المشاركين وهي عبارة عن مجموعة سيديهات تحتوي على مواد علمية في الرد على الرافضة.

٤- المحاضرات والندوات والدروس العلمية:

ومن الجهود العملية التي قام بها أهل السنة والجماعة في مواجهة الشيعة الإمامية في الفلبين إقامة الدروس والمحاضرات العامة وبيان بطلان عقيدة الرافضة مع تقرير عقيدة أهل السنة والجماعة. وتعقد الدروس أو المحاضرات العامة غالبًا في المساجد، كما أنها تلقى عبر موجات إذاعة راديو أو عبر القنوات ذات النطاق الضيق المحدود، والهدف منها تبصير الناس بأمور دينهم والكشف عن عقائد الشيعة لتحذير المسلمين منها وبيان انحرافها، إضافة إلى بيان طرقهم وأساليبهم في دعوة المسلمين إلى الإقناع بمذهبهم. وفيما يلي نماذج من الندوات والمحاضرات عن الرافضة:

(أ) ندوة علمية بعنوان: «كشف حقيقة الرافضة» (*Unveiling the truth of shi'ism*)، نظمتها مؤسسة الضياء في مدينة زامبوانجا – مركز التشيع في

جنوب الفلبين-في ١٦/ صفر/ ١٤٣٢هـ الموافق: ١١/ يناير/ ٢٠١١م، وذلك لمدة ست ساعات من الساعة الثامنة صباحًا حتى الساعة الثانية ظهرًا، وشارك فيها الدعاة من أهل السنة والجماعة في مدينة زامبوانجا، بعضهم من خريجي الجامعة الإسلامية ومن جامعة الأزهر، وأقيمت الندوة في قاعة المناسبات في فندق أميلس تاور، وحضر فيها الآلاف من المسلمين من الرجال والنساء حتى امتلأت بهم القاعة وجلسوا حتى خارجها.

(ب) ندوة علمية بعنوان: «الشيعة ليست الإسلام» (*Shia is not Islam*)، وذلك في ٩/ شعبان/ ١٤٣٢هـ الموافق: ١٠/ يوليو/ ٢٠١١م، نظمتها الجمعات والمراكز الإسلامية في مدينة زامبوانجا، وأقيمت الندوة في جامعة ميندناو الشمالية (*WEMSU*)، حضر ما يزيد عن ألف شخص تقريبًا، وشارك في تقديمها رؤساء الجمعيات والمراكز الإسلامية في الإقليم التاسع، وممن شارك في هذه الندوة الدكتور أبو الخير تاراسون، دكتوراه في قسم العقيدة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

(جـ) الندوات في المدارس والمعاهد والجامعات الحكومية والأهلية التي تدرس الثقافة الغربية والتي تنظمها مؤسسة الرسالة بمدينة ماراوي، ويستهدف هذا البرنامج المثقفين والأكاديميين، وذلك لمدة نصف يوم، ويحضر فيه جميع الطلاب والمدرسين، وقد تم تنفيذ المشروع لعشرة معاهد في ماراوي، ويشارك في هذا المشروع عشرة أشخاص من المشايخ المهتمين بقضية التشيع. وقد أثمر البرنامج أثرا إيجابيًّا تجاه المستفيدين، إذ أصبحت عقيدة الرافضة مرفوضة لدى أبناء المدارس[1].

(د) دروس يومية عبر الإذاعة اللاسلكي في مدينة ماراوي بعنوان: «أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، يقدمها الشيخ عبد الواحد إلياس. وذلك كل صباح لمدة ساعة من الساعة السادسة حتى الساعة السابعة.

---

(١) مقابلة مع رئيس مؤسسة الرسالة بمدينة ماراوي، الشيخ بسملة عبد الرحمن، ٢٧/ ٢/ ١٤٣٧هـ.

(هـ) ندوة تلفزيونية في مدينة ماراوي حول بيان عقيدة الشيعية الإمامية، شارك في الندوة دعاة وزارة الشؤون الإسلامية بالمملكة العربية السعودية في الفلبين.

موقف الشعب الفلبيني المسلم تجاه المد الرافضي:

بعد قيام الدعاة بالحملات الدعوية والقوافل التوعوية في مختلف المحافظات والمدن التي تهدف إلى نشر الوعي في المجتمع، أدرك الشعب الفلبيني خطورة الرافضة عقديًّا وسلوكيًّا وأمنيًّا، وحصل هناك انتباه من معظم الناس، ورأينا استجابتهم للبرامج التي تدعو إلى معرفة حقيقة الرافضة. فلا تخلو أي برنامج دعوي من حضور مكثّف من عامة الناس، وتسابق الناس في اقتناء المطويات والفتاوى التي صدرت من رجال أهل السنة في البلد.

ويمكن إبراز صور تعاطف الناس مع الدعاة وطلبة العلم في التصدي للرافضة من خلال عدة مظاهر:

أولًا: شاركوا في نشر المنشورات والمطويات والمقاطع التي تبين بطلان عقيدة الرافضة، سواء على مستوى الجماعات من خلال القروبات (المجموعة) على وسائل التواصل الاجتماعي أو على مستوى الأفراد، فكم سررنا عندما رأينا المنشورات والفتاوى التي كتبها وترجمها الدعاة وتم نشرها عبر الصفحات الخاصة في وسائل التواصل الاجتماعي وتناولها الناس. ولا أدل على ذلك من أن الكمية التي تطبع من هذه المواد الدعوية سرعان ما تنفذ خلال مدّة وجيزة.

ثانيًا: استغل الناس حادثة محاولة اغتيال الشيخ عائض القرني -حفظه الله- التي وقعت في مدينة زامبوانجا، حيث وجهت أصابع الاتهام للرافضة إثر هذه الحادثة، فقام الناس بالمظاهرة استنكارًا للعمل الإجرامي الشنيع. فقد اجتمع الناس في مدينة ماراوي وفي مدينة سان هوان إثر الحادثة وقاموا بالمظاهرة السلمية وطالبوا المسؤولين في الدولة

بالقيام بالتحقيق العادل حول القضية، كما توحدّت صفوف أهل السنة بعد هذه الحادثة حيث شاركوا في البرنامج الدعوي الذي نظمته دعاة وزارة الشؤون الإسلامية من المملكة العربية السعودية في مانيلا وذلك من خلال إقامة ندوة دعوية في المسجد الذهبي في العاصمة مانيلا، وشارك عدد كبير من القياديين الإسلاميين من الدعاة والمسؤولين في الدولة بحضور غفير من عامة الناس.

ثالثًا: رفض بعض الآباء والأمهات ارسال أبنائهم للدراسة في مدارس الرافضة بعد قيام الرافضة بإغرائهم بالمال والخيرات. وبادروا بإخراج أبنائهم من مدارس الرافضة بعد أن علموا حقيقة القوم. وهذا أدى إلى تقلص عدد المقبلين على مدارس الرافضة، فعلى سبيل المثال: نجد أن أكبر مدرسة للشيعة في الجنوب وهما: مدرسة علوم الدين سعيد في ماراوي ومدرسة أهل البيت في زامبوانجا نلاحظ انخفاض مستوى إقبال الناس عليهما رغم أن الدراسة فيهما مجانًا. ويقابل ذلك ارتفاع نسبة إقبال الناس على الحاق أبنائهم للدراسة في المدراس السنية، رغم أن معظم المدارس السنية تفرض رسومًا شهريًّا على الطلاب.

رابعًا: تأييد الناس لعملية عاصفة الحزم التي أعلنها الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود –حفظه الله– لمحاربة الإرهاب الشيعي في اليمن، حيث نظم الناس مظاهرة سلمية في مدينة سيبو ومدينة ماراوي تأييدا لموقف المملكة العربية السعودية تجاه الحوثيين الذين عاثوا في الأرض فسادا بعد حصولهم على الدعم من إيران.

خامسًا: شاركت الوجهاء وكبار الشخصيات من أهل الفلبين لحملات العلماء والدعاة ضد التمدد الرافضي في البلاد، فتعاون مع الدعاة رجالُ الشرطة والعاملون في القطاع الحكومي من السياسين والموظفين وقاموا بدور فعَّالٍ في نشر الوعي وتحذير الناس من خطورة الرافضة. فعلى سبيل المثال: أن ضابطًا في مدينة جينرال سانتوس، اسمه (سلمان سابال) قام بنشر البانرات وهي عبارة عن لوحة كبيرة نشرها في أنحاء

المدينة التي تحت سيطرته وقد كُتب على هذه اللوحات عبارة باللغة الإنجليزية: «في هذه المجتمع المسلم لا نسمح بـ: الشيعة (فهي لا تمثل الإسلام)، والتطرف، والمخدرات، والتدخين».

فهذا التعاطف من المسلمين مؤشِّرٌ إيجابيٌّ بأنَّ الجهود المبذولة من العلماء والدعاة قد أثمرت ثمارها وآتت أكلها. غير أن الاستمرار في مواجهة الرافضة لا بد وأن توضع في عين الاعتبار وأنها لا يمكن أن تتوقف، لأن الرافضة على تربُّص وترقُّبٍ دائمٍ لحركة الدعاة من أهل السنة، فإن رأوا منهم نشاطًا وتحركًا توقفوا من أعمالهم، وإن رأوا منهم ركودًا قاموا لاستغلال هذا الجو.

الفَصْلُ الثَّالِث

الرصد الواقعي للرافضة في الفلبين

وَفِيهِ تَمهِيدٌ وَسَبعَةُ مَبَاحِث:

المبحث الأول: أعمالهم في المجال الديني.

المبحث الثاني: أعمالهم في المجال التعليمي والدعوي.

المبحث الثالث: أعمالهم في المجال الإعلامي.

المبحث الرابع: أعمالهم في المجال الاجتماعي.

المبحث الخامس: أعمالهم في المجال الاقتصادي.

المبحث السادس: أعمالهم في المجال الإغاثي.

المبحث السابع: أعمالهم في المجال السياسي.

التمهيد

بعدَ أن فشل الفُرس في تصدير الثّورة بسلاح القوة، جاء الدّهاء الفارسي بتصدير الثّورة بالدبلوماسية الهادئة. وتحت سياسة النّفَس الطويل، والتخطيط العميق، بدأ المدّ الشّيعي يغزو البلاد الإسلامية، لا يعترفُ بالحدود، ولا تَقِفُه السّدود. بدأ هذا المشروع تَدْعَمُه وتَنْصُرُه دولة دينية شيعيةٌ تسعى للزعامة، وسخّرت في ذلك كل إمكانياتها وطاقاتها، ومؤسساتها واقتصادها، وأنفقت في سبيل نشر التشيع الأرقام الفلكية من المليارات، ومن الأخبار المعلنة في هذا الصدد: أن خُمس عائدات النفط الإيرانية تُنفقُ لأجل تحقيق هذا الهدف.

يقول الخميني في وصيته- حاثًّا شيعته على نشر التشيع-: «ومسألة التبليغ لا تَنهض بها وزارة الإرشاد وحدها، بل هي مسؤولية كل العلماء، والخطباء، والكتاب، والفنانين، يجب أن تسعى وزارة الخارجية لأن توفر نشرات تبليغ في السفارات تبين الوجه النَّيّر للإسلام»[(١)].

أما الرئيس الإيراني السابق أحمدي نجاد فقد أعلن صراحةً أن هدف النظام الإيراني هو نشر التَّشيع في العالم، ورفع راية المهدي المنتظر ونشرها، وقال ما هذا نصُّه (إن نشر هذه المهمة في العالم يقع على عاتق الجمهورية الإيرانية)[(٢)].

ومن أجل تحقيق أحلام الرافضة في الفلبين ونشر عقيدتها لعبوا دورًا سياسيًّا، وتعليميًّا، واجتماعيًّا، واقتصاديًّا، وإعلاميًّا في تشييع المجتمع الفلبيني، وتحويل السلطة إليهم، وكانت سياستهم في تنفيذ تلك النشاطات خاضعة ومبرمجة من دولة إيران،

---

(١) الوصية السِّياسيَّة، الخميني (ص٤٠).

(٢) ينظر: «نجاد: هدفنا نشر التشيع ورفع راية المهدي النتظر» شبكة الدفاع عن السنة، على الرابط: *http://www.dd-sunnah.net/dsmobile/news/1721/* .

فكانت علاقات شيعة الفلبين مع دولة إيران منذ بداية نشأة التّمدد الرافضي في الفلبين علاقة أبوية وبنونية، وهي التي تُرَبِّيهم، وتخطط مستقبلهم، وتُؤمِّن وجودهم، وتُمولُّهم لأجل تحقيق أهدافهم المنشودة.

المبحث الأول

أعمالهم في المجال الديني

مظاهر الأعمال الدينية للرافضة في الفلبين:

من مظاهر الأعمال الدينية للرافضة في الفلبين إقامة الحفلات والمناسبات الدينية، وما أكثرها من حفلات، خلافًا لأهل السنة والجماعة، فإن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد بين لنا أن أعياد المسلمين عيدان فقط لا ثالث لهما، وهما عيد الفطر وعيد الأضحى، وما سواهما من الأعياد فهي أعياد بدعية جاهلية يجب اجتنابها. فقد روى أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «قدم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما، فقال: «**ما هذان اليومان؟**»، فقالوا: كنا نلعب فيهما في الجاهلية. فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إن الله تعالى قد أبدلكم يومين خيرًا منهما، يوم الأضحى ويوم الفطر**»[(١)].

أما الشيعة الإمامية الاثنا عشرية فإنهم يحتفلون بأعياد ومناسبات دينية متنوعة. وقد أظهر أتباعهم في الفلبين هذه الأعياد في أنشطتهم، فأقاموا احتفالات ومجالس متنوعة، وأكثرها وإن لم يكن كلها أشبه ما يكون بالطقوس الدينية للرافضة التي يختلفون بها عن غيرهم. كذلك لهم أدعية خاصة لا يشاركهم فيها أحد من المسلمين، مثل دعاء كميل[(٢)].

---

(١) رواه أبو داود، كتاب الصلاة، باب صلاة العليدين، قال الألباني: «إسناده صحيح على شرط مسلم، وكذا قال الحاكم ووافقه الذهبي». صحيح سنن أبي داود، محمد ناصر الدين الألباني، الحديث رقم (١٠٣٩)، (ص٤/ ٢٩٧).

(٢) **دعاء كميل**: هو دعاء ينسبه الشيعة إلى كميل بن زياد النخعي الكوفي، ويقرؤونه كل ليلة جمعة وليلة نصف من شعبان، قال القمي: وهو من الدعوات المعروفة، وقال المجلسي: إنه أفضل الأدعية وهو دعاء الخضر، وقد علمه أمير المؤمنين كميلًا وهو من خواص أصحابه، ويدعى به في ليلة النصف من شعبان وليلة الجمعة، ويجدي في كفاية شر الأعداء، وفي فتح باب الرزق، وفي غفران الذنوب. ينظر: مفاتيح الجنان، لعباس قمي، (ص١٠٦). وكميل بن زياد: تابعي من أصحاب علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ينظر: تهذيب الكمال، للمزي، (ص٢٤/ ٢١٨-٢١٩).

وقد استغلت هذه الحسينيات والحفلات في عرض مظالم أهل البيت للتلبيس على العامة، وتشويه تاريخ الصحابة، والنيل منهم، وإثارة الشبهات وغير ذلك.

ومن هذه الاحتفالات:

الاحتفال بعيد الغدير[1]، والاحتفال بمواليد أئمتهم الاثني عشر، وإحياء ذكرى وفاتهم، وإحياء ذكرى الأيام العشر الأوائل من شهر محرم، وإحياء ذكرى وفاة الخميني، إضافة إلى الاحتفالات البدعية التي يقيمها بعض مسلمي الفلبين مثل الاحتفال بمولد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والاحتفال بالإسراء والمعراج، ونزول القرآن وإحياء ليلة النصف من شعبان وغيرها.

ولا تخلو احتفالاتهم من مشاركة المعممين من الجمهورية الإيرانية، وقد يشاركهم في بعض الأحيان أحد المسؤولين من السفارة الإيرانية في مانيلا.

ويلاحظ أنهم قبل عام (٢٠٠١م) لم يكونوا يحتفلون علنًا وإنما تقام خفية داخل حسينياتهم، وأما اليوم فقد أصبحوا يستأجرون قاعة الاحتفالات لإقامتها، وينشرون ذلك عبر الصحف المحلية، وفي وسائل التواصل الاجتماعي، وأغلبها تعقد داخل المركز الثقافي الإيراني التابع للسفارة الإيرانية مما يعطيهم الحرية في التصرف حتى لو ضربوا الخدود وشقوا الجيوب وفعلوا الأفاعيل، لأن المركز الثقافي الإيراني داخل حرم السفارة الإيرانية، ومعلوم أن السفارات لها حصانتها الدبلوماسية، ولهم حرية التصرف داخل السفارة وكأنهم في بلادهم، وهذا من دهاء الرافضة في نشر عقيدتهم حيث خصصوا جزءا من أرض السفارة لبناء مركز الثقافي الإيراني، وهو بمثابة المركز الأم لجميع المراكز الشيعية في الفلبين.

---

(١) **يوم الغدير**: هو يوم يحتفل فيه الشيعة سنويًّا في التاريخ (١٨) من ذي الحجة بمناسبة تعيين الخلافة لعلي ابن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعد الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما زعموا، ويعتبرونه أهم وأعظم الأعياد.

ومن الاحتفالات التي يقيمونها أيضًا: الاحتفال بميلاد فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وميلاد علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وميلاد الخميني، وقد لوحظ في السنوات الأخيرة استغلالهم لهذه المناسبات لترويج مذهبهم من خلال استضافة الشخصيات المعروفة من الجامعات الحكومية. ففي (٣/ ١١/ ٢٠١٢م)، نظمت كلية المصطفى العالمية بمانيلا احتفالا بمناسبة عيد غدير خم، حيث حضر فيه السفير الإيراني لدى الفلبين علي أصغر محمدي، والدكتور هاشم موسوي، مدير كلية المصطفى العالمية في الفلبين. ومما قاله في هذه المناسبة: أهمية يوم الغدير إذ هو اليوم الذي أعلن فيه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إمامة وولاية علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وممن حضر أيضًا في هذه الحفلة: ناصر أبينال، مؤسّس مركز الإمامة في حي كيابو بمانيلا، وشارك فيه أيضًا طلاب كلية المصطفى العالمية، وحضره أيضًا شخصيات من السفارة الإيرانية، وختم الحفل بإعلان الفائزين في مسابقة أفضل مقالة حول غدير خم وتم تسليم الجوائز لهم.

ومن مراسم العزاء التي تستغلها الرافضة في الفلبين: ذكرى مقتل الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في العشر الأوائل من محرم سنويًّا، وقمة البرنامج تكون في اليوم العاشر منها، فعلى سبيل المثال: أقاموا عزاءً بمناسبة مقتل الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في شهر محرم عام (١٤٣٤هـ)، وأرسلوا خطابًا لجميع الشيعة في مانيلا لحضور العزاء. وذكروا أن مكان انعقاد العزاء ليلة التاسع والعاشر من محرم سيكون في مقر كلية المصطفى العالمية بمدينة ماكاتي، وأما يوم العاشر من محرم سيكون في مقر الملحق الثقافي الإيراني داخل السفارة الإيرانية. فحضر بناءًا على هذه الدعوة الطلاب الإيرانيين الذين يدرسون في مانيلا، وحضر أيضًا المسؤولون في السفارة الإيرانية بالإضافة إلى مشاركة الطلاب الفلبينيين في كلية المصطفى العالمية وعامة الشيعة في مانيلا. وصحب البرنامج عدة فقرات منها: المحاضرات –وهي بمثابة الشحن العاطفي قبل عملية ضرب الخدود والصدور– والمأتم، وإيقاد النيران بالشمعة وتناول العشاء الجماعي.

الحسينيات:

الحسينية[١] لها أهمية كبيرة عند الرافضة، لأن غالبية أنشطتهم تكون داخلها. وقد ظهرت هذه الحسينيات في الفلبين مع ظهور مؤسساتهم، حيث تكاد كل مؤسسة تخصص جزءًا من المبنى مكانًا للحسينية.

ففي مدينة ماكاتي بالقرب من العاصمة مانيلا مثلًا يملك المركز الثقافي الإيراني حسينية في إحدى طوابق المبنى. ويُسخَّر أحيانًا مبنى المركز الثقافي الإيراني بأكمله لتنفيذ أعمال الحسينية، كما هي عادتهم عند احتفالهم بالعاشوراء. بل ربما لا أكون مبالغًا إن قلت أنّ الهدف الأساسي من إنشاء المركز الثقافي الإيراني سواء في الفلبين وفي غيره هو إقامة حسينية بصبغة رسمية ولها حصانتها الدولية والدبلوماسية. فنجد في الموقع الإلكتروني الرسمي للمركز الثقافي الإيراني بالفلبين أن الغرض الأول لإقامة المركز هو لنشر الإسلام[٢]، ولكن أيّ إسلام يقصدون؟!.

ففي المزكز الثقافي الإيراني -أو في الحسينية الثقافية الإيرانية- تقام فيها أنشطة متنوعة مثل قراءة دعاء كميل كل ليلة جمعة، محاضرات في العقيدة كل يوم الجمعة، دروس في القرآن والأخلاق والتاريخ، واللغة العربية والفارسية، وفيه مكتبة تضم أكثر من (٤,٠٠٠) كتاب باللغة العربية والفارسية والإنجليزية واللغات الفلبينية المحلية. وتقام فيها كل المناسبات والحفلات التي تختص بالرافضة، كما تقام فيه أنشطة أخرى[٣].

---

(١) **الحسينية**: عبارة عن قاعة -تختلف مساحتها حسب إمكانية أصحابها في البناء- يتسخدمها الشيعة لإقامة أنشطتهم الدينية وطقوسهم مثل الصلوات والتوسلات والمواليد والمآتم، وقراءة الأدعية المتنوعة، إضافة إلى أنشطة علمية وثقافية واجتماعية، ويعلق على جدرانها صورًا لعلمائهم وعبارات توسلية مثل: «يا حسين»، «يا زهراء» و«لبيك يا حسين» وغير ذلك.

(٢) ينظر: التعريف بالمركز الثقافي الإيراني بمانيلا على الموقع الرسمي للمركز: *http://www.manila.icro.ir/*.

(٣) لمعرفة حجم العمل الرافضي داخل المركز الثقافي الإيراني ينظر: قناة المركز الثقافي الإيراني على اليوتيوب: *Cultural Section, Embassy of the I.R. of Iran- Manila*. .

وفي مدينة ماراوي في منطقة لاناو الجنوبية لدى مركز علوم الدين سعيد حسينية كربلاء التابع للمركز. وتستخدم هذه الحسينية للأنشطة الشيعية مثل قراءة دعاء التوسل ودعاء كميل وإقامة الأعياد الدينية مثل الاحتفال بمولد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعاشوراء، وميلاد الأئمة ووفاتهم، كما تستخدم هذه الحسينية مكانًا للأنشطة الاجتماعية[1].

وفي مدينة زامبوانجا اتخذوا مسجد أهل البيت حسينية لهم، ويقيمون فيه العزاء بمناسبة مقتل الحسين مند عدة سنوات، وفي عام ١٤٣٧هـ يعتبر احتفالهم تلك السنة نقطة تحول في تاريخ الرافضة في مدينة زامبوانجا، حيث أخذت صورة أكثر جرءة من سوابقها. فحصلت بسببها ردة فعل قوي من أهل السنة والجماعة على مستوى الفلبين.

ومن مراسم العزاء أيضًا التي يقيمونها: يوم الأربعين، أي: من يوم مقتل الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فيفعلون في هذا اليوم ما كانوا يصنعونه في شهر محرم، فعلى سبيل المثال: في (١٤/ ١/ ٢٠١٢م) أقاموا في كلية المصطفى العالمية حفلة بمناسبة الأربعين، استضافوا فيها بعض الشخصيات من إيران ودعوا جميع الطلاب للمشاركة فيها. وفي جزيرة تاوي تاوي احتفلوا بعيد ميلاد فاطمة الزهراء، وذلك تحت رعاية مؤسسة سفينة نوح الرافضية.

آثار الرافضة الدينية في الفلبين:

إن لمجالسة أهل البدع ومخالطتهم أثرًا كبيرًا في نشر العقائد الفاسدة، والبدع المردودة، وقد حذَّر منها العلماء قديمًا وحديثًا.

وقد جاء عن بعض السلف رَحِمَهُمُ اللَّهُ النهي عن مجالسة أهل البدع والأهواء، وذلك خوفا من أن يؤثر صاحب البدعة في جليسه؛ لأن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد حث على اختيار الجليس الصالح، وحذر من جليس السوء، ومثّلهما بحامل المسك أو بائع المسك،

(١) ينظر: الصفحة الرسيمة للمركز على الفيسبوك، *Markaz Ulomuddin Al-Islami*.

ونافخ الكير، فالجليس الصالح كبائع المسك، إما أن تشتري منه، أو يعطيك، أو تشم منه رائحة طيبة، وأما جليس السوء، فكنافخ الكير، إما أن يحرق ثوبك وإما أن تشم منه رائحة كريهة، وهكذا صاحب البدعة، إما أن يقذف في قلبك بدعته بتحسينه إياها، وإما أن يمرض قلبك ويؤلمه، لما تشاهد من أعماله، وتسمع من أقواله من الأمور المخالفة للشرع[1].

وقد ظهرت الرائحة الكريهة للشيعة الروافض على المجتمع السني الفلبيني في شتي ألوانها وصورها؛ وذلك لأسباب آتية:

١- جهل كثير من الناس بحقيقة مذهب الرافضة.

٢- اغترارهم بالدعوى المموَّهة منهم لحب آل البيت.

٣- إقامة مجالس التقريب بين الشيعة والسنة.

وإن من أهم الآثار السيئة لهذه المجالس:

١- الاعتراف بالمذهب الجعفري، وتأييد عقائده الباطلة.

٢- تلبيس الحق على العوام.

٣- نشر أنواع البدع من الأعياد.

٤- الغلو في الصالحين لا سيما من آل بيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(١) البدعة ضوابطها وأثرها السيء في الأمة، علي بن محمد بن ناصر الفقيهي (ص١٧).

المبحث الثاني
أعمالهم في المجال التعليمي والدعوي

التمهيد:

استطاعت الرافضة في وقت وجيز تأسيس أكبر صرح تعليمي في الفلبين وهو كلية المصطفى العالمية (*AL MUSTAFA INTERNATIONAL COLLEGE*)، وكذلك أسسوا عددًا من المدارس، والمكتبات والحسينيات والمساجد في العاصمة مانيلا خاصة والمناطق الشيعية عامة، وقاموا أيضًا بإصدار الكتب ونشرها وترجمتها.

فمنذ أن استقر الحكم للخميني في إيران وقامت دولته التي تبنت تصدير ثورته حول العالم اتجه آلاف من أبناء الشيعة نحو المدارس والحوزات العلمية إلى إيران والعراق، وتَمَرَّسوا المذهب الشيعي الاثني عشرية وتعلَّمُوه، ثم رجعوا إلى مناطقهم حاملين معهم الدعم الرافضي الإيراني لبناء الجامعات، والمدارس، والحسينيات، والمكتبات، والمساجد، ومن خلالها يقومون بالدعوة إلى مذهب الرفض مستخدمين معهم الوسائل المادية من توزيع المساعدات، أو المكافآت الشهرية، أو الجوائز التحريضية.

الأعمال التعليمية للرافضة:

أولًا: إنشاء كلية المصطفى العالمية:

نظرًا لأهمية الكلية ومكانتها في المجتمع سعت الرافضة في تأسيس الكلية في الفلبين لنشر معتقداتها وأفكارها.

التعريف بالكلية:

تم تأسيسها عام (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م)، وأما عن أهدافها فقد ذكر ذلك مدير الكلية في المجلة الصادرة عن مؤسسة المصطفى، حيث قال: «أن الأهداف التي من أجلها أنشئت الكلية هي:

١- كون المجتمع المسلم في الفلبين قوم منعزل وعدم تفاعلهم بجذورهم الإسلامية وعدم حصولهم للخدمات التعليمية الإسلامية فهم بعيدون كل البعد عن هويتهم الإسلامية. (أقول: لعله يقصد الخدمات التعليمية الرافضية لأن المدارس السنية منتشرة في البلاد منذ سنين).

٢- انتشار العلوم الغير الدينية مما نتج عنه بعدهم عن ثقافتهم الدينية.

٣- الوضع الاقتصادي: فرغم وجود الرغبة من المسلمين لمواصلة تعاليمهم في المرحلة الجامعية لا سيما الشباب منهم، فإن معظمهم لا تتوفر لهم الامكانات للالتحاق بالجامعات. ومن أجل ذلك فإن الجامعة الأم لجامعة المصطفى العالمية في إيران قررت وضع فرع لها في الفلبين حتى توفر الفرص للشباب المتحمسين في هذه البلاد مجالًا لدراسة العلوم الدينية وتمكينهم من الاستفادة من المتخصصين في الداخل والخارج»[1].

وبهذا تعتبر الكلية أحد أهم نشاطات الرافضة في الفلبين، حيث يُدرس فيها أبناء المسلمين مجانًا، وهي تابعة لجامعة المصطفى العالمية في قم والتي لها أكثر من ٨٠ فرع حول العالم.

منهج الدراسة في الكلية:

تُدرّس فيها العلوم الشرعية -حسب زعمهم- لمدة خمس سنوات أو عامين مع بعض التخصصات والدورات القصيرة، ويُشرف على التعليم فيها عدد من شيوخ ودعاة الشيعة من إيران والفلبين.

وللكلية عدد من المندوبين في مناطق الفلبين وذلك لجذب الطلبة للكلية ولتسويق الجامعة بين أبناء المسلمين.

---

(١) مجلة (*Al Mustafa Islamic Community*) -باللغة الإنجليزية- الصادرة من مؤسسة المصطفى العالمية، العدد: شهر أغسطس - ديسمبر ٢٠١٤م. (ص١-٢). بتصرف يسير.

تقع الكلية في مدينة ماكاتي بالقرب من العاصمة مانيلا، وهي أرقى مدينة في الفلبين، ومعروفة بالغلاء الفاحش في عقاراتها، ومع ذلك اصرت الرافضة إلى بناء كلية لهم في هذه المدينة، وما ذاك إلا من أجل رسالةٍ يحملها مؤسسوها، وهو نشر الفكر الرافضي بين أبناء المسلمين في الفلبين.

رئيس الكلية:

يدير الكلية حاليًا السيد هاشم موسوي، درس في حوزة الإمام صادق بمدينة النور بإيران، وفي سنة (١٩٨٣م) سافر إلى شرق إيران ليتلقى من كبار علماء الشيعة فيها أمثال آية الله أبو القاسم المظفري، وآية الله محمد برهاني، وآية الله جلالي خميني، وآية الله السيد محمد أمين، ثم انتقل بعد ذلك إلى مدينة قم ليواصل دراسته في التعليم العالي هنالك. وبجانب دراسته في الحوزات درس أيضًا اللغة الإنجليزية وعلوم الحاسب. وفي عام (١٩٩٦م) سافر موسوي إلى أسبانيا للدراسة، وفي هذه الفترة عمل مديرا لمكتب شمال أوربا، وأهله ذلك للتعرف على كثير من دول أوربا مثل دنمارك والسويد وبريطانيا. وفي عام (٢٠٠٠م) تم تعيينه من قبل منظمة الحوزات العالمية كمحاضر للدراسات الإسلامية ورئيسا للمدارس الإسلامية للطلاب الغير إيرانيين في برايطانيا. وبعد عودته إلى مدينة قم عام ٢٠٠٥م قرر العمل مع جامعة المصطفى العالمية. وكان دوره فيها العمل في مركز الدرسات الاستراتيجية التابعة لجامعة المصطفى العالمية واستمر فيها إلى سنة ٢٠٠٨م. ونظرًا لخبراته الطويلة في أوربا وآسيا تم اختياره كمندوب مقيم لجامعة المصطفى العالمية في الفلبين. وبناء على هذا القرار تم إنشاء مؤسسة المصطفى العالمية وكلية المصطفى في الفلبين. وأما المنصب الحالي للموسوي فهو: رئيس مؤسسة المصطفى العالمية، ومدير كلية المصطفى، ومندوب منظمة آل البيت العالمية بالفلبين، ورئيس التحرير لمجلة كلية المصطفى العالمية[1].

(١) نقلًا من السيرة الذاتية لمدير كلية المصطفى العالمية بالفلين، هاشم موسوي، من موقع كلية المطفى العالمية في الفلبين على الرابط: *http://aic.ac/index.php/academic/the-president/chancellor* .

فهذه هي مواصفات قائد التّمدد الرافضي في الفلبين المدعوم بكل الامكانات من السّفارة الإيرانية بمانيلا، وإنك لتعجب من صبرهم وطول نفسهم في البقاء في بلاد هم غرباء فيها مثل الفلبين، تاركين أهاليهم وأحبابهم ووطنهم، فلو أخذنا هذا الرافضي كنموذج نراه اليوم مستمرا في دعوته ومكث الآن في الفلبين قرابة عشر سنوات، كلها لأجل نشر الفكر الرافضي لأبناء المسلمين في الفلبين. قال الله تعالى في أمثال هؤلاء: ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۖ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ [فاطر:٨].

المدارس التابعة لكلية المصطفى العالمية:

١- مدرسة أهل البيت في مدينة زمبوانجا.
٢- مدرسة الزهراء في زمبوانجا.
٣- مدرسة المصطفي في منطقة بولاكان.
٤- مدرسة المصطفى في مدينة كوتاباتو.
٥- مركز المصطفى الإسلامي في منطقة باسق – مانيلا.
٦- مركز الوحادة الإسلامي – بمنطقة سيلانق – كفيتي.
٧- مدرسة خاتم النبيين – مدينة ماراوي.
٨- مدرسة الإمام علي الإسلامية – ماراوي.
٩- مدرسة الزينبية الإسلامية في مدينة ماراوي.

مناشط داخل الكلية:

١- احياء الاحتفالات والمناسبات الدينية للرافضة.
٢- كتابة المقالات ونشر الكتب.
٣- التعاون مع المدارس التابعة للكلية.

٤- تنظيم الندوات والمحاضرات في الجامعات الحكومية.

٥- المشاركة في الأعمال الاجتماعية والإغاثية.

مخرجات الكلية:

١- في عام ٢٠١٠م كان عدد الطلاب (٢٣) طالبًا فقط. وفي عام ٢٠١٤م بلغ عددهم (١٦٣) طالبًا وطالبة.

٢- تم إصدار عدد من المؤلفات باللغة الفارسية والإنجيليزية والعربية.

٣- تمت ترجمة عدد من الكتب من اللغات السابقة.

٤- تم إعداد عدد من الطلاب للدراسة إلى إيران لمرحلة الدرسات العليا.

ثانيًا: استغلالهم للجامعات في الترويج لمذهبهم:

لم يتوقف نشاط الرافضة في بناء الكلية فحسب بل حرصوا في استغلال الجامعات الحكومية والأهلية لنشر أفكارهم ومعتقداتهم.

فقد سعى الملحق الثقافي الإيراني إلى توطيد العلاقة بالجامعات الحكومية في الفلبين فتواصلوا مع القائمين بكبرى الجامعات الحكومية في الفلبين. فكان أول ضحية لهم المثقفين الذين يحاضرون في الجامعات الحكومية، فعقدوا صفقات واتفاقيات مع الشخصيات العلمية في هذه الجامعات. ومن الأمثلة على ذلك أنهم عقدوا اتفاقية مع رئيس جامعة إيميليو أجينالدو في مانيلا، وهي من أقدم الجامعات في الفلبين وتدرس فيها عدد من المسلمين من الفلبينيين وغيرهم. كما عقدوا اتفاقية مع مركز الدرسات الإسلامية بجامعة الفلبين، وذلك عن طريق البروفيسور ذو الكفلي وادي *(Jul Kipli Wadi)*، وهو من قبيلة تاوسوغ الذي اشتهر كمستشار علمي للإعلاميين في قضية الإسلام والمسلمين في الفلبين، فكلما احتاجوا إلى أخذ رأي المسلمين في قضية ما بادروا بمقابلته وإظهاره أمام الشاشات. وكان صوفيًّا ولكنه في الفترة الأخيرة من عام ٢٠١٣م كثر تردده بالسفارة الإيرانية وبالمركز الثقافي الإيراني.

ومن بنود الاتفاقية بين الحكومة الإيرانية والحكومة الفلبينية: تبادل الخبرة في التدريس بين الطرفين، إلا أن الواقع يشهد أن الأشخاص الذين أرسلهم إيران بالتدريس في الجامعة الفلبينية هم في نفس الوقت مبشرون بالعقيدة الإثنا عشرية، بدليل أنهم مدرسون أيضًا في كلية المصطفى العالمية. ومن الأمثلة على ذلك البروفيسور محمود تاجار، وهو إيراني يدرّس في الجامعة الفلبينية وفي نفس الوقت يدرس في كلية المصطفى العالمية، وقد شارك في ترجمة القرآن الكريم وطباعته إلى اللغة الإنجليزية، ويهاجم الوهابية بكل شراسة وجرءة[١].

ومن بنود الاتفاقية أيضًا: فتح قسم لدراسة اللغة الفارسية في جامعة الفلبين.

ومن مكر الرافضة في الفلبين أنهم حاولوا اختراق جامعة مسلمي مينداناو[٢] في مدينة ماراوي جنوب الفلبين، حيث قام مجموعة من الإيرانيين بزيارة مقر الجامعة يوم الاثنين (١٠/ ربيع الثاني/ ١٤٣٥هـ) الموافق: (١٠/ فبراير/ ٢٠١٤م)، فأتوا إلى الجامعة بشكل مفاجئ دون أي تنسيق مسبق، فاستقبلهم بعض المسلؤولين من الجامعة ظنًّا منهم أنهم من البلاد العربية، فدار الحوار فيما بينهم إلى أن أخبروهم عن الغرض الذي جاءوا من أجله، وهو البحث عمّن يساعدهم في إنشاء فرع لكلية المصطفى العالمية بمدينة ماراوي، ثم سردوا لهم عروضًا هي بمثابة الإغراء المادي، وهي كالتالي:

١- أبدوا استعدادهم لتقديم كل ما تحتاجها الجامعة من ترميم المباني وتطويرها.
٢- إعطاء راتب شهري للمدرسين والمدرسات بالجامعة.
٣- تقديم المنح الدراسية لطلبة الجامعة لمواصلة دراستهم في جمهورية إيران.
٤- فتح باب الزيارة إلى جمهورية إيران لمنسوبي الجامعة.

ولكن خاب ظن هؤلاء الإيرانيين إذ وجدوا أمامهم سدًا منيعًا، فقد واجهوا أناسًا

---

(١) ينظر: مقطع فيديو بعنوان: «زيارة قبور الأئمة والأنبياء» (بالإنجليزية) لمحمود تاجار. على الرابط: *https://www.facebook.com/1572222692998021/videos/1666462880240668/?vide_source=pages_finch_thumbnail_video*

(٢) ينظر: الموقع الرسمي لجامعة مسلم مينداناو: *http://www.jmm.edu.ph/.*

رسخت فيهم عقيدة أهل السنة والجماعة، وقابلوا تلك العروض الدنيوية الفانية بالرفض وعدم الالتفات إليها، ولم يخالف فيهم أحد في هذا القرار(١).

وبهذا يعلم حجم المطامع الإيرانية وحرصهم في نشر التشيع في كل مكان، كما تبين من خلال هذه الحادثة صلابة علماء أهل السنة في مدينة ماراوي، فذلك موقف لن ينساه التاريخ عنهم إذ لم تُلهِهِم إغراءات الإيرانيين لهم.

ثالثًا: إنشاء المدارس والمراكز:

للرافضة في الفلبين عدد من المدارس والمراكز التعليمية، وهي قائمة على الدعوة إلى الرفض والتشيع، وتتلقى التعليمات المباشرة من المعممين الإيرانيين والفلبينيين. فالهدف الأساسي لهذه المدراس والمراكز التعليمية تنصب في الجانب التعليمي، وتربية الأجيال على المذهب الرافضي. ويجدر التنبيه إلى أن أكثر مدارس الرافضة في الفلبين لا يرتقي إلى مستوى لائق من حيث النظام التعليمي وكثرة الفصول الدراسية والطلاب، والملاحظ أنهم يبالغون أحيانًا في كثرة الطلاب الذين يدرسون في مدارسهم، وفي كثرة عدد مدارسهم، وعندما نتحقق من صحّة ما يقولون نجد أن المدارس التي يذكرونها هي لا تعتبر مدرسة وإنما هي بيوت لبعض أتباعهم وأصبحوا يتجمَّعون فيها ويؤدون فيها طقوسهم ويتدارسون فيها عقيدتهم ويعلمون فيها أبناءهم. فعلى سبيل المثال: ذكروا أن لديهم ثمانية مدارس في مدينة زامبوانجا، ولكن الواقع يشهد أنها ليست مدارس بل هي بيوت لبعض أتباعهم(٢). وذكروا أيضًا أن عدد طلابهم في معهد أهل البيت

---

(١) تقرير جامعة مسلمي مينداناو حول زيارة الإيرانيين إلى مقرهم. المؤرخ: (١٤/ فبراير/ ٢٠١٤م). تم الحصول على نسخة منه أثناء مقابلتي للرئيس الحالي للجامعة الأستاذ/ حمدي أحمد بشير، في مدينة ماراوي، في (٩/ ١٢/ ٢٠١٥م).

(٢) ينظر: تقرير لشعية أهل زامبوانجا عن مشروع بناء مدرسة ومسجد في زامبوانجا، بعنوان: - *Philippine Shia Masjid and School left* على الرابط:

https://www.facebook.com/media/set/?set=a.427261230800.214676.225342540800&type=3 .

في مدينة زامبوانجا بلغ (٥٠٠) طالب عام (١٩٩٦م)، وعند التحقيق تبين أنهم ليسوا كلهم طلاب المعهد بل هم عدد جميع أتباعهم في مدينة زامبوانجا وهم الذين يحضرون في المحاضرات والمناسبات الشيعية التي تعقد في المعهد[١].

وينبغي التنبيه أيضًا: إلى أن مدارس الرافضة لا تساوي شيئًا مقارنة إلى عدد مدارس أهل السنة في جميع المناطق. حتى ولو بالغوا في ذكر عدد مدارسهم فإن عدد مدارس أهل السنة لا تزال هي الظاهرة ولله الحمد، بل هناك تنافس شديد بين دعاة أهل السنة في إنشاء المدارس والمراكز الإسلامية، وتتنوع جهودهم في نشر العقيدة الصحيحة. كما أن مدارس الرافضة تقتصر طريقة التدريس فيها يومي السبت والأحد فقط، بينما تجد العشرات من المراكز والمعاهد السنية القائمة على طريقة التدريس على مدار الأسبوع، بل هناك بعض المراكز السنية لا يُسمح للطلاب الخروج منها إلا بعد أن يتخرج منها الطالب لمدة سنتين أو أكثر. لذلك لا حاجة إلى التهويل في عدد مدارس الرافضة بل ينبغي رفع معنويات الدعاة بتحقير جهود الرافضة التعليمية حتى لا تصيبهم الهوان عند المواجهة. قال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران:١٣٩].

جدول لأهم مدارس الرافضة ومراكزهم الدعوية في الفلبين:

م	اسم المدرسة أو المركز	العنوان	تاريخ التأسيس
١	مدرسة أهل البيت	مدينة زامبوانجا	١٩٩٦م
٢	مدرسة المصطفى الإسلامية	مدينة باسيج مترو مانيلا	٢٠١٢م
٣	مركز الجعفري	ميكاوايان بولاكان	٢٠١١م
٤	مدرسة الإمام علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	مدينة ماراوي	٢٠١٠م

(١) موقع كلية المصطفى العالمية، على الرابط: (تمت المراجعة في ٢٥/ ٧/ ١٤٣٧هـ).
http://aic.ac/index.php/overview/affiliated-schools/ahlul-bayt-a-s-islamic-school-zamboanga-city

٥	معهد الزينبية النموذجية	مدينة ماراوي	٢٠٠٨م
٦	مدرسة خاتم النبيين	مدينة ماراوي	٢٠٠٨م
٧	مركز الزهراء للدراسات الإسلامية	مدينة زامبوانجا	٢٠٠٥م
٨	مدرسة المصطفى	بلدية مدسایاف محافظة كوتاباتو الشمالي	٢٠١١م
٩	مدرسة الوحدة	سيلانج كابيتي شمال الفلبين	٢٠١١م
١٠	مدرسة المصطفى	مدينة كوتاباتو	٢٠٠٨م
١١	مركز الإمامية	كيابو مانيلا	

المنهج الدراسي للمدارس الشيعية:

المنهج المتَّبع لمدارس الرافضة في الفلبين هو منهج موحَّد بحيث جميعها تدرِّس وفق عقيدة الشيعة الإثنا عشرية، لكون هذه المدارس تتبع إداريًّا لكلية المصطفى العالمية بمانيلا، فهي التي تموِّل هذه المدارس وتتابع أنشطتها، وأما المقرر الدارسي الذي يستخدم في هذه المدارس فهو ما جاء في احدى المواقع الشيعية باللغة الإنجليزية، وهو موقع *Shia Ithna'asheri Madressa. http://www.madressa.net/* (مدرسة الشيعة الإثنا عشرية)، وهذا المقرر تم تصميمه على يد الرافضة في بريطانيا، وفُرِض بعد ذلك على المدارس الشيعية في بلاد أخرى التي تدرِّس في نهاية الأسبوع. ويتناسب هذا المنهج للفلبين لكونه كُتب باللغة الإنجيليزية مما يسهل للمدرسين الفلبينيين تطبيقه. وأما المواد التي تحتويه هذا المقرر فهي الفقه، والأخلاق، واللغة العربية والقرآن والتاريخ. وإضافة إلى البرنامج التعليمي الذي يقدمها المدارس الشيعية في كل أسبوع هناك أيضًا برنامج تعليمي في فترة الإجازة الصيفية، فهذه الفترة يستغلونها لتعليم من لم يجد فرصة للدراسة في مدارسهم طيلة العام، وغالبًا تكون المدة من شهر واحد إلى شهرين.

فعلى سبيل المثال: في مدينة زامبوانجا، ينظم مدرسة أهل البيت سنويًّا برنامجًا صيفيًّا (*SUMMER CLASS*) يعلِّمون فيه الطلاب القراءة والكتابة، وحفظ شيء من القرآن، والعقيدة، والفقه والتاريخ، والأديان والأخلاق. وتكون الدراسة كل يوم الخميس والجمعة والسبت. وفي جزيرة تاوي تاوي كذلك أقامت الرافضة دراسة صيفيةً في فترة (١٨/ ٤/ ٢٠١١م - ٢٠/ ٥/ ٢٠١١م) وأقيمت الدراسة في جزيرة بونجاو، وشارك فيها (٢٠) طالبًا وطالبة، وقام بتوفير القاعة الدراسية لهم أحد الروافض واسمه (بن سعود آجيهيل) وهو مهندس في إدارة الطرق والأعمال العامة لدى الحكومة، ولمدة (٤٥) يومًا[١].

رابعًا: فتح المكتبات:

للمكتبة دور كبير في نشر الثقافات والعقائد، ومن خلال المكتبة سيجد كل قارى غايته، ومما يدل على أهمية المكتبة ما يلي:

١- توفير جوّ مُريح من المُطالعة الحُرّة والمعرفة العلميّة والثقافيّة، وإضفاء جوّ الهدوء والسكون.

٢- المكتبة تمنح الشخص فُرصةً للاستفادة من أوقات الفراغ وقضائها في القراءة والمُطالعة بدلًا من قضائها في اللعب المؤذي أو الحاق الضرر بنفسه نتيجةً لضياع الأهداف لديه.

٣- زيادة المعرفة في الجوانب التي تخصّ الحياة بشكلٍ عام، وتنمية شخصيّة متوازنة مُتكاملة بحيث لا تقتصر على جهة مُحدّدة.

ومن أجل ذلك دأب الرافضة بفتح المكتبات وتزويدها بما عندها من كتب ونشرات ومجلات كوسيلة فعالة لنشر عقيدتهم في المجتمع. ومن أهم المكتبات التي أنشأتها الرافضة في الفلبين:

---

(١) موقع مؤسسة سفينة نوح الشيعية في تاوي تاوي *http://namatsite.yolasite.com/.*

١- **مركز شجرة المنتظرة للأبحاث والتعليم** (*SM Educational and Research Center*)، ومقرها في مدينة كوتاباتو، جنوب الفلبين. غُيِّر اسمها عدّة مرات منذ تأسيسها عام (١٩٩٦م)، وفي مناسبة الاحتفال بعيد ميلاد الإمام محمد بن حسن العسكري (المهدي) عام (٢٠٠٤م) استقرَّ الأمر إلى تسميتها بمركز شجرة المنتظرة للأبحاث والتعليم. تحتوي المكتبة على (٥,٠٠٠) مجلد من الكتاب، ٥٠٠ مجلة، ٢٠٠ مقالة، و(١٠٠٠) كتب إلكترونية، وفيها كمية كبيرة من أقراص (*CD/DVD*) ومقاطع صوتية ومرئية، وكلها على عدة لغات (العربية والفارسية والإنجليزية وإندونيسية والفلبينية)، فهي مكتبة خاصة وشاملة على مستوى المنطقة. وهي مفتوحة للجيمع، وتفتح من يوم الاثنين إلى يوم الخميس، في الفترة الصباحية والمسائية. وتفتح حتى في أيام الإجازة ما عدا في أيام المناسبات الدينية.

وتضم المكتبة ثلاث إدارات، وهي:

١- إدارة التعليم، وتقوم بتعليم العلوم الإسلامية، وتنظيم المعارض والدورات.
٢- إدارة الأبحاث، ومن أعمالها: الترجمة والتأليف.
٣- الإدارة الخارجية. ومن أعمالها: عقد المناشط الخارجية.

ومن مخرجات المكتبة وأنشطتها:

١- تمت فهرسة جيمع محتوى المكتبة من كتب ومجلات ومقاطع صوتية ومرئية على قاعدة بيانات باستخدام برنامج (*BookCat*) و (*SoftCat*).
٢- المشاركة في المسابقة الدولية لشباب أهل البيت عام ٢٠٠٦م في إيران، والتي نظمتها منظمة أهل البيت العالمية. وكانت المسابقة في مجال: كتابة المقالات، والأشعار، والقصص، التصوير، والرسم.
٣- إصدار عدة كتب وترجمة العديد من الكتيبات والمقالات.
٤- دورة في أحكام الميت في (١/ ٥/ ٢٠٠٦م).

٥- إقامة معرض أسبوع الوحدة بمناسبة ميلاد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في فترة (١٢-١٧ ربيع الأول ١٤٢٧هـ) الموافق: (١١-١٦/ أبريل/ ٢٠٠٦م وسنة ٢٠٠٨م) في مدينة كوتاباتو. وتم في هذا المعرض توزيع الكتب عن الشيعة وعرض المقاطع المرئيات والصوتيات. ومن الكتب التي تم توزيعها في هذه المناسبة كتاب: «لماذا نتبع أهل بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، وكتاب: «من هم الخلفاء الإثني العشرية للرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟». وكتاب: «هل الشيعة تؤمن بقرآن آخر؟». وتم أيضًا توزيع كمية من نسخ فتوى الشيخ محمود شلتوت. وتوزيع مجلة زمزم، وهي مجلة شهرية للأطفال تطبع في إيران. وتم تقديم وجبة الفطور والغداء لزوار المعرض لمدة ستة أيام.

٦- دورة صيفية لتعليم مادة الرياضيات، للأطفال.

٧- برنامج تعليمي في نهاية الأسبوع، السبت والأحد.

٨- إقامة برنامج «التعليم عن بعد» لطلاب الجامعات.

٩- تقديم المنح الدراسية[١].

٢- المكتبة العامة في المركز الثقافي الإيراني:

ومقرها في المركز الثقافي الإيراني والمركز داخل حرم السفارة الإيرانية بمانيلا. وتحتوي مكتبة المركز الثقافي الإيراني أكثر من (٤,٠٠٠) كتاب باللغة العربية والفارسية والإنجليزية واللغات الفلبينية المحلية[٢].

---

(١) الموقع الرسمي لمكتبة شجرة المنتظرة، *www.smeri.cjb.net*.

(٢) لمعرفة حجم العمل الذي يقوم به المركز الثقافي الإيراني لنشر التشيع في الفلبين ينظر: قناة المركز الثقافي الإيراني على اليوتيوب: *Cultural Section, Embassy of the I.R. of Iran- Manila*.. وينظر: الصفحة الرسمية للمركز الثقافي الإيراني على الفيسبوك: *Cultural Section, Embassy of the I.R. Iran-Manila* على الرابط: *https://web.facebook.com/Cultural-Section-Embassy-of-the-IR-Iran-Manila-1572222692998021/*.

٣- مركز نهج البلاغة للبحوث الإسلامية (*NAHJUL BALAGHA ISLAMIC CENTER*):

ومقره في مدينة تانزا منطقة كابيتي شمال الفلبين، وتحتوي مكتبة هذا المركز كمية كبيرة من كتب الرافضة، ويدير المركز رجل يدعى (رويل ماباتو *Ruel Mabato*) ويقوم بتوزيع المصحف المترجم إلى اللغة الإنجليزية مجانًا، وهو من ترجمة الشيعة التي تروج العقيدة الإثني عشرية. وقد هلك (ماباتو) إثر حادثة إطلاق النار عليه في (٢٦/ ٩/ ٢٠١٥م).

٤- ركن المركز الثقافي الإيراني (*Cultural Corner of Iran*):

ويقع في داخل المكتبة الوطنية في مدينة داباو جنوب الفلبين، وقد تمَّ تدشينه في (٢٩/ ٩/ ٢٠١٥م)، حضره وفد رسمي من المكتبة الوطنية بداباو وشخصيات من السفارة الإيرانية، والصحفيين والإعلاميين، وتم أثناء التدشين التوقيع على مذكرة التفاهم بين الطرفين، وتكفَّل الجانب الإيراني تأثيث المكتبة الوطينة وتوفير أجهزة كمبيوتر، والأدوات اللازمة للمكتبة[١].

خامسًا: الكتب والنشرات:

الكتاب له دور عظيم في نشر الثقافة والعقيدة، وله أثر في تحسينها أو تقبيحها أو تغييرها، إذ هو بمثابة صاحبٍ لحامله لايفارقه، يأمره وينهاه، ويوجهه ويرشده، والكتاب يتكلم بلسان مؤلفه، ويَنْهَل من مناهله، ويعبر عن عقيدته وثقافته. لذا كرَّس دعاتُهم في الفلبين جهودَهم في تأليف الكتب على المستوى الميداني ونشرها. وأشهر الكتَّاب الميدانيين للرافضة في الفلبين:

---

(١) صحيفة سان استار داباو (*Sun Star Davao*) باللغة الإنجليزية، على الرابط:
http://www.sunstar.com.ph/davao/local-news/201530/09//irans-cultural-corner-set-davao-city-library-433268 .

١- د. منصور ليمبا: ألف عدة كتب وترجم عدة مؤلفات من اللغة الفارسية والعربية إلى الإنجليزية والفلبينية، والمطبوع منها يصل إلى (٢٨) كتاب[١]. ومن أشهرها:

(أ) ترجمة كتاب: المقدمة في علم الحديث -التاريخ والمصادر- ألفه: علي ناصري «*AN INTRODUCTION TO HADITH: HISTORY AND SOURCES*»، ويقع على (٣٠٣) صفحة. طبعت في لندن عام ٢٠١٣م.

(ب) ترجمة كتاب: «لمحة عامة لحكومة المهدي» (*An Overview of the Mahdi Government*) ألفه: مجتبى طباسي، ويقع على (٢٣٤) صفحة. طبعت في طهران عام (٢٠٠٨م).

(جـ) ترجمة كتاب: «الإمام الخميني -الأخلاق والسياسة-» (*Imam Khomeini. Ethics and Politic*)، ألفه: سيد حسن إسلامي، طبعت في طهران عام (٢٠٠٣م) ويقع على (٢٤٧) صحيفة.

٢- يوسف موراليس: له العديد من المقالات والأبحاث، من أمثلة ذلك:

(أ) مقال بعنوان: «نظرة في الفوبيا الإمامية والشيعة تكره الدعايات» (*Looking at Imamiphobia and Shia Hate Propaganda*)[٢].

وهي مقالة إلكترونية تبلغ (٢٢) صحيفة، كتبه دفاعًا للشيعة التي تواجه حملة إعلامية من السلفية. واتهم فيها الكاتب السلفية بالطائفية. وكثيرًا ما يرجع إلى ما كتبه المستشرقون في الغرب. وبيَّن أيضًا أوجه اعتراضه لكتاب الخطوط العريضة لمحب الدين الخطيب، وذكر مسألة التقريب بين السنة والشيعة استنادًا لفتوى الشيخ محمود شلتوت[٣]

---

(١) ينظر: الموقع الرسمي لمنصور ليمبا، *http://mlimba.com/*

(٢) تم نشر المقال في (٢٨/ ١١/ ٢٠١٢م)، على الرابط:
https://www.scribd.com/doc/114689381/Looking-at-Imamiphobia-and-Shia-Hate-Propaganda-From-the-Web-Based-Sources-by-Prof-Yusuf-Morales-PhD .

(٣) ينظر: حكاية فتوى الشيخ شلتوت، جمال سلطان، تاريخ النشر: ٢١/ ٤/ ٢٠٠٩هـ.

ورسالة عمان، وأن القضية بين السنة والشيعة لا يمكن حلُّها إلا بإقناع السّلفيين قبول فتوى محمود شلتوت ورسالة عمان. وبين أيضًا أنه ليس هناك كتاب موثوق للشيعة يثبت أن من عقيدة الرافضة الطعن واللعن على زوجات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصحابته الكرام.

(ب) مقال بعنوان: «تطور مفهوم الحكومة الإسلامية في تصور المتحولين إلى الإسلام في الفلبين «(*The Evolution of the concept of Hukumah Islamiyyah from the perception of the Balik Islam movement in the Philippines*)[1]:

وهذا المقال يعتبر الأخطر من نوعه، لأنه يصف فيه أن السلفية هي السبب الرئيسي للتطرف في الفلبين، كما يصف فيه الكاتب المراكز الإسلامية بأنها تروّج الإرهاب والتطرف، وقد قدمه تقريرًا للسلطات العليا، لكون الكاتب عضوًا في لجنة مكافحة الارهاب في الفلبين. وفي نهاية المقال ذكر الكاتب أن الطريقة المثلى للقضاء على السلفية هي تمكين الجماعات الغير السلفية والتي منها الصوفية والشيعة الاثني عشرية، وذلك بتمكينهم في السيطرة على الجهات المعنية لشؤون المسلمين، مثل: المفوضية الوطنية لمسلمي الفلبين وذلك للإشراف على الأوقاف والمساجد والمؤسسات التعليمية والدعوية.

(جـ) د. كامل أوندا: له عدة كتابات حول عقيدة الشيعة باللغة الفلبينية ولغة ماراناو، منها:

١- العاشوراء والشيعة.

٢- عبد الله بن سبأ في نظر علماء الشيعة.

٣- القرآن والشيعة.

---

(١) تم نشر المقال على الرابط:

https://www.scribd.com/doc/114341226/The-Evolution-of-the-Concept-of-Hukumah-Islamiyyah-From-the-Perception-of-the-Balik-Islam-Movement-in-the-Philipines.

٤- من هم أهل البيت؟

٥- أهمية غدير خم.

كتب ينشرها الرافضة في الفلبين المستورة من خارج البلاد:

١- كتب محمد التيجاني السماوي، وهي:

١- كتاب: «ثم اهتديت».

٢- كتاب: (الشيعة هم أهل السنة).

٣- (لأكون مع الصادقين).

٤- (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون).

وهذه الكتب منشورة في الفلبين بشكل عجيب، واغترّ بها كثير من الناس، ومن أمثلة ذلك: ما قاله أحد المعمَّمين في الفلبين، وهو (ياسر ماهيناي) الذي درس في إيران وأصبح اليوم من كبار دعاة التّشبع في الفلبين، حيث يقول في مقابلة له في قناة الكوثر الرافضية في برنامج «المستبصر»: (أن سبب تشيعه أنه قرأ كتاب ثم اهتديت للتيجاني المترجمة باللغة الإنجليزية، وتأثر به تأثرًا شديدًا عندما علِم مظلومية أهل البيت). وهذا الكتاب مليء بالأباطيل والشبهات، وقد كُتِب ردود كثيرة عليه من قِبَل علماء أهل السنة، منها:

★ الانتصار للصحب والآل من افتراءات السماوي الضال[١].

★ بل ضللت[٢].

★ كشف الجاني محمد التيجاني في كتبه الأربعة: ثم اهتديب، فاسئلوا أهل الذكر، لأكون مع الصادقين، الشيعة هم أهل السنة[٣] وغيرهم.

---

(١) ألفه الشيخ إبراهيم بن عامر الرحيلي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الثالثة، (١٤٢٣هـ).

(٢) ألفه الشيخ خالد العسقلاني، (فارسي)، ترجمة: أسد الله الموسوي.

(٣) ألفه الشيخ عثمان بن محمد الخميس، ويقع في (٢١٢) صحيفة.

٢- **كتاب: (المراجعات)**. تأليف: عبد الحسين شرف الدين الموسوي. ترجمه من العربية إلى الإنجليزية (*Yasin T. Al-Jibouri*) بعنوان: «*Al-Murajaat –A shii-Sunni dialogue*–» طبعة مؤسسة الإمام حسين، بيروت لبنان، عام ١٩٩٤م. ومن آثار هذا الكتاب السيئة في الفلبين: أن أحد الدعاة وهو (إبراهيم ماباتو) أعلن تشعيه بعد قراءته لهذا الكتاب. ومن الكتب التي ألفت في الرد على هذا الكتاب:

– الحجج الدامغات لنقد كتاب المراجعات، تأليف: أبو مريم بن محمد الأعظمي. دار الصديق – دار الإيمان، ط١، (١٤٢٥هـ).

– الفرية الكبرى المراجعات لعبد الحسين الموسوي نقض المراجعات، تأليف: علي أحمد السالوس. دار الثقافة – دار القرآن، ط٢، (١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م).

– وقفات مع كتاب المراجعات، المؤلف: الشيخ عثمان الخميس، الكتاب غير مطبوع وهو أشرطة مفرغة، مصدر الكتاب: موقع المنهج، الموقع الرسمي للشيخ عثمان الخميس *www.almanhaj.net*.

سادسًا: المنح الدراسية:

دأبت الرافضة في الفلبين إلى توفير منح دراسية لمن تروق له أفكارهم المنحرفة من الشباب ويستحسن طابعهم الشيعي، وساعدهم في ذلك أن غالبية السكان ليس لديهم مناعة قوية وحصانة شرعية تقيهم المحاولات البدعيّة المسمومة الموجهة إليهم.

فهم يستغلون ظروف الجهل والفقر وحب أبناء الفلبين للإسلام عامة بهدف زرع الرفض بين أبناء السنة كالتبرع بابتعاث أبناء السنة إلى أرقى الجامعات الرافضية في جميع أنحاء العالم بدعم ورعاية من إيران وهذه المنح تشمل جميع التخصصات مثل الدراسات الإسلامية (الرافضية) والتخصصات العصرية كالطب والهندسة والصيدلية وغيرها من التخصصات التي ستمكّن هؤلاء الشباب من احتلال مراكز مهمة وحسّاسة في الدولة عندما يعودون من إيران لخدمة الرفض. بدأت ظاهرة ارسال الطلاب للدراسة إلى

إيران في أوائل الثمانينيات الميلادية، وذلك إثر مؤتمر نظمه الرافضة في الفلبين، حيث قاموا بانتقاء الطلاب المتحمسين أثناء المؤتمر ويسروا لهم سبل السفر إلى إيران عن طريق سوريا. ثم تتابعت بعد ذلك ارسال الطلاب للدراسة إلى إيران، وفي الفترة الأخيرة -بعد الاحتلال الأمريكي لبغداد- بدأ ارسال الطلاب للدراسة إلى النجف وبغداد.

وبالتتبع والاستقراء نجد أن هذه المنح الدراسية تصدر من عدة جهات رافضية في الفلبين، وهذه الجهات هي:

١- المركز الثقافي الإيراني التابع للسفارة الإيرانية، فقد ورد في الموقع الرسمي للمركز الثقافي الإيراني أن من أنشطته تقديم المنح الدرسية لمن تتوفر لهم شروط الدراسة في إيران[١].

٢- مكتبة شجرة المنتظرة في مدينة كوتاباتو[٢].

٣- كلية المصطفى العالمية.

٤- قسم اللغة الفارسية بالجامعة الفلبينية وجامعة إيميليو آجينالدو[٣].

٥- منظمة أهل البيت بالفلبين (*Ahlul Bayt Assembly in the Philippines*).

وهذه الجهات وإن تعددت واختلفت أسماؤها إلا أنها جميعًا ترجع في النهاية إلى السفارة الإيرانية، حيث عندها القرار الأخير.

وإضافة إلى المنح الخارجية التي تقدمها الرافضة للفلبينيين، فإنهم بجانب ذلك يقدمون أيضًا المنح الداخلية بحيث ينتقون الطلاب من المناطق المختلفة للدراسة في

---

(١) ينظر: الموقع الرسمي للمركز الثقافي الإيراني باللغة الإنجليزية، على الرابط: (تمت المراجعة في ٨/ ٨/ ١٤٣٧هـ). *http://www.manila.icro.ir/index.aspx?siteid=155&pageid=8866*.

(٢) الموقع الرسمي لمكتبة شجرة المنتظرة، *www.smeri.cjb.net*.

(٣) الموقع الرسمي للمركز الثقافي الإيراني باللغة الإنجليزية، على الرابط:
http://www.manila.icro.ir/index.aspx?siteid=155&pageid=8866.

كلية المصطفى بمدينة ماكاتي في العاصمة مانيلا، أو يمنحون الطالب فرصة الدراسة في أي مجال من المجالات التي يرغب الالتحاق لها، كالهندسة أو الحاسوب أو التقنية أو غيرها[١].

والحقيقة أن المنح الدراسية من أخطر الوسائل التي يستخدمها الرافضة لترويج عقيدتهم، وتأثيرها أمر لا يخفى على كل ذي عقل، فإن المنح الدراسية أهمُّ من بناء المساجد وفتح المستشفيات وتقديم المساعدات المالية والغذائية والطبية، لأن المنح الدراسية يترتّب عليها بناء الأجيال والرجال، وكما قيل بناء الساجد أهم من بناء المساجد، وإذا كانت الأجيال يحملون عقيدة فاسدة وأشبعت بالفكر الرافضي فكيف سيكون مستقبل مجتمعاتهم، فهذا هو عين الخطر.

الآثار التعليمية للرافضة في الفلبين:

١ - انتشار كتب الشيعة في الفلبين، وحسب الاستطلاع نجد أن هناك ثلاث جهات تصدر الكتب في الفلبين:

* المركز الثقافي الإيراني بمانيلا. ففيه قسم خاص للترجمة والتأليف والنشر.
* مكتبة شجرة المنتظرة في مدينة كوتاباتو. فيها إدارة مستقلة للإنتاج العلمي ونشر الكتب طباعتها.
* كلية المصطفى العالمية بمانيلا. ففي الصفحة الرئيسة للموقع الرسمي لكلية المصطفى العالمية يعرض أحدث إصداراتهم العلمية التي كتبها المنتسبون إليها.

(١) مقابلة مع مدير مركز العصر (الشيخ موصال هارون) وكان أحد المرافقين للشيخ عائض القرني أثناء الحادثة.

٢- ظهور كتَّابٍ محليين لحساب الرافضة: وهؤلاء الكُتَّاب تكفل إيران بطباعة إنتاجهم العلمي مثل: مؤلفات د. منصور ليمبا. ومن خلال كلية المصطفى التي تدرب الطلاب لكتابة المقالات والمساهمة في نشر التشيع عبر مجلتها فقد ظهر من الشباب من يدافع عن الرافضة ويروج عقائدها.

٣- حصول إيران على حلفاء جدد: فقد كسبت إيران على من يدافع لها وينافح من أجل حقوقها من خلال الاتفاقيات التي وقعها المركز الثقافي الإيراني مع الجامعات الحكومية في الفلبين، ومن خلال المؤتمرات التي يقيمونها مع المنظمات التنصيرية، واستطاعوا أن يُظهروا مظهر المدافع للسلام العالمي والأمن القومي من خلال الحوار في قضية السلام.

٤- ظهور المؤسسات التعليمية التي تدرس عقيدة الرافضة، ومن أكثرها نشاطًا وأكبرها دعمًا كلية المصطفى العالمية في مانيلا. ومن خلال هذه المؤسسات ازداد عدد المغترين بعقيدة الرافضة من الشباب.

٥- التحاق بعض أبناء المسلمين في كلية المصطفى العالمية ومدراس تابعة للرافضة.

أعمالهم الدعوية في الفلبين:

أولًا: بناء المساجد:

يعتبر إنشاء المساجد من أهم الوسائل الدعوية للرافضة في الفلبين، ولا يقيمون مركزا إلا ويكون فيه مسجد، وقد أنشأوا كذلك مساجد مستقلة في بعض المناطق. وذلك لأن المسجد له دور كبير في الدعوة، فيه تُعْقَد الدروس، وتقام الصلوات، ويجتمع فيه الناس للمحاضرات، فمعظم النشاطات الدعوية تقام في المساجد. فهي لبنة من لبنات المجتمع الإسلامي، وركيزة من ركائزه. ولهم في الفلبين حوالي (١٥) مسجدًا.

جدول عناوين مساجد الشيعة في الفلبين[١]:

م	اسم المسجد	عنوان المسجد
١	مسجد الإمام الخميني	مدينة دوماجيتي
٢	مسجد الإمام مهدي	مدينة زامبوانجا
٣	مسجد في قرية قوروءان	مدينة زامبوانجا
٤	مسجد تونيو في قرية جيوان	مدينة زامبوانجا
٥	مسجد في قرية ريكودو	مدينة زامبوانجا
٦	مسجد للشيعة في جزيرة سانتا كروز	مدينة زامبوانجا
٧	مسجد للشيعة في جزيرة تاوي تاوي	جزيرة تاوي تاوي
٨	مسجد كربلاء	مدينة ماراوي
٩	مسجد الإمام مهدي	مدينة ماراوي
١٠	مسجد أمة الله	مدينة سيبو
١١	مسجد الإمام رضى	ميكاوايان بولاكان
١٢	مسجد داخل السفارة الإيرانية	مكاتي مانيلا
١٣	مسجد للشيعة في مدينة تا كورونج	مدينة تاكورونج
١٤	مسجد للشيعة في قرية ماتلينج	بلدية مالابانج محافظة
١٥	مسجد للشيعة في مدينة كورونادال	مدينة كورونادال

فهذه المساجد كلُّها تحت سيطرة الرافضة، وهم القائمون عليها، ويقيمون فيها طقوسهم. وتختلف أحجام هذه المساجد ما بين كبير وصغير، وأكبر مسجد لهم هو مسجد الإمام المهدي بمدينة زامبوانجا، فقد قُدِّر تكلفة هذا المسجد بـ (٦٩٧,٥٠٠) دولار، ولا زالت الحاجة إلى مزيد من الدعم قائمة[٢].

(١) قائمة عناوين المساجد للشيعة من إحصاء الباحث.

(٢) ينظر: (مسجد ومدرسة الشيعة في الفلبين لم ينته بعد) *Philippine - Shia Masjid and School Yet Incomplete left*، الموقع الرسمي لجمعية أهل البيت، على الرابط:
http://www.ahl-ul-bayt.org/en.php/page,4463A108158.html?PHPSESSID=08958 9f80138b1039d2fd8bb58a3c434 .

وهذه المساجد وإن لم يكن هم من بنوها جميعًا ولكنه بدهائهم استطاعوا اختراق بعض المساجد السنية، مثل: المسجد الأخضر بمانيلا، فإنَّ للرافضة فيه نفوذًا، حيث إن إدارة المسجد مدعومةٌ من قبل السفارة الإيرانية، فهي التي تصرف الراتب لمدير المسجد وفتحوا فيه برنامج تحفيظ وتعلم قراءة القرآن على حساب السفارة الإيرانية، كما قاموا بترميم هذا المسجد وغيره.

ثانيًا: عقد الندوات والمحاضرات والدروس والمؤتمرات:

إن من أهم الوسائل التي يستخدمها الرافضة للدعوة إلى مذهبهم في الفلبين: إقامة المحاضرات والندوات والمؤتمرات. وغالبا تكون هذه المحاضرات سرية في مراكزهم ومدارسهم، ولا تكون غالبًا في الأماكن العامة والمفتوحة.

وهذا مسلك خطيرٌ، ومنهج شرُّه مستطيرٌ، لأن دعاتهم ينعزلون مع عامتهم ليبثوا فيهم سمومهم، ويَلْبِسُوا عليهم دينَهم، ويلقنوهم شبهاتهم، دون أن يكون هناك متيقِّظ يُعكِّر جوَّهم، أو متفهِّم يرد باطلهم. والأغلب أن تكون هذه المحاضرات والندوات في مناسباتهم الكثيرة التي يحتفلون بها في حوزاتهم وحسينياتهم، فيقيمون في كل مناسبة محاضراتٍ وندواتٍ حول تلك المناسبة، مثل مناسبة المواليد الأربعة عشر التي يحتفلون بها، مولدِ النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، وفاطمةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا، والأئمةِ الاثني عشر. وكذلك مناسبات المآتم على حد تعبيرهم، مثل ذكرى يوم مقتل علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، ويوم مقتل الحسين في عاشوراء في كربلاء، ونحوهما.

والرافضة في الفلبين يقيمون محاضرات وندوات في مراكزهم بمناسبة ذكرى يوم الغدير، وهو اليوم الثامن عشر من ذي الحجة، يتحدثون فيها عن موضوع استخلاف النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعلي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في هذا اليوم -على حد زعمهم-، ويمتلئ هذا اليوم بالسب والشتم واللعن على الصحابة الذين غصبوا الخلافة منه بعد موت النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ -في زعمهم-. ومن الأمثلة على ذلك احتفالهم بعيد الغدير في (١٢/

أكتوبر/ ٢٠١٢م) في كلية المصطفى العالمية، وحضره جيمع الطلاب والمنسوبين بالكلية وطلاب المعاهد والمدارس والمراكز التابعة لكلية المصطفى العالمية داخل مترو مانيلا، كما حضرها شخصيات إيرانية وممثلين من السفارة الإيرانية وعلى رأسهم السفير الإيراني إلى الفلبين (علي أصغر محمدي) وكذلك حضر في هذه المناسبة ممثلون من المركز الثقافي الإيراني، وتم في هذه المناسبة إلقاء المحاضرات والكلمات من ضيوفهم[١].

كما أن للرافضة في الفلبين دروسًا ومحاضرات ومؤتمرات في الجامعات الحكومية ينتهزونها لبث عقائدهم على الشباب والفتيات، ومن الأمثلة على ذلك: دروسهم الأسبوعية عن التاريخ والعقيدة والفقه، وذلك في احدى المعاهد الحكومية في مدينة تاكورونج، حيث إن مدير المعهد من المتشيعين، ومثال أخر: أنهم أقاموا مؤتمرًا حول «ثقافة عاشوراء» (*culture of ashura*) نظمه مركز الإمامية بالتعاون مع المركز الثقافي الإيراني للسفارة الإيرانية بالفلبين، وعقد المؤتمر في فندق فيرل مانيلا في (١٥/ نوفمبر/ ٢٠١٢م)[٢].

وللرافضة في الفلبين دروس ومحاضرات خاصة بالنساء، ومن الأمثلة على ذلك الدروس والمحاضرات التي تنظمها جمعية الزهراء بمدينة ماراوي...

والرافضة في الفلبين يُلقون أيضًا محاضرات على أهل القرى البعيدة، مثل: قرية ماتلينج، في بلدية مالابانج التابعة لمحافظة لاناو الجنوبي، حيث يصعب الوصول إليها لوعورة الطريق، ومع ذلك ينظم مركز علوم الدين سعيد في مدينة ماراوي محاضرات بشكل مستمر وفي كل مناسبة، ويستضيفون خلالها أعضاء مجلس البلدية وكبار الشخصيات في القرية.

---

(١) مجلة مؤسسة المصطفى العالمية، العدد: لشهر: أغسطس – ديسمبر ٢٠١٢م، (ص٤).

(٢) ينظر: مجلة مؤسسة المصطفى العالمية، العدد: لشهر: أغسطس – ديسمبر ٢٠١٢م، (ص٣).

وأما المؤتمرات التي تقيمها الرافضة في الفلبين فهي أيضًا تحظى بالعناية الفائقة والاهتمام البالغ من قبل المعممين، ففي الفلبين يعقدون سنويًّا مؤتمرًا للمبلِّغين الذي ينظمه المركز الثقافي الإيراني وكلية المصطفى العالمية، وآخره المؤتمر الذي عقد في مانيلا في الفترة (٩-١٣ / ٦/ ٢٠١٥م)، حضره ستون (٦٠) مبلغًا من الفلبين، كما حضره الأمين العام لمنظمة أهل البيت العالمية (حجة الإسلام محمد حسن أخطري) و (حجة الإسلام والمسلمين د. غامبري) رئيس كلية المصطفى العالمية المفتوحة، والسفير الإيراني إلى الفلبين (علي أصغر محمدي)[١].

كما أن لهم مؤتمرًا سنويًّا على مستوى دول جنوب شرق آسيا، وآخره المؤتمر الذي عقد في دولة إندونيسيا في (١٠/ ٦/ ٢٠١٥م)، وحضره الأمين العام لمنظمة آل البيت العالمية (حجة الإسلام محمد حسن أخطري)، والمدير العام لقارة آسيا (حجة الإسلام موسوي)، كما حضره وفد من ماليزيا وتايلاند والفلبين وميانمار وإندونيسيا، وقد مثل الفلبين رئيس منظمة آل البيت بالفلبين (حجة الإسلام أنور دينيل)[٢].

والحقيقة أن المحاضرات والندوات المؤتمرات التي يقيمها الرافضة في الفلبين يصعب حصرها، وكلها مناسبات بدعية، ولقاءات شركية، وذكريات جاهلية، ينفردون بها عن بقية فرق المسلمين.

ولا شكّ أن هذه المحاضرات والندوات والدروس فيها خطر على الناس، وآثارها سوف تظهر عاجلًا أو آجلًا، لا سيما وأن هذه البرامج يصحبها غالبًا برامج اجتماعية،

---

(١) ينظر: *A HUGE GATHERING OF MUBALLIGHEEN* (تجمع كبير للمبلغين)، على الرابط:
http://aic.ac/index.php/news/latest-news/142-a-huge-gathering-of-muballigheen .

(٢) ينظر: *Ahlul Bayt (AS) World Assembly Held East Asia-Oceania Regional Conference* (منظمة أهل البيت العالمية تعقد مؤتمرًا إقليميًّا لدول شرق آسيا)، *Ahlul bayt News Agency* (وكالة أهل البيت الأخبارية)، تاريخ النشر: (١٣/ ٦/ ٢٠١٥م).

إذ لا يكاد الرافضة ينظمون المحاضرات إلا ويعقبها توزيع الأرز والمواد الغذائية، وفي بعض الأحيان يوزِّعون حتى مبالغ مالية. وهناك وثائق كثيرة بالصور عبر مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) ما يثبت وجود مثل هذه التصرفات من الرافضة، ومعلوم أن الإنسان قد جُبل بالخضوع إلى من أحسن إليه، وقد قيل: «أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الإنسانَ إحسانُ».

ثالثًا: دعوة المسلمين الجدد:

لم يقتصر مجهود الرافضة في الفلبين في دعوة المسلمين الأصليين السنة فحسب، بل تعدّى عملهم لأجل نشر أفكارهم الهدامة حتى في أوساط المسلمين الجدد، ومعلوم أن الفلبين لا سيما في الوقت الحاضر تعتبر من أكثر الشعوب دخولًا في الإسلام إذ يستقبل العشرات وبشكل يومي من معتنقي الإسلام سواء من داخل الفلبين أو الذين يعملون في دول الخليج وبالذات في المملكة العربية السعودية حيث تنتشر فيها مكاتب توعية الجاليات التي تحظى بعناية فائقة من حكومة خادم الحرمين الشريفين.

وقد وجدت الرافضة في المسلمين الجدد فرصة سانحة لنشر عقائدهم وترويج أفكارهم، إذ أصبحوا يوجهون سهامهم تجاه المتحولين من الديانة النصرانية إلى الإسلام باستخدام الوسائل المختلفة وبأساليب ماكرة.

ومن أبرز الأساليب التي تسلكها الرافضة تجاه المسلمين الجدد: إثارة الشبهات، حيث تفننوا في ذلك حتى اقتنع بعض المسلمين الجدد بسبب الشبهات التي تلقوها من الرافضة. فقد كانوا إذا قابلوا مسلمًا جديدا سألوه عدة أسئلة: هل تحبّ أهل البيت؟ فإذا قال: نعم، سيقولون: إذًا أنت ممّن يتبع القرآن. ثم يبدؤون في ذكر الآيات القرآنية والأحاديث النبوية من كتب الصحاح التي فيها ذكر آل البيت وفضائلهم. ومنها: هل وردت كلمة السنة في القرآن؟ كما أنهم يحسنون سرد محاسن إيران وإظهار مساوئ السعودية وإعطاء الصورة الذهنية المغلوطة تجاهها.

ومن أساليبهم: زيارة أصحاب النفوذ وعلية القوم من المتحولين، والقصص في ذلك كثيرة، منها: أنهم أتوا إلى الأخت سارة جافاس وهي من الأثرياء في مدينة كورونادال التي اعتنقت الإسلام في السعودية وأصبحت من أنشط الدعاة تجاه غير المسلمين، حيث أتوا إليها عام ٢٠٠٢م، وحاولوا اقناعها لقبول عقيدة الرافضة، فما كان لها إلا أن قالت: يكفينا ما تعلمناه في السعودية. كذلك حاولوا اقناع الأخ/ سانتياجو سوبريانو، وكان قبل إسلامه قسيسا لكنيسة (*Church Of God*) في بلدية بريسيدنت كيرينو محافظة سلطان قدرات، فلما كلموه، ردَّ عليهم قائلًا: «أنا متحيّر في أمر الشيعة، لأنني كنت قبل إسلامي أعبد ثلاثة آلهة، وقد أسلمت لأن في الإسلام إله واحد ونبي واحد، وأنتم تريدونني أن أعتنق عقيدتكم وأنتم تعظِّمون اثني عشرة من البشر». وهكذا فعلوا بأحد الضباط المتقاعد (*Retired Colonel Dimabilyo*) الذي أسلم في مدينة تاكورونج حيث حاولوا إقناعه أيضًا بشتى الوسائل.

ومن أساليبهم: تقديم الإعانة المالية بالقرض أو الهبة، وإطعام الطعام، وتوزيع المواد الغذائية والخدمات الطبية، وتقديم المنح الدراسية سواء في الفلبين أو في إيران، وإنشاء المدارس والمساجد، وتوزيع الكتب والمطويات، وكفالة المعلمين والأيتام. وغيرها من الوسائل والأساليب التي بسببها انخدع كثير من المتحولين إلى الإسلام من أهل الفلبين. فقد وصل الأمر إلى أن البعض منهم أنهوا دراستهم في إيران وبعض المتشيعين فتحوا مراكز شيعية في مدنهم، ويقيمون البرامج والأنشطة الدعوية والتعليمية. ومن أبرز هؤلاء: ياسر ماهيناي الذي أسلم بعد أن كان مسيحيا، ثم درس في إيران بعد اعتناقه لعقيدة الرفض، وعندما عاد إلى الفلبين استطاع أن يفتح جمعية في جزيرة تاوي تاوي، وأخذ ينظّم فيها الدروس والمحاضرات وهو على تواصل وثيق مع السفارة الإيرانية، ويحظى باحترام شديد من المثقّفين في هذه الجزيرة، وأخذ يبعث أبناءهم للدراسة إلى

إيران[١]. ومن المتشيعين الذين لهم نشاط في نشر التّشيع: إبراهيم (رويل) ماباتو، الذي أسلم عام (١٩٩٨م) في الدمام بالسعودية، ودرس العلوم الشرعية في دار الهجرة، أقوى مركز إسلامي في الفلبين في مجال التعليم. وفي عام (٢٠٠٢م) التقى بصديقه الشيعي وأهدى له كتابا عن عقيدة الشيعة باللغة الإنجليزية، فتأثر بهذا الكتاب حتى أعلن تشيعه. واستطاع هذا الرجل فتح مكتبة إسلامية في مدينة كابيتي شمال الفلبين، ومكتبته تحتوي على العديد من الكتب الشيعية، وهي تأتي كلها من إيران عن طريق السّفارة الإيرانية في مانيلا. وقد زاره كبار المسؤولين من الملحق الثقافي الإيراني.

وحتى الذين أصبحوا دعاة إلى الله من المتحولين من النصرانية إلى الإسلام لم يسلموا من سموم الرافضة وكانوا أيضًا من ضحايا التّمدد الرافضي الخبيث، فعلى سبيل المثال: الداعية نجيب رسول الذي أسلم قديمًا، وتمكّن من ترجمة القرآن الكريم إلى لغة بيسايا (المحليّة)، وأصبح بهذا العمل ذو نفوذ في أوساط العامة من الناس إضافة إلى كونه فصيح اللسان، ويخاطب الناس مباشرة بلغات مختلفة من اللغات الفلبينية المحلية، وأسلم على يديه عدد من القساوسة ورجال الدين في الكنائس النصرانية، فيُظهر دومًا صُورَه مع المسؤولين في السفارة الإيرانية وبلباس المعمّم الشيعي، وينشر هذه الصور عبر صفحته في فيسبوك[٢]، ويصيح علنًا من خلال خطبه حقده الدفين على الوهابية (ويعني بذلك أهل السنة) ويُمجّد بكلام معسول دولة إيران، ومع ذلك لا يزال يردد قوله إذا

---

(١) ينظر: مقابلة شخصية لياسر ماهينا في برنامج تلفزيوني شيعي «المستبصرون»، على الرابط:
https://www.youtube.com/watch?v=4bxfH5yT0r8&index=15&list=PL737F9BBD8BD2164A
وينظر: الموقع الإلكتروني التابع لجمعية ياسر ماهيناي، على الرابط: *http://namatsite.yolasite.com/.*

(٢) ينظر: الصفحة الرسمية لنجيب طاهر على الفيسبوك، على حساب: *(Ustad Najeeb Razul, Mufti of Region 7 Philippines)*. وعلى الرابط:
https://www.facebook.com/Ustad-Najeeb-Razul-Mufti-of-Region-7-Philippines-245919435472725/?fref=ts .

سأله أحد أهو شيعي أم سنِّي: أنه مسلم، وأنه ليس بسني ولا بشيعي. وعن طريق هذا الرجل أصبح كثير من أهل مدينة سيبو ضحية للرافضة، حيث بدأت الرافضة في هذه المدينة وما حوله يتكاثرون يوما بعد يوم. فأصبح الصحابة تُسب وتشتم جهارًا نهارًا في هذه المدينة التي أسلم فيها المئات، وحظي المتشيعون فيها بمتابعة مستمرة من السفارة الإيرانية، وذلك من خلال تبادل الزيارة من الطرفين.

يقول الداعية إبراهيم لوما، وهو داعية في مكتب توعية الجاليات في دوحة بقطر: «أسلمتُ على يد نجيب رسول عام (١٩٨١م) في مدينة إيسابيلا، وكنت قبل إسلامي مبشِّرًا نصرانيًّا، فعلَّمني نجيب كيف أقوم بالدعوة إلى الله، وكنت أصحبه في كل برنامج من برامجه الدعوي، وقد عشت معه في بيته لمدة سنة تقريبًا، وقد رأيت عنده كتاب الكافي الذي يقرأه دائمًا. وبعد فترة من إسلامي أرسلني نجيب رسول إلى إيران للدراسة في قم عام (١٩٩١م)، وقد مكثت هناك ستة أشهر، فلم أكمل الدراسة هناك لأني لم أجد ما أغراني به نجيب، حيث قال لي إنهم سيصرفون لي مكافئات مالية تصل حتى (١،٥٠٠) دولار، فوجدتها وعودًا كاذبة، بالإضافة إلى الحيرة التي داهمتني عندما درست عقيدة الشيعة، ولذلك قررت ترك إيران، وبعد عودتي إلى الفلبين عوَّضني الله خيرًا من إيران حيث يسّر الله لي الذهاب إلى المملكة العربية السعودية للقيام بدعوة غير المسلمين إلى عقدية أهل السنة والجماعة حتى انتقلت إلى دولة قطر، والآن فتح الله علي بتأسيس مركز إسلامي في مدينة (دوماجيتي) وهي مكان تمركز الشيعة في المناطق الوسطى في الفلبين، وأهدف من خلال المركز حماية المسلمين الجدد من عقيدة الرافضة».

فهذه إحدى النماذج الواقعية المؤلمة التي تبين مدى تغلغل الرافضة في أوساط المتحولين من النصرانية إلى الإسلام واستغلالهم لعواطف هؤلاء الفئة من المسلمين الذين هم بحاجة إلى عناية ورعاية خاصة.

أسباب تشيّع المسلمين الجدد:

١- غفلة الدعاة وترك الدعوة إلى الله، وإنَّ تسلط الأعداء ومنهم الإيرانيون الصفويون على أهل الإسلام يُخشى أن تكون عقوبة ربانية على تفريط العباد في جنب الله والقيام بنشر دينه ونصرته وظلمهم لأنفسهم كما قال تعالى: ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران:١٦٥]. وما كان للنظام الصفوي أن ينتفش ويتمدد؛ لولا تفرق أهل الإسلام وتشرذمهم، وبسبب تقاعس أهل الإسلام وانشغال بعضهم بأمور الدنيا وبالخلافات الداخلية فيما بينهم فقد سنحت للرافضة فرصة ثمينة للتمدد في المنطقة.

٢- عدم متابعة المسلمين الجدد، وهي أكبر المشكلات والتحديات التي تواجه دعوة غير المسلمين في الفلبين اليوم، فبالرغم من كثرة المعتنقين للإسلام في الفلبين إلا أنهم لم يتلقوا الاهتمام اللائق بهم، فضاع بسبب هذا الاهمال رأس مال كبير للمسلمين، فمن أهمل هؤلاء كمن زرع فلم يسقه ماء فلم يثمر ثماره.

٣- خلو الساحة من الدعاة، فأعطت للرافضة ميدانا خصبة لنشر عقائدهم. فمثلًا في مدينة دوماجيتي، فرغم ما يلاحظ فيها من إقبال قوي للمعتقين للإسلام، إلا أنهم لا يجدون من يعلمهم دينهم، فالدعاة الموجودة عندهم سافروا إلى السعودية للعمل في مكاتب توعية الجاليات. ولذلك تفاجأوا بعد عودتهم من السعودية أن بعض الذين أسلموا على أيديهم قد تلقفتهم أصحاب العقائد الباطلة من الصوفية والرافضة.

٤- اليأس وقلة الصبر في متابعة المسلمين الجدد، فهناك من يبادر في دعوة المتحولين إلى الإسلام، وينظم لهم الدروس والمحاضرات، ولكن سرعان ما يتركونهم إذا وجدوا منهم ضعفًا في الاقبال. فمثلًا المعاهد والجامعات الإسلامية في الفلبين أو في السعودية كانت تستقطب عددًا كبيرًا من المتحولين إلى الإسلام، لكن بعد أن لوحظ من البعض

منهم عدم إعطاء الأولوية في دراستهم الأكاديمية جعل البعض يخفف في نسبة القبول من قبل المتحولين إلى الإسلام.

٥- عدم الإخلاص في العمل الدّعوي تجاه المسلمين الجدد، حيث يلاحظ من بعض المكاتب التفاخر في أرقام المسلمين الجدد، وأهمل بسبب هذا التصرف كثير ممن اعتنقوا الإسلام، وقد اشتكى بعض الدعاة والمتعاونون في مكاتب توعية الجاليات بالقائمين على مكاتب الجاليات بأنه أصبح الهدف الأساسي في دعوة غير المسلمين هي الأرقام فقط. بل وجد من بعض المكاتب صرف مكافأة مالية للداعية الذي يسلم على يديه شخص.

٦- قلة الكتب المطبوعة باللغة المحلية، مثل لغة بيسايا، فإن الكتب المطبوعة التي توزع على المسلمين في الفلبين جلها بلغة تاجالوج فقط، وأهمل اللغات الأخرى التي تتكلم بها ما يزيد عن عشرة مليون إنسان، مثل لغة بيسايا أو سيبوانو، فهم يشتكون من قلة الكتب بلغتهم المحلية. لذلك فإن معظم المتشيعين من المتحولين إلى الإسلام كانت من هذه القبيلة. أعني قبيلة بيسايا.

رابعًا: الآثار الدعوية للرافضة في الفلبين:

١- تشكيك بعض المسلمين في مسائل العقيدة.
٢- ظهور طائفة تنادي بالتقريب بين أهل السنة والشيعة.
٣- اعتناق بعض المسلمين المذهب الرافضي، وميولهم له.
٤- مشاركة بعض أبناء أهل السنة في مناسبات الرافضة.
٥- وقوع الفتنة بين المسلمين بالقتل والتكفير وظهور الارهاب الشيعي.
٦- صرف بعض الناس ولائهم لإيران وظهور الحقد على بلاد التوحيد.
٧- التفرق بين المسلمين وانقسامهم إلى فرق وأحزاب.

المبحث الثالث
أعمالهم في مجال الإعلام

الوسائل الإعلامية للرافضة في الفلبين:

تمهيد:

الإعلام هو سلاح قد يكونُ أخطر وأشدَّ فتكًا من سلاح الرافضة النَّووي؛ لأنَّ جهاتٍ كثيرةٍ تعتَرِضُ على هذا السِّلاح بخلاف الأوَّل فهو سِلاحٌ ناعمٌ يدخل بيوتَنا متسلِّلًا ليعمل عملَه في عقول الناس دون أن يجد من يُجابهه بما يستَحقُّ، لذلك يعد الإعلام قوة من القوى العالمية الأربع، وهي: القوة السياسية، والعسكرية، والاقتصادية، والإعلامية. فهو وسيلة ناجعة، وذريعة ناجحة للتحسين أو التقبيح، والدعاية أو التشنيع. وحين أدرك الرافضة هذه الحقيقة حرصوا على استخدام وسائل الإعلام بشتى أنواعه، بل عقدوا اتفاقية مع الإعلام الفلبيني من أجل إبراز الدور الإيراني في الفلبين وإظهار مساهماتها الاقتصادية والثقافية.

ففي عام (٢٠١١م) تم التوقيع على مذكرة اتفاقية حول التبادل في مجال الصحافة بين وكالة مهر للأنباء وبين وكالة الفلبين للأنباء، وذكرت وكالة الفلبين للأنباء أن ذلك يأتي استجابة لطلب من المركز الثقافي الإيراني في مانيلا التابعة للسفارة الإيرانية في مانيلا[1].

---

(١) ينظر: «*PHL seeks to develop economic, media and cultural ties with Iran to expand bilateral cooperation*» (الفلبين تسعى لتطوير العلاقة الاقتصادية والإعلام والثقافة مع إيران لتوسيع التعاون الثنائي)، وكلة الأنباء الفلبينية، (*Philippines News Agency (PNA)*)، تاريخ النشر: (٢٧/ ٧/ ٢٠١١م)، على الرابط:

http://balita.ph/201127/07//phl-seeks-to-develop-economic-media-and-cultural-ties-with-iran-to-expand-bilateral-cooperation/ .

كما عقدت اتفاقية تعاون وتبادل في المعلومات بين صحيفة مانيلا تايمس (*Manila Times*) وصحيفة طهران تايمس (*Tehran Times*)، وذلك بمباركة وتأييد من السفارة الإيرانية في مانيلا[١].

أهمّ الوسائل الإعلامية للرافضة في الفلبين:

أولًا: وسائل الإعلام المقروءة:

١. نشر الكتب التي تدعو إلى مذهبهم.

٢. نشر المجلات الدورية، ومن أشهرها:

١- مجلة المحجوبة (*mahjubah*): وهي مجلة دورية تصدر من إيران، وهي باللغة الإنجليزية، وتعني بالثقافة العامة والفن والرياضة والمرأة والمجتمع. وفيها الكثير من الشبهات حول العقيدة الإثني عشرية[٢].

٢- مجلة زمزم (*ZAMZAM*): وهي مجلة دورية تصدر من إيران أيضًا، وهي باللغة الإنجليزية، وتعنى بالإطفال والصحة. وفيها الكثير من الأفكار حول الثورة الخمينية والترويج بالمذهب الرافضي[٣].

٣- نشر المقالات في الصّحف المحلّية اليوميّة أو الأسبوعيّة:

كثيرًا ما يُنشر في الصُّحف المحليّة ما يتعلق بالرافضة، وإعلان مؤتمراتهم وإنجازاتهم وأعمالهم الاجتماعية ونحوها. وبعض الصّحفيين يحرصون على الكتابة عن الرافضة، وتحليل ما يصدر منهم، والعجيب أن معظم من يكتب عنهم هم من غير المسلمين، ولا يستبعد أنّ هناك أصابع مستأجرة للكتابة عن الرافضة، فلا يخلو الأمر من

---

(١) ينظر: صحيفة مانيلا تايمس، على الرابط:
http://www.manilatimes.net/lets-expand-and-deepen-iran-philippine-relations/240543/

(٢) ينظر: الموقع الرسمي لمجلة المحجوبة على الشبكة الاكترونية: *http://www.mahjubah.com/* .

(٣) ينظر: الموقع الرسمي لمجلة زمزم على الشبكة الاكترونية: *http://www.zamzam-mag.com/* .

مكافآت يتقاضونه منهم. وفي كل مناسبة من مناسبات المركز الثقافي الإيراني يحرصون دوما في اصطحاب الصحفيين، والمصوّرين، وإبراز ذلك في الصّحف والجرائد، ومن ذلك على سبيل المثال: حينما أقام المركز الثقافي الإيراني بمشروع طبِّي في إحدى المعاهد الحكومية في مدينة كالوؤوكان بمانيلا، واستهدف خلاله العجائز والأطفال، وقد حضره السفير الإيراني (علي محمد أصغر) وشارك في البرنامج عدد من الطلاب الإيرانيين الذين يدرسون علوم الطب في الفلبين. ففي هذه الحادثة امتلأت الساحة بالمصورين والصحفيين، ونشر البرنامج على مستوى الفلبين[1].

وفي مدينة زامبوانجا يسعى الرافضة إلى نشر أعمالهم وإعلان ندواتهم عبر الصحف، فقد نشرت جريدة ديلي زامبوانجا (*Daily Zamboanga*) في (٤/ مارس/ ٢٠١١م) خبرًا عن الندوة الكبيرة التي نظمها جميعة آل البيت بمناسبة الاحتفال بعيد الميلاد النبوي، وقد بالغ الكاتب في ذكر عدد الحاضرين في الندوة إذ أوصلهم إلى (٦٥٠) شخصًا بينما الواقع لا يبلغ هذا الرقم. واتُّخِذ خلفية للنشرة صورة زعيم الرافضة في زامبوانجا (حجة الإسلامي الشيخ دينيل أنواري). والشيء الذي يثير العجب أنه لماذا ينشر مثل هذا الخبر لصالح الرافضة؟ بينما لا نجد من ينشر خبرًا عن احتفال أهل السنة لعيدي الفطر والأضحى مع أن عدد المسلمين الذين يحضرون في هذه المناسبة أكثر عددًا وهو اجتماع أكبر من المولد النبوي!

وفي جانب الأعمال الخيرية نشرت جريدة زامبوانجا فوروم (*zamboanga forum*) في يوم الجمعة (١٦/ ٣/ ٢٠١٢م) خبرًا بعنوان: «*Muslim Leaders aid fire victims*» (قادة المسلمين تقدم المساعدة على المتضررين بالحريق). فيظهر في الجريدة صورة زعيم الرافضة (حجة الإسلامي دينيل أنواري). ونتعجّب من جديد

(١) ينظر: *Iran embassy aims to hold quarterly missions*، للكاتب، (*Harmony Valdoz*) صحيفة مانيلا تايمس، (١١/ ٨/ ٢٠١٥م).

من أن الإعلام يبرز نشاط الرافضة مهما قلّت، ولا يبرزون أعمال أهل السنة وقد قدّموا مساعدات كثيرة للمتضررين لحوادث حريق مرات عديدة.

ومن الأمثلة أيضًا في استغلال الإعلام لنشر الفكر الرافضي: ما نشر في أشهر جريدة يومية في الفلبين (*Daily inquirer*) في يوم الاثنين (١٣/ مايو/ ٢٠٠٢م) مقال بعنوان: "*The war that no one remember*" (الحرب الذي لا يتذكره أحد)، وقد كتبه أشهر كاتب نصراني (*Antonio J. Montalvan II*) وهو يشير فيما كتبه إلى معركة كربلاء، وقد سارع في نشر هذه المقالة عبر وسائل التواصل الاجتماعي عددٌ من الروافض في الفلبين مثل: خير الدين ديماسانكا وهو زعيم الرافضة في مدينة ماراوي.

ثانيًا: الوسائل الإعلام المسموعة:

ومن أهم الوسائل الإعلامية المسموعة التي استغلها الرافضة في ترويج مذهبهم في الفلبين المحطّات الإذاعية المحليّة، وقد استغلها الرافضة نظرًا لأهميتها الكبيرة لكل من يريد أن يروج فكرة أو يوصل رسالة للمجتمع، ومما يبين أهمية الإذاعة في الفلبين:

١- أن الإذاعة تُخاطِب جميع الأفراد في المجتمع، من جميع الأعمار والطبَقات والجِهات المُختلفة، التي يَصعُب الوصول إليها بوسائل الإعلام الأخرى.

٢- سهولة التعامل مع الإذاعة، إذ لا يَحتاج الفرد إلى عَناء للحُصول عليها سوى إدارة مِفتاح المِذياع، فيَحصُل على ما يُريد، ولا يلزم توفّر الكهرباء في استخدامها، بل يمكن تشغيل الراديو بالبطارية مما يتيح لأهل الأرياف التي لا تتوفر فيهم الكهرباء الاستفادة من البرامج التي تبثّ عبر الإذاعة. لذلك أصبَحت الإذاعة رفيق الناس في السفر والحضَر.

٣- قلّة التّكلفة في استخدامها، فالإذاعة تدخُل كلَّ بيت بدون استِئذان ومجانًا، ولا يحتاج إلى إشتراك كما هو الحال في القنوات الفضائية، لذلك اقتناه الغني والفقير

لرخصِ ثمنِه. ومن مميزاتها أن سعر السّاعة في المحطة الإذاعية أرخص بكثير مقارنة بالمحطَّة التلفزيونية.

٤- يُمكن للإذاعة أن تتخطَّى الحواجز الجغرافية واللغوية لنقْل الأخبار والأفكار، والآراء المختلفة، وهذه الميزة للإذاعة المسموعة تجعلها تَنفرِد بها عن بقية وسائل الإعلام، فهي لا تتقيد بلغة معينة، والإذاعة تقدم البرامج بلغات محلية تفهمها المثقف وغير المثقف.

وبناء على هذه المميّزات للإذاعة فقد تمكن دعاة الرافضة في الفلبين شراء بعض الأوقات في الإذاعات المحلية، يعرّجون فيها على المواضيع ذات الصّلة بالطعن في الصحابة كأبي بكر وعمر وعثمان وعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

ومن المحطات الإذاعية التي تستأجر فيها الرافضة في الفلبين:

★ محطة: (*Bombo Radyo Philippines*) وهي محطّة ذات فروع في أنحاء الفلبين، وقد استأجر فيها بعضَ الساعات الرافضيُّ (نجيب رسول) في مدينة سيبو، وهو يتحدَّث في برنامجه بلغة بيسايا المحلية، وذلك ليتناسب مع لغة أهل المدينة.

★ محطّة (*DXCP*) في جزيرة تاوي تاوي، والخطير في الأمر أن المذيع في الإذاعة وهو شيعي هو من يتولَّى بثَّ برنامج مخصص للرافضة[1].

★ محطة (*DXLB FM* ٩٠٤ ,) في بلدية بولوان التابعة لمحافظة سلطان قدرات، جنوب الفلبين. وكان القائم على البرنامج الإذاعي للشيعة هو الطبيب/ رشيد شين، وقد تم إيقاف برنامجه من قبل عمدة البلدية (إبراهيم مانجوداتو)، وذلك بعد المناظرة التي حصلت بين الشيعة وأهل السنة في مدينة تاكورونج. حيث انكشفت حقيقة الرافضة، فكانت النتيجة أن تعاطف العمدة مع دعاة أهل السنة.

(١) مستفادة من مقابلتي الشخصية للأستاذ/ جماد خيرول، أحد الدعاة من أهل تاوي تاوي.

★ محطّة راديو سلام (*Salam Radio*) في مدينة ماراوي، وهي واقعة في مكتب العمدة الأسبق لمدينة ماراوي (عمر سوليتاريو) وهو متهم بالتشيع، فقد استطاع الرافضة من إقامة برنامج إذاعي بتمكين من هذا العمدة. وهناك أيضًا برنامج إذاعي للرافضة في مدينة ماراوي ولكن من نوع آخر وهو إذاعة اللاسلكية المسموعة، عبر التّردد (١٥:٧١١٠) ولعل هذا النوع من الإذاعة هي الأكثر استخدامًا في الآونة الآخيرة بين الطرفين – السنة والشيعة – لأن الداعية بامكانه تركيب جهاز اللاسلكية في منزله، ولا يحتاج إلى أي رسوم، ويستطيع أن يستفيد منها حتى أهل القرى والجزر البعيدة.

ثالثًا: وسائل الإعلام المرئية:

لا يقل اهتمام الرافضة بوسائل الإعلام المرئية عن اهتمامهم بالوسائل المقروءة والمسموعة، حيث نشروا الكثير من التسجيلات المرئية التي تروِّج أفكارهم عبر قناة يوتيوب، وأنتجوا العديد من المقاطع المرئية التي تعلِّم العقيدة الجعفرية. ومن الأمثلة على إنتاجهم المرئي ما يلي:

١- محاضرات باللغة الفلبينية (تجالوج)، لزعيم الرافضة في الفلبين (أنور دينيل). ومن الآثار السلبية لهذه المقاطع المرئية: أن بعض العوام من المسلمين أخذوا باقتنائها وتحميلها ومشاهدتها، ظنًّا منهم أنها لدعاة أهل السنة والجماعة، ولعل سبب اغترارهم بها هو جودة إخراج هذه المقاطع وكثرتها، وعدم توفر مقاطع تعلم المسلمين أحكام الطهارة والصلاة ومسائل الاعتقاد. وقد بلغني من أحد الإخوة السعوديين أنه رأى مكفوله يشاهد هذه المقاطع، وعندما نبهه كفيله أنها للرافضة قال له: بل هو من عمل أهل السنة بدليل أنه يتكلم بلغتنا المحلية (لغة تاوسوج)، فاتصل بي كفيله حتى أبين له حقيقة هذه المقاطع ومن الذين أنتجوها. وبذلك اتضح له الحق وتمت إحالته إلى بدائل سليمة من المخالفات العقدية.

وإضافة إلى نشر المقاطع المرئية التي ينشرها الروافض في الفلبين حاولوا أيضًا استئجار بعض الساعات في القنوات التلفزيونية المحلية لإلقاء المحاضرات والدروس فيها. ومن ذلك ما حصل في جزيرة تاوي تاوي حيث استأجروا في قناة (١٢) (*channel 12*) إلا أن هذا النشاط لم يستمر طويلًا وانقطع مع برنامجهم الإذاعي نتيجة للخلافات والانقسامات الداخلية التي وقعت بين دعاة الرافضة أنفسهم.

رابعًا: استغلال الرافضة في الفلبين لمواقع التواصل الاجتماعي:

ومع ظهور شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت *Internet*) برزت برامج التواصل الاجتماعي بأنواعها المختلفة في العصر الحاضر حيث أصبحت من أحدث وأهم وسائل الدعوة إلى الله تعالى لما لها من الأهمية والتأثير البالغين، وحينما أدرك الرافضة في الفلبين كثرة المستخدمين للإنترنت من أبناء الفلبين بذلوا جهدهم وسخروا من يتفرغون للدعوة عبر وسائل التواصل الاجتماعي لا سيما عبر (فيسبوك).

إحصائيات:

وبحسب الدراسة والتقارير يبلغ عدد المستخدمين للإنترنت في الفلبين (٢,٤٤) مليون. ونسبتها من عدد السكان (٤٤٪)، وتعد الفلبين المرتبة الخامسة عالميًّا من حيث كثرة مستخدمي الفيسبوك، ويتوقع أن يصل عدد مستخدمي الفيس بوك في الفلبين عام (٢٠١٦م) إلى (١,٤٢ مليون) من أصل (٨,٣١ مليون) مستخدم من عام ٢٠١٤م.

(٤٣ ٪) من المستخدمين للفيسبوك من الرجال، و (٤٦ ٪) من النساء. و (٤٠ ٪) من المستخدمين أعمارهم ما بين (١٨-٢٤) سنة. ثم تأتي بعدها ما بين (٢٤-٣٥) سنة حيث وصلت نسبتهم إلى (٢٦ ٪). ومعدل الساعات التي تقضيها مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي ٤،٣ ساعات يوميًّا.

وبالنظر إلى هذه الدراسة لمستخدمي الفيسبوك في الفلبين يمكن القول أنّ وسائل التواصل الاجتماعي هي مجال واسع لنشر الأفكار والعقائد شرًّا كان أو خيرًا، وقد

تكون هي أكثر فاعلية من المحاضرات والدروس في الحسينيات، لأن عدد من يحضر في الحسينيات محدود، بينما عدد الذين يطلعون على أفكارهم عبر (الفيسبوك) تفوق العشرات بل مئات. لذلك سارع الروافض في الفلبين بفتح الحسابات والصفحات في (الفيسبوك) ونشروا خلالها معتقداتهم وآرائهم، وأظهروا فيها سبّهم وطعنهم بزوجات رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصحابته الكرام، وظاهروا بكل ما من شأنه تعزز الطائفية بين السنة والشيعة. وقد حاولت جمع عدد الحسابات في الفيسبوك التابعة للرافضة في الفلبين الذين يظهرون التشيع ولا يتسترون بالتقية، وذلك لمعرفة حجم النشاط الرافضي عبر وسائل التواصل الاجتماعي، فقد تبين لي أنها تصل إلى أكثر من مائة حساب، ما بين حساب شخصي أو لمؤسسة أو جمعية شيعية في الفلبين. وأنشأوا أيضًا عددا من القروبات (*Groups*) على الفيسبوك بعضها بإشراف زعمائهم مثل (ناصر أبينال) ويستقبلون خلالها الاستفسارات حول الرافضة ويناقشون فيها معارضيهم.

الآثار الإعلامية لنشاط الرافضة في الفلبين:

لقد ترتب على التّمدد الرّافضي في الفلبّين من خلال الإعلام آثارٌ سلبية، ونتائج وخيمة، وراحت ضحيّتها عقيدة المسلمين وانحراف سلوكهم وأفكارهم.

ولعل من أخطر آثار التّمدد الرّافضي عبر الإعلام هي محاربة العقيدة الصحيحة، حيث ظهرت أناس في المجتمع الفلبيني من يحاربون عقيدة التوحيد وإخلاص العبادة لله وحده وفق ما جاء به النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وينصبون العداء لأهل السنة والجماعة ويصفونهم بأوصاف منفرة، مثل الإرهابيين ومبغضي الأولياء والصالحين والتكفيريين وغيرها، كما يلصقون لقب الوهابية لكل من دعى إلى ترك البدع المنتشرة في البلد مثل البدع التي تقام في المقابر، والتوسلات البدعية والشركية وغيرها، كما أن منهم من يقيم العداء الشرس على دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ الذي نجح في إعلاء راية التوحيد في الجزيرة العربية، وقضي على معالم الشرك فيها، ثم انتشرت هذه الدعوة المباركة في البلدان الإسلامية.

فنشروا المقاطع المرئية عبر وسائل التواصل الاجتماعي وكتبوا المقالات التي تشوِّه سمعة دعوة الشيخ محمد ابن عبد الوهاب وبلاد الحرمين وإعطائهما صورة ذهنية خاطئة، فقد ظهر في الفلبين من يستغل الإعلام للتضليل بأن السّلفية هي مصدر الإرهاب، حيث كتبوا في هذا الصدد عدة مقالات، من أهمها:

ما كتبه البروفيسور/ يوسف موراليس في مقال نشره على الانترنت بعنوان «البحث عن تحليل بناء للمدارس المثالية لأجل القضاء على التطرف»، فقد ذكر في هذا المقال بأنه: «يجب أن ندرك وأن نقبل الحقيقة أننا إذا لم نضع في عين الاعتبار موضوع القضاء على السلفية فإننا سوف نواجه تهديدًا كبيرًا للأمن الوطني في المستقبل»[١]. وللرد على هذا الكلام نقول: نحن لا يمكن أن نجعل تصرفات بعض الأفراد من السلفيين هي الصورة الحقيقية للسلفية التي أساسها الوسطية ولا يفسدها سوى التطرف والتشدد المذموم.

وكتب أيضًا البروفيسور موراليس مقالًا آخر بعنوان: (*Muslims in the Philippines Radicalization and there contradictions*) «المسلمون في الفلبين: التطرف والتناقضات»، يقع في (١٤٦ صفحة)، ويكفي لبيان السبب عن اختيار الكاتب لهذا العنوان ما ذكر في مقدمة كتابه هذا ليُعلم لِحساب من يكتب هذا الرجل، حيث قال: «أهدي هذا العمل لكل من درَّسني وشجعوني معنويًّا، أولا والدتي التي علمتني حبَّ القراءة وعلى كل توجيهاتها، وإلى أسرتي التي تحفزني، وإلى أهل بيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ والإمام عجل الله فرجه، ولمصدر النور الله تعالى»[٢].

---

(١) ينظر الرابط:

http://mafatihulhikmah.blogspot.com/201007//looking-at-constructive-analysis-at.html

(٢) المسلمون في الفلبين: التطرف والتناقضات (*Muslims in the Philippines Radicalization and there contradictions*)، ليوسف موراليس، مطبعة (*Linus Multi Media & Editorial Services*) مدينة زامبوانجا، الفلبين، عام ٢٠١٠م، (ص٥).

ونشرت (آمنة رسول) مقالًا بعنوان: (تطرف المسلمين في الفلبين) «*Radicalization of Muslims in the Philippines*» حيث اتهمت فيها المسلمين بالتطرف والإرهاب، فذكرت في معرض ذكرها لعوامل التطرف في الفلبين: «إن أساس التّطرف في جنوب شرق آسيا أمرٌ تمّ وضعها، إلا أنه غُذِّي بعوامل أخرى، يشمل النهضة العالمية لتفسير السلفية والوهابية للإسلام، والمثال على ذلك: الإسلام الذي يُلغي الوسطية والمطالبة للعودة إلى ماضي وهمي...»[(١)].

ونقول لها ولأمثالها: إن السلفية التي تتحدث عنها الكاتبة أساسها الوسطية، وقامت على العدل، وهي الفرقة الناجية، وأتباعها هم أهل السّنة والجماعة، فمنهجها كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، «بل إن وسطية أهل السنة والجماعة في هذه الأمة إنما هي في حقيقتها امتداد لوسطية هذه الأمة وعدالتها وخيريتها؛ بل إن أهل السنة الذين هم أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومن تبعهم بإحسان من هذه الأمة على ما كانوا عليه من الهدي والتمسك بالكتاب والسنة هم النموذج لهذه الأمة، التي أثنى الله عليها خيرًا فقال: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [البقرة:١٤٣]، وقال: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران:١١٠].

فعند تنزل هذه الآية الكريمة، كان أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هم الأمة؛ ولذلك قال السّلف إن المراد بـ«الأمة» الصّحابة عامة، أو بعض فئات منهم[(٢)] فالصحابة رضوان الله عنهم، ثم من اتبعهم واقتدى بهم واهتدى بهديهم ممن جاء بعدهم من القرون يمثلون الأمة الوسط المذكورة والمعنية في الآية الكريمة»[(٣)].

---

(١) (*Radicalization of Muslims in the Philippines*)، على الرابط:
http://www.kas.de/wf/doc/kas_1280230-2-544-.pdf?080116144143.

(٢) أخرج ذلك الإمام ابن جرير في تفسيره عن ابن عباس وعمر بن الخطاب وعكرمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، (٧/ ١٠١-١٠٢).

(٣) وسطية أهل السنة بين الفرق، (رسالة دكتوراة)، لمحمد با كريم محمد با عبد الله، دار الراية للنشر والتوزيع، ط: ١، (١٤١٥هـ-١٩٩٤م). (ص١٥٥-١٥٦).

ومن آثار الرافضة إعلاميًّا في الساحة الفلبينية استغلالهم للإعلام للدعوة إلى التقريب بين السنة والشيعة، فالإعلام كشفت لنا شخصيّات يصرخون ويدندنون حول التقريب بين السّنة والشيعة، ووجدوا في مواقع التواصل الاجتماعية مجالًا فسيحًا للتعبير عن مرادهم، مما تسبب إلى انزعاج الكثير من الناس وحصول الحيرة في عقولهم. فهناك أشخاص يُحسَبون أنهم من دعاة أهل السُّنة والجماعة ولكنهم بتغريداتهم على امواقع التوصل الاجتماعي تنكشف حقيقتهم التي طالما أخفوها على الناس.

ومن كبار الدعاة إلى التقريب بين السنة والشيعة في الفلبين الذين يتعاطفون للإيرانيين في مانيلا ما يلي:

١- نجيب طاهر:

وهو خريج جامعة الملك سعود الإسلامية، وعضو اللجنة الوطنية للعلماء، (*National Ulama Council*).

نَشِطَ في الدعوة إلى الله في أوساط مانيلا، ثم ما لبث حتى أصبح يدافع عن الشيعة، والتقى بالمشخصيات الشيعية وأكثر التردد في السفارة الإيرانية في الفلبين، فمن تغريداته في الفيسبوك التي أثار جدلًا واسعًا في الفلبين ما قاله عندما زار السفيرُ الإيراني المسجد الأزرق في مدينة تاجيج قرب العاصمة مانيلا وجلس مع القائمين على المسجد الذين من بينهم نجيب طاهر الذي كان حاضرًا في تلك الجلسة:

«*Sunni and Shia were both Muslims, they share a long history of unity and understanding, they both shared in the field of science, culture and educational background for centuries..... Therefore they should not be divided by any reason, they should be unite again in the name of religion*».

ومعنى كلامه: «السّني والشيعي كلاهما مسلم، لهما تاريخ طويل في اجتماع الكلمة والتفاهم، ويشتركان في مجال العلوم والثقافة والخلفية التعليمية لعدة قرون، .... لذلك يجب أن لا يتفرقا لأي سبب من الأسباب، بل عليهما أن يتحدا مرة أخرى باسم الدين»[(١)].

فمثل هذه التغريدات التي يُشَمُّ منها رائحة التَّأثُّر بالرّافِضة لا شكَّ أنها تثير الدهشة والاستغراب لا سيما إذا كان من شخص يحسب أنه من الدعاة.

٢- يوسف لابيتان:

وكان ذا صيت في الدعوة إلى الله، وله برنامج إعلامي عبارة عن تسجيل للمقاطع الدعوية من خلال القوافل الدعوية بين المدن، وهو من زملاء نجيب طاهر، كان ينفي التشيع، ورغم أنه ممن ترعرع في معهد دار الهجرة –وهو من أقوى معاهد أهل السنة في الفلبين– إلا أنه بعد خروجه من المعهد وابتعد عن العلماء، وانقطع عن طلب العلم، وتصدر قبل أن يتأهل، وادعى أن القرآن كافي في بيان الإسلام، وله تغريدات أيضًا في التقريب بين السنة والشيعة[(٢)].

٣- منير عبد الغفور فانجاندامان:

وهو خريج جامعة الملك عبد العزيز بجدة، بكلية التربية، تولى إدارة المدارس الإسلامية في منطقة الاقليم الحكم الذاتي، فعاش حينذاك حياة مترفة، وقد تأثر بفكر الرافضة بعد ما فقد وظيفته الحكومية.

أظهر عداءه على دعوة الإمام المجدّد محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ من خلال دروسه ومحاضراته داخل مركز الشيعة في كيابو مانيلا، ودافع عن الاحتفال بالمولد النبوي.

---

(١) الحساب الخاص لنجيب طاهر على الفيسبوك: (*Naguib Taher*)، تاريخ النشر: (١٦/ ١/ ٢٠١٦م).

(٢) عرفت حقيقة يوسف لابيتان عندما حصل بيني وبينه نقاش على الفيسبوك، حيث زعم أنه لا حاجة إلى الانتساب إلى أهل السنة والجماعة لعدم ورود كلمة السنة في القرآن.

وبهذا يتبين ضرورة تحصين الخريجين من الجامعات السعودية عقديًّا وفكريًّا، ومتابعتهم بعد تخرجهم، حتى لا يقعوا فريسة للروافض وتتلقفهم أيادي خبيثة، فهم في الحقيقة خير سفراء للمملكة العربية السعودية، وتأثيرهم على المجتمع أمر ملموس ودورهم في الاصلاح كبير، فإنهم إن تخلفوا عن مسؤوليتهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومحاربة البدع والأفكار المنحرفة فمن سيقوم بذلك؟![1].

(١) ينظر: مقال بعوان: «القوة الناعمة» لمدير الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. د. محمد العقلا، جريدة مكة المكرمة، التاريخ: (الأحد/ ٢٢/ شعبان/ ١٤٣٧هـ).

المبحث الرابع
أعمالهم في المجال الاجتماعي وأثرهم

نشاط الرافضة الاجتماعي في الفلبين:

لا يزال الرافضة يستخدمون كافة الطرق والأساليب الهابطة في نشر مذهبهم والترويج له، ولو كانت مخالفة للشرع وخادشة للمروءة والحياء، فقد استعملوا -قديمًا وحديثًا- الجنس والشهوة كأكبر داعية لمذهبهم من خلال نكاح المتعة كما فهمها مراجعهم الذين أجازوا حتى تفخيذ الرضيعة.

وكذلك استغلوا حاجات الشعوب، فبدؤوا بتقديم المنح للطلاب للدراسة في جامعات إيران، وانتقلوا لدفع الرواتب الشهرية للراغبين بحضور محاضراتهم وبدعهم في حسينياتهم، ثم توجهوا إلى الاهتمام بتقديم الخدمات الاجتماعية للناس كوسيلة لكسب قلوبهم وذلك عن طريق جمعياتهم ومراكزهم. ومن أهم أنشطتهم في هذا الجانب:

أولًا: تقديم المساعدات الخيرية والمالية للفقراء والمحتاجين:

فعلى سبيل المثال: في مدينة ماراوي ومحافظة لاناو الجنوبية، نظمت جميعة أهل البيت بالفلبين «*ABPHIA, Inc*» برنامجًا اجتماعيًّا باسم «*Feeding Program*» أي: برنامج التغذية، وذلك في شهر أغسطس عام (٢٠١٥م)، حيث وزّعوا للأرامل والفقراء أكياسا من الأرز والمواد الغذائية التي تحتوي الأطعمة المعلَّبة، والأسماك المجفَّفة، وعلبة زيت، كما وزَّعوا أيضًا مبالغ مالية لبعض الأسر الفقيرة والأيتام. والجدير بالذكر أن هذا البرنامج لم يوكل إلى أي أحد من أتباع الرافضة في الفلبين، بل تولاه الإيرانيون والخليجيون أنفسهم[1].

(١) ينظر: الحساب الرسمي على فيسبوك لزعيم الرافضة في لاناو الجنوبي (خير الدين ديماسانكا)، (*Abuzahra Dimasangca*) تاريخ المراجعة: (٢٦/ ٨/ ١٤٣٧هـ).

كما أفادت شهود عيان أنّ في مسجد «علي بن أبي طالب» في مدينة مراوي في جنوب الفلبين: يتم صرف مبلغ مالي قدره (٥٠) بيسو مكافأة مالية لكل من حضر معهم الصلاة، ويمنح (٢٠٠) بيسو لمن حضر المحاضرة في المسجد. ويقدّمون لمن يود التّفرغ معهم في نشر باطلهم مبالغ طائلة ولو لم يترفّض! وأما إذا ترفّضوا فسيتمّ تخصيص ميزانية خاصة لهم ولعوائلهم في كل شهر[١].

ومن نافلة القول: هناك جمعية للرافضة متخصصة لتوزيع الأموال في مدينة ماراوي ومحافظة لاناو[٢]، حيث أسّسوا جميعة باسم: حركة الحسيني بالفلبين عام (٢٠٠٩م) (*Husaini Movement of the Philippines*) بقيادة عبد الحليم لاوي، وكان يتلقّى دعمًا ماليًّا من بعض الجمعيات الشيعية في دولة الخليج، وجاء في احدى الوثائق أن نصيب كل مستفيد من حركة الحسيني (٣,٥٠٠) بيسو، ويعادل (٣٠٠) ريال سعودي تقريبًا[٣].

وفي مدينة زامبوانجا كان دأب الروافض فيها توزيع الأرز على كل من يحضر في مناسباتهم، وربما وزَّعوا لهم أيضًا مبالغ مالية، وقد أخبرني بعض الطُّلاب الذَّين درسوا في معهد الإمام مهدي بأن المعهد تتكفل بمصروفات نقلهم ويتم توزيعها لهم مع نهاية الدراسة من كل يوم.

ثانيًا: شراء الأراضي الزراعية للمتشيعين:

لما كان معظم مناطق الفلبين مناطق زراعية، أدركت الرافضة حاجة أهلها الماسة إلى المساعدة في مجال الزراعة، فبادر المعممون لشراء الأراضي في الفلبين للتنمية الزراعية والريفية.

(١) ينظر: مقال بعنوان: (الرافضة يدفعون الأموال لإغراء المسلمين للصلاة معهم في جنوب الفلبين)، شبكة الدفاع عن السنة، تاريخ النشر: (١١/ ٩/ ٢٠١٣م)، على الرابط:
http://www.dd-sunnah.net/news/view/id/17286/.

(٢) ينظر: الملحق في آخر هذا الكتاب حول المساعدات المالية التي تقدمها الرافضة في الفلبين.

(٣) ينظر: ما نشره عبد الحليم لاوي على حسابه الخاص على الفيسبوك (*Marawi Chapter*) من صور للحوالة البنكية وكشوف لصرف تلك الأموال على أتباع الرافضة في منطقة لاناو.

فعلى سبيل المثال: في عام (٢٠١٢م) قام آية الله مصباح بالإشراف على شراء أراضي زراعية في محافظة نايك التابعة لمنطقة كابيتي شمال الفلبين، وهي أراضي مخصصة للشيعة حسب ما صرح به محمد روسلي حسن. وهو المنسق المباشر للمشاريع والأوقاف التي تأتي من المعممين من إيران.

وفي مدينة ماراوي تمتلك الرافضة أراضي واسعة للزراعة تشرف عليها حركة الحسيني بالفلبين، (*Husaini Movement of the Philippines*)، واسم هذه المزرعة (*H. Abdullah Farm*)، تقع في قرية كادايونان (*Cadayunan II*) مدينة ماراوي. زرعوا فيها كاسابا، وذرة، وأنواعًا من الخضروات. وفي عام (٢٠١٥م) زار وفد من شيعة الخليج مدينة ماراوي برفقة خير الدّين ديماسانكا -أحد زعماء الرافضة في الفلبين- وذلك للنّظر إلى الأراضي التي عُرضت للبيع، وبعضها تمَّ وقفها للشيعة.

إضافة إلى ما سبق، فإنّ إيران قد أعرب عن رغبتها في الاستثمار في الفلبين في مجال الزراعة متى ما تمت مفاوضات السّلام بين الحكومة الفلبينية وبين جبهة تحرير مورو الإسلامية، وكذا بعد انتهاء ملفها النّووي تجاه الغرب[١].

رابعًا: تقديم الخدمات الصّحيّة المجانيّة:

الصحة والعلاج والتطبيب من الأمور النفيسة الغالية التي لا غنى للإنسان عنها في حياته، وعدمها قد يكون سببًا في هلاك الإنسان وانتهاء حياته الدنيوية، وقد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من أصبح آمنا في سربه معافى في بدنه، له قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها**»[٢].

---

(١) ينظر: تقرير حكومي بعنوان: «*Walking A Thin Line: 50 Years of Philippines-Iran Relations and Beyond*» (السير وفق خط رفيع: ٥٠ عاما من العلاقة بين الفلبين وإيران)، للكاتب: *Redmond Alejandro B. Lim*، مجلة (*CIRRSS*) العدد: ٣، التاريخ: فبراير ٢٠١٥م.

(٢) أخرجه الحميدي (٤٣٩) والبخاري في الأدب المفرد (٣٠٠) والترمذي، باب ما جاء في الزهادة في الدنيا، وابن ماجه في الزهد، باب ما جاء في القناعة، والحديث حسّنه الشيخ الألباني، ينظر في «الصحيحة» رقم (٢٣١٨).

ومن هذا المنطلق سعى الرافضة إلى تقديم الخدمات الطبية لتحسين صورتها الذهنية وكسب تعاطف المجتمع، فلا أدل على حرصهم في هذا المجال عندما ترى السفير الإيراني نفسه هو من يتولى الإشراف على القوافل الطبية التي تنظمها السفارة الإيرانية في مانيلا.

ففي (٢/ ١٠/ ٢٠١٥م) أقامت السفارة الإيرانية برانامجًا طبّيا في احدى المعاهد في مدينة كالوؤوكان شمال الفلبين، قام بالإشراف عليه السفير الإيراني (علي أصغر محمدي)، واستفاد خلال الحملة (٥٠٠) شخص من غير المسلمين، وذلك بالتعاون مع اتحاد الطلبة الإيرانيين الدارسين في جامعة مانيلا المركزية (*Manila Central University (MCU*» ولا يخفى الدور الذي لعبه المركز الثقافي الإيراني في التنسيق والتنظيم. كما شارك أيضًا ممثلون من الحكومة من بلدية كالوؤكان.

وأعرب السفير الإيراني رغبته في الاستمرار عن مثل هذه الفعاليات حيث قال في أثناء المقابلة الصحفية له:

"*I hope we can continue these missions around the city every quarter, and possibly there will be more people to join us in these efforts*"

أي: نأمل بأن نواصل هذه الأهداف حول المدينة كل ربع سنوي، واحتمال أن يشارك في هذه الجهود أناس آخرون.

كما صرّح أن الهدف من الحملة هو القيام بالمسؤولية الدينية، حيث قال:

"*Besides deepening the ties between the two countries, the embassy also hopes to fulfill their religious obligation through these charitable efforts*".

أي: بالإضافة إلى تعميق الصلة بين البلدين، فإن السفارة أيضًا تأمل من خلال هذه الأعمال الخيرية أنها قد قامت بواجبها الديني[١].

وهناك أنشطة اجتماعية أخرى التي تقدمها الرافضة في الفلبين لمحاولة التأثير على المجتمع، ومن ذلك:

حفر الآبار: فمن الأمثلة على ذلك ما قامت به جمعية أهل البيت في مدينة زامبوانجا حيث حفروا بئرًا في احدى المساجد لقرية سنية وهي قرية سانجالي مدينة زامبوانجا، ومن آثار ذلك: أن الأذان عندهم قد حرفت إلى الطريقة الشيعية، وكذلك طريقة صلاتهم أصبحوا يعتنون بتربة كربلاء عندما يصلون.

ومنها: توفير الأدوات المدرسية مثل: الحقائب والدفاتر وغيرها، والعبائات للبنات.

ومنها: تقديم القروض لمن ليس له رأس مال للتجارة، وقد سبق الحديث عنه.

الآثار الاجتماعية للرافضة في الفلبين:

لقد تأثر عامة الناس من أهل السنة في الفلبين بالحركات والنشاطات الاجتماعية للشيعية، فظلوا يؤيدونهم قولًا وفعلًا، ويشاركونهم في أحزانهم وأفراحهم، ويحسبون فيهم الخير والصلاح، ويأمنونهم في دينهم ودنياهم. ومن أبرز الآثار الاقتصادية للرافضة في الفلبين:

أولًا: تحسين الرأي العام تجاه إيران، ومن صور ذلك:

١- ظهور من يمجّد إيران ويثق فيها ثقة عمياء، والاعتقاد بأنها الدولة التي تكافح الاحتلال الصهيوني والمدافع عن مقدسات الإسلام، وأنها الدولة الوحيدة التي تحارب أمريكا والغرب.

---

(١) السفارة الإيرانية تهدف إلى إقامة حملة طبية كل ربع سنوي، (*Iran embassy aims to hold quarterly missions*)، صحيفة مانيلا تايمس، تاريخ النشر: (١١/ ١٠/ ٢٠١٥م)، على الرابط:
http://www.manilatimes.net/iran-embassy-aims-to-hold-quarterly-missions/208521/.

٢- مشاركة بعض المسلمين في أعيادهم، ودورسهم ومؤتمراتهم.
٣- الالتحاق بمدارسهم والتقدم لهم للحصول على المنح الدرسية.
٤- توليهم المناصب في الدوائر الحكومية والقاطاعات الخاصة.
٥- السماح لهم بإقامة شعائرهم المذهبية على الملأ العام، وخروجهم على الأسواق والشوارع بلا أي مانع.
٦- الموافقة على فتح الحسينيات والحوزات الشيعية في الفلبين.

ثانيًا: الفتن الداخلية، وهي فتنتهم التي يثيرونها بسبب سبهم للصحابة عبر مآتمهم السنوية.

ثالثًا: الإباحية، وهي تلك الإباحية التي يدعون إليها، ويسهلون أسبابها ويمارسونها وسط المجتمع الإسلامي، ويسمونها بالمتعة والتي يقارفون باسمها الزنا، لأن متعتهم تعني الاتفاق السري[١] على فعل الفاحشة مع أي امرأة تتفق لهم ولو كانت من المومسات[٢].

(١) قال الطوسي: يجوز أن يتمتع بها من غير إذن أبيها وبلا شهود ولا إعلان. النهاية (ص٤٩٠)
(٢) قال الطوسي: لا بأس أن يتمتع الرجل بالفاجرة النهاية (ص٤٩٠).

المبحث الخامس

أعمالهم في المجال الاقتصادي وأثرهم

النشاط الاقتصادي للرافضة في الفلبين:

تشهد الوقائع على أن العلاقة الاقتصادية بين إيران والفلبين أصبح من أهم الوسائل لنشر التشيع في المجتمع الفلبيني، كما أن إيران استخدمت علاقتها الاقتصادية كورقة ضغط على الفلبين من أجل أن تسمح لهم في نشر ثقافتها وأفكارها.

فمنذ بداية الستينيات بدأت العلاقة الاقتصادية بين الفلبين وإيران وأخذت في التطور شيئًا فشيئًا، وبالرغم من أنها قد تأثَّرت نتيجة للمقاطعة الاقتصادية التي فرضت على إيران من قبل الغرب وحلفائها -ومنها الفلبين-، إلا أن العلاقة بينهما عاد على نشاطها بعد فكّ الحصار على إيران.

وبالنظر إلى المكاسب الاقتصادية التي يسعى لها البلدان ندرك تمام الادراك عمق العلاقة بينهما. ففي مجال البترول على سبيل المثال: وصل معدَّل كمّية النفط المستورد من إيران إلى الفلبين عام (٢٠٠٦م) ما بين (٧٠,٠٠٠ - ١١٠,٠٠٠) برميل يوميًّا[١]. وفي عام (٢٠٠٨م) صرّح السيد محمد موسوي وهو مسؤول إيراني في مجال التجارة عن موافقة إيران للاستثمار في الفلبين بقيمة تبلغ حتى (١٢٥ مليون دولار) في سوق البترول[٢].

---

(١) ينظر: إيران مستعدة لزيادة إمدادات النفط الخام إلى الفلبين، *Iran ready to increase crude oil supply to Philippines*، صحيفة بيبولس ديلي، (١١/ ٢/ ٢٠٠٦م).
http://en.people.cn/20060211//eng20060211_241684.html

(٢) ينظر: «طهران ومانيلا تناقشان العلاقات المصرفية» (*Tehran, Manila discuss banking ties*). صحيفة إيران ديلي (*Iran daily*) على الرابط: *http://www.iran-daily.com/News/125370.html*، (١٤/ ٩/ ١٤٣٧هـ).

ورغم الضغوط التي فرضتها أمريكا للفلبين لمقاطعة إيران إلا أن حكومة الفلبين أصرت في عام (٢٠١٢م) باستيراد (٩ , ٥) مليون برميل من النفط الإيراني، بل طالب الرئيس الفلبيني *Benigno Aquino* (بينيجنو أكينو) الحكومة الأمريكية باستثناء مصالح الفلبين مع إيران من العقوبة. إلا أن الفلبين اضطرّ أخيرًا إلى الانصياع لضغوطات الولايات المتحدة لمقاطعة إيران. وفي مجال الزراعة فإنّ (٣٠ ٪) من الموز الفلبيني يتم تصديره إلى إيران، بل إن إيران هي التي أنقذت الفلبين عندما توقفت دولة الصين في شهر مارس عام (٢٠١٢م) من استيراد الموز الفلبيني نتيجة الصراع بين البلدين حول البحر الصين الجنوبي.

ونشرت صحيفة (*The Iran Project*) في (١٥/ ٦/ ٢٠١٦م) أن إيران والفلبين تحرصان إلى تعزيز العلاقات الزراعية بينهما، وذلك بعد اجتماع ثنائي عُقد بين الأمين العام لوزارة الزراعة الإيرانية (هومان فتحي) مع السفير الفلبيني لدى طهران (إدواردو مارتين مينيز). حيث أكد الجانبان ضرورة تنشيط التعاون بينهما في مجال التجارة في المحاصيل الزراعية، وتبادل التعاون بين الخبراء وكذلك الزيارات الثنائية. وآخر ما توصّلت إليه العلاقة الإيرانية الفلبينية أن إيران قررت فتح بنك فارسي في الفلبين، حيث صرح السفير الإيراني لدى الفلبين (محمد تانحائي) بأن هناك بنوك تديرها الحكومة الإيرانية وأخرى خاصة ترغب إلى فتح فروعها في الفلبين، حيث يريدون أن يؤسسوا العلاقات البنكية بين دول آسيا، من ضمنها الفلبين. جاء ذلك في مقابلة صحفية له نشرته صحيفة (*Buniness Mirror*) الالكترونية في (١٦/ ٧/ ٢٠١٦م) وأضاف السفير الإيرني أن من ضمن البنوك الإيرانية التي تبحث عن شريك لبنك محلي في الفلبين هو بنك طهران والبنك الفارسي، وبنك ميلي إيران التي تملكها الحكومة، وهي أكبر بنك استثماري في إيران. وأشار في حديثه بأن سفارته ستجلب المستثمرين إلى الفلبين في هذه السنة حيث يرى الشركات الإيرانية وجود فرص استثمارية في الفلبين. وفي نفس الوقت

دعى السفير الإيراني الشعب الفلبيني لزيارة بلاده الذي لا يحتاج إلى استخراج التأشيرة إلا وقت الوصول إلى مطار طهران.

فهل سؤثّر هذا الأمر إلى تزايد النشاط الرافضي في الفلبين فيما لو نجحوا إلى فتح مصرف إيراني في الفلبين بعد أن كانوا محرومين من التعامل البنكي مع الفلبين لعدة سنوات بسبب الحظر الاقتصادي عليهم؟ مع الأخذ في الاعتبار بأن الكثير من الإيرانيين المقيمين في الفلبين لا سيما طلابهم الذين يدرسون في جامعات الفلبين يشتكون من صعوبة تحويل المبالغ المالية من إيران إلى الفلبين لضعف العلاقة البنكية بين البلدين، فإذا تحقق حلم إيران من تحسين علاقتها البنكية مع الفلبين فهل سيكون هذا عامل آخر لتسهيل نشر التشيع في الفلبين؟ وهل سينشط الطلاب الإيرانيون في الفلبين من جديد لتبشير المثقفين بالفكر الرافضي؟ فهذا ما ستكشفه لنا الأيام والمستقبل!

استغلال إيران لعلاقتها الاقتصادية مع الفلبين لنشر التشيع:

لم تكن غاية إيران في تعاملها مع الفلبين هي مجرّد تحقيق المصالح الاقتصادية فحسب أو لمحض صفقات تجارية فقط، بل قاموا بالإيعاز والتّلميح على الحكومة الفلبينية بتحسين العلاقة الثقافية أولًا قبل العلاقة الاقتصادية حتى يتم التفاهم بين البلدين –على حد زعمهم–، ولا زالوا يؤكّدون على هذا الأمر في كل مرّة تتاح لهم الفرص للالتقاء مع المسؤولين من الحكومة الفلبينية كمحاولة لبسط نفوذهم.

فعندما اجتمع السّفير الفلبّيني بطهران (هينيورسو سينجا) مع وزير خارجية إيران (مانوخير متقي) عام (٢٠٠٩م) أشار الوزير الإيراني حول إيجابيات العلاقة الثنائية بين البلدين، وعبر عن أمله في تعزيز علاقتهما في مجال الطاقة، والتكنولوجيا والثقافة.

وأما السفير الإيراني لدى الفلبين (محمد طانحائي) فقد ذكر الهدف الأساسي الذي يطمح إليه بلاده حينما اجتمع مع المسؤولين من الحكومة الفلبينية في (٢٠/ ١/ ٢٠١٦م)

لمناقشة سبل تعميق العلاقة بين إيران والفلبين، حيث قال: «إن أول خطوة ينبغي أن تتخذ هي توفير المعلومات حول ثقافة كلٍّ من البلدين، يجب أن يكون هناك اتصال بين الأشخاص وتبادل واسع في المعرفة». وقد لقيت هذه المطالبات من إيران استحسانا وقبولا من نظيرها الفلبيني. فقد ردَّ رئيس اللجنة الوطنية للثقافة والفنون عن رغبة الفلبين في التوسع في علاقتها الثقافية مع إيران في مجال ترجمة الكتب.... وتنظيم الأسبوع الثقافي ومعارض للثقافة.

وقد فسّر لنا الواقع أن ما يعنيه إيران ليست أية ثقافة، بل هي ثقافة الدين والتشيع في الفلبين، فكانت من نتائج هذا الأسلوب الماكر: الفسح والترحيب لجميعات شيعية في البلاد، والموافقة على فتح المكتبات، والحسينيات.

أثرهم في المجال الاقتصادي:

لعلَّ من أبرز ما كسبته إيران في علاقتها الاقتصادية مع الفلبين منذ ما يقارب خمسة عقود من الزمن –من بداية الستينيات حتى ٢٠١٥م– هي حصولها على تعاطف وترحيب من الحكومة الفلبينية بتسهيل أمورها وحركاتها، الشيء الذي قادها للعبث بنشر أفكارها وعقائدها المخالفة للإسلام في أوساط المجتمعات المسلمة في الفلبين. وهكذا حظيت إيران تأييد الاقتصاديين والرأسماليين الذين لا يهمُّهم سوى مصالحهم الاقتصادية. حيث توالت النداءات والمطالبات من قبل التّجار والمستثمرين والمُحلّلين الاقتصاديين بتعزيز العلاقة بين إيران والفلبّين لا سيما بعد فكّ الحصار على إيران الأمر الذي جعل إيران مطمعًا لكثير من الدّول من أجل الاستفادة من الأموال المجمَّدة التي ستحصل عليها إيران من بنوك الغرب. فقد قدّر قيمة المبلغ الذي سيعود لإيران ما يقارب (١٠٠) مليار دولار، متناسين بذلك بعمد أو بجهل أن نيران قد يهدد أمن البلاد يومًا ما. وعندما أعلن الغرب عن رفع الحظر على إيران كُتِبَ العديد من المقالات في الصحف المحلية عن التَّمجيد بإيران والدفاع عنها، ووصفها بأنها أحسن حليف مقارنة بالدول العربية.

فبعد أيام من اعلان رفع الحظر على إيران في (١٦/ ١/ ٢٠١٦م) نشرت صحيفة مانيلا تايمس في (٢١/ ١/ ٢٠١٦م) مقالة بعنوان: «*Let's expand and deepen Iran-Philippine relations*» (دعنا نوسّع ونُعمّق العلاقات بين إيران والفلبين)، ومما جاء في هذه المقالة: «من المعلومات التي يجب تصحيحها بين الغالبية العظمى من الفلبينيين حول إيران هو أن المجتمع الإيراني هو تماما مثل معظم الدول العربية التقليدية في حرية الحركة والتعبير.

وهذا ليس بصحيح، فإن في إيران يُسمح لأتباع الديانات الأخرى، ويتمتعون بحرية العبادة في كنائسهم المسيحية والمعابد اليهودية، ومساجد المسلمين من غير الشيعة. والنساء في إيران تمارس بشكل واضح الحقوق مثل الرجال، ولا تكون حال النساء فيها كما هو الحال في العديد من الدول العربية. فعدد النساء يفوق عدد الرجال في الكليات والجامعات، والعديد من الانجازات المهنية المتميزة في إيران كانت من النساء»[١].

ويقول (*Manuel Buencamino*) واصفًا العلاقة الإيرانية – الفلبينية وارتياحه بمعاملة الإيرانيين بوفد الحكومة الفلبينية حينما زاروا طهران عام (١٩٩٨م): «حينما رافقت وزير خارجية الفلبين (دومينجو سيايون) في رحلة إلى طهران، والتقى هو مع كبار المسؤولين الحكوميين في إيران ما عدا آية الله الحالي، وفي أثناء تلك الزيارة رتب لنا أحد المسؤولين الإيرانيين استقبالًا هائلًا وأنزلونا في فندق هيلتون... وعجبت من وجود الجالية الفلبينية في طهيران، وهناك من الإيرانيين من تزوجوا من الفلبينيات ممن يجيدون التحدث بلغة تاجالوج، وأكثرهم قد درسوا عندنا في الفلبين في كلية هندسة الطيران وغيرها، واليوم هناك تواجد كبير للإيرانيين في البلاد، فهذه العلاقة بين الشعبين قائمة على أسس قوية من العلاقة الدبلوماسية مع الحكومة الإيرانية».

---

(١) «*Let's expand and deepen Iran-Philippine relations*» (دعنا نوسع ونعمق العلاقات بين إيران والفلبين)، صحيفة مانيلا تايمس، تاريخ النشر: (٢١/ ١/ ٢٠١٦م).

فهذه بعض النداءات للتقريب بين إيران والفلبين التي صدرت من بعض المراكز البحثية التي تطالب بتقوية العلاقة الاقتصادية بين البلدين.

أموال الخمس والتّشيع في الفلبين:

«المتأمل للحركات الشيعية الكثيرة التي ظهرت في تاريخ الأمة المسلمة وكانت من أقوى العوامل التي شغلت الأمة عن أعدائها، وصرفت جهودها عن بناء الدولة الإسلامية الكبرى، المتأمل لهذه الحركات وكثرتها وقوتها لا ينبغي أن يفوته أن المادة الممولة لهذه الحركات هي ما أخذ من أولئك الأتباع الأغرار باسم آل البيت وحقهم من الخمس. بل إن الحركات الشيعية في العالم الإسلامي إلى اليوم إنما تمول من هذا المورد، وآيات الشيعة يعتبرون من كبار الرأسماليين في العالم، ومنصب الآية والمرجع منصب تهفو إليه القلوب وتتطلع له الأنظار، لأنه مصب القناطير المقنطرة من الذهب والفضة. وهذا الجانب التمويلي هو الذي غذى ويغذي دور النشر التي تقذف سنويًّا بمئات النشرات والكتب والمراجع المليئة بما هو ضد الأمة ودينها»[1].

أما في الفلبين فقد أثمرت العلاقة الاقتصادية بين الفلبين وإيران تدفُّق أموال الخمس لنشر التشيع في البلاد، ورغم أن المتشيعين في الفلبين معفوّن من أداء فريضة الخمس، مقابل نشر فكرة التَّشيع في الفلبّين، إلا أننا في المقابل نجد أن الجمعيات الشيعية في الفلبين يتلقون التّمويل لخدمة المرجعيات التابعين لها. وهذه الجمعيات تتلقى أموالًا من إيران والكويت ومن القطيف بالمملكة العربية السعودية من مال «الخمس» التي تستخدم فقط دعمًا لنشر التشيع في الفلبين.

من خلال ما سبق يتبين أن المجال الاقتصادي هو مدخل رئيسي للتّمدد الرافضي في الفلبين، وعليه فإنه لا بدّ من الأخذ في عين الاعتبار بأن مقاومة التّمدد الرافضي في

(١) أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية – عرض ونقد –، د. ناصر القفاري. (٣/ ١٢٣٩).

الفلبين بتم بصدٍّ هذا الباب في وجه إيران. وذلك من خلال إقامة مشروع اقتصادي تمنع من تسلّط الرافضة على المسلمين في الفلبين، وهذا الأمر لا يمكن لأهل الفلبين القيام به لوحدهم، بل لا بد من تعاون ومساهمة من البلاد الإسلامية الأخرى لا سيما الدول التي تصدر بالبترول مثل المملكة العربية السعودية والخليج. إذ الأمر يحتاج إلى وضع آلياتٍ اقتصادية للقضاء على العلاقة الاقتصادية بين الفلبين وإيران، فإنها لو قطعت أو ضعفت فلا بدّ أن يتأثر النَّشاط الرافضي في الفلبين إما بذهابها بالكلية أو التخفيف عنه. حيث نرى أنّ إيران تحاول التّعاطف مع الفلبين والتأثير عليها عبر صفقاتها التجارية مع الحكومة الفلبينية للتّوسّل بها إلى نشر أفكارها في الفلبين، وهنا يمكن القضاء على إيران من خلال معاملتها بنقيض قصدها. فلو أن دولة إسلامية قامت بعقد صفقة مع الحكومة الفلبينية وعرض لها صفقة أكثر نفعًا وفيها مصلحة كبرى مما يقدمها إيران فإن هذه العملية سيقلّل إن لم يكن ستقضي على العلاقة الفلبينية والإيرانية. وتطبيق هذه الآلية سهل وميسور إلا أنها تحتاج إلى إرادة قوية وعزيمة صادقة. ومما يمكن للدول العربية فعله تجاه نصرة إخوانهم المسلمين من أهل السنة في الفلبين ما يلي:

١- ببيع البترول السعودي أو الخليجي للفلبين بسعر منخفض مقارنة بسعر البترول الإيراني. وهذه سلاح رأينا فاعليته في عهد الملك سلمان -أيده الله- في التعامل مع إيران ومن شايعها من دول الغرب في الواقع الحاضر.

٢- شِراء الموز الفلبيني بأغلى ثمن من قيمة شراء إيران من الفلبين. علمًا بأن معظم مزارع الموز في الفلبين تقع جنوب الفلبين وهي أراضي المسلمين من أهل السنة والجماعة.

٣- فتح مصرف إسلامي في الفلبين يسهم في تنمية قدرات المسلمين الاقتصادية. وقد تم بحمد الله تأسيس منتدى الاقتصاد الإسلامي في الفلبين بمبادرة من العلماء والمشايخ داخل الفلبين للتخطيط والعمل في مجال الاقتصاد الإسلامي.

٤- استقدام المسلمين للعمل في دول الخليج بدلًا من غير المسلمين، فإن المسلمين أكثر حاجة وظروفهم الاقتصادية أصعب من حال غير المسلمين. وعملهم في الدول العربية قد يسهم في رفع مستواهم المعيشي، وأيضًا قد يحميهم من براثن التشيع من خلال المراكز الدعوية المنتشرة فيها.

فهذه بعض الآليات التي يمكن بإذن الله القضاء بها على مصالح إيران في الفلبين اقتصاديًّا، وبالتالي لو انقطعت الصّلة بينهما أو ضعُفت فإنّ ذلك سيؤثر إيجابًا في إيقاف الزّحف الرّافضي إلى الفلبين.

المبحث السادس
أعمالهم في المجال الإغاثي

النشاط الإغاثي للرافضة في الفلبين:

إن أرباب التَّشيّع قد تفننوا وأتقنوا استغلال فقر المسلمين وعوزهم لإجبارهم على ترك الإسلام مقابل الحصول على ما يدفع عنهم الرمق، ويحقق لهم رغباتهم، حيث لجأوا من خلال الأعمال الإغاثية لبناء جسور إلى المسلمين لدعوتهم إلى نحلة الرفض ومن ثم إظهار حقيقة أفكارهم ومعتقداتهم إذا ما نجحوا في بناء الجسور.

فأعداء الإسلام لا يتركون سلاحًا إلا ووجهوه على المسلمين، ومن تلكم الأسلحة: استخدامهم لسلاح الكوارث الاقتصادية والمجاعات والحاجات المادية لصرف المحتاجين عن دين الله وإن لم يستطيعوا فعل ذلك فيصرفونهم عن التَّدين على الأقل.

والرافضة في الفلبين استغلوا تلك المصائب التي تحيق بالمسلمين أفضل استغلال؛ ليغيروا ديانة المسلمين إن استطاعوا، فإن فشِلوا، فيسعون في تشكيك المسلمين في دينهم حتى ينحرفوا. والواقع أن الرافضة أدركوا أن المسلمين في الفلبين محاطون بداءين خطيرين، وهما: الجهل، والفقر. فلو أخذنا فقط مشكلة الفقر على سبيل المثال: نجد أن أفقر المناطق في الفلبين هي المناطق التي يسكنها المسلمون. أي أنك لا تجد فيها الخدمات المطلوبة بسبب التدهور الأمني والاقتصادي فيها.

ويعتبر الشخص فقيرًا حسب القانون الفلبيني وفق ما جاء في قانون رقم (٨٤٢٥) المسمَّى بقانون الاصلاح الاجتماعي بتاريخ (١١/ ١٢/ ١٩٩٧م) أن الشخص يكون فقيرًا إذا كان عاجزًا عن توفير احتياجاته الأساسية من المأكل والملبس والمسكن، والاحتياجات الدراسية والصحية، وغيرها من متطلبات الحياة. فمصطلح الفقر لدى

الفلبين هو من كان دخله الشهري لا يغطيّ كُلفة الاحتياجات الأساسية التي يحتاجه الفرد أو الأسرة.

وفي آخر إحصائية لهيئة الإحصاء في الفلبين (*Philippine Statistics Authority PSA*) التي أجريت في (٥/ ٧/ ٢٠١٥م) بأن نسبة الفقر للأفراد في الفلبين تصل إلى (٢٦٪) ونسبة الفقر للأسر تصل إلى (٢١٪).

ولا تزال القائمة تشير بأن أفقر المناطق في الفلبين هي منطقة إقليم الحكم الذاتي التي تديرها المسلمون أنفسهم، وتحت هذه المنطقة عدة محافظات مسلمة سجَّلت أعلى نسبة للفقر على مستوى الفلبين، حيث تتصدّرها محافظة (لاناو) التي تبلغ نسبة المسلمين فيها (٧, ٩٨٪) وتصل نسبة الفقر فيها إلى (٧٠٪). وتليها محافظة (سولو) التي تبلغ نسبة المسلمين فيها (٩٧٪)، وتصل نسبة الفقر فيها (٦١٪)، وهاتين المحافظتين هما أفقر المحافظات في الفلبين. ولا شكّ أن للفقر والجهل أسباب كما أنه يترتب عليهما أمور سلبية في المجتمع كالأمراض وارتفاع الجرائم والبطالة وكثرة الحروب والمشرَّدين. هذا وبالإضافة إلى أن معظم مناطق الفلبين قد ابتلاها الله بكثرة وقوع الكوارث الطبيعية فيها كالإعصار والفياضانات والزلازل، ويقدر بأن عدد الأعاصير التي تمرّ بالفلبين سنويًّا (١٩) إعصارًا[١].

ولهذه الأسباب نرى أن الرافضة يبذلون أموالهم لتقديم الخدمات الإغاثية في الفلبين، رجاء أن ينالوا رضى من يستفيد من خدماتهم، والوقائع والشواهد التي تثبت النّشاط الرافضي في هذا المجال كثيرة. منها:

أن أول عمل قام به الرافضة في الفلبين حين بدأت دعوتها هي إغاثة المسلمين الذين تضرروا بسبب الحريق التي اندلعت في المركز الإسلامي في كيابو مانيلا.

---

(١) انظر: تقرير حول طبيعة الإعصار التي تمر بجزر الفلبين، شوميكير، عام (١٩٩١)، (*Characters of (Tropical Cyclones Affecting the Philippines) (Shoemaker* (١٩٩١) *(PDF)*.

ففي (١٩/ ٨/ ١٩٨٧م)، وقعت حادثة حريق في قرية كيابو بمانيلا وراح ضحيتها المسلمون الذين كانوا يسكنون حول المركز الإسلامي في هذا الحي في مانيلا.

فبادر الطلاب الإيرانيون بإغاثة المسلمين وإعانتهم، حيث تولّوا بأنفسهم مهمة إطفاء الحريق، وبعد ذلك بأيام قليلة، اهتمت السّفارة الإيرانية بمانيلا لضحايا هذه الحادثة واستغّلت حاجتهم وظروفهم، حيث قدّموا لهم مساعدات كبيرة بواسطة الطلبة الإيرانيين، وتتمثل هذه المساعدة في تقديم مواد البناء التي يحتاجها المسلمون لإعادة بناء منازلهم، ومنذ ذلك الوقت أصبح الحريق نقطة أساسية، لها أهميتها الكبرى لإظهار سمعتهم الطيبة لدى المسلمين، وبداية نمو حركتهم الشيعية، حيث أصبحوا بهذا العمل حديث الشارع وتناقل الناس القول بأن الشعب الإيراني المسلم لهم جهود مكثفة لا مثيل لها في الاهتمام بقضية المسلمين، وما دروا أن ما قامت به السفارة الإيرانية ظاهره الرحمة وباطنه من قبله العذاب، حيث نتج عن ذلك تبعات سلبية لم يدركوا خطرها الا اليوم.

وحادثة حريق أخرى وقعت في قرية لابوان في مدينة زامبوانجا، حيث نشرت صحيفة زامبوانجا فوروم (*Zamboanga Forum*) في تاريخ (١٦/ ٣/ ٢٠١٢م) خبرًا بعنوان: (*Muslim Leaders Aid Fire Victims*) قادة المسلمين يغيثون ضحايا الحريق.

وقد جاء في الخبر أن الذي سارع وبادر لمساعدة المتضررين بالحادث هي جمعية أهل البيت بالفلبين، (*Ahlul Bayt Philippine Islamic Assembly*) بالتعاون مع جمعية فاطمية للبعثات الإسلامية، (*Fatimiyya Islamic Mission*) وجميعة خير البرية لحركة الشباب (*Khairul Bariyyah Youth Movement*)، وقد وصلوا إلى موقع الحادث بقيادة الشيخ أبو مهدي أنواري، رئيس جميعة أهل البيت بالفلبين.

فمن هنا ندرك أن الجمعيات الشيعية في الفلبين سبّاقون إلى استغلال الحوادث لتقديم المساعدات المادية لضحاياها، ومن ثم تلقينهم ما يكنونه في صدورهم من

عقيدة الرفض. فإن هذه القرية تعرف اليوم ضمن القرى التي دخلها الرافضة -والله المستعان-.

وفي (٨/ ١١/ ٢٠١٣م) وقعت أقوى عاصفة في تاريخ جنوب شرق آسيا والتي سميت بعاصفة يولاندا، وسميت في مصطلح الإعلام العالمي بعاصفة (هايان)، وكانت عاصفة قاتلة حيث راحت ضحيتها ما لا يقل عن (٦,٣٠٠) إنسان من سكان أهل مدينة تاكلوبان بالفلبين، وأن ما بين (٧٠-٨٠٪) من المنطقة الواقعة في طريق "هايان" في إقليم ليتي، دُمرت بالكامل.

وإثر هذه الحادثة سارعت الهلال الأحمر الإيرانية بالتعاون مع كلية المصطفى العالمية بمانيلا لتقديم المساعدات عن طريق منظمة الصليب الأحمر الفلبينية، حيث أرسلت كلية المصطفى العالمية في مانيلا مجموعتين من الطلاب والطالبات مكلّفين لأجل مساعدة فريق عمل الهلال الأحمر الإيرانية في تغليف الملابس والأطعمة التي ستقدّم لمنظمة الصليب الأحمر الفلبينية التي ستتولّى ارسال المساعدات إلى إقليم ليتي وسط الفلبين.

آثار الأعمال الإغاثية للرافضة في الفلبين:

من الواضح أن الرافضة هدفت من خلال أعمالها التبشيرية والإغاثية في الفلبين كسب المزيد من التعاطف والتأييد سواء من الجهات الرسمية أو الجمهور الذين استفادوا من خدماتهم ومساعداتهم الإغاثية، وبهذا يكون قد حققوا ما يصبوا إليه أي عمل إغاثي تبتغي الدنيا ولا تريد الآخرة، فإن الرافضة لن يقدّموا أيّ مساعدات بلا مقابل دنيوي هم يسعون من ورائها. فإيران رغم قلة البضاعة التي قدمتها للشعب الفلبيني إلا أنها استطاعت بدهائها أن توجه رسالة للشعب الفلبيني وللحكومة الفلبينية أنها مصلح وغير مفسد، ولكن لو كشف الغطاء لتبين أن عملهم قائم على خداع الناس والتلاعب في عقولهم، شأنهم شأن إبليس الذي خدع آدم وزوجه حواء عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بكلامه المعسول،

كما قال تعالى: ﴿وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ﴾ [الأعراف:٢٠، ٢١].

والرافضة في الفلبين لعبوا نفس هذه اللعبة، فقد خدوا الناس الذين قبلوا مساعداتهم عندما وقعت الحريق في المركز الإسلامي في مانيلا، فإن ما حصل في الحقيقة خداع محض، والدليل على ذلك أنه في نفس العام الذي حصل الحريق في مانيلا عام (١٩٨٧م) نظّمت الرافضة أول مؤتمر مدعوم من السفارة الإيرانية، وذلك بإشراف الإيراني المدعو بـ «السيد علي ريزا»، حضره حتى العلماء في ذلك الزمان، فكأن لسان حالهم بعد أن قدموا تلك المساعدات للمسلمين تقول: الآن حان الآوان لدعوة هؤلاء البسطاء إلى ديننا. فقد انتظروا تلك اللحظة ولم يستعجلوا إلى توجيه الدعوة للناس إلا بعد أن أصيب المسلمون بتلك المصيبة، فما كان لهم إلا أن يستغلوا تلك الظروف، وأن يستغلوا عواطف الناس تجاههم الجرارة بدعوتهم إلى الرفض والتشيع، فقد استجاب لدعوة المركز الثقافي الإيراني بعد تلك الحادثة عدد كبير من الشخصيات المهمة من المسلمين لحضور المؤتمر الذي نظمته الإيرانيين.

ثم بعد هذا المؤتمر وجه الرافضة دعوة لزيارة إيران، فاستجاب بذلك مجموعة من الأشخاص، معظمهم أصبحوا قادة ودعاة إلى الرفض بعد عودتهم، ومن أبرزهم علوم الدين سعيد الذي أظهر دعوته إلى التشيع بعد زيارته لإيران.

فالشاهد أن الروافض استغلوا قيامهم بالأعمال الإغاثية للتوصل بها إلى التأثير بالجماهير، ودعوتهم لتبني أفكارهم، وعقيدتهم.

المبحث السابع
أعمالهم في المجال السياسي

تمهيد:

بعد أن فشل الفرس في تصدير الثورة بسلاح القوة، جاء الدهاء الفارسي بتصديرها بالدبلوماسية الهادئة. وتحت سياسة النفَس الطويل، والتخطيط العميق، فبدأ المد الشّيعي يغزو البلاد الإسلامية، لا يعترفُ بالحدود، ولا تَقِفُه السدود. بدأ هذا المشروع تَدْعَمُه وتَنْصُرُه دولة دينية شيعية تسعى للزعامة، وسخرت في ذلك كل إمكانياتها وطاقاتها، ومؤسساتها واقتصادها، وأنفقت في سبيل نشر التشيع الأرقام الفلكية من المليارات، ومن الأخبار المعلنة في هذا الصدد: أنّ خُمس عائدات النفط الإيرانية تُنفقُ لأجل تحقيق هذا الهدف.

يقول الخميني في وصيته -حاثًّا شيعته على نشر التشيع-: ومسألة التبليغ لا تَنهض بها وزارة الإرشاد وحدها، بل هي مسؤولية كل العلماء، والخطباء، والكتاب، والفنانين، يجب أن تسعى وزارة الخارجية لأن توفر نشرات تبليغ في السفارات تبين الوجه النير للإسلام[١].

أمَّا الرئيس الإيراني السابق أحمدي نجاد فقد أعلن صراحةً أن هدف النظام الإيراني هو نشر التشيع في العالم، ورفع راية المهدي المنتظر ونشرها، وقال ما هذا نصه (إن نشر هذه المهمة في العالم يقع على عاتق الجمهورية الإيرانية)[٢].

وصرَّح أحد علماء الشيعة في مداخلة له في قناة (المستقلة) الفضائية، بتاريخ (٤/ ١/ ١٤٢٨هـ): «أنّ الحوزة الشّيعيّة في (قم)، و(النجف) تسعى للسّيطرة على كل

(١) الوصية السياسية للخميني (ص٤٠).

(٢) نقلًا من مقال بعنوان: «المشروع الإيرانيّ الصفويّ الفارسيّ المشبوه في بلاد العرب والمسلمين»، د/ محمد بسام، موقع المسلم، على الرابط: *http://www.almoslim.net/node/85934* .

منطقة الحجاز، والشّام، واليمن، والعراق، وأنّ هدف المرجعية هو رئاسة العالم الإسلامي كله، وأنّ تمدّد الشّيعة ليس له حدود، وأنّهم يسعون إلى التمدّد على كلّ الآفاق».

ومن أجل تحقيق أحلام الرافضة في الفلبين ونشر عقيدتها لعبوا دورًا سياسيًّا، وتعليميًّا، واجتماعيًّا، واقتصاديًّا، وإعلاميًّا في تشييع المجتمع الفلبيني، وتحويل السلطة إليهم، وتثقيل الكفّة الشيعية في هذا البلد، وكانت سياستهم في تنفيذ تلك النّشاطات خاضعة ومبرمجة من أسيادهم الإيرانيين، فكانت علاقة شيعة الفلبين مع دولة إيران منذ بداية نشأة التمدد الرافضي في الفلبين علاقة أبوية وبنونية، وهي التي تُرَبِّيهم، وتخطط مستقبلهم، وتُؤمِّن وجودهم، وتُموِّلُهم لأجل تحقيق أهدافهم المنشودة.

ففي إشارة لتقرير مركز آسيان التابعة لجامعة الفلبين الحكومية، وهو مركز متخصص لدراسة العلاقات الخارجية للفلبين فقد جاء فيه أن الفلبين ضمن أولويات إيران من بين دول آسيا. واستند التقرير لزيارة المتحدث الرسمي لوزارة خارجية إيران (رحيم مهمانفاراس) إلى مانيلا. وهذا نص التقرير:

"The recent visit to Manila of Ramin Mehmanparast, the spokesperson of the Ministry of Foreign Affairs of Iran is an indicative gesture of Iranian "charm diplomacy" in the Philippines. His visit to our country demonstrates that the Philippines is one of Iran's top priority countries in Asia"[1].

---

(١) تقرير بعنوان: «تشكيل سياسة خاجية جديدة للفلبين»، (*FORGING A NEW PHILIPPINE FOREIGN POLICY*) للكاتب: د. هينيليتو سيلبيا (*Henelito A. Sevilla*) أستاذ مساعد في مركز أسيان للأبحاث، جامعة الفلبين بمانيلا، (ص٣) *PDF*.

النّشاط السّياسي للرافضة في الفلبين:

لو راقبنا السياسة الإيرانية والتحركات التي تنهجها والتغلغل الإيراني داخل الفلبين، وسلوك التحريض وتحريك الأنصار ودعمهم داخل هذه البلاد لتأكدنا أن الخطة الخمسينية التي رسمتها المعمّمون في إيران تسير قدمًا في غفلة من المسلمين، ومن أبرز الأساليب التي يسلكونها في سبيل تحقيق غايتهم السياسية التّحالف مع الصليبيين وتحسين العلاقة معهم:

فالتَّحالفات بين الرّافضة وأعداء الله من اليهود والصليبيين أمر مكشوف منذ القدم، وقد سطّر التاريخ العديد من الشواهد لذلك. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ مبينًا طريقة الروافض في التحالف مع أعداء الإسلام وقتل المسلمين: «والرافضة يعاونون الكفار على قتال المسلمين فلم يكفهم أنهم لا يقاتلون الكفار مع المسلمين حتى قاتلوا المسلمين مع الكفار فكانوا أعظم مروقا عن الدين من أولئك المارقين بكثير كثير»[(١)]. وقال في موضع آخر: «ثم مع هذا الرافضة يعاونون أولئك الكفار، وينصرونهم على المسلمين، كما قد شاهده الناس، لما دخل هولاكو ملك الكفار الترك الشام سنة ثمان وخمسين وستمائة...كانوا من أعظم الناس أنصارًا وأعوانًا على إقامة ملكه، وتنفيذ أمره في زوال ملك المسلمين. وهكذا يعرف الناس - عامة وخاصة - ما كان بالعراق لما قدم هولاكو إلى العراق، وقتل الخليفة، وسفك فيها من الدماء ما لا يحصيه إلا الله، فكان وزير الخليفة ابن العلقمي، والرافضة هم بطانته، الذين أعانوه على ذلك بأنواع كثيرة، باطنة وظاهرة، يطول وصفها..... فهذا أمر مشهود من معاونتهم للكفار على المسلمين»[(٢)].

(١) مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام ابن تيمية، (٢٨/ ٥٣٠).
(٢) المصدر السابق، (٦/ ٣٧٥).

مظاهر التَّحالف الصليبي الرافضي في الفلبين:

أولًا: تحسين العلاقة مع الكنيسة الكاثوليكية:

من الأساليب السياسية التي قام بها الرافضة في الفلبين: تحسين علاقتهم مع الكنيسة الكاثوليكية الصليبية. فهم يدركون أن معظم أهل الفلبين يتبعون الديانة النصرانية وبالذات الكنيسة الكاثوليكية. ولكن هل اللقاءات بين الرافضة والكنيسة الكاثولكية يراد منها دعوة النصارى إلى الإسلام أم لأجل تحقيق أغراض تخفى على الناس؟ في الواقع أن هذا الأسلوب المتبع للرافضة تجاه الكنيسة الكاثوليكية لا يمكن اعتباره عملًا من الأعمال الدّعوية بأي وجه من الوجوه، إذ لم نجد من خلال اِلتِقائهم بالنّصارى أيَّ ثمرة باعتناق غير المسلمين إلى الإسلام على أيديهم، فليس لهم أي جهود تُذكر تجاه دعوة غير المسلمين إلى الإسلام، بل إن المعهود عليهم أنهم يستغلّون من أسلَم على يد المراكز الإسلامية السُّنِّية ليلقوا عليهم الشُّبه ومن ثم يأخذون بأيديهم إلى دين الرفض والتشيع. كما لم نشهد لهم يومًا أنهم نشطوا في نشر الكتب للتعريف بالإسلام بل جلّ ما رأينا منهم هو نشر الكتب التي فيها الطعن والسب والشتم بالرعيل الأول الذين نشروا الإسلام.

وبهذا يمكن الجزم بأنّ المؤتمرات والندوات واللقاءات بين رجال الكنيسة الكاثوليكية ورجال الشيعة في الفلبين إنما هي مجرّد وسيلة لتحسين العلاقة السياسية بين البلدين ووجه من التدليس ومحاولة لإظهار صورة إيجابية وللتغطية على السُّمعة السّيئة لإيران في كونها دولة متعصّبة لا تقبل التعايش مع الآخرين، وأنها مصدر الإرهاب والتطرف والطائفية.

ولتحقيق هذا المشروع الإيراني لبسط نفوذهم للقضاء على أهل السنة في العالم أنشأوا مركزًا لحوار الحضارات ليتخصّص في هذا العمل، ومركز حوار الحضارات: «تابع لمؤسسة رئاسة الجمهورية ويقوم على الترويج للثقافة والحضارة الوطنية الإيرانية

وتلميع صورة النظام الإيراني تحت شعار الحوار بهدف كسب المؤيدين لإيران من خلال بناء العلاقات مع المثقفين والمفكرين العلمانيين والليبراليين ودعم المؤتمرات والتجمعات القومية والوطنية»[١].

ولهذا قامت السفارة الإيرانية والمركز الثقافي الإيراني في الفلبين وكلية المصطفى العالمية في مانيلا بتنظيم العديد من المؤتمرات واللقاءات مع رجال الكنيسة الكاثوليكية في الفلبين. فعلى سبيل المثال: في فترة (١٥-١٦/ سبتمبر/ ٢٠١٠م) نظم المركز الثقافي الإيراني في الفلبين ندوة للحوار بين الأديان بالتعاون مع منظمة االأساقفة الكاثوليكية بالفلبين (*Catholic Bishops Conference of the Philippines*) وجامعة دي لا سال بمانيلا (*De La Salle University*). كما شارك في الندوة مركز الحوار بين الأديان لمنظمة الثقافة الإسلامية الإيرانية (*Center for Interreligious Dialogue of the Organization of Islamic Culture and Relations of Iran*)، ومن ضمن المحاور التي نوقشت أثناء الندوة:

★ الأديان والسلام
★ دور الأديان في أمن واقتصاد المجتمع.
★ دور الأديان في حماية البيئة.
★ الأديان وحقوق الإنسان.

وهذه الندوة هي تكملة للندوة التي عقدت قبلها في (٨/ فبراير/ ٢٠٠٧م) وذلك في مقر اللجنة الوطنية للثقافة والفنون بالفلبين (*National Commission on Culture and the Arts*) وكذلك أقيمت ندوة في (٦/ فبراير/ ٢٠٠٧م) في جامعة سانتو توماس (*University of Santo Tomas*). وقد شارك في الندوة عدد من الشخصيات الإيرانية

(١) المشروع الإيراني، مركز أمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية، (ص١٨). بتصرف.

ومن المتشيعين الفلبينيين أمثال: د. منصور ليمبا. وفي جانب الكنيسة الكاثوليكية شارك عدد من القساوسة. وكان الافتتاح الرسمي للندوة بكلمة من السفير الإيراني (مجتبى روزبيهاني)، وكان من مخرجات الندوة ما يلي:

١- التوقيع على مذكرة تفاهم بين منظمة الأساقفة الكاثوليكية بالفلبين وبين مدير مركز الحوار بين الأديان التابعة لإيران.

٢- عقد ندوة حول الأديان في عام (١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م) في طهران.

٣- أن يتم الترتيبات اللازمة لتوقيع الاتفاقيات بين مركز الدرسات للحوار بين الأديان في جامعة طهران وبين جامعة سانتو توماس بمانيلا»[١].

وفي (١٩/ ربيع الثاني/ ١٤٣٣هـ الموافق: ١٢/ مارس/ ٢٠١٢م) نظمت كلية المصطفى العالمية بمانيلا حوارًا بين الأديان، حضرها شخصيات كبيرة من الأساقفة بالفلبين، منهم: القسيس: روبيرتي موسِي. ومن الشيعة: السّفير الإيراني لدى الفلبين (علي أصغر محمدي).

ثم في شهر نوفمبر من نفس العام رحَّبت كلية المصطفى العالمية بمانيلا (٢١) وفدًا من حركة فوكولار (*Focolare Movement*) من مدينة تاجايتاي شمال الفلبين، وهي منظمة أسست عام ١٩٤٣م خاصة بالنساء اللاتي يدرسن للتبشير بتعاليم الكنيسة الكاثوليكية ولهدف ترويج السلام والوحدة. فعندما زارت هذه المجموعة مقرّ كلية المصطفى العالمية بمانيلا والتقت بالطالبات اللاتي يدرسن فيها: ألقى السيد الدكتور/ هاشم موسوي، رئيس كلية المصطفى العالمية بمانيلا كلمة قصيرة حاول خلالها إيصال رسالة للتقريب بين الشيعة والكنسية الكاثوليكية، ومما جاء في كلمته:

---

(١) ينظر: بيان عن الندوة بين الأديان التي عقدة في يومين (*Statement of the Two-day Symposium on Interfaith Dialogue*) تاريخ النشر: (٢٢/ ٩/ ٢٠١٠م)، على الرابط:
http://www.manila.icro.ir/index.aspx?fkeyid=&siteid=155&pageid=11645&newsview=553947.

"*Philippines as a multi-culture country wherein people can see different cultures of different religions.*

But we have to try to be with each other more close than before because the whole world is considered as one village، small village، and all people are going to be a part of one family so (that) the family must be closed to each other".

ومعنى كلامه: «إن الفلبين دولة ذات ثقافات متعددة وذات أديان مختلفة، فنحاول أن يتم التقارب فيما بيننا أكثر مما كان من ذي قبل، لأن العالم اليوم بأكمله يعتبر كالقرية الصغيرة وكل واحد يعتبر فردًا من أفراد العائلة الواحدة، لذلك العائلة الواحدة يجب أن تتقارب أفرادها» وهذا الكلام أقرب ما يكون إلى خطاب سياسي من كونه خطابًا إنسانيًّا، ﴿يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [الفتح:١١].

فإن غاية إيران هو بسط نفوذهم في بلاد العالم من خلال رفع شعارات إنسانية. والحقيقة أنهم أبعد الناس عن الإنسانية! وأقل دليل على ذلك أن مشروعهم النّووي هو أكبر تهديد للإنسانية، وما يفعلونه من قتل وتشريد للأبرياء في سوريا والعراق يخالف قولهم.

ثانيًا: كتابة التقارير والمقالات عن أهل السنة وتقديمها للجهات الاستخباراتية:

ولعل من أخطر أساليب الرافضة السياسية في نشر ثقافتها وعقائدها هو التّجسس على المسلمين وإلقاء التهم عليهم. فالنفاق والعمالة من أخس شيم الرافضة من قديم الزمان، فهم أكبر عميل للصليب وللجهات الاستخباراتية، ويصدق فيهم قول الله تعالى: ﴿يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [التوبة:٨].

فإن من الأساليب الخبيثة التي قامت بها الروافض في الفلبين للتوصل إلى أهدافهم السياسية: كتابة التقارير عن الأنشطة والحركات التي تقوم بها أهل السنة والجماعة.

وممن اشتهر منهم في هذا الصنيع: (يوسف موراليس)، وقد كتب عدة تقارير باللغة الإنجليزية هاجم فيها أهل السنة في الفلبين، وطالب الحكومة بتبني أفكار الشيعة الاثنا عشرية. ومما كتبه: تقرير بعنوان: «التحليل البناء والنظر إلى المدارس المثالية لمنع التطرف في الفلبين» (*Looking at a Constructive Analysis at the Madrasah Paradigm in the View of Preventing Radicalization in the Philippines*).

«ذكر فيها الكاتب مراحل نشأة السلفية في الفلبين، فقد وصف في تقريره أن الطلاب الذين درسوا في البلاد العربية مثل مصر والسعودية هم الذين يروجون التطرف (*Radicalism*). بينما يصف إيران بأنها هي التي تخرّج أصحاب الفكر المعتدل، وذكر أيضًا أن المدارس الإسلامية التي يشرف عليها من كانوا متأثرين بالوهابية هي منبع التطرف، ثم ذكر مقترحات في سبل تحويل هذه المدارس إلى أداة لمنع التطرف وترويج الوسطية. ومن مقترحاته:

١- إنشاء قانون يفرض للمدارس الإسلامية تسجيل مدارسهم كشرط أساسي للاعتراف بها حكوميًّا. مع تقديم بعض المميزات لمن كان له تصريح من الحكومة. مثل: الكفالة، والتدريب المجاني. وأن تسجيلهم في الحكومة شرط أساسي للاعتماد على الشهادات التي تمنحها هذه المدارس. وهذا هو الواقع اليوم.

٢- فرض المناهج التي تقررها الحكومة على المدراس الإسلامية المسّجلة، ومراجعة المقررات التي تدرس في المدارس الإسلامية باستمرار ومتابعة المدراس عن مدى التزامهم بها.

٣- حصول المدارس على التصريح معلّق بحصول المدرّسين على شهادة حضور الدورات التي تقدمها الحكومة».

ومن كتاباته الهجومية على أهل السنة والجماعة، مقال بعنوان: «مكافحة التطرف ومستقبل المسلمين في الفلبين» (*Deradicalization and the Future of Muslims in the Philippines*) أورد فيها مراحل تطور التطرف لدى السلفية في الفلبين. وقد وقع في خلط كبير بين السّلفية وفكرة اخوان المسلمين الذين يرفضون التّعايش مع الغرب نهائيًّا -حسب تعبيره-. وقدَّم أيضًا في مقاله عدّة مقترحات لمنع السّلفية من التطرف، ومن هذه المقترحات:

★ «التنسيق مع العلماء ووضعهم تحت إشراف المفوَّضيَّة الوطنيّة لمسلمي الفلبين (وهي إدارة حكومية بمثابة وزارة الشؤون الإسلامية) والتخلي عن اللغة العربية كوسيلة تعليمية في المدارس الإسلامية.

★ زيادة نسبة المنح الدراسية إلى الدول الغير سلفية، مثل: مصر، وتركيا، وإندونيسيا من مدارس حزب (محمدية).

★ إنشاء آلية المراقبة للتقليل من عدد المبتعثين للدراسة إلى الجامعات السلفية مثل: السعودية.

★ إنشاء مصادر الرزق ومنحها لعلماء السلفية مثل: التجارة، والاستشارة، لأجل تحويلهم وإشغالهم من الترويج بالفكر السلفي.

★ تشجيع المدارس الإسلامية الأخرى لأجل تأسيس مدارسهم في الفلبين، مثل: المدراس التركية الصوفية وفق الضوابط وبرامج إيجابية».

والجدير بالذكر أنّ كل هذه المقترحات لقيت آذانًا صاغية من الحكومة الفلبينية، وأولت اهتمامًا كبيرًا لها، وكان جزاءُ صاحب هذه الأفكار أنه عُيِّن عضوًا في المفوَّضيَّة الوطنيّة لمسلمي الفلبين، وحسبنا الله ونعم الوكيل!

ومن كتاباته: تقرير بعنوان: «فوبيا الإمامية والشيعة»: (*Looking at Imamiphobia and Shia*) وهي مقالة تتناول التعليقات على تقريره السابق: «مكافحة

التّطرف ومستقبل المسلمين في الفلبين». وقد تناول في هذا المقال الطرق التي يتم استغلالها لخلق فوبيا ضدّ الإمامية من قبل المسلمين الذين يرغبون في تشويه صورة الشيعة.

ومن كتاباته أيضًا: تقرير بعنوان: «تطور مفهوم الحكومة الإسلامية من تصور حركة المسلمين الجدد في الفلبين» (*The Evolution of the Concept of Hukumah Islamiyyah From the Perception of the Balik Islam Movement in the Philipines*).

وهذه من أخطر المقالات التي كتبها موراليس، لأن هذه المقالة لا تهاجم شخصًا بعينه، بل تحاول الإفساد على الجمعيات والمؤسسات الإسلامية والمشهورة في الفلبين، على أنها مصدر للإرهاب، لكونها مؤسسات سلفية، وأن على الحكومة أن تتخذ الاجراءات اللازمة لمراقبتها والنظر في نشاطاتها. ومن بين المؤسسات التي وُصفت في هذا التقرير بأنها تموِّل الارهاب: السّفارة السعودية بمانيلا[١].

وبهذا يتبين حرص الروافض في إحداث الوقيعة بين علماء السنة والدولة الفلبينية، من خلال إثارة الاضطرابات والمشاكل الأمنية، حتى تنعدم الثقة بين الطرفين.

ثالثًا: استغلال مشاكل التطرف لتعزيز العلاقة السياسية مع الحكومة الفلبينية:

فقد عرضت حكومة إيران رغبتها في التعاون مع الحكومة الفلبينية في مواجهة الارهاب وكل أنواع التطرف، جاء ذلك في تصريح للسفير الإيراني في مانيلا (محمد تانحائي) أثناء مقابلة صحفية له في (٢٠/ ١/ ٢٠١٦م) حيث شجّع فيها السفير الإيراني

---

(١) ينظر: مقال بعنوان: (*Looking at a Constructive Analysis at the Maddrasah Paradigm in the View of Preventing Radicalization in the Philippines*)، على الرابط:
https://nihmat.wordpress.com/category/madrasah/.

حكومة الفلبين لعقد اتفاقية رسمية في محاربة الارهاب، ومما قاله السفير الإيراني: «بالرغم من عدم وجود اتفاقية رسمية بين البلدين فإن إيران على أتم الاستعداد لأي مشروع ضد الإرهاب، من خلال التبادل في المعلومات الاستخباراتية. وتابع السفير قوله: «نحن مستعدون في حالة احتياجكم في هذا النوع من التعاون، فلدينا القدرة الكافية لأننا نعاني من هذا النوع من التهديد من جهة المشرق، ومن جهة المغرب ومن الجنوب والشمال، لدينا دراية كافية عن التطرف، ولدينا خبرة». وأضاف السفير: «لا أرى أي دولة قادرة على مواجهة الارهاب لوحدها، ونحن على استعداد في تقديم المساعدات الاستخباراتية، وتقديم قدراتنا للفلبين أو لكل بلد تحتاج إلى مساعدة ضد الإرهاب»»[١].

ليست هذه هي المرة الأولى التي تسعى فيها إيران لتقوية علاقتها مع الفلبين من خلال الادعاء بمواجهة الارهاب، فقد كان السّفير الإيراني السّابق إلى الفلبّين (علي أصغر محمدي) قام بزيارة (الجنرال هوليو أمادور) مدير مركز الخدمات الخارجية التابعة للوزارة الخارجية الفلبينية، حيث عرض السفير الإيراني على مدير المركز المذكور أثناء زيارته له في (١/ ٦/ ٢٠١٥م) بتعزيز علاقة إيران مع الفلبين في كافة المجالات بما في ذلك المجال السياسي وغيره[٢]. وتكمن أهمية هذه الزيارة أن الإيرانيين يدركون دور هذا المركز، فإنه المسؤول عن تقديم الخدمات والمعلومات عن سياسة الفلبين الخارجية وفي قراراتها الدبلوماسية، فصناع القرار في الفلبين يبنون قراراتهم بناءا على توصيات هذا المركز.

وإضافة إلى الجهود السابقة لإيران فإنها أيضًا دعت الفلبين للمشاركة في المؤتمر العالمي الأول ضدّ الارهاب والتطرف، (*First International Conference on a*

---

(١) إيران ترغب في تقديم مساعدة للفلبين لمواجهة الإرهاب، (*Iran offers to help PH fight terror*) صحيفة مانيلا تايمس، تاريخ النشر: (٢٠/ ١/ ٢٠١٦م). على الرابط:
http://www.manilatimes.net/iran-offers-to-help-ph-fight-terror/240532/

(٢) (*Iranian Ambassador Visits FSI to Discuss Stronger Ties between PH-Iran Diplomatic Institutes*). الموقع الرسمي للمركز الثقافي الإيراني بمانيلا، *http://www.manila.icro.ir/* .

World Against Violence and Extremism)، وذلك في طهران في فترة (٩-١٠/ ديسمبر/ ٢٠١٤م)، وحضر في ذلك المؤتمر (كينتوس ديليس) المستشارة الخاصة للرئيسي الفلبيني (أكينو) في مجال السلام[١].

والجدير بالذكر أنه رغم حرص إيران في التّقرب إلى الحكومة الفلبينية باسم القضاء على الارهاب إلا أنه لم يتمّ أيَّ اتفاقية رسمية في هذا المجال، ولعلّ السّبب في ذلك -والله أعلم- راجع إلى كون الفلبين هو حليف قويّ للولايات المتّحدة الأمريكية التي أصدرت تقريرًا عن تورّط إيران في دعم الإرهاب. حيث قال تقرير سنوي أصدرته وزارة الخارجية بالولايات المتحدة، وهو تقرير خاص بالدول لعام (٢٠١٤م): «إن إيران واصلت رعايتها للهجمات الإرهابية في العالم في (٢٠١٤م) كما استمرت في تزويد النظام السوري بالأسلحة رغم مشاركتها في المحادثات المتعلقة ببرنامجها النووي.

وجاء في التقرير: «أن إيران دعم جماعات من بينها حزب الله اللبناني وحركة حماس الفلسطينية في قطاع غزة، كما استخدمت مليشيات شيعية «لتنسب لنفسها الفضل» في النجاحات ضدّ مسلحي تنظيم داعش في العراق والتقليل من أهمية الغارات الجوية التي يشنها التحالف»[٢]. ومن ناحية أخرى تبدو الفلبين متحفظّة في التعامل بل في تصديق نوايا إيران حول رغبتها في التعاون معها في مكافحة الارهاب، فإن إيران متهمة في كثير من الحوادث بالقيام بعملية إرهابية في الفلبين. فعلى سبيل المثال: «في شهر فبراير عام (٢٠١٦م) أحبطت السّلطات الفلبينية محاولة لخطف طائرة الخطوط الجوّية العربية السّعودية في مطار نينوي أكينو الدولي في مانيلا. ووفقًا لصحيفة مقرها مانيلا، أحبطت

---

(١) مقال بعنوان (*Iran Leading Groundbreaking Effort to Fight Against Extremism*) موقع إيران بيو، على الرابط: *http://www.iranreview.org/*.

(٢) أنظر: تقرير الوزارة الخارجية الأمريكية حول الارهاب عام (٢٠١٤م) بعنوان: (*Country Reports on Terrorism*) على الرابط: *http://m.state.gov/mc66308.htm*.

السّلطات الخطّة وعثرت على وثائق سرّية تؤكّد المؤامرة. وأشارت وسائل الإعلام الفلبينية إلى أن (١٠) إرهابيين يتواجدون جنوب شرق آسيا، من بينهم ستة يمنيين مكلَّفين بالتّنفيذ، حيث تمَّ تحديد أسماء ستّة من الإرهابيين»[١].

وبهذا يظهر أن تداعيات إيران لمحاربة الارهاب ما هي إلا لون من التّقية والنّفاق واللعبة السّياسية مع الدّول، إذ كيف يحارب إيران الارهاب وهي أكبر دولة تموّل الارهاب. فيصدق عليهم قول الله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴾ [البقرة:١١، ١٢].

آثار العمل السياسي للرافضة في الفلبين:

لقد أثّر التمدد الرافضي سياسيًّا في الفلبين في شتى الأشكال والصور، فكان أول من تأثر بالنشاط الرافضي هي الحكومة الفلبينية، وكذلك تأثر بعض من يحسب أنهم من العلماء، والمثقفين، والرؤساء السياسيين من أهل السنة بالحركات والنشاطات الشيعية، فظلوا يؤيدونهم قولًا وفعلًا، ويشاركونهم في الأحزان والأفراح، ويحسبون فيهم الخير والصلاح، ويأمنونهم في دينهم ودنياهم.

ومن آثار التّمدد الرافضي في الفلبين في مجال السياسة ما يلي:

أولًا: تحسين الرأي العام تجاه إيران، دولة الرفض والتشيع.

يظهر ذلك جليًّا من خلال موقف الحكومة الفلبينية لإيران، ومن خلال بعض الكتابات في الصّحف المعبِّرة عن موافقة كاتبيها للدور الإيراني في ضرورة تنمية العلاقة الدبلوماسية بين البلدين.

---

(١) ينظر: «الفلبين تحبط مؤامرة إيران لخطف طائرة سعودية» (*Philippines foils Iran plot to hijack Saudi plane*) صحيفة عرب نيوس (بالإنجليزية)، تاريخ النشر: (٢٤/ ١/ ٢٠١٦م)، على الرابط: *http://www.arabnews.com/featured/news/885536.*

أما عن موقف الحكومة الفلبينية فإنها قد أعربت أنها تؤيّد حتى على برنامج إيران النووي، وأن الهدف منه إنما هو لأغراض سلمية لجميع الأمم لا كما يظنه البعض أنه شبيه بالقنبلة الذرية. جاء هذا التصريح عندما التقى وزير خارجية الفلبين مع الرئيس السابق لإيران (أحمدي نجاد) في طهران في (١٤/ أبريل/ ٢٠٠٨م)، وأكَّد ألبيرتو روملو (*Alberto Romulo*) وزير خارجية الفلبين: «أن جميع الموقِّعين على معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية (*NPT*) يحقّ لهم الاستفادة من الطاقة النووية كمصدر للطاقة اقتصادية، وفي مجال الطاقة النظيفة، وقال إن الفلبين تدعو لاستخدام الانجازات العظيمة للجمهورية الإسلامية الإيرانية في مختلف المجالات. مشيرًا إلى الدور الهام والمؤثر لإيران في إحلال السلام والاستقرار في جميع أنحاء العالم وخاصة في الشرق الأوسط، وقال بأن مانيلا يدعم المبادرات الإيرانية لضمان السلام والأمن في أجزاء مختلفة من العالم»[1].

وأما عن الكتابات حول المطالبة بتعزيز العلاقة بين البلدين، فيمكن الإشارة بذلك إلى ما نشرته أشهَر قناة تلفريونية في الفلبين وهي (*ABS-CBN NEWS*) حيث نشروا مقالًا بعنوان: «القيم التي تربط الفلبين و إيران» (*Values that tie Philippines and Iran*)، جاء هذا المقال بعد مناسبة الاحتفال بذكرى (٣٦) من وفاة قائد الثورة الإيرانية الخميني، فقد تم استضافة الإعلاميين في السفارة الإيرانية للحضور في هذه المناسبة، وقد أشار السفير الإيراني (علي أصغر محمدي) في خطابه لهم «عن دور بلاده، التي تقع في آسيا و أوروبا، وأنها مركز محور السلام والاستقرار في المنطقة»، وجاء في المقال: «أن العلاقات بين الفلبين وإيران ودّية ولكنها قد تكون قوية إذا لم يفرض الولايات المتحدة

(١) انظر: «الرئيس: إيران لوضع المعرفة النووية في التخلص من جميع الدول» (*President: Iran to put nuclear know-how at disposal of all nations*)، الموقع الرسمي للسفارة الإيرانية في مانيلا: *http://www.manila.icro.ir/*.

عقوبات ضد إيران. ومع ذلك، لا يمنع المزيد من التبادلات في مجالات أخرى مثل التعليم والثقافة والرياضة»[١].

ثانيًا: التَّقارب بين الكنيسة الكاثوليكيّة ونظام إيران:

ولا أدل على ذلك من التبادل في الزيارة بين الطرفين وإقامة الندوات والحوارات الودية. وهذا بلا شك مؤشر لتمهيد النشاط الرافضي في الفلبين، لا سيما وأن الغالبية العظمى في الفلبين تتبع الكنيسة الكاثولكية وهم أصحاب القرار في البلد، ويسيطرون على اقتصادها وإعلامها. لذلك لا بد من كشف قناع الرافضة أمام المسؤولين وفضحهم، فإن تمكينهم في البلاد خطر على الفرد والمجتمع. فإن نظام الخميني قائم على أساس تصدير ثورته في كل العالم.

ثالثًا: سعيهم في تولي المناصب العالية في الدوائر الحكومية:

فقد تم تعيين بعضهم في المفوضية الوطنية لمسلمي الفلبين، وذلك نزولًا عن رغبتهم، وتلبية لدعواتهم، وقد سبقت الإشارة عن (يوسف موراليس) الذي يعمل أيضًا كجاسوس للحكومة إضافة إلى كونه عضوا في المفوضية. وفي الانتخابات الرئاسية عام (٢٠١٦م) رشحت الروافض منتخبًا للترشح في مجلس الشيوخ في الفلبين (*Senator*) وذلك بمباركة من السفارة الإيرانية، وقد اختاروا للترشح لهذا المنصب مشرف شؤون التعليم لكلية المصطفى العالمية في مانيلا (د. حبيب نيكابولين)، ولكنه لم يفز في الانتخابات وباءت جهودهم بالفشل، وقد أدركوا أنهم لن يفلحوا في ذلك، وربما الغرض في ذلك هو التقرب إلى الحزب السياسي الذي شاركوا فيه حتى يحصلوا على أتباع، فإن الرافضة إذا لم يكن لهم أتباع في البلد المستهدف فإنهم يتقربون من الأنظمة بثوب التقية حتى

---

(١) انظر: مقال بعنوان: «القيم التي تربط الفلبين وإيران» (*Values that tie Philippines and Iran*)، للكاتبة: (*Ellen T. Tordesillas*)، على الرابط:

http://news.abs-cbn.com/blogs/opinions/0215/12//values-tie-philippines-and-iran.

يضمنوا تسلل دعاتهم ومبشريهم لهذا البلد ويقوموا بتحويل من يستطيعون من أبنائه ليكونوا في المستقبل قوة منظمة ضاربة، ومن أجل هذه الغاية يعرضون تقديم الخدمات الكبيرة للبلد المستهدف من أموال ودعم عسكري وخبرات فنية صناعية وعلمية وفتح علاقات تجارية وسياحية كبيرة وغالبًا ما تتخذ هذه الخطة مع البلاد التي تكون تحت الحاجة كحال الفلبين اليوم.

رابعًا: السماح لإقامة شعائرهم المذهبية على الملأ العام، وخروجهم على الأسواق والشوارع من غير مانع.

فعلى سبيل المثال: في العاصمة مانيلا فتحوا مركزًا بالقرب من المسجد الذهبي ويقيمون فيه فعالياتهم بشكل علني، فيرحبون كل من مر بهم من المسلمين، فإن موقع هذا المسجد محاطٌ بمحلات تجارية للمسلمين، ويتسوق فيه المسلمون. وفي مدينة سيبو سمحت لهم الحكومة بإقامة صلاة عيد الفطر لعام (١٤٣٧هـ) في قلب المدينة، حيث اختاروا الحديقة العامة في المدينة موقعًا لإقامة صلاة عيد الفطر، والجدير بالذكر أنهم خالفوا المسلمين في موعد أداء صلاة الفطر، حيث سبقوهم بيوم واحدٍ، وخالفوا بذلك فتوى العلماء وخالفوا حتى إعلان الحكومة التي أصدرت قرارًا بأن اليوم الذي يقرره علماء البلد هو إجازة رسمية في البلاد.

خامسًا: الموافقة على فتح الحسينيات والحوزات الشيعية في المناطق المختلفة:

وقد أشرف على بناء تلك الحوزات الإيرانيون، وسمح لهم بالتجول بالبلاد بكامل حريتهم.

وفي ختام هذا الفصل يمكن التّوصّل إلى أنّ التّمدّد الرّافضي في الفلبّين بات حقيقيًّا وواقعيًّا، ومشاهدًا بالعيان، ولكن لا يعني ذلك أن الشيعة قد انتصروا واستقرّ أمرهم في الفلبين. ويمكن وصف الواقع الشيعي في الفلبين بما قاله الكاتب الرافضي (صادق جعفر) في كتابه: «التمكين الشيعي» حيث قال: «إن أبواب الفرص بدأت تفتح أمام

الشيعة لتحسين أوضاعهم وبصورة تدريجية في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والعلمية وغيرها. إنه يعني بأن الشيعة بدأوا ينجحون ويتفوّقون نسبيًّا في بعض المجالات وبالتالي فهم بحاجة إلى تحويل تلك النجاحات النسبية إلى نجاحات مستقرة وثابتة.... وأن الشيعة يجب أن يعزّزوا مسارهم الصاعد... فإن التغيرات السياسية والفكرية والمجتمعية الحاصلة فيها يجب أن يوظفوها لمصلحتهم، كما يوظفها الآخرين لأنفسهم»[1].

هكذا يخيَّل إليهم عن الوضع الحالي حيال مشروعهم، ولئن كان هذا هو الواقع والحاصل لبعض البلاد ومنها الفلبين على حدٍّ ما، إلا أن ذلك لا يعني لهم أن يفرحوا ويستبشروا. قال ربنا جَلَّجَلَالُهُ: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ﴾ [الأنفال:٣٠].

فإن أهل السنة في الفلبين قادمون لدحر كيد الروافض في الفلبين، فإن الدّين الحق باقي بإذن الله، وإنما سلّط الله الرّوافض على المسلمين في الفلبين نظرًا لغياب المشروع السُّني القادر على مواجهة المشروع الإيراني الفارسي. وبفضل الله وتوفيقه ظهرت في الآونة الأخيرة بوادر اليقظة من أهل السنة تجاه المكر الشيعي كما ظهرت بشائر النصر والعزم على مواجهة المشروع الإيراني بالوسائل والأساليب المؤثّرة التي سوف يقلب بإذن الله السّحر على الساحر، وسيمحو الوجود الرافضي في البلاد في مستقبل قريب بإذن الله، بعزٍّ عزيز وذلّ ذليل، فالله مولانا ولا مولى لهم. لذا فإن الحديث في الفصل القادم سيتركَّز عن المشروع السّني الذّي سبقت الإشارة إليه آنفًا.

(١) التمكين الشيعي، صادق جعفر، (ص١٢٢-١٢٣) باختصار.

الفَصْلُ الرَّابِعُ

سبل مواجهة المد الرافضي في الفلبين

وَفِيهِ تَمهِيدٌ وَستَّةُ مَبَاحِث:

التمهيد.

المبحث الأول: العلماء والدعاة ودورهم في مواجهة المدّ الرافضي في الفلبين.

المبحث الثاني: الأسرة والمجتمع ودورهما في مواجهة المد الرافضي في الفلبين.

المبحث الثالث: دور المدارس الإسلامية في مواجهة المد الرافضي في الفلبين.

المبحث الرابع: دور المراكز الإسلامية والمساجد في مواجهة المد الرافضي في الفلبين.

المبحث الخامس: الجمعيات الإسلامية ودورها في مواجهة المد الرافضي في الفلبين.

المبحث السادس: الإعلام ودوره في مواجهة المد الرافضي في الفلبين.

تمهيد

في الفصل السابق تمّ العرض لواقع التّمدد الرافضي في الفلبين بشكل مفصّل، كما تمّ رصد الأعمال التي قام بها الرافضة في الفلبين في شتى المجالات وبمختلف الوسائل والأساليب. والسؤال الذي يتبادر في الذهن بعد ذلكم الموضوع هو: «هل إلى خروج من سبيل»؟

وقبل الإجابة عن هذا السؤال يجب أن نعلم أن من سنة الله جَلَّجَلَالُهُ في الخلق: أنه ما أنزل داءًا إلا وأنزل معه دواءًا. وأن الله لم يبتل المسلمين إلا ليمحصهم وليبتلي الله ما في صدورهم. قال تعالى: ﴿وَلِيَبْتَلِيَ ٱللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [آل عمران:١٥٤]. ومن سنة الله على خلقه: أن من أخذ بأسباب القوة والعزة نصره الله ومن تركها وتخلى عنها أذله الله. ففي مواجهة التمدد الرافضي يحتاج المسلم إلى بعض المقومات التي بها يستجلب نصر الله.

مقوّمات مواجهة التّمدد الرّافضي:

أولًا: صلاح القلوب والمقاصد:

وذلك بأن يبتغي بدعوته وجه الله تعالى، والذب عن شريعته، والوقوف أمام الأعداء الذين يتربصون بالمسلمين وبمكتسباتهم، وإخلاص النية لله تعالى أمر واجب في جميع القربات والدعوة من أهم وأفضل القرب، وهي وظيفة الأنبياء والرسل ومن نحا نحوهم من أفاضل البشر، ومن أدلة وجوب إحسان النية قول الله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾ [البيِّنة:٥].

ومن صلاح القلب: التوكل على الله وحده وعدم الالتفات والركون إلى الأسباب، وعدم الاعتماد على الخلق، بل إنّ من علامات صلاح قلب الداعية هو تعلقه بالله وحده

واستحضاره لعظمة المقاصد، فمن أيقن أن الهدف هو ابتغاء مرضاته جَلَّجَلَالُهُ هانت عليه قلة الامكانات. وإن من أسباب الهزيمة وعدم التوفيق في الدعوة إلى الله الحرص على الدنيا، وعدم الإخلاص في العمل.

ثانيًا: الصبر على الأذى وعدم اليأس:

وذلك بأن يعلم الداعية بأن طريق الدعوة محفوف بالمخاطر والمطبات، لكن نهايته قريبة لمن يصبر ويتَّقِ قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [يوسف:٩٠].

فلا ييأس ولا يسخط من الواقع مهما كان، بل عليه أن يتفائل ويستبشر بالخير. فالرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ من صفاته التفاؤل، وكان يحب الفأل ويكره التشاؤم، ففي الحديث الصحيح عن أنس رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ عن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ قال: «**لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الفأل الصالح: الكلمة الحسنة**»(١).

وفي مواجهة التّمدّد الرّافضي في الفلبّين يمكن القول بأنه لا يزال هناك متسع للمواجهة، ولا زال الخطر في بدايته، وذلك لاعتبارات عديدة، منها: أن ملامح الخير والرغبة في التغيير والصحوة الإسلامية موجودة ولله الحمد في الشعب المسلم في الفلبين. فلا سبيل لليأس والقنوط والتسخط من الواقع مهما عظم.

ومنها: أن الظُّهور والسيطرة بالشؤون الدينية لا زال بيد أهل السنة والجماعة، وهم أصحاب القرار والنفوذ في البلاد في هذا الشأن، فلم يصل حالهم كحال الناس في بعض الدول كاليمن وسوريا ولبنان ونيجيريا، بل حال المسلمين في الفلبين ربما أرحم بكثير من حال كثير من بلاد المسلمين من ناحية ظهور السنة مقارنة بأهل البدع، فمساجد أهل السنة تُعدُّ بالآلاف، والمدارس والمراكز الإسلامية التي تشرف عليه أهل السنة والجماعة

(١) رواه أبو داود، (٤/ ١٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع، رقم (٧٥٣٤).

تصل إلى أرقام يمكن أن يُستبشر بها. فلا سبيل للهوان والشعور بالأسى، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران:١٣٩].

ومنها: أن الرافضة في الفلبين لا زالوا في بداية أمرهم، حتى ولو قيل بأنهم قد بدؤوا منذ الستينيات الميلادية إلا أن أعمالهم تعتبر بنت اليوم، في مقابل جهود أهل السنة والجماعة التي لا يشكّ أحد أنّ الكرة بأيديهم، ومن حيث العدد يمكن القول أن الرافضة قطرة من أنهارٍ وغيض من فيضٍ، وحتى وإن تجرّأت الرافضة وأوتوا شجاعة في التمدد بأفكارهم إلا أن كثرة أهل السنة ستغلب شجاعتهم.

ثالثًا: توحيد الصّف ونبذ الفرقة:

فإنّ امتداد الخطر الرافضي في الفلبين يتطلّب من المسلمين شعورًا موحَّدًا بالخطر، وخطّة مركزية لمواجهته، تديرها جهة مركزيّة، وتتولاها بمختلف أشكال الدعم السياسي والإعلامي والاجتماعي والمالي والاقتصادي والشرعي والدعوي، فلا بدّ من الإعداد قبل العمل، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا۟ ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا۟ لَهُۥ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ ٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْقَٰعِدِينَ﴾ [التوبة:٤٦].

وليس من المعقول أن يقف المسلمون في الفلبين متفرجين على بلادهم وهي تسقط في أحضان أصحاب المشروع الصفوي الفارسي المشبوه؛ إذ لا بد من مشروع مضاد يحمي الشعب الفلبيني من هذا الشر المستطير القادم من بلاد فارس الصفوية.

ومما ينبغي التنبيه عليه: هو ألا ينشغل المسلمون بالخلافات التافهة بينهم، وأن يدعوا نزاعاتهم الداخلية على حنب، وأن يعلموا أن أعداء الله بما فيهم الرافضة يعقدون التحالفات فيما بينهم ليصدوا عن سبيل الله، وأن التهاجر والتباغض والعصبية والعنصرية فيما بين والعاملين في ساحة الدعوة في الفلبين لن يزيدهم إلا ضعفًا. قال تعالى: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الأنفال:٤٦].

المبحث الأول
العلماء والدعاة ودورهم
في مواجهة المدّ الرافضي في الفلبين

تمهيد:

لقد فضَّل الله جَلَّجَلَالُهُ العلماء على سائر الخلق وميّزهم بمزايا كثيرة، ومن ذلك: أن الله جعلهم من أولي الأمر الذين تجب طاعتهم، فقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴾ [النساء:٥٩].

قال ابن عباس وجابر بن عبد الله وأبو العالية ومجاهد وعطاء والحسن البصري: هم أولو العلم والفقه[1]. وجعلهم مرجع الأمة، فقال تعالى: ﴿ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ [النحل:٤٣]. وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡ ﴾ [النساء:٨٣].

وذكر النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ أن «العلماء هم ورثة الأنبياء». فمن أجل هذه المزايا يتحتّم على العلماء والدعاة وطلبة العلم المسؤولية العظمى في مواجهة التمدد الرافضي في الفلبين، ومن المهام والأدوار التي يجب عليهم أداءها ما يلي:

المواجهة المباشرة للرافضة:

لا شكّ أن العبء الأكبر في مواجهة الرافضة بشكل مباشر إنّما يقع على الدعاة وطلبة العلم دون غيرهم بالدرجة الأولى، فهم أدرى الناس عن الرافضة من غيرهم، ومسؤوليتهم أمام الله في هذا الباب أكبر من غيرهم.

---

(١) انظر: تفسير الطبري، (٨/ ٤٩٩).

وهناك ثلاث وسائل للقيام بمهمة المواجهة المباشرة مع الرافضة، «وذلك من خلال مناظرتهم ومحاورتهم، ودعوتهم إلى السنة، وذلك أنّ الرافضي لا يخلو أمره: إمّا أن يتعامل معك بالتقية فحينئذ لا تملك معه إلا أن تتركه وتهجره أو تحاوره لأنّه سوف يجاريك فيما تقول ولن يفصح لك عن حقيقته، وإمّا أن يحمله الحماس إلى ترك التقية معك بأن يحاول الدخول معك في المناقشة وردّ حجتك بما عنده فهذا المقام يناسب المناظرة، وقد يكون حالك معه يفرض عليه أن يستمع إليك كأن يحضر درسك أو خطبتك أو يقرأ شيئًا كتبته، فينبغي أن يكون تركيزك في تلك الحال على الدّعوة واستمالتهم بالتي هي أحسن. تفصيل ذلك فيما يلي:

أولًا: مناظرة الرافضة:

أثبت علماء السنة قديمًا وحديثا أنّ للمناظرة أثرها البالغ في إقامة الحجة على الرافضة وحملهم على السنة أو بعض أتباعهم على الأقل. وقد حصلت في هذا العصر مناظرات كثيرة بين أهل السنة والجماعة وبين الرافضة وقد خرج منها جميعًا أهل السنة والجماعة مرفوعي الرؤوس وانكشفت حقيقة الرافضة على الملأ وعرف النّاس موقفهم من كتاب الله ومن الصحابة.

ثانيًا: محاورة الرافضة:

لا تخفى أهمية الحوار في إقامة الحجة ودفع الشبهة من القول والرأي، بأسلوب التعاون بين المتحاورين على معرفة الحقيقة والتوصل إليها، بكشف كلّ طرف ما يعتقد أنّه قد خفي على الأخر مع السير بطرق الاستدلال الصحيحة للوصول إلى الحق.

ثالثًا: دعوة الرافضة إلى السنة:

ودعوة الرافضة إلى السنة تكون بالأساليب التالية:

١ - الإيمان بحقهم الواجب من الدّعوة إلى الحق.

٢- الإخلاص في دعوتهم والإكثار من سؤال الله في السر والعلانية أن يهديهم إلى السّنة على يدك.

٣- البدء بدعوتهم إلى توحيد الله تعالى، ببيان أهميته وفضله وحقيقته ونواقضه، كما يبيّن لهم الشرك ما هو الأمور التي تدخل فيه، وما أنواعه.

٤- ربط الرافضة بشخص النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فإنّ من أعظم الحيل التي قام بها الرافضة أن ربطوا أتباعهم بالأئمة، ثمّ قاموا فقدموا السنة لهؤلاء الأتباع على أنّها تربط أتباعها بالصحابة، فصاروا كلّما هاجموا السنة هاجموا الصحابة، مع أنّ السنة سنة النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٥- تحسين الخطاب معهم، والحرص على تعلم طرق المحاورة وآدابها ووسائل التأثير الأخرى لأهميتها في دعوة الرافضة.

٦- التخطيط الجيّد قبل البدء: بأن يستهدف المسجد المناسب ويبدأ في أمور لا صلة له بما يريد التّوصل إليه في الهدف الأصلي، مثل بيان أهمية ذكر الله تعالى، وبعض فضائل الأعمال، كما أنّ من التخطيط كذلك تسجيل ملاحظات عن كلّ لقاء يقوم به معهم حتّى يستفيد منها في تقييم تقدّم عمله[1].

مواجهة دعوة الرافضة من خلال تأليف الكتب ونشرها:

حرصت الرافضة على أن تصل رسالتهم من خلال كتبهم الدعوية إلى كلّ من يحتكون بهم بأيّ طريق كان سواء من خلال المناسبات، أو عن طريق زوار سفاراتهم على أنّ توزيعهم للكتب تقوم على مراعاة مستوى إدراك القارئ لحقيقة معتقدهم، وأهمّ مواصفات تلك الكتب:

١- أنّها تكون مختصرة وصغير الحجم في الأصل، فلا تكون من المطولات إلّا بعض كتب الأذكار الخاصة مثل: (مفاتيح الجنان للقمي) وغيره.

(١) ينظر: المصدر السابق.

٢- أنّها في الغالب كتب في فضائل الأعمال وفي فضائل آل البيت.
٣- أنّها توزع مجانًا غالبًا ولا تكلّف شيئًا، فهي إذًا متوفرة بسهولة.
٤- أنّها مترجمة في الغالب إلى اللغة الإنجليزية ولغات محلية فلبينية.
٥- أنّها تكون بوسائل متعددة وطرق نشر مختلفة.

ومن أهم الأدوار المنوطة على الدعاة في مواجهة خطر الرافضة في هذا الباب:

أوّلًا: بناء المكتبات العامة في العاصمة مانيلا، وحبذا أن تكون المكتبة تابعة للجامعات الحكومية الفلبينية أو لسفارات الدول السنية حتّى تلقى المكتبة مكانتها من الرعاية والصيانة والمتابعة الدورية، ولا مانع أن تكون تابعة لإحدى مؤسسات أهل السنة القادرة على إدارتها. وقد استغلت الرافضة هذا الفراغ بسبب خلو معظم المدن في الفلبين من المكتبات العامة، مع أنّ المسلمين في حاجة إلى تثقيف أنفسهم في دينهم، فيحملهم الفضول إلى ارتياد مكتبات الرافضة.

ثانيًا: تشجيع توزيع الكتب العلمية والأشرطة المترجمة على عامة المسلمين، ليحل ذلك بديلًا عما يقوم به الرافضة، فإنّ المسلمين إذا توفرت لهم كتب مأمونة من جهات موثوقة لم يلتفتوا إلى غيرها، خاصة إذا توبع ذلك بتحذير العلماء والدعاة وطلبة العلم.

ثالثًا: منع الرافضة ما أمكن من نشر عقائدهم من خلال معارض الكتب، وخاصة تلك التي تقام في المناطق الخاصة بأهل السنة، فإنّ تعويد النّاس على رؤية تلك المصادر يحملهم على تقبلها والاستخفاف بما يقال عنها، كما أنّ الفضول يحمل الشباب على اقتنائها أحيانًا وقراءتها. والله أعلم.

رابعًا: حث الدعاة وطلبة العلم في ترجمة الكتب التي فيها بيان للعقيدة الصحيحة، وترد على شبهات الرافضة، ومن ثم طباعتها ونشرها بلغات محلية في الفلبين، وبالرغم من كثرة المؤهلين للترجمة إلا أنه لا توجد جهات تتبنى طباعة إنتاج الدعاة في مجال الترجمة.

إنشاء لجنة متخصصة في التصدي للرافضة:

فهذا الدور وإن كان له تعلق بالمؤسسات الدعوية إلا أن الدعاة والعلماء هم أولى من يبادر إلى هذا العمل بأنفسهم، وأن لا يكلوا أمره إلى أي أحد، وألا ينتظر جهة تحركهم، بل عليهم أن يبادروا بوضع الخطط وتعيين المسؤول عن ذلك.

في الواقع كلٌّ يعمل كيفما أراد، وأينما أراد. وهذا بلا شكّ لن يكون لصالح الدعوة على الوجه المطلوب. فالفوضوية أمر لا يمكن أن يتصوّر من الدعاة والعلماء.

أهم الأدوار المنوطة للجنة المتخصصة:

أوّلًا: تشجيع البحث العلمي بين الدّعاة، إنّ من الملاحظ أن كثيرًا من الدّعاة بعد تخرجهم تنقطع صلتهم بالبحث العلمي وبالكتابة، فيؤثّر ذلك على مستواهم العلمي، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى ضعف مستوى القراءة في كثير منهم، مع أنّه لا يخفى أنّ البحث العلمي هو الذي يرفع بالمجتمعات وليس فقط التقارير التي تقدّم للمؤسسات.

ثانيًا: بناء قاعدة معلوماتية عن الدعوة والدّعاة لكلّ منطقة في الفلبين مع إسناد الإشراف عليها إلى بعض النابغين من أبناء تلك المناطق، ويكون دور الجهات الخارجية في ذلك هو المتابعة والتوجيه، فإنّ القواعد المعلوماتية الإلكترونية من أهم ضروريات هذا العصر للرفع من المستوى الأدائي لأي عمل جماعي.

ثالثًا: إصدار الفتاوى التي تحذر العامة من الوقوع في براثن الرفض والتشيع. والقيام بالقوافل الدعوية على مستوى المناطق التي يتواجد فيها الروافض، ويستحسن أن يتم ذلك بشكل جماعي حتى لا تكون مملة، ولا سيما وأن الأماكن المستهدفة بعيدة عن المدن.

المبحث الثاني
الأسرة والمجتمع ودورهما
في مواجهة المد الرافضي في الفلبين

التمهيد:

تعتبر الأسرة المكونة من أبوين أقدم مؤسسة اجتماعية للتربية عرفها الإنسان، إذ أنها كانت ولا تزال المؤسسة الوحيدة التي تعلم وتهذب الطفل وتنقل إليه عن طريق الأب أو الأم خبرات الحياة ومهاراتها المحدودة ومعارفها البسيطة، ولا زالت الأسرة في المجتمعات المختلفة هي مصادر التربية والمعرفة بالنسبة لأبنائها. والأبوان يمثلان محور ارتكاز الأسرة وأسّها الأساسي، ويقع عليهما العبء الأكبر في التربية والتعليم والتوجيه. وقد أخبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالدور الذي يمثله الوالدان في تكوين أولادهما فقال في الحديث الذي رواه أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ وَيُمَجِّسَانِهِ كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ**»[(١)].

قال الإمام النووي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى في شرحه لهذا الحديث: «... والأصح أن معناه أن كل مولود يولد متهيئًا للإسلام فمن كان أبواه او أحدهما مسلمًا استمر على الإسلام في أحكام الآخرة والدنيا... (**كما تنتج البهيمة بهيمة**) فهو بضم التاء الأولى وفتح الثانية ورفع البهيمة ونصب بهيمة ومعناه كما تلد البهيمة بهيمة (**جمعاء**) بالمد أي مجتمعة الأعضاء سليمة من نقص لا توجد فيها جدعاء بالمد وهي مقطوعة الأذن أو غيرها من الأعضاء ومعناه أن البهيمة تلد البهيمة كاملة الأعضاء لا نقص فيها وإنما يحدث فيها الجدع والنقص بعد ولادتها»[(٢)].

---

(١) رواه مسلم: باب برقم (٦٩٢٦)، (٨/ ٥٢).

(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي (١٦/ ٢٠٩).

وإذا كانت الأسرة هى النواة الصغرى فى حياة الإنسان فإنّ المجتمع هو النّواة الكبرى والتى بمقتضاها يتحدّد سلوك الفرد. فإن المجتمع الذي ينتشر فيه الخير، بحيث يؤمر فيه بالمعورف وينكر فيه بالمنكر، ويتواصى أهله بالحق، فإنه لا يخرج منه إلا جيلًا طيبًا، وقد أشار في ذلك القرآن الكريم بقوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ [الأعراف:٥٨].

فهذه الآية توضح لنا أن التربية لا تتم إلا في إطار اجتماعي، وداخل مجتمع مسلم نظيف، لأن الطفل لا يمكن تربيته بعيدًا عن المؤسسات الاجتماعية مثل البيت والمسجد والمدرسة ووسائل الإعلام وغيرها، لما لهذه المؤسسات من أثر تربوي فعال، ولما للعادات والتقاليد والأخلاقيات الاجتماعية من تأثير على الطفل، والسلوك الإنساني عبارة عن التفاعل بين الظروف الاجتماعية البيئية والطبيعية والإنسانية.

ومن هنا تكمن أهمية دور الأسرة والمجتمع في مواجهة التمدد الرافضي في الفلبين، لأن الواقع في معظم ضحايا التشيع إنما هو نتيجة لظروف البيئة التي نشأوا فيها، فكم رأينا من بيوت تشيعوا لأن في المجتمع شخص أثر فيهم أو لأن أحد أفراد عائلتهم قادهم إلى التشيع. وبالتالي فإن المعالجة لا بد أن تتم بتعزيز دور الأسرة والمجتمع المحيط بالفرد لحمايته من التأثر بأفكار الرافضة.

وظائف الأسرة تجاه مواجهة التمدد الرافضي في الفلبين:

إن الوظيفة الأساسية للأسرة تجاه أفرادها هي حسن التربية وإعداد الأولاد إعدادا صالحا بتنمية الدين والأخلاق والأفكار في نفوسهم ومجتمعاتهم[(١)]، فعن عبد الله بن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كلكم راع ومسئول عن رعيته، فالإمام راع وهو مسئول عن رعيته، والرجل في أهله راع وهو مسئول عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها**

(١) ينظر: أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن النحلاوي، (٢٨-٨٧).

راعية وهي مسئولة عن رعيتها، والخادم في مال سيده راع وهو مسئول عن رعيته»[١].

وهناك عدة أساليب تربوية يمكن أن يتحقق من خلالها دور الأسرة في حماية أفرادها مما تروجّها الرافضة من أفكار وعقائد، وهذه الأساليب قد تجعل الأسرة محصَّنة من التغلغل الرافضي، ومن أهم هذه الأساليب:

أولًا: غرس محبة الله ورسوله في قلوب الناشئة:

فإن الروافض استغلوا قضية المحبة لآل البيت ويربطون الناس بالأئمة ويرفعونهم فوق المنزلة التي أنزلهم الله جَلَّجَلَالُهُ، وأما الرافضة فيريدون بهذه الشعارات الترويج بمذهبهم. بينما نجد في القرآن والسنة نصوصًا توجب إفراد الله في المحبة وإفراد النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بالاتباع، فهذه النصوص تجب ترسيخها في قلوب الناشئة حتى لا يتسرب إلى قلوبهم المحبة التي تخالف محبة الله ورسوله. قال تعالى: ﴿ **وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ** ﴾ [البقرة:١٦٥]. وقال تعالى: ﴿ **قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾ [آل عمران:٣١].

وفي الحديث: عن أنس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**لا يؤمن أحدكم، حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين**»[٢]. وعنه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «**ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار**»[٣].

ثانيًا: التربية بالقصص:

«تعتبر القصة أحد العوامل التربوية الفعالة في نشر الاتجاهات والقيم المرغوب

(١) رواه البخاري، رقم (٢٤٠٩)، (٥/ ٦٩).
(٢) رواه البخاري، (١/ ١٢).
(٣) رواه البخاري، (١/ ١٢).

فيها، لما لها من قدرة عظيمة على التأثير والتوجيه»[1]، قال تعالى: ﴿فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأعراف:١٧٦].

فعلى الأبوين أن يقصّوا لأبنائهم سير الصحابة الكرام وأن يهتموا بذكر بطولاتهم وتضحياتهم ونصرتهم لدين الله، وكيف كانوا يدافعون عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعن سنته، كما ينبغي أيضًا إيراد الفتوحات الإسلامية في أرض فارس حتى يتصور الطفل أن الحقد الفارسي إنما هو أمر قديم منذ أن ضاع مجدهم بأيدي العرب بعد أن رفضوا الدخول في الإسلام طوعًا واختاروا القتال.

والكتب التي فيها بيان لفضائل الصحابة كثيرة يمكن للوالدين السعي في اقتناء المختصرات منا، قد ألفت في هذا الباب مما يجعل الأطفال يتشوقون بمعرفة التاريخ المجيد عن الصحابة الكرام وعن فضائلهم.

وفي العصر الحاضر يمكن استغلال التقنية الحديثة لهذا الغرض من خلال إرسال الرابط الإلكترونية للمقالات والمحاضرات والصوتية والمرئية على جوالات أفراد الأسرة. فإذا كان الناس يتبادلون الرسائل عبر وسائل التواصل الاجتماعي فإن من الآكد اليوم استخدام هذه المواقع للتبادل بما هو من شأنه التحذير من كيد الكائدين من الروافض وغيرهم.

ثالثًا: التربية باستغلال الأحداث:

«تعتبر التربية باستغلال الأحداث أحد الأساليب المجدية والفعالة للتربية، فالحياة تفاعل دائم مع الأحداث، وأحيانا ما يستغل حدث معين لإعطاء توجيه أو تغيير سلوك معين، وفي هذه الحالة يكون التوجيه والتغيير في السلوك أكثر عمقا وأطول أمدا في التأثير إذا ما أتيا في أعقاب هذا الحدث، لا سيما إذا كان حدثا مؤثرا يهز النفس هزًّا

(١) ينظر: التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها، عاطف السيد، (ص٦٤).

شديدًا، والمربي الناجح المستنير يستغل الأحداث، لتربية النفوس وتهذيبها، فتنطبع فيها ولا يكون أثرها موقوتا سريع الزوال[١].

فكم تمر علينا من أحداث لو استغلها المربّون في التوجيه والإرشاد وتصحيح المسارات لكان أنفع من كثير من المحاضرات والدروس؟! فالحوادث لها عبر ودورس ومواعظ، يمكن للمربي أن يؤثر بها لمن يقع تحته المسؤولية كالأبناء والتلاميذ. فمثلًا: الحوادث التي تقع من حروب ومشاكل أمنية في بعض البلاد الإسلامية يمكن للمربي أن يبرز الدور الصفوي في ذلك. وأن هؤلاء لو لا تآمرهم وتدخلهم بشؤون غيرهم لما حصل لهم ما حصل.

وهكذا يستطيع ربّ الأسرة أن يؤثر في أبنائه وأن يغرس فيهم الوعي تجاه الرافضة.

رابعًا: عدم إرسال الأبناء إلى مدارس الرافضة:

من الوظائف الهامة على الآباء تجاه مقاومة التّمدد الرّافضي هو عدم موافقتهم لأبنائهم بالدراسة في مدارس الرافضة مهما كانت المغريات التي ينشرونها، لأن المدارس الشيعية ما أنشئت إلا لغرض تحويل أبناء أهل السنة إلى دين الرافضة. ومتى ما غفلت الآباء عن هذا الدور المنوط لهم فإن ذلك عرضة للأبناء أن يقعوا فريسة لقبول كل من ينشره الرافضة من تعاليم.

وظائف المجتمع تجاه مواجهة التمدد الرافضي في الفلبين:

أولًا: المحافظة على تماسك النسيج الاجتماعي، فإنها من أهم الضرورات التي لا يمكن منع الاختراقات الشيعية بدونها، فإن الاستقرار الاجتماعي الداخلي هو دعامة

(١) التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها، عاطف السيد، (ص٦٠).

ذلك التماسك الاجتماعي. وإن من أهم الوسائل المعينة على ذلك هي تبني قضايا المسلمين ودعمهم بمختلف أنواع الدعم وإقامة الصلات معهم، وتنسيق جهودهم ودعمها في التصدي للمشروع الصفوي[١].

ثانيًا: إقامة حملة توعوية داخل المجتمع تحذر من الفخ الإيراني من خلال دعايتها حول الوحدة الإسلامية والتعايش والتسامح، فقد ثبت أنها محاولات تكتيكية إيرانية للمناورة وكسب الوقت، وليست حقيقية إستراتيجية في المخطط الإيراني. فإن استراتيجيتها هي السيطرة والتمدد على المجتمعات السنية.

ثالثًا: المعاملة بالمثل، فكما أن الرافضة يرصدون حركات أهل السنة وأنشطتهم ويرفعون عنهم التقارير إلى الجهات الرسمية، فكذلك لا بدّ من رصد حركاتهم ومتابعة القادمين الشيعة من إيران أو الكويت أو البحرين، تحت ستار الدراسة في الفلبين أو السياحة، أو لمشروع إنساني، ولا بد من كشف العناصر الشيعية وفضح أسمائهم من خلال المواقع التواصل الاجتماعي حتى لا يتمكنوا من اختراق المجتمعات السنية. ولا مانع من إيجاد فريق عمل من الشباب في كل مجتمع مستهدف من قبل الرافضة يقوم هذا الفريق بمهمة الرصد والمتابعة، وتجمع المعلومات إلى جهة إشرافية تقوم برفع التقارير إلى الجهات الرسمية لوضعهم تحت المراقبة.

رابعًا: تقديم القرض الحسن لمن يحتاجه من العائلات المتعثرة أو من الشباب المقبل على الحياة سواء بتزويجه أو توظيفه، أو تأسيس مشاريع اقتصادية صغيرة مجدية. لا سيما في المناطق الضعيفة المستهدفة من قبل الشيعة والإيرانيين الفرس، وذلك لقطع الطريق عليهم في ابتزاز أهالي تلك المناطق أو استغلال حاجاتهم.

---

(١) ينظر: المشروع الإيراني الصفوي الفارسي، (مقدماته، وأخطاره ووسائل التصدي له)، د. محمد بسام يوسف، (ص٩٤-٩٥).

خامسًا: التقرب إلى قبائل المسلمين في الفلبين وتوعيتهم بأهداف الرافضة المشبوهة، ودراسة حاجاتهم وتلبيتها ودعمهم وحثهم على التصدي لأي محاولات للتغلغل في صفوفهم.

والخلاصة: أن مواجهة التمدد الرافضي لا يقتصر فقط على العلماء والدعاة وإنما يشاركهم في ذلك جميع أفراد المجتمع، فتقع حتى على الأسرة، فإن في صلاح الأسرة صلاح للمجتمع.

المبحث الثالث

دور المدارس الإسلامية في مواجهة المد الرافضي في الفلبين

مفهوم المدرسة وأهميتها في مواجهة التمدد الرافضي:

يمكن القول بأن المدرسة الإسلامية هي التي تقوم بتدريس المواد والعلوم الإسلامية لترسيخ العقيدة الإسلامية في نفوس الطلاب وذلك من المرحلة الأولى للتعليم إلى أعلى المراحل].

أهمية المدرسة في مواجهة التّمدد الرافضي:

«لا شك أن المدارس الإسلامية لها دورها العظيم في إصلاح المجتمع وتغيير سلوك أفرادها، وعدم تصحيح مناهجها وتوجيه أبنائها إلى الغاية الصحيحة فإنها ستبقى عائقًا دون توحيد المفاهيم والتّصورات والموازين ولازالت تسير وفق المخططات التي رسمها لها أعداء الإسلام - إلا ما رحم ربك-»[(١)].

والرافضة في الفلبين حينما أدركوا دور المدارس الإسلامية في تعليم المجتمع المسلم قاموا بالهجوم عليها وألصقوا إليها أنواعًا من التُّهم، وقالوا بأنها مصدر الإرهاب والتّطرف وما إلى ذلك، فحريّ بالمسلمين في الفلبين أن يواجهوا هذا الهجوم على أقل تقدير بالمحافظة على المدارس الإسلامية فيها، والحرص على إلحاق أبنائهم وبناتهم إليها، وأن يختاروا المنهج الملائم لمدارسهم، فما هاجمت الرافضة على تلك المدارس إلا لأنها من أسرار قوة المسلمين. فهم أدركوا أنه عن طريق المدارس تتم السيطرة على الإنسان، وإذا تمت السيطرة على الإنسان، تمت السيطرة على الأرض واستغلالها.

(١) انظر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (٣١/ ٣٨٠).

ومن هنا فإننا نأمل من كل أبناء أهل السنة في الفلبين أن يدركوا أهمية التعليم في المدارس الإسلامية، وأهمية اتخاذها سلاحًا من أسلحة القوة لمواجهة الغزو الصفوي.

نبذة عن المدارس الإسلامية في الفلبين:

هناك مدارس إسلامية في الفلبين تسعى جاهدة في تعليم النشء مبادئ العلوم الشرعية واللغة العربية، بغية المحافظة على الهوية المسلمة.

يقول الشيخ محمد بن ناصر العبودي واصفًا الوضع التعليمي والثقافي والديني في الفلبين: «اهتمامات المسلمين وقادتهم ومفكريهم تتركز على افتتاح المدارس والمعاهد لتخريج الدعاة والأئمة ومدرسي الدين والقضاة في بعض المحاكم الشرعية التي انشئت في عهد ماركوس، ويبدو أن ثمة وعيًا دينيًّا طيبًا بين أوساط المسلمين، وتمسكًا بتعاليمه وبخاصة في مناطق تجمعاتهم بالجنوب وغيره، ولكن ينقصهم التعليم المهني وتعليم العلوم العصرية علاوة على التعليم الديني»[1].

وبحسب السجل الموجود لدى إدارة المدارس التابعة لإقليم الحكم الذاتي لمسلمي ميندناو (*ARMM*) يبلغ عدد المدارس الإسلامية المسجّلة عام (٢٠١٣م) (٢١٠) مدرسة من بين حوالي (١,٥٠٠) مدرسة إسلامية في أنحاء الفلبين. وتتفاوت الجهود التي تقدّمها هذه المدارس بحسب إمكاناتها وبحسب توجُّهات القائمين عليها، كما أن مخرجاتها تختلف باختلاف مناهجها ومقرراتها.

أقسام المدارس الإسلامية في الفلبين:

ويمكن تقسيم هذه المدارس إلى أقسام ثلاثة:

١- مدارس تقليدية.

٢- مدارس نموذجية.

٣- مدارس أهلية.

---

(١) نظرة إلى الفلبين، محمد بن ناصر العبودي (ص٢٠٠).

المدارس التقليدية (*Traditional Madrasah*):

هي المدارس التي تدرّس العلوم الإسلامية يومي السّبت والأحد فقط، ولا تدرس فيما سواهما مراعاة لظروف الطلاب الذين يدرسون في المدارس والمعاهد الحكومية. لذلك تسمى هذه المدارس بالمدارس التقليدية، ولأن الشهادات التي يحصل عليها الطالب من هذه المدارس لا تفيدهم شيئًا في مستقبلهم، وتدرس في هذه المدارس المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية. وبعضها تقتصر فقط بالتدريس في المرحلة الابتدائية، ومتى ما أراد الطالب أن ينتقل إلى مرحلة أعلى فإنه ينتقل إلى مدرسة أخرى. ومن خصائص هذه المدارس أن القائمين عليها لهم اهتمام بالتقينية ولا يهتمون بالتقدم العلمي. وقد يكون بعضها لا تزال متأثرة بالتعاليم القديمة الممزوجة بأفكار الصوفية، ويندرج من هذا النوع جميع مدارس الرافضة في الفلبين.

وقد صدر قرار من الحكومة الفلبينية عام (٢٠٠٤م) بتدريس مادة اللغة العربية والآداب الإسلامية في جميع المدارس الحكومية التي فيها عدد من المسلمين. وجاء هذا القرار نتيجة لمطالبة من المسلمين لحقوقهم في تعلم اللغة العربية والعلوم الإسلامية، وهو ضمن بنود اتفاقية طرابلس التي تم التوقيع عليها بين جبهة تحرير مورو الوطينة وبين الحكومو الفليبنية بتوسط من منظمة التعاون الإسلامي عام (١٩٧٦م)، ولكن لم يطبَّق هذا البند إلا في وقت متأخر جدًّا، ويستند هذا القرار إلى قرار صادر من إدارة التربية الفلبينية عام (١٩٧٣م) الذي ينص بجواز استخدام اللغة العربية كوسيلة تعليمية في المدارس الحكومية في الأماكن التي فيها الغالبية من المسلمين. وفي عام (٢٠٠٩م) صدر قرار من إدارة الإقليم الحكم الذاتي بتبني وضع مناهج ومقررات موحّدة للمدارس التقليدية.

وفي عام (٢٠١٥م) تم تحرير المناهج التعليمية المخصصة للمدارس التقليدية، وخصّص من أجله (٢٥) مليون بيسو، وذلك بموجب قرار محافظ إقليم الحكم الذاتي (مجيب هاتامان).

وقد شارك في تحرير وصياغة المنهج عدد من خريجي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. ويتوقع أن يتم توزيع المقرر لجميع مناطق الحكم الذاتي خلال الفترة القادمة. وفي بداية عام (٢٠١٦م) نظمت إدارة المدارس التابعة لإقليم الحكم الذاتي ورشة عمل لتحرير وتعديل محتوى المقررات الدراسية للمراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية.

المدارس النموذجية (*Integrated Madrasah*):

جاء في تعريف هذا النوع من المدارس بأنها: «المدارس التي تقدم منهجًا موحدًا ومتكاملًا تشمل اللغة العربية والآداب الإسلامية والعلوم الإسلامية ودمجها مع مقررات المنهج الأساسي للمدارس العامة الحكومية»[١].

وهذه المدارس أسسها جهات خاصة من المسلمين، وهدفهم وراء ذلك هو إعطاء الطالب الثقافة الإسلامية بالإضافة إلى العلوم العامة التي فرضتها الحكومات حتى لا تكون متخلفًا أو عالة للمجتمع، لكون التعليم التقليدي لا يؤهله لأي وظيفة ولا يعطيه أي مكانة في المجتمع، لأن الشهادة التي تصدر من هذه المدارس معتمدة وتخدم الطالب لمواصلة الدارسة في المراحل العليا. ويستطيع أن يتقدم بها للحصول على الوظائف الحكومية أو غير الحكومية.

وقد تبنّى أيضًا إدارة المدارس الإسلامية التابعة لوزارة التعليم والتربية لإقليم الحكم الذاتي وضع المناهج الموحّدة للمدارس النموذجية.

وهذا النوع من التعليم المدرسي وإن كان قد ساهم في تثقيف أبناء المسلمين بمبادئ دينهم إلا أنها تفتقر إلى التركيز على العلوم الإسلامية، حيث لا يُعطى للمواد الإسلامية وقتا كافيًا وقدرًا مناسبا لعدد الحصص نظرًا لمزاحمتها المواد الأخرى التي لا يمكن التخلي عنها.

---

(١) انظر: النظام التعليمي لمنطقة إقليم الحكم الذاتي، على الرابط:
http://www.lawphil.net/statutes/mmaa/6a/pdf/mmaa_279_6a.pdf.

المدارس الأهلية:

وهي المدارس أو الممراكز الشرعية التي أنشأها الدعاة في الفلبين، وغالبًا يكون بإشراف وبتمويل من البلاد العربية، وبعضها من المبادارات الذاتية من قبل الغيورين بالإسلام في البلاد.

وتهدف هذه المدارس إلى تعليم الطلاب والطالبات حفظ القرآن الكريم أو إعداد الدعاة والأئمة والخطباء. وليس فيها أي مواد أخرى غير المواد الشرعية، ومدة الدارسة فيها سنتين أو ثلاث سنوات، على حسب ما يقرره القائمين على هذه المراكز. ويتم توفير السكن والإعاشة للطالب مدة مكثه فيها، ويدفعون شهريًّا رسومًا رمزية، ولا يسمح لهم بالخروج منها إلا في نهاية الأسبوع فقط، ويسمح لهم بقضاء الإجازة والسفر إلى أهاليهم بعد نهاية كل فصل دراسي كامل. وبعضها بعد سنة دراسية كاملة. وبهذا تكون الدراسة في هذه المراكز مركّزة ويتخّرج منها الطالب وهو يجيد اللغة العربية ويتمكّن من إلقاء الخطبة والإمامة في الصلاة، ويصبح داعية من الدعاة.

والواقع أن المعاهد الأهلية التي لها منهج أصيل هي التي أسهم كثيرًا في مواجهة التشيع في الفلبين، فإن من تخرج من هذه المعاهد يخرج في المجتمع وقد تحصّل بقدر كافي من العلوم الشرعية ويرجع إلى أهله وهو يحمل لهم الخير ويصبح إمامًا في المسجد ومعلمًا في مدرسة قومه. ومن مميزات هذه المعاهد أنه خرج منها العديد من القيادات الدعوية وصاروا مدراء في المراكز الإسلامية. وبعض هذه المعاهد بسبب شهرتها وقوة منهجها أصبحت لها سمعة طيبة حتى خارج البلاد، فعلى سبيل المثال: معهد المعارف في مدينة باقيو الذي يشرف عليه عدد من المشايخ في المملكة العربية السعودية يعتبر المصدِّر الأول للدعاة في مكاتب توعية الجاليات في دول الخليج، فقد قُدّر أن عددهم في مكاتب توعية الجاليات في السعودية تفوق الثلثين من مجموع الدعاة من الفلبين العاملين في مكاتب توعية الجاليات.

ورغم ما في هذه المعاهد من المحاسن والمساهمة في مواجهة التشيع في الفلبين إلا أنها تحتاج إلى تحسين وتطوير، كما تحتاج إلى إعادة النظر في سياستها وطريقة أدائها لترتقي إلى مستوى أفضل، لا سيما في مجال مواجهة التشيع. وهذا ما سيتم الحديث عنه في المطلب الآتي.

سبل تفعيل المدارس الإسلامية في الفلبين لمقاومة التمدد الرافضي:

أولًا: تطوير المناهج الدراسية:

ولاشكّ أنّ المنهج التعليمي هو الذي يحدد هوية المؤسسة التعليمية، ويفصح عن توجهه السلوكي والعقدي والفكري، وهذا يعني أهمية المناهج البالغة لأثرها المباشر لرسالة المؤسسة التعليمية.

ولأجل أهمية المناهج الدراسية نلحظ أن الرافضة جعلوها أحد أهمّ الرّكائز التي ينطلقون منها، حيث يجتهدون على تمرير تلك المناهج إلى المؤسسات التعليمية وفي المساجد والمراكز الدينية الأخرى. لذلك قامت الروافض بجهود مختلفة في استغلال المناهج الدراسية كأسلوب لنشر أفكارهم في الفلبين، فقاموا بعملين خطيرين في هذا الباب:

١- مطالبة الرافضة للحكومة الفلبينية بفرض تعاليم المذهب الإثني عشرية الجعفرية للمدارس الإسلامية، ومما يثبت ذلك كتابات الرافضي يوسف موراليس في تقاريره التي يطالب فيها الحكومة بالنظر عن البدائل لما يسميه بالأيديلوجية السلفية. ومن بين البدائل هو المذهب الاثني عشرية. كما طالب موراليس الحكومة بوضع شروط قبل تسجيل المدارس الإسلامية لدى الحكومة ومن تلك الشروط التزام هذه المدارس بما ستفرضه الحكومة من مناهج دراسية.

٢- تعليم اللغة الفارسية من الصفوف الابتدائية، فالمقررات التي تدرّس في المدارس الشيعية في الفلبين هي التي تثبت ذلك. كما يؤكدون أثناء تدرسيهم التاريخ والجغرافية على أمجاد الحضارة الفارسية وملوكها.

★ **أهم ما ينبغي مراعاتها في تطوير المناهج الدراسية للمدارس الإسلامية في الفلبين:**

١- العناية باللغة العربية:

اللغة العربية لها دور كبير في حفظ الهويّة الإسلاميّة، فهي السبيل لفهم الإسلام ومصادرها الصحيحة، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فإن نفس اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض»(١).

وعلى هذا فإنّ على المدارس واجبٌ ومسؤوليّة تجاه اللّغة العربيّة وآدابها ومعارفها، بدءًا من التزام التخاطب بها في أروقة المدارس وداخل فصولها، وفي إداراتها ومرافقها، ووصولًا إلى المناهج الدراسيّة التي ينبغي أن تُؤسّس وتُبنى بناءًا رصينًا.

والناظر لواقع المدارس الإسلامية في الفلبين اليوم يرى فيها ضعفًا في الاهتمام باللغة العربية، فنجد أن هناك من المدارس لها من العمر أكثر من ثلاثين عامًا ومع ذلك لا يستطيع من يتخرّج منها بالتّحدث باللغة العربية، فضلًا من أن يمتلكوا مهارة وملكة في الاطلاع على المصادر الإسلامية الأصيلة، وذلك لما فيها من الإهمال الشديد باللّغة العربيّة وغلبة اللغة المحلية.

٢- العناية باللغة الرسمية:

واللغة الرسمية إما اللغة المحلية وهي لغة «تجالوج» أو اللغة الإنجليزية وهي لغة رسمية عالمية في البلاد، فلا بد من الاهتمام بهاتين اللغتين خاصة في مرحلة ما بعد الثانوية وفي معاهد إعداد الأئمة والدّعاة، فإنّ دور الدعاة دور إعلامي، فقد أنيطت لهم مسؤولية البلاغ بهذا الدين، ولا شكّ أنّ للغة الرسمية أهمية كبيرة في مخاطبة الناس عامة، ولا سيما المثقفين من الروافض، وكذلك هي وسيلة لنشر مذهب أهل السنة في أنحاء البلاد. فإن من المُستغرب في حال كثير من دعاة أهل السنة في الفلبين عدم إتقانهم للُّغة الرّسمية في

(١) اقتضاء الصراط المستقيم، شيخ الإسلام ابن تيمية، (١/ ٥٢٨)، مختصرًا.

البلاد سواء اللغة الفلبينية (تجالوج) أو اللغة الإنجيليزية، مع أنها سهل التحقيق ولكن بسبب أن المدارس التي نشئوا فيها لا تلقي كبير بال لهذه اللغات أثَّر ذلك حتى في إنتاج الدعاة، فنجد أن بعض الدعاة لا يصلح له القيام بالدعوة إلا في حدود قبيلته ومنطقته فقط، هذا مع أن البعض منهم يحملون شهادات عالية للعلوم الشرعية ولكنّ حاجز اللّغة حال دون استفادة الناس من علمهم. وفي الجانب الآخر نجد أن الروافض يهتمون بلغات عديدة، فمثلًا: الرافضي في مدينة سيبو وهو (نجيب رسول) اغتر به الناس وعيَّنوه مفتيًا للإقليم السابع نظرًا لفصاحته وتمكنه لعدة لغات محلية وعالمية. وبهذا يتبين أن تعلّم ما يسمّى باللغة الثانية قد غدا واقعًا لازمًا في الوقت الحاضر، فمن المفترض للمدارس الإسلامية في الفلبين ألا يتخرج الطالب إلَّا وتتاح له فرصة تعلّم لغة ثانية وثالثة إضافة إلى اللغة العربية وهي اللغة الأم، فما المانع من أن تعقد دورة لتعلّم اللغة الإنجليزية لمن لا يجيدها أو أن يخصّص مادة باللغة الإنجليزية ضمن مقررات المعاهد الشرعية.

٣- غرس العقيدة الصحيحة للناشئة:

إن الوظيفة الأساسية للمدارس والمعاهد الإسلامية هو تحقيق العبودية لله وحده من خلال مناهجها الدراسية، فلا تستقيم تربية الناشئة دون العناية بالعقيدة الصحيحة، لا سيما في أول وهلة من عمر الطلاب والطالبات.

وعن كيفية غرس العقيدة الصحيحة في قلوب الناشئة يمكن ذلك من خلال عدة أساليب:

١- «تخصيص برامج لتربية الصغار على حبّ الصّحابة ومعرفة منزلتهم وعلى العلم بمنزلة ومكانة زوجات النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ورضي الله عنهنّ في الإسلام والإكثار من قصص بطولاتهم بإجراء مسابقات-على جوائز تشجيعية- وأن لا يتجاوز عمر المشارك فيها -مثلًا- ست عشرة سنة مثلًا فيما يكون البرنامج يستهدف الصغار»[(١)].

(١) منهج أهل السنة والجماعة في الرد على الرافضة، توري طه، (ص٧٦٠).

٢- توعية الناشئة بالخطر الرافضي، والتحذير من عقائدهم المنحرفة، وإيضاح من هي إيران؟ ومن هو الخميني؟ وما هي حزب الله؟ والكشف عن حقيقة الشعارات التي يرفعها الروافض.

٣- حكاية الفتوحات الإسلامية المجيدة، مع التطرق بتايخ انتصارات المسلمين ضد الإمراطورية الفارسية، وأنها كانت نقطة العداء الفارسي للعرب.

٤- عدم إهمال العلوم المهنية والعصرية:

فمن الخطأ الكبير في العمل الدعوي والتعليمي التركيز بجانب العلوم الشرعية فقط وحصر الجهود عليها دون العناية بالعلوم التقنية والمهنية كالهندسة والطب والزراعة وعلوم السياسة والاجتماعية وغيرها، لأن هذه المجالات إذا تركت ولم تحظى بعناية من المسلمين فإنه قد تكون ثغرة قد تستغلها الرافضة للترويج بمذهبهم.

لذلك كان من الضروريات في العمل التعليمي في الفلبين فتح معاهد تدريبية وكليات متخصصة للعلوم المهنية.

فهذه أهم المقترحات التي يجب أن يتداركها أهل السنة في الفلبين في مناهجهم التعليميّة والتربويّة، وإن التأخر وعدم المبادرة في مواجهة المشروع الصفوي الإيراني تجاه المسلمين فإنّ ذلك يؤدي بأجيالها إلى التيه الفكريّ والأخلاقيّ، والتخلّف الماديّ والحضاريّ.

ثانيًا: تدريب وتأهيل المعلمين في المدارس التقليدية:

المدارس التقليدية هي المدارس التي لا تفتح إلا يومي السبت والأحد فقط، وبعض هذه المدارس تمتلك إمكانية كافية من مباني وفصول دراسية، ولكن الملاحظ أنهم اهتموا فقط بمظهر مدارسهم دون الاهتمام بمنهجهم، «فالمناهج التعليميّة هي روح المدارس، وما القائمون عليها إلَّا منفّذون لتلك البرامج»[1]، فبسبب ضعف أهلية القائمين على

(١) ينظر: الاتجاهات التربوية المعاصرة، د.عرفات عبد العزيز سليمان، (ص٧٣).

فيها أعوامًا كثيرة دون أي فائدة كبيرة تذكر إلا إضاعة الجهود والأموال فقط.

فإن الواقع في شأن المدارس التقليدية في الفلبين أنّها لا تبني شخصيّة المتعلّم المسلم، فمعظم المنتمين لها لم تتحرّروا إلى الآن من النمط التقليدي في مناهجها، فلا يتجلّى فيها ترسيخ العقيدة الصحيحة، ولا تكشف عن الدور العظيم للمدرسة النموذجية لبناء الشخصية المسلمة. والسبب في ذلك أن القائمين عليها لم يحاولوا تعديل مناهجهم، ولا في طريقة تدرسيهم مما يرفع في مستوى أدائهم وإنتاجهم إلى ما هو أفضل. ومن وسائل تحسين مستوى أداء المعلمين إقامة الدورات المكثفة لهم، لا سيما في المجال العقدي والشرعي، مع العناية باستخدام التقنية والإعلام، وتدريبهم في تعلم بعض المهارات اللازمة للمعلم، مثل: مهارة فن الالقاء، مهارة التواصل، ومهارة في التعامل مع الآخرين. لأن هذه المهارات قد لا يتعلمه المرء فترة دراسته في المعاهد الشرعية.

ومن اللافت بالذكر في هذا المقام ما نستبشر به في الآونة الأخيرة من بروز ملامح التحول إلى الأحسن للعديد من المدارس التقليدية، فعلى سبيل المثال: في مدينة زامبوانجا بدأت بعض المدارس بتقليد بعض المدارس الأهلية التي تقدّم خدمة تعليمية للطلا لمدة سنتين فقط ويتخرجون منها وهم مؤهلين للخطابة والإمامة والدعوة، وحتى المدارس التي تشرف عليها الأشاعرة بدأوا في نسخ وتطبيق المنهج الذي يدرّس في المدارس السلفية. وهكذا الشأن في جزيرة تاوي تاوي التي طال فيها مدة التدريس بالمنهج التقليدي قرونًا عديدة، إذ لم يفتح فيها مدرسة مثالية إلا في عام (١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م) وذلك عندما تخرّج في الجامعة الإسلامية بعض أبناء هذه الجزيرة، فبادروا بعد عودتهم إلى الفلبين بإنشاء مركز دار العصر الذي أصبح اليوم منارًا للعلم والمعرفة للعلوم الشرعية في منطقة تاوي تاوي. حيث يتميز هذا المركز بمنهجه الأصيل.

ثالثًا: التوجه إلى إنشاء مراحل ما بعد المرحلة الثانوية في الفلبين:

من الممكن أن نقول أن مسؤولية إنشاء المراحل الثانوية في الفلبين أمر قد تجاوز عليها أهلها بفضل جهود الغيورين منهم وبفضل دعم أهل الخير لا سيما من أهل الخليج، غير أنّ الحاجة الشديدة إلى مراحل ما بعد الثانوية أمر لم يلقى أي اهتمام سواء من الأفراد أو الجهات المعنية، وهو الأمر الذي يستغله الرافضة في استقطاب الطلبة للدراسة في الحوزات العلمية ليعودوا فيما بعد دعاة في بلدانهم، ولا يعني ذلك الجهل بالجهد المبذول أو التقليل منه بل هناك جهود مشكورة إلَّا أنّ ممّا لا يخفى كذلك هو أنّ أكثر تلك الجهود قديمة وعند حد المراحل الثانوية. فقد ذكر لي أحد المشايخ الذين زاروا الفلبين أن ما يسمى بالكليات الشرعية التابعة للمسلمين إنما هي بمرتبة المرحلة الثانوية فقط بالنظر إلى معطياتها الأكاديمية.

ومن جانب آخر نرى أن الرافضة قد سبقوا المسلمين في الفلبين في إنشاء كلية راقية المستوى وفي مكان استراتيجي في البلاد، فقد أنشأوا كلية المصطفى في وسط العاصمة مانيلا مما سهل لكثير من الشباب الانجرار وراء اغراءاتهم، ففي هذه الكلية فيها كل الخدمات الأساسية للطالب المغترب من أهله، من غذاء وسكن وصالة رياضية، ومكتبة وقاعة مجهزة بالأجهزة الحاسوبية.

فقد آن للمسلمين في الفلبين الأوان للتفكير بإنشاء كلية بل جامعة إسلامية تواجه التحديات الفكرية التي تموج موج البحر لأبناء المسلمين. ومن الأفضل أن تفتح أيضًا كلية خاصة بالبنات قادرة على تخريج المعلمات في أنحاء البلاد. كما لا يمكن الاكتفاء بكلية للعلوم الشرعية فقط بل يجب أن يتعدّى التخطيط إلى إنشاء كليات للعلوم الأخرى كالطب والهندسة والإدارة وكل ما يحتاجه المسلمون في الفلبين.

المبحث الرابع
دور المراكز الإسلامية والمساجد
في مواجهة المد الرافضي في الفلبين

التمهيد: أهمية المراكز الإسلامية:

لا يخفى لكل من يطالع التاريخ الإسلامي ما للمساجد والمراكز الإسلامية من دور عظيم وأهمية بالغة في نشر رسالة الإسلام وتوجيه الجماهير المسلمة وتعليمهم الخير. وفي عصرنا الحاضر تعدى وظيفة المسجد أكثر من أن يكون مجرد مكانًا للصلاة والعبادة فقط، ففي البلاد التي يكون فيها المسلمون أقلية -كدولة الفلبين- يكون المسجد مأوى للمسلمين ومقرًّا رئيسيًّا لهم يتدارسون فيه أمور دينهم، ويكون المسجد منطلقًا لهم لتنظيم شؤونهم الدينية والاجتماعية لأجل الحفاظ على الهوية المسلمة في بلاد الأقليات التي يكون المسلمون فيها عرضة للتأثير من الغزو الفكري والعقدي.

وإن من الأهمية بمكان إبراز دور المسجد والمركز الإسلامي في الفلبين في الوقت الحاضر نظرًا لما يواجه المسلمون اليوم من تحديات أمام الرافضة حيث أخذوا ينافسون أهل السنة في إنشاء مراكزهم ومساجد اتخذوها حسينيات لهم. فالرافضة عندما أقاموا المركز الثقافي الإيراني في مانيلا إنما أقاموه على أساس الترويج بعقيدتهم، ومحاولة تشييع المسلمين السنة من الفلبين.

لذلك يتأتّى على المسلمين في الفلبين التّحرك لتفعيل دور المراكز الإسلامية والمساجد لمواجهة عدوّهم الرّافضي، بأن يجعلوا المسجد والمركز الإسلامي مركزًا لتوحيد الناس ونبذ الفرقة والخلافات فيما بينهم، فإن وجود هذه المساجد والمراكز الإسلامية يعتبر عنصرًا مهمًّا لمحاربة الأفكار المنحرفة ولا مجال- بأي حال من الأحوال- لأن تتحول رسالة المراكز الإسلامية ورسالة المسجد إلى مصدر لنشر الأفكار المخالفة للكتاب والسنة.

نبذة عن المراكز الإسلامية في الفلبين:

يمكن أن يقال في مفهوم المركز الإسلامي في الفلبين بأنه: المقر الذي أنشأه المسلمون ذوو غيرة لدينهم لإقامة شعائرهم الدينية فيها، ويتعلّمون فيها أمور دينهم ويعقدون فيها بعض المناسبات الاجتماعية، ويستقبلون فيه من يرغب بالتعرف على الإسلام أو يريد اعتناقه.

وبهذا يختلف المركز الإسلامي بالمدرسة الإسلامية لكون المركز الإسلامي لا يقتصر نشاطه بالبرامج التعليمية فقط ولا للمسلمين فقط، بل يشمل حتى إقامة برامج اجتماعية ودعوية للمسلمين وغير المسلمين.

وقد يكون المسجد بمثابة المركز الإسلامي في إحدى المجتمعات، وقد يكون بجواره مرافق أخرى مثل الفصول الدراسية ومكتبة وإدارة، وقد يكون المركز الإسلامي عبارة عن مبنى مستأجر في وسط المدينة وفيه عدة أقسام، منها قسم للإدارة وقسم للفصول التعليمية وقسم مخصص للمصلى وهكذا. وفي نظر الباحث القصير هناك سببان رئيسيان في إنشاء مراكز إسلامية في الفلبين، وهما:

أولًا: ارتفاع نسبة المعتنقين إلى الإسلام من أهل الفلبين:

فإن في ازدياد عدد الداخلين إلى الإسلام في الفلبين أدّى إلى الحاجة إلى إنشاء مراكز لاحتواء المسلمين الجدد، وقد بدأ ذلك عندما بدأ استقدام العمالة من الفلبين إلى دول الخليج في السبعينيات من القرن الماضي حيث شهدت تلك الفترة إقبال كبير للعمالة الفلبينية للتّعرّف عن الإسلام في دول الخليج، لا سيما في المملكة العربية السعودية، ففي بعض الإحصائيات يقدر أن نسبة المعتنقين إلى الإسلامي من الفلبينيين منذ عام (١٤٠٥هـ) يبلغ حوالي (٧٦٪)[1]. والمسلمون المعتنقون للإسلام -حديثًا- لهم مشكلات تتلخص في الآتي:

---

(١) انظر: الرافضة في الفلبين، للحافظ يوسف، مركز التنوير للدراسات الإنسانية، على موقعه الرسمي: *www.altanweer.net*.

١- عدم توفر المراكز التي يقوم بمتابعتهم بعد إسلامهم، وتوفر لهم التعليم المناسب وتزودهم بالكتب والأشرطة، وتساعدهم في حلّ مشكلاتهم مع أسرهم الذين رفضوا الدخول إلى الإسلام.

٢- فقدانهم لأعمالهم وذويهم وبخاصة النساء منهم؛ وذلك قد يكون لاكتشافها أن عملها حرام بحكم الإسلام، أو أن يحاربها أهلها لاعتناقها الإسلام، وهذا صراع قاس ومرير في بلد قل أن يوجد فيه المؤازر.

٣- والمسلم الجديد غالبًا لا يجد من يتابعه ويواسيه في مصائبه لعدم وجود مركز يختص بهذا الأمر، مما يجعله سهل الانزلاق مع الرافضة المتأهبة لهذه الحالات أو الارتداد عن دينه عندما تشتد به المحن ولا يجد مخرجًا منها.

فهذه بعض الأسباب التي أدّت إلى ظهور من يهتمّ بقضية المسلم الجديد بإنشاء مكاتب توعية الجاليات في المملكة العربية السعودية وفي الفلبين.

ثانيًا: توعية المسلمين الذين هاجروا إلى مناطق غير المسلمين:

فقد بدأ تدفق المسلمين في مناطق غير المسلمين لا سيما في العاصمة مانيلا في بداية السبعينيات من القرن الماضي، حيث هاجر كثير منهم فرارًا من الحروب التي اندلعت بين المسلمين وبين الحكومة الفلبينية في عهد الرئيس ماركوس الدكتاتوري، وربما هاجر بعضهم للتجارة أو للدراسة في جامعات مانيلا. وقبل هذه الفترة كانت نسبة المسلمين قليلة جدًّا، بدليل أن المسلم في عام (١٩٥٠م) طلبوا المساعدة من السيد (*Domocao Alonto*) دوموكاو آلونتو، وهو المسلم الوحيد الذي دخل في البرلمان الفلبيني، حيث طلبوا منه جمع المسلمين لصلاة الجمعة، فتفاجأ بأنه لا يوجد في مانيلا في تلك الفترة ولا مسجد واحد. «وفي عام (١٩٥٣م) استطاع جماعة من المسلمين في مانيلا بقيادة الإمام محمد اللوحي ديليون، -وكان قسيسًا قبل أن يسلم- استطاعوا أن يؤسسوا أول

جمعية إسلامية في العاصمة مانيلا سموها: «مؤمني الإسلام في منطقة لوزون». وفي عام (١٩٥٦م) عندما بلغ أعضاء هذه الجمعية خمسون شخصًا أقاموا أوّل صلاة الجمعة في مانيلا في بيت السيناتور دوماكو آلونتو. وذلك بعد ما يزيد عن (٤٠٠) عام من الاحتلال الأجنبي للبلاد، وصلى بالناس الأستاذ إلياس إسماعيل من السفارة الإندونيسية. وفي عام (١٩٦٤م) قامت جمعية المسلمين بالفلبين (*Muslim Association of The Philippines*) بجهود مشكورة تتمثل في إنشاء أول مقرّ دائم لعبادة المسلمين في مانيلا، وأصبح اليوم هذا المقر هو المسجد الذهبي الذي تبرع لبنائه معمر القذافي عام (١٩٧٦م). ويقع بجوار المسجد المركز الإسلامي في كيابو مانيلا. وفي بداية الثمانينيات من القرن المنصرم بلغ عدد المسلمين الذين هاجروا من أرض ميندناو –جنوب الفلبين– واستوطنوا في مانيلا أكثر من (٢٥,٠٠٠)»[(١)].

وهكذا توالت إنشاء المراكز الإسلامية في مانيلا وفي بقية المناطق التي هاجر إليها المسلمون نظرًا لما تفرض لهم الحاجة الشديدة إلى إيجاد جهة تنظّم حياتهم الدينية.

سبل تفعيل المراكز الإسلامية في الفلبين في مواجهة المد الرافضي:

يمكن للمراكز الإسلامية أن تؤدي دورها في مواجهة التمدد الرافضي في الفلبين إذا توفرت لها الإمكانات اللازمة لنجاح عملها، ووجود القائمين المخلصين الغيورين على خدمة الإسلام والمسلمين. فهناك عدة مناشط دعوية يمكن للمراكز الإسلامية من خلالها أن تقوم بها حسب نوعية المركز وقوته وإمكانيته وموقعه[(٢)]. ومن هذه المناشط ما يلي:

١- إقامة عبادات وشعائر الإسلام كالصلاة والجمعة والعيدين.

---

(١) انظر: المهاجرون من قبيلة ماراناو إلى مانيلا، (*The maranao migrants in metro manila*) رسالة علمية في جامعة سان كارلوس، مدينة سيبو عام (١٩٦٨م).

(٢) انظر: حول مناشط المركز الإسلامي في كتاب: «الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية (دراسة تأصيلية على ضوء الواقع المعاصر) – أ.د. عبد الرحيم بن محمد المغذوي» (ص٨٥٨–٨٦٠).

٢- حماية المجتمع وتحذيرهم من عقيدة الرافضة بالكتب تارة والخطبة تارة أو من خلال المحاضرات والدروس التي ينظمها المركز.
٣- الإجابة على الأسئلة والاستفسارات.
٤- نشر الكتب الإسلامية وتقريبه للناس بالترجمة إلى اللغة المحلية.
٥- رعاية المناشط الاجتماعية والفكرية والثقافية.
٦- التنسيق مع اتحاد الطلبة من المسلمين في الجامعات الحكومية.
٧- الاهتمام بالوجهاء وعلية القوم.
٨- استغلال التقنية والإعلام والدعوة عبر وسائل التواصل الاجتماعية.
٩- تنسيق الجهود مع المراكز الأخرى والتعاون معهم في تحقيق الأهداف السامية.
١٠- تبادل وجهات النظر مع المراكز الأخرى حول مواضيع واهتمامات الدعوة.
١١- توفير مكتبة إسلامية مفتوحة للجميع.
١٢- إيجاد مغسلة للأموات وتعليم الناس أحكام الجنازة.
١٣- استقطاب المتعاونين في العمل الدعوي من الشباب.
١٤- إنشاء فريق عمل متخصص للدعوة على المجتمع النسائي.

نبذة عن المساجد في الفلبين:

إنّ جهود أهل السّنة والجماعة في الفلبين في مجال الاهتمام بالمساجد والعناية بها جلية وظاهرة للعيان من خلال كثرة مساجدهم، وذلك إيمانًا منهم بأنّ المسجد هو المؤسسة الأولى التي من عمَّرها فإنه دليل على إيمان صاحبه، كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ﴾ [التوبة:١٨].

كما أن المسجد هو المحضن المباشر في تربية الفرد والمجتمع، لذلك حثّ

النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ على بناء المساجد بقوله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**من بنى مسجدًا -يبتغي به وجه الله- بنى الله له مثله في الجنة**»(١).

«والمسجد عامل مهم من عوامل التربية وبناء الأفراد والأمم، فيه يعلم النشء الحلال والحرام، وأمور الدين والدنيا... وفيه تتحقق معاني التعاطف والمودة والرحمة والتعارف والتعاون، وفيه يتدارس الناس القرآن الكريم، وعلوم الدين، ويصقل فيه مواهبهم، وتقوى فيه النواحي الروحية والجسمية والعقلية والوجدانية. ويعتبر المسجد على مر العصور رمزا للحضارة الإسلامية، ومكان التربية والعبادة للمسلمين وقد ذكر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ المهام التربوية التعبدية للمسجد، فقال: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [النور:٣٦-٣٧].

فالمسجد في الإسلام من أهم الأسس التي تقوم عليها تربية الفرد وبناء المجتمع»(٢)، **ويمكننا أن نحدد المهام والوظيفية للمسجد من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية فيما يلي:**

منها: أن المسجد هو مكان الصلاة والذكر والعبادة، قال تعالى: ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ﴾ [التوبة:١٠٨].

ومنها: أن المسجد هو مكان العبادة الجماعية، وصلاة الجماعة يحسن بالمسلم أن يحرص عليها، ففي الحديث يقول النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**ألا أدلكم على ما يمحو الله الخطايا**

(١) رواه البخاري، (١/ ٩٧)، ومسلم، (٣٧٨).

(٢) ينظر: رسالة المسجد في الماضي والحاضر، لضياء الدين بابا خانوف، مجلة البحوث الإسلامية، العدد: (الثاني)، (٢/ ٥١٧).

ويرفع به الدرجات؟»، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «**إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط**»(١).

ومنها: أن المسجد مكان العلم والتعلم، وأول ذلك دراسة القرآن الكريم، يقول الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما رواه أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه إلا ونزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده**»(٢).

وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر، إنما هي لذكر الله تعالى وقراءة القرآن**»(٣).

ونظرًا لأهمية المسجد في إصلاح الفرد والمجتمع فقد سعى المسلمون من أهل السنة في الفلبين إلى إنشاء المساجد وجعلها عنصرًا مهمًّا في نشر السنة ومحاربة البدع. ومما يدل على حرص المسلمين في الفلبين كثرة الراغبين إلى التبرع بأراضيهم لأجل بناء المسجد، وهذا هو الطابع المشرق للمسلمين في مناطق مختلفة في الفلبين. لذلك يلاحظ كثرة المساجد في الفلبين، فبحسب التقديرات التي قام بها داء الإفتاء التابعة لإدارة إقليم الحكم الذاتي فإن عدد المساجد في منطقة إقليم الحكم الذاتي وحدها -وهي منطقة ذات أغلبية مسلمة- يبلغ عدد مساجدها عام (٢٠١٣م) (٦٠٠٠) مسجد بينما يقدر أن عدد المساجد على مستوى الفلبين يصل إلى أكثر من (٨٠٠٠) مسجد(٤).

---

(١) رواه مسلم، (١/ ٢١٩).

(٢) رواه مسلم، (٤/ ٢٠٧٤).

(٣) رواه مسلم، (١/ ٢٣٦).

(٤) مقابلة مع المدير التنفيذي لدار الإفتاء في منطقة الحكم الذاتي: الشيخ مهيمن مجاهد، وقال لي بأن عملية الإحصاء جارية حتى تاريخ المقابلة معه، وذلك في (٢١/ ٧/ ٢٠١٦م).

وتختلف أحجام المساجد في الفلبين وأشكالها، كما يتفاوت تأثيرها بحسب القائمين عليها، وبحسب الإمام الذي يؤمّ الناس فيه، فهناك مساجد يقتصر نشاطها على إقامة الصلوات، وهناك مساجد أخرى لها برامج وعظية وتعليمية منتظمة، كما أن مستوى خطيب الجمعة ومدى تمكنه من الثقافة الشرعية واستيعابه لواقع المسلمين في الفلبين عموما وفي منطقته خصوصا، يجعل أثره بين الناس مختلفا بحسب درجته من ذلك التمكن والوعي.

وللمسجد في الفلبين دور اجتماعي بين المسلمين، فالكثير منهم يلجؤون إلى الإمام يستفتونه فيما يعرض لهم من القضايا الحياتية والأسرية، وقد يكون الإمام قادرًا على إفادتهم وحسن توجيههم، وقد يكون عاجزًا عن القيام بهذا الدور فيضطر إلى إحالة الناس إلى من هم أعلم منه. كما أن للمسجد في الفلبين دور في مجال التعريف والدعوة إلى الإسلام، ولكن هذا الدور يظل كذلك مرتبطا بمستوى القائمين عليه وقدرتهم على الانفتاح على الناس واستقبالهم والرد على استفساراتهم. هذا وإن المساجد في الفلبين قد حققت في السنوات الأخيرة شوطًا كبيرًا من الأعمال المفيدة في مجال الدعوة، وذلك بفضل جهود الأجيال الجديدة الذين درسوا في المعاهد الشرعية الذين قاموا بتفعيل رسالة المسجد، فأقاموا العديد من الحلقات لتحفيظ القرآن الكريم، وأفادوا الناس من خلال خطبهم. إلا أن الوضع يحتاج إلى مزيد من التطوير والتحسين مما يتطلب التعاون مع جميع الأطراف المعنية بالموضوع. لذلك يحسن بيان المناشط التي ينبغي أن تلقى اهتمامًا كبيرًا من قبل القائمين على المساجد في الفلبين لكي تؤتي أكلها، لا سيما في مجال التصدي ومواجهة التمدد الرافضي في الفلبين.

سبل تفعيل مساجد أهل السّنة في الفلبين في مواجهة بدعة الرافضة :

لكي يتحقق لمساجد أهل السّنة والجماعة دورها في التصدي لخطر الرافضة في الفلبين لا بدّ أن تكون لها رعاية خاصة، ومتابعة مستمرة من جهة تتوفر لها الإمكانيات، ومن أهم الأدوار التي تتحملها هذه الجهة:

أولًا: تبصير أئمة المساجد بمسؤوليتهم[١]:

لابدّ أن يكون لدى أئمة المساجد شعور ذاتي بعظيم المسؤولية ثمّ القيام بها على أحسن وجه، ولا شكّ أنّ شعور المرء بالتبعية والمسئولية، والإدراك الجازم لنوعية تلك المسئولية أمام رب العباد عَزَّوَجَلَّ، وما يترتب عليها عند التفريط والتساهل بها، من أهمّ ما ينبغي تكوين الأئمة عليها ليتوقد لديهم الهمم والحرص والاجتهاد، وسواء كان الإمام مكلفًا من قبل جهة معينة يأخذ عليها راتبًا أو إنّما يقوم بذلك في مسجد بناه بنفسه أو كلّف من قبل أهل المدينة أو القرية كالحال في كثير من المساجد في الفلبين فإنّه لا بدّ للإمام من القيام بجملة من الأعمال لنجاح رسالته ومن أهمها:

١- تحبيب المسجد إلى النّاس، وجعلهم يحبون التردد إليه، ويحافظون على الجماعة وهو مطلب عظيم لا يخفى على أحد ثمراته الطيبة، ويجب دفع ضده، وقطع أسباب التنفير، وهذا من أهمّ مسئوليات الإمام. وقد حذّر النبيّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ من أن يكون الإمام سببًا لتنفير النّاس: «**إن منكم منفرين فأيّكم صلّى بالناس فليتجوز فإن فيهم الضعيف والكبير وذا الحاجة**»[٢].

٢- كسب محبة المصلين، وهو مهم وخاصة حين يكون المسجد للحي أو القرية حيث يتعارف أكثر حضوره، فمحبة الناس لإمامهم مبنية على ثقتهم به، وعظيم مكانته عندهم، ومن ثمرات ذلك تأثير الإمام في المأمومين واستماعهم لتوجيهاته، وانشراح صدورهم لما يقوله أو يريده منهم وممّا يساعد الإمام على ذلك أن يكون كفؤًا، صاحب سيرة حميدة، وخلق حسن، ويلتزم في أقواله.

٣- وألّا يفرض إمامته عليهم وهم له كارهون وقد قال النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ:

---

(١) انظر: مسؤولية إمام المسجد، لعلي بن حسن بن ناصر عسيري: (٢٥-٤٨).

(٢) رواه البخاري: (١/ ١٤٢)، برقم (٧٠٢)، ومسلم: (١/ ٣٤٠)، برقم: (١٨٢).

«**ثلاثة لا يقبل الله منهم صلاة: من تقدم قومًا وهم له كارهون، ورجل أتى الصلاة دبارًا**، -والدبار أن يأتي بعد أن يفوته الوقت- **ورجل اعتبد محرره**»[(١)].

ثانيًا: مسئولية الإمام العالم:

فالإمام العالم الذي يشار إليه بالبنان، ويؤخذ عنه العلم والفتوى ويقصد مسجده جمع كبير من الناس فيهم طلاب العلم، والمثقفون، وذوو المكانة، وغيرهم، يتحمل من المسئولية قدرًا أعظم ممن ليس كذلك، وإنما هو في دور المعلم، والمربي، والمفتي، والمصلح، والمحذر من المنكر قبل أن يقع، والداعي لإزالته إذا وقع، والعامل على حل المشكلات التي تورث الخصومات[(٢)].

ثالثًا: إعداد الأئمة ومساعديهم:

وذلك بأن يقوم المسئولون بشأن تسيير دفة رسالة المسجد من الأئمة ومساعديهم بما يضمن لهم في إنجاح واجباتهم من تبليغ رسالة الإسلام إلى المجتمع الذي سادت فيه مظاهر العصر، فيجب إعدادهم في أمور منها:

★ ترقية معلوماتهم الثقافية والاجتماعية.

★ تعميقهم بروح الشريعة الإسلامية للنظر في الأمور المتجددة.

★ عقد لقاءات دورية للنظر والتشاور حول الأمور التي لها صلة برسالة الأئمة حول البيئة المتطورة.

★ عقد مؤتمرات سنوية للنظر حول مشاكل المجتمع، ومن أخطرها قضية التشيع[(٣)].

★ إعانتهم لمواصلة دراستهم في المعاهد والكليات والدراسات العليا.

---

(١) رواه أبو داود: (١/ ١٦٢)، رقم: (٥٩٣). والحديث كما قال الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ ضعيف إلَّا الشطر الأوّل فصحيح، انظر: تخريجه في هامش سنن أبي داود: (١/ ١٦٢).

(٢) انظر: المسجد وأثره في المجتمع الإسلامي: (ص٢٣-٢٤).

(٣) انظر: رسالة المساجد في عصور ازدهارها، د. محمد حسين يوسف، مجلة البحوث الإسلامية، العدد: (الثاني)، (ص٥٣١).

رابعًا: ربط الطفل بالمسجد من خلال حلق تحفيظ القرآن الكريم:

فإن تحفيظ الأولاد كتاب الله تعالى من أهمّ ما يستحب له من حق على والديه، وكم من حفظة لكتاب الله تعالى في الفلبين تخرّجوا في مساجد أهل السّنة والجماعة يحملون كتاب الله تعالى في صدورهم، فشاركوا في بناء المجتمع الصالح وتقوية صلته بكتاب الله تعالى فكثر بسبب ذلك من يتدبر هذا الكتاب العظيم حق تدبره، وهذا من أهمّ أسباب الهداية والثبات على دين الله فإنّ التوجّه الصحيح لتدبّر كتاب الله تعالى قد كان ولا يزال سبب هداية الخلق حتّى بعض أعلام الرافضة أمثال البرقعي[1].

خامسًا: مواجهة الرافضة من خلال خطب المنابر:

فلا يخفى ما لتلك الخطب الأسبوعية من أثر بالغ في نفوس المسلمين توجيهًا وتوعية وتربية. يقول الشيخ صالح بن حميد حفظه الله: «خطيبُ الجمعة هو الواعظُ، له دورٌ كبير وأثرٌ بالغ في بيئته ومجتمعِه وسامعيه وقومه، فهو قرينُ المربِّي والمعلِّم ورجلِ الحسبة والموجِّه، وبقدرِ إحسانِه وإخلاصِه يتبوَّأ في قلوب الناس مكانًا ويضع الله له قبولًا قلَّ أن يزاحَمَه فيه أصحابُ وجاهاتٍ، ولا يدانيه فيه ذوو مقامات، ومردّ ذلك إلى الإخلاص أولًا وتوفيق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أيضًا، ثم إلى حسن الإجادة وجَوْدة الإفادة والقُدرة على التأثير المكسوّ بلباس التقوى والمدثَّر بدثار الإخلاص والورع»[2].

فعلى الخطيب أن يهتم بعلاج القضايا في مجتمعه، ومواجهة الثقافة الحديثة، وتصحيح التيارات المتطرفة في الغلو في الدين، وعليه أن يظهر ما خفي عن

---

(١) فيقول عن نفسه: (وفي تلك الأعوام كنت أجد فراغًا في الوقت ساعدني على المطالعة والبحث والتأليف والتدبر في كتاب الله، فتبيّن لي أنني وجميع علماء مذهبنا غارقون في الخرافات، وغافلون عن كتاب الله، وتخالف آراؤهم صريح القرآن وتعارضه) كسر الصنم: (٣٩).

(٢) خطبة الجمعة وأثرها في إصلاح المجتمع، معالي الشيخ صالح الحميد، موقع المنبر على الرابط:
http://www.alminbar.net/alkhateeb/athar.htm.

الناس من عقائد الرافضة وأمثالهم من أصحاب الضلالات والخرافات. كما قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام:٥٥].

والحاصل: أنّ مساجد أهل السّنة والجماعة يجب أن تتصدّى للرد على الرافضة بحكم دورها في تربية المجتمع المسلم وتوعيته بخطر الرافضة، وبما يُقام في تلك المساجد من دروس في بيان الحق الذي هو ردّ غير مباشر لمعتقد الرافضة وشبهاتهم.

المبحث الخامس

الجمعيات الإسلامية
ودورها في مواجهة المد الرافضي في الفلبين

نبذة عن الجمعيات الإسلامية في الفلبين:

لقد شهد الفلبين في العصر الحاضر تأسيس وقيام العديد من الجمعيات والمؤسسات الدعوية والخيرية التي تقوم بتقديم خدماتها وتبذل جهودها للمسلمين في الفلبين. وهذه الجمعيات متنوعة حسب أغراضها وأهدافها التي أنشئت من أجلها، كما أن لهذه الجمعيات جهود دعوية مباشرة وبعضها غير مباشرة، وبعض هذه الجمعيات عامة في جهودها وبعضها خاص. ومن أبرز تلكم الجمعيات التي برزت في العمل الدعوي في الفلبين ما يلي:

١- جمعية بناء الإسنان في الفلبين.
٢- مؤسسة عثمان بن عقان، لها فرع في مدينة إيليجان، وفي مدينة إيلو إيلو، وفي مدينة سيبو وفي جزيرة تاوي تاوي.
٣- مؤسسة الضياء بمدينة زامبوانجا.
٤- مؤسسة السنة بمدينة زامبوانجا.
٥- جميعة الحفاظ بمدينة كوتاباتو.
٦- جمعية الرسالة بمدينة ماراوي.
٧- جمعية الوقف الإسلامي في مدينة ماراوي.

فهذه هي أشهر الجمعيات التي تعمل في الفلبين في مجال الدعوة وفي الأعمال الخيرية. فبعضها عملها عامة في كافة المجالات الدعوية، وبعضها متخصصة في مجال معين، فعلى سبيل المثال: جمعية الحفاظ في مدينة كوتاباتو متخصصة في إنشاء مراكز تحفيظ القرآن

الكريم ولها أكثر من ثلاثين فرعًا في منطقة كوتاباتو الشمالي ومنطقة ماجينداناو. وبعض هذه الجمعيات متخصصة في دعوة غير المسلمين مثل: جمعية بناء الإنسان في بالاوان، وكان لهم جهود في مجال القوافل الطبية والقوافل الدعوية، ويسلم على أيديهم أعداد كبيرة من غير المسلمين لما تميزوا من أساليب في دعوة غير المسلمين والعناية بهم.

وهناك جمعيات تميزوا في بناء المساجد وحفر الآبار ومساعدة الأرامل والأيتام والمساكين، وممن تميزت في هذا المجال مؤسسة عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. حيث بنوا العديد من المساجد وحفروا المئات من الآبار، وهم الآن في صدد بناء معهد نموذجي في منطقة لاناو الجنوبية. كما أن هناك جمعيات برزوا وتخصصوا في مواجهة الرافضة وتعليم المسلمين العقيدة الصحيحة. وممن تميزوا في هذا المجال: جمعية الوقف الإسلامي بمدينة ماراوي حيث كان لهم جهود مشكورة في إقامة العديد من الحملات والقوافل الدعوية عبر القرى والأرياف بشكل سنوي لهدف توعية الناس عن العقيدة الصحيحة وتحذيرهم من عقيدة الرافضة. وكذلك مؤسسة الضياء ومؤسسة السنة في مدينة زامبوانجا التي تنتشر فيها الرافضة، فإن لهما الفضل بعد الله عَزَّوَجَلَّ في مواجهة الرافضة في هذه المدينة، حيث أقاموا العديد من الندوات والمحاضرات في بيان خطر الرافضة، وقد حضرها الآلاف من المسلمين ولله الحمد والمنة، كما أن لهذه الجمعيات مساهمات في ترجمة العديد من المقالات وطباعتها وفي تخريج العشرات من الطلاب والطالبات سنويًّا في معاهدهم.

والحقيقة أن للجمعيات الإسلامية التابعة لأهل السنة في الفلبين جهود كبرى قيّمة في رعاية المسلمين وإغاثتهم وإمدادهم بما يحتاجونه في الكوارث من مساعدات ومستلزمات. أضف إلى ذلك قيام تلك الجمعيات بتدعيم مسيرة الدعوة الإسلامية في الفلبين، ورعاية مناشطها في أنحاء الفلبين، مع القيام بتشييد المساجد والمراكز الإسلامية والمحافظة على أبناء المسلمين وتزويدهم بما يحتاجونه من المصاحف القرآنية والكتب الإسلامية المناسبة.

سبل تفعيل الجمعيات الإسلامية في مواجهة التمدد الرافضي في الفلبين:

إن للجمعيات الخيرية في الفلبين جهودًا كبيرة في دعم مناشط الدعوة إلى الله، وتسخير الإمكانات المادية في نشر الإسلام والدعوة إليه، وتأليف قلوب الناس من خلال ذلك. كما أن لها القدرة على مواجهة الرافضة بالوسائل المناسبة.

وقد سبق البيان في الفصل السابق أن الرافضة في الفلبين لهم اهتمام في تقديم الأعمال الخيرية سواء كان مالية أم طبية أم إغاثية أم بأي شكل من المعونات الإنسانية كحفر الآبار وغير ذلك، وهذا ما يجعل لدعوتهم صدى -على رئداءتها- ولجهودهم أثر في المجتمع الذين يأتون إليه. لذلك فإن المطلوب من الجمعيات القائمة في الفلبين أن يدركوا الدور المناط بهم، وأن يكثّفوا من أعمالهم، وينوعوها، ويبتكروا طرقًا في تشويق الناس إلى خدماتها، فإن الرافضة تقوم أعمالها وفق مشروع مدروس وممنهج يهدف إلى طمس معالم العقيدة الصحيحة، ومدعوم من دولة أعلنت تصدير ثورتها على العالم.

يقول الدكتور محمد بسام يوسف: «إنّ المشروع الإيرانيّ الذي يتغلغل أصحابه في بلاد العرب والمسلمين هو في أصله مشروع قوميّ صفويّ فارسيّ، يتستّر بالدين، ويعمل خلف قِناع الإسلام، ويتمدّد بمختلف طرائق التضليل.. تضليل الدول والشعوب العربية والإسلامية، وهو لا يهدف إلا إلى أمرٍ واحدٍ فحسب: إخراج أهل السنّة من دينهم، ونشر خزعبلات الشيعة الإمامية الصفوية الفارسية، للسيطرة التامة على أمة الإسلام وأوطانها وشعوبها ومقدّراتها، بهدف إعادة أمجاد الإمبراطورية الفارسية، الآفلة على أيدي العرب والمسلمين منذ مرحلة صدر الإسلام!

وهذا يفرض تنسيق الجهود للتصدي له بصورة جماعية، ما يستدعي بلورة مشروع مركزي لمواجهته، تتولاه جهة مركزية قوية جامعة، بإمكاناتها المادية والدعوية والمعنوية، وتمثل ثقلًا سياسيًّا ومعنويًّا وإعلاميًّا واجتماعيًّا واقتصاديًّا وماديًّا لدى من يتصدى لهذا

المشروع. وإن التصدي لهذا المشروع، يحتاج إلى عدد كبير من الطاقات الدعوية والاجتماعية والسياسية والثقافية والإعلامية والاقتصادية، كما يحتاج إلى الخطط والبرامج التفصيلية، وإلى الكثير من الأدوات والوسائل والإمكانات التي ينبغي أن تتجاوز الإمكانات المرصودة لدعم وتمويل المشروع الشيعي....»[١].

وإنّ من أهم الأدوار التي ينبغي على الجمعيات الإسلامية في الفلبين القيام بها هو: «العمل الجاد وفق خطة استراتيجية لمحاربة التمدد الرافضي في الفلبين».

فإن أخطر ما يلاحظ في العمل الدعوي في الفلبين تجاه مواجهة الرافضة هو عدم وجود مشروع حقيقي مبني على دراسة وخطة استراتيجية واضح المعالم ومحدد الخطوات يقوم عليه أشخاص متفرغون له غير مشغولين عنه بغيره، تتوفر له ميزانية مناسبة. وإن الغالب -وإن لم يكن الكل- من الأعمال المقدّمة من الجمعيات الإسلامية في الفلبين تجاه المشروع الإيراني إنما هي بمثابة ردة أفعال فقط. وليس ثمّة رؤية مرسومة على المدى القريب والبعيد لمقابلة المشروع الرافضي بالمشروع السُّني في الفلبين. كما أنه لا يوجد فريق عمل متخصص يتفرَّغ في رصد حركة الرافضة في الفلبين وجمع المعلومات عنهم، ويقدم الدراسات والأبحاث المناسبة لكيفية التصدي لهم.

بينما لو نظرنا إلى الرافضة في الفلبين فإننا نجد أنهم قد سبقوا المسلمين في العمل وفق رؤية استراتيجية، فالمركز الثقافي الإيراني في مانيلا قد أنشأوا منذ عام (٢٠٠٦م) لجنة بحثية متخصصة وتجتمع أعضائها بشكل دوري للتشاور ومناقشة المستجدات والتطورات في شؤون الدعوة إلى مذهبهم[٢]. فلماذا لا يكون لأهل السنة مشروع موازي

---

(١) المشروع الإيرانيّ الصفويّ الفارسيّ (مقدّماته، وأخطاره، ووسائل التصدّي له)، د. محمد بسام يوسف، (ص٨٢).

(٢) ينظر: مقال بعنوان: «البيت الثقافي الإيراني يعقد لجنة بحثية» (*Iran>s Cultural House in Manila Convenes Research Committee*) الموقع الرسمي للمركز الثقافي الإيراني في مانيلا.

لهذا المشروع الإيراني؟ وأقلّ ما يمكن تقديمه أن يتبنَّى الملحق الديني للسفارة السعودية الإشراف ودعم الفريق الذي سيتخصص لوضع المقترحات وطرح الدراسات والخطط حول مواجهة الرافضة في الفلبين. لأن لهم عشرات من الدعاة المكفولين من وزارة الشؤون الإسلامية من المملكة العربية السعودية، بحيث يمكن الاستعانة من بعضهم لتفريغهم لوضع الخطط وتنفيذها ومتابعتها. والجهة المسؤولة عن وضع الرؤية الاستراتيجية في مواجهة الرافضة في الفلبين هي الجمعيات الإسلامية التي تعمل لنشر السنة والعقيدة الصحيحة لِما لهم من الامكانات والقدرة على تسويق ما تتضمنه هذه الرؤية، فإن مواجهة الرافضة تتطلب إلى «العمل على وضع خططٍ وبرامج دعوية، ورصد كل الإمكانات البشرية والمادية لتنفيذها، والتواصل مع شبكةٍ واسعةٍ من الدعاة والعلماء، لدعمهم وتشجيعهم على تفنيد المزاعم الشيعية فيما يتعلق بالجوانب الشرعية والفقهية والعقدية»[1].

مشروع مقترح لمواجهة الخطر الرافضي في الفلبين:

اسم المشروع: «مشروع حصِّن».

أهداف المشروع:

١- حماية رأس المال من أهل السنة المسلمين في الفلبين وتثبيتهم على الحق.

٢- إيقاف مشروع التمدد الرافضي وإزالة مقومات البقاء له في الفلبين.

الوسائل:

١- دعم الكوادر والمؤسسات المهمة وتحقيق أهداف «حصن».

٢- مضاعفة عدد المنح الدراسية للطلاب الفلبينيين من الجامعات السعودية.

٣- كفالة الدعاة المتخصصين وتعريفهم لتحقيق أهداف «حصن».

---

(١) المشروع الإيرانيّ الصفويّ الفارسيّ (مقدّماته، وأخطاره، ووسائل التصدّي له)، د. محمد بسام يوسف، (ص٨٢-٩٧).

٤- استضافة الأعيان والمفتين وإكرامهم للحج والعمرة.

٥- دعم وسائل الإعلام الإسلامية المحلية لتحقيق أهداف «حصن».

٦- عقد الدورات التأهيلية وورش العمل في الحفاظ والمواجهة.

٧- استضافة المؤثرين من الدعاة لزيارة الحرمين الشريفين مع وضع برامج تأهيلية مكثفة لهم في مواجهة هذا الخطر.

البرامج المقترحة:

البرنامج الأول: الدورات وورش العمل.

البرنامج الثاني: دعم المؤسسات والمراكز الإسلامية التي تتبنى مشروع «حصن».

البرنامج الثالث: دعم المشاريع الإعلامية الإسلامية بالفلبين والمساهمة في فتح مؤسسات أخرى.

البرنامج الرابع: كفالة دعاة متخصصين ومؤهلين لمواجهة الشيعة.

البرنامج الخامس: زيادة المنح الدراسية للطلبة الفلبينيين الراغبين في الدراسة بالجامعات في الدول العربية.

البرنامج السادس: استضافة الأعيان والتجار والمفتين للحج والعمرة وإكرامهم.

المبحث السادس

الإعلام ودوره في مواجهة المد الرافضي في الفلبين

تمهيد:

لا يختلف الدعاة اليوم في أنّ الإعلام يعتبر فرعًا مهمًّا من فروع التعليم بنوعيه النظري والتطبيقي، كما يتفقون على أنّ الإعلام يستحق كلّ العناية البالغة بتأصيل مفاهيمه وتحقيق مناهجه وتهذيب أساليب وطرق ممارساته العملية التطبيقية وفقًا لهدي الكتاب والسنة وبما يتفق مع منهج سلفنا الصالح القويم[1].

وتظهر أهمية الإعلام أكثر حين يكون له صلة بالأمة في عقيدته وشريعته التي تسعى لنشرها وحمايتها، ولا شكّ أنّ الأمة المسلمة هي خير أمة أخرجت للنّاس في عقيدتها وشريعتها ومنهجها في العلم والعمل والدّعوة، فهي تحمل أفضل رسالة وخير دين إلى الناس، فلا بدّ لها إذا من استخدام جميع الطرق المباحة في تبليغ رسالتها، بأفضل الطرق وأحسن الوسائل.

«وللإعلام لدى المسلمين أهداف كثيرة ومقاصد متعددة أهمها: المحافظة على أصل الدّين وأساسه ألا وهو التّوحيد، ثمّ المحافظة على السنة النبوية بنشر المنهج الحق في متابعة هدي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتقديم الشخصية المسلمة الصحيحة للمجتمعات الإسلامية على وفق المنهج الحق: منهج أهل السنة والجماعة في العقيدة والشريعة والآداب والتراث والتاريخ، وتعميق ذلك كلّه بوسائل الإعلام المختلفة حتى يظل المجتمع مستمرًا في تماسكه بشخصيته القويمة.

وممّا يزيد الحاجة إلى الإعلام وإحكام لغته وإتقان أدائه وإحسان إخراجه في خدمة الدّعوة والردّ على المخالفين ما يواجه الأمة اليوم من تحديات في ثوابتها: عقيدتها

(١) انظر: موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة: (١٣/ ١١١).

وشريعتها ومبادئها الأخلاقية من قبل طوائف بدعية، ذات طبيعة إعلامية إباحية على رأسها الرافضة، حيث إنّهم يستبيحون الكذب والنفاق في سبيل الترويج لأفكارهم ومعتقداتهم، كما ينكرون الحقائق الثابتة في الكتاب والسنة والتاريخ لبث الشبهات وتشكيك أهل السنة في دينهم، ولا مانع لديهم في الدّخول مع كلّ مخالف مادام يحققون بذلك بعض مآربها»[(١)].

ولا شكّ أنّ من منهج أهل السّنة القويم مقارعة أهل الباطل بالمباح من مثل الوسائل التي يستخدمونها.

وقد أرشد النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الأمّة إلى هذا المنهج القويم في مواقف عديدة منها: لما أصيب القوم في غزوة أحد وقال أبو سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أفي القوم محمد» ثلاث مرات، فنهاهم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يجيبوه ثم قال: «أفي القوم ابن أبي قحافة» ثلاث مرات، ثم قال: «أفي القوم ابن الخطاب» ثلاث مرات، ثم رجع إلى أصحابه فقال: «أما هؤلاء فقد قتلوا» فما ملك عمر نفسه فقال: (كذبت والله يا عدو الله إن الذين عددت لأحياء كلهم وقد بقي لك ما يسوءك!) قال: «يوم بيوم بدر والحرب سجال إنكم ستجدون في القوم مثله لم آمر بها ولم تسؤني» ثم أخذ يرتجز أعل هبل! أعل هبل! قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ألا تجيبوا له؟**»، قالوا: يا رسول الله: ما نقول؟ قال: «**قولوا: الله أعلى وأجل**»، قال: «إن لنا العزى ولا عزى لكم»، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ألا تجيبوا له؟**»، قالوا: يا رسول الله ما نقول؟ قال: «**قولوا: الله مولانا ولا مولى لكم**»[(٢) (٣)]. ولا شكّ أنّ هذا واضح وغني عن تعليق.

---

(١) منهج أهل السنة والجماعة في الرد على الرافضة، توري طه، (ص٦٧٩).

(٢) رواه البخاري: (٤/ ٦٦).

(٣) ينظر: منهج أهل السنة والجماعة في الرد على الرافضة، توري طه، (ص٦٨١).

مواجهة دعوة الرافضة من خلال الإنترنت:

أصبح الانترنت اليوم من أكثر وسائل الاتصال استخدامًا، لكونها بوابة دولية إلى جميع أنواع العلوم والمعارف، فضلًا عن تسهيلها الهائل لعملية التواصل المباشر، سواء في مجال التعليم عن بُعْد بأنواعه ومُخْتَلَف طرقه ووسائله، أو في التواصل الإداري الاجتماعي والسياسي (الحكومة الإلكترونية)، إلى التواصل العادي بين أفراد وجماعات المجتمع الواحد أو مجتمعات مختلفة.

وهذا يقتضي ضرورةً ومن باب الفرض الكفائي أن يتميّز جهود أهل السّنة والجماعة في هذه الوسيلة (الإنترنت)، ومن أخص مجالاته مواجهة نشاط أهل الأهواء والبدع من خلال هذه الشبكة الدولية وخاصة الرافضة.

مواجهة الرافضة من خلال المواقع الإلكترونية:

تعد المواقع الإلكترونية التي تتولى دعوة الشيعة وبيان فسادها أحد الوسائل الناجحة لمواجهتها، والواقع أننا لا نجد حتى الآن موقعًا إلكترونيًّا لأهل السنة تجمع شتات الرّسائل أو الكتب المترجمة والمقاطع المسجلة باللغات المحلّية الفلبينية. كما يلاحظ أن معظم الجهود المبذولة في هذا الصدد إنما يتركز كثيرًا في جانب دعوة غير المسلمين إلى الإسلام، حيث تتدفق التمويل والتحفيز للعاملين لدعوتهم، وتكاد لا تجد من يهتم بنشر دروس المشايخ المعروفين في الفلبين عبر المواقع الإلكترونية، فضلًا من أن نجد موقعًا إلكترونيًّا على مستوى المحلي متخصصًا في الرد على الرافضة، بينما نجد في مجال دعوة غير المسلمين أو دعوة المسلمين الجدد اهتمامًا كبير جدًّا.

ومن المؤسف أيضًا: أن بعض من يتصدّر في الدّعوة عبر وسائل التّواصل الاجتماعي لا نصيب لهم من العلم إلا قليلا، ولا تخلو دروسهم من مغالطات وجرأة

في إصدار الفتاوى التي تخالف الصواب. لذلك لا بدّ من ملئ هذا الفراغ حتى لا يبقى الإعلام أداة لغير المؤهّلين والمتعالمين، وطالبي الشهرة والجاه.

لذلك كان من الجدير بالاهتمام في مواجهة الرافضة في الفلبين إنشاء موقع إلكتروني يتبناه إحدى الجمعيات الرسمية ذات تمويل قوي وكوادر كافية في التعامل مع التقنية، ومن ثم يتم من خلاله الاهتمام بتنزيل كلّ ما يتعلّق بدعوة الرّافضة والردّ على شبهاتهم سواء كانت من المواد المقروءة أو المسموعة أو المرئية.

فهذه القضيّة ينبغي أن تكون في قائمة الأولويات لأهل السنة في الفلبين، ويحسن تشجيع من يقوم بهذا الواجب ويكفي الأمة المسلمة في ذلك.

مواجهة دعوة الرافضة من خلال الإعلام المسموع:

إنّ دور الوسائل الصوتية في الدّعوة إلى الله في الفلبين أمر يعتبر من الضروريات، حيث إنها من أهمّ وسائل الدّعوة إطلاقًا بلا منازع، ولا شكّ أنّ الإذاعة من أهمّ تلك الوسائل وقد منّ الله على أهل السّنة والجماعة بكثير من البرامج الصوتية سواء كان ذلك عبر الإذاعات أو عبر الإذاعة اللاسلكية، وهي غالبًا ما تخدم في الجزر ومن هم في الأماكن البعيدة. والملاحظ هو قلّة نصيب الرافضة في الدعوة إلى مذهبهم من خلالها، إذ لا توجد لهم برامج إذاعية في أكثر المناطق، ولا يعني هذا- بالطبع-أنّ الرافضة لا يستغلون هذه الوسيلة، وإنّما المقصود أنّها أقلّ حضورًا في نشاط الرافضة مقارنة بالوسائل الإعلامية الأخرى. ولعل السبب في ذلك هو مبادرة أهل السنة والجماعة في الرد على الرافضة وأهل البدع من خلال الإذاعات المحلية حتى صار الناس ينفرون من أباطيل الرافضة. لذلك احتاج الرافضة إلى معالجة الأمر من خلال مقدمات تمهيدية كثيرة قبل أن يصرحوا لهؤلاء الناس بعقيدتهم.

ومع هذه الإيجابية ثمة أشياء يجب مراعاتها في الإذاعات الإسلامية لتكتمل رسالتها في مواجهة الرافضة:

أوّلًا: من الحكمة اختيار موضوعات ببيان عقيدة أهل السّنة والجماعة عامّة وتعالج معتقدات الرافضة، وليس من الحكمة أن تكون الردود هي التي تبثّ فيها ابتداءً دون سبب تحققت به الضرورة إلى الرّد، فإنّ الإذاعات ليست كالصحف حيث لا يطلع عليها غالبًا إلَّا بعض الخاصة، بل الإذاعات يصل بثها في آن واحد إلى آلاف المستمعين، ولا شكّ أنّه إذا سبق ردّ الشبهة إلى هؤلاء قبل فهمهم للشبهة على أحسن وجه ربما كان ذلك فتنة لبعضهم.

هذا مع العلم أنّ الأصل هو عدم نقل الشبهة، والعمل على تقليص مساحة انتشارها.

ثانيًا: إنشاء إذاعات محلية في كل منطقة مستهدفة من قبل الروافض باللغة التي تفهمها أهل تلك المنقطة، ولاشكّ أنّ هذا من أهمّ المجالات التي ينبغي صرف الدّعم إليها فإنّ أغلب المسلمين في الفلبين يستمع أكثر ممّا يقرأ. وإنّ من المؤسف حقًّا ألَّا توجد إذاعة خاصة للمسلمين في الفلبين، اللهم إلا في مدينة واحدة فقط -فيما أعلم-، وهي مدينة باجاديان، التي تبثّ فيها على مدار الساعة البرامج الإسلامية، إلا أنها لا تغطّي إلا مساحة محدودة، ولا يصل بثها إلى بقية المحافظات والجزز التي يسكنها المسلمون في الفلبين. وغالب الإذاعات التي يستخدمها المسلمون في مختلف المحافظات إنما هي عبارة عن استئجار لبعض الساعات في المحطات الإذاعية المحلية التي قد تملكها في بعض الأحيان المنظمات التنصيرية، فعلى سبيل الممثال: في جزيرة سولو التي أغلب سكانها من المسلمين ليس لهم فيها أي إذاعة خاصة بهم، بل يستأجرون فقط من إحدى المحطات التابعة لكنيسة كاثوليكية. كذلك الوضع في مدينة جينرال سانتوس، حيث كان للشيخ/

محمد شعيب عابدين دروس إذاعية منذ أكثر من (٣٠) عامًا، ومع ذلك لا زال المسلمون فيها يستأجرون فقط من محطة (*DXCP*) وهي ملك لمجموعة من الأساقفة النصرانية.

ثالثًا: دعم الجهود المبذولة في الإذاعات ماديًّا ليستمر عطاؤها ونتاجها، وفاعليتها في مجالها الدعوي. فإنّ الدعوة عبر الإذاعات في الفلبين قد ساهمت بلا شك في توعية المسلمين بدينهم وزيادة وعيهم وفهمهم، إلَّا أنّ تلك الجهود المبذولة لا تفي بالمطلوب الكافي نظرًا لقلة الساعات التي يستطيع المسلمون استئجارها من المحاطات الإذاعية.

وبالجملة فإنّ الإذاعة من أهمّ جوانب قوّة أهل السنة والجماعة في الفلبين، غير أنّ مجال الإذاعة يستحق مزيدًا من العناية والتوجيه شأنها في ذلك شأن جميع الوسائل الإعلامية الأخرى في خدمة الإسلام، والله أعلم.

مواجهة دعوة الرافضة من خلال الإعلام المرئي:

من سبل مواجهة الرافضة في الفلبين استخدام وسائل الإعلام المرئية التي تشمل القنوات والتلفزيون ونشر المقاطع الدعوية. ومما يدل على أهمية الإعلام المرئي أنه أشدّ تأثيرًا على تربية جمهور المسلمين، وهو يفعل بما لا يفعله البيت والمدرسة والمسجد، فهو سلاح ذو حدين، قد يستغل للخير وللشر.

يقول سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ في إحدى توجيهاته: «وأما التلفزيون فهو آلة خطيرة وأضرارها عظيمة كالسينما أو أشد، وقد علمنا عنه من الرسائل المؤلفة في شأنه ومن كلام العارفين به في البلاد العربية وغيرها ما يدل على خطورته وكثرة أضراره بالعقيدة والأخلاق وأحوال المجتمع، وما ذلك إلا لما يبث فيه من تمثيل الأخلاق السافلة، والمرائي الفاتنة والصور الخليعة، وشبه العاريات والخطب الهدامة، والمقالات الكفرية، والترغيب في مشابهة الكفار في أخلاقهم وأزيائهم وتعظيم كبرائهم وزعمائهم والزهد في أخلاق المسلمين وأزيائهم، والاحتقار لعلماء المسلمين وأبطال الإسلام وتمثيلهم بالصور

المنفرة منهم والمقتضية لاحتقارهم والإعراض عن سيرتهم، وبيان طرق المكر والاحتيال والسلب والنهب والسرقة وحياكة المؤامرات والعدوان على الناس.

ولا شكّ أنّ ما كان بهذه المثابة وترتبت عليه هذه المفاسد يجب منعه والحذر منه وسد الأبواب المفضية إليه، فإذا أنكره الإخوان المتطوعون وحذروا منه فلا لوم عليهم في ذلك لأن ذلك من النصح لله ولعباده.

ومن ظن أن هذه الآلة تسلم من هذه الشرور ولا يبث فيها إلا الصالح العام إذا روقبت فقد أبعد النجعة وغلط غلطا كبيرا; لأن الرقيب يغفل، ولأن الغالب على الناس اليوم هو التقليد للخارج والتأسي بما يفعل فيه، ولأنه قل أن توجد رقابة تؤدي ما أسند إليها، ولا سيما في هذا العصر الذي مال فيه أكثر الناس إلى اللهو والباطل، وإلى ما يصد عن الهدى، والواقع شاهد بذلك كما في الإذاعة والتلفزيون في بعض الجهات فكلاهما لم يراقب الرقابة الكافية المانعة من أضرارهما، ونسأل الله أن يوفق حكومتنا لما فيه صلاح الأمة ونجاتها وسعادتها في الدنيا والآخرة وأن يصلح لها البطانة وأن يعينها على إحكام الرقابة على هذه الوسائل حتى لا يبث منها إلا ما ينفع الناس في دينهم ودنياهم.... إنه جواد كريم»[1].

ومن هنا فلا بد لأهل السنة في الفلبين من تكثيف النشاط الإعلامي المرئي، وذلك من خلال إنشاء قناة فضائية تقوم بدور كبير في توعية المسلمين وبيان الدّين الحقّ لهم وتوجيههم إلى السنة وتحذيرهم من معتقدات الرافضة الباطلة. ومن الضرورة تشجيع كلّ جهد يبذل في هذا المجال. وأرى أنه لا بد أن تكون للإعلام المرئي أهداف واضحة تسعى لتحقيقها من خلال آليات ووسائل محددة، وهذه الأهداف هي:

١- دعوة الشيعة إلى مذهب أهل السنة والجماعة.

---

(١) مجموع فتاوى الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ (٣/ ٢٢٧-٢٢٨).

٢- حماية أهل السنة من التأثر بالمذهب الشيعي.

٣- كشف انحراف المذهب الشيعي.

٤- مراعاة لغة الجمهور.

٥- التنوع في الطرح والاهتمام باختيار الدعاة.

وبهذا أصل إلى ختام هذا البحث أسأل الله العظيم ربّ العرش الكريم بأسمائه الحسنى وصفاته العلى ما علمت منها وما لم أعلم أن يتقبله قبولًا حسنًا، وأن يذود به عن حياض السّنة وأهلها في كلّ مكان إنّه وليّ ذلك والقادر عليه ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم.

الخاتمة

فهذه أهمّ النتائج التّي توصّلت إليها خلال بحث طويل، وأوجزها فيما يلي:

١- بعد البحث والتنقيب عن نشأة الرافضة في الفلبين تبين أن التّشيع في الفلبين إنما هو طارئ وليس بأصيل فيها، وأن الإسلام الذي انتشر في الفلبين إنما كان على أيدي العرب التّجار الذين نشروا الإسلام بالمعاملة الحسنة، وأن الإسلام الذي حملوه وإن كان له صبغة بشيء من التّصوف كما هو ظاهر في عادات وتقاليد العجائز وكبار السن في الفلبين إلا أنه مبنيٌّ على أصول سنيِّة، لا كما تزعمه الرافضة بأن الإسلام في الفلبين انتشر على أيدي الشيعة.

٢- مرّ التّشيّع في الفلبين بثلاث مراحل، لكل مرحلة طبيعتها، وقيام الثورة الخمينية في إيران كان المنطلق الفعلي لتغلغل الفكر الرافضي في الفلبين، عن طريق الطلاب الإيرانيين الذين يدرسون في جامعات الفلبين وعن طريق الطلاب الذين درسوا في الحوزات العلمية في إيران، وأن أحداث حادية عشر سبتمبر ٢٠٠١م الذي تسبَّب في غياب الدور العربي في الدّعوة إلى الله في تلك الفترة أعطت للرافضة فرصة سانحة لبسط نفوذهم واستقطاب عدد من أبناء المسلمين للدراسة إلى مدراس الشيعة وإلى إيران.

٣- من مظاهر انتشار الرافضة في الفلبين قيام كلية المصطفى العالمية وسط العاصمة في مانيلا على أيدي الإيرانيين وخريجي الحوزات العلمية.

٤- ستصبح الرافضة خطرًا تهدّد بالعقيدة الصّحيحة في الفلبّين ما لم تواجه من خلال استراتيجية شاملة يشترك فيها الجميع في مواجهتها في كافة المجالات، (الدينية والدعوية والتعليمية والسياسية والاقتصادية والإعلامية).

٥- للرافضة في الفلبين وسائل كثيرة، من أهمها: تقديم الخدمات الخيرية والمالية، من خلال بناء المساجد، وحفر الآبار، وبناء المدارس وتقديم المنح الدراسية، والإعانات المالية، وكفالة الدعاة، ولا شكّ أنّهم يؤثرون على من ضعُف إيمانهم وقلّ علمهم بالدين.

٦- استغلت الرافضة الإعلام بأنواعه وتغلغلت في الجامعات الحكومية، وتحالفت مع الصليبيين لنشر أفكارها، وتعاملوا مع المثقّفين العلمانيين من أبناء الفلبين عن طريق الطلاب والمدرّسين الإيرانيين بإغرائهم بالشهوات ونشر الشبهات من خلال ما يوزعونه لهم من الكتب والمجلَّات والنشرات.

٧- أن من أهم الأسباب التي أوقع الكثير من المسلمين في الفلبين بالاغترار بعقيدة الرافضة هو جهلهم بأصل دينهم وبعقيدة أهل السنة والجماعة، وذلك من آثار الاستعمار بل الاحتلال على دولة الفلبين الذي طال شرّه أكثر من أربع مائة عام بدءًا من الاستعمار الإسباني فالياباني فالأمريكي ثم جاء الغزو الفكري والعسكري من الحكومة الصليبية من شمال الفلبين التي فرضت التعليم الغربي على أبناء المسلمين في جنوب الفلبين.

٨- تبدي الحكومة الفلبينية تعاطفًا مع إيران وتتغافل عن مساوئها وخطرها في الأمن والمجتمع، وذلك سعيًا وراء المصالح الاقتصادية البحتة التي تكسبها خلال تعاملها مع إيران.

٩- للرافضة في الفلبين آثارٌ دينية وتعليمية واجتماعية، ومن مظاهرها إحيائهم للمناسبات البدعية والغلو في الصالحين باسم محبة آل البيت، وارتكابهم للمنكرات والكذب باسم التقية وفساد الأخلاق بالسب والشتم على الصحابة ومن تبعهم بإحسان.

١٠- أن العلماء والدعاة وطلبة العلم في الفلبين قاموا بأعمال جليلة تجاه مواجهة الرافضة من خلال الرد المباشر وغير المباشر ومن خلال بناء المراكز الإسلامية والمعاهد

الشرعية، وإقامة الندوات والدورات الشرعية والدروس المتعلقة بنشر الوعي حول الخطر الرافضي.

١١- الجهود التي قام بها أهل السنة والجماعة لمواجهة المد الرافضي في الفلبين إنما بدأت في السنوات العشر الأخيرة، وذلك يُحسب بعد الله عَزَّوَجَلَّ للدعاة وطلبة العلم الذين عادوا من الدراسة في الجامعات الإسلامية في البلاد العربية لا سيما الذين تخرجوا منهم من الجامعات السعودية في بلاد الحرمين الشرفين -حرسها الله-، وما قاموا به من جهد إنما هو بمثابة الصّحوة الإسلامية والانتفاضة الكبرى التي أنقذت المجتمع المسلم في الفلبين بعد أن كانوا على شفا جرف هار. فبادروا إلى فتح المراكز الإسلامية وتنافسوا على تأسيس دور تحفيظ القرآن الكريم وأشغلوا أبناء المسلمين بالاهتمام بكتاب الله وسنة رسوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وترجموا الرسائل العلمية التي ترد على خرافات الرافضة وأصدروا الفتاوى التي تحذر من عقيدة الرافضة. فكانت تلك الجهود كالصاعقة على الرافضة فقد كانت من ثمراتها استنكار الناس على الرفض والتشيع وحصل الوعي بين العامة والخاصة.

١٢- من أفضل السّبل لمواجهة المدّ الرافضي في الفلبين: إقامة مشروع سنِّي موازي وأقوى من المشروع الصّفوي الرافضي، فيحتاج إلى تخطيط ودراسة الحال، وتنسيق الجهود وبلورة رؤية استراتيجية ومركزية.

فهذه هي أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث، وهي قد أجابت على التساؤلات التي طرحت في بداية الكتابة لهذا الموضوع.

التّوصيّات

١- وضع خطّة استراتيجية مشتركة بين جميع الجمعيات الإسلامية في الفلبين حول مشروع سّني لمواجهة المشروع الرافضي، ومطالبة التجار وأهل الخير بدعمها وتمويلها.

٢- من الواضح وضوح الشمس في رابعة النهار أن السفارة الإيرانية في الفلبين هي التي تحرك الرافضة للترويج بعقيد الرافض، فهي لم تُنشأ لأغراض دبلوماسية فحسب بل تحوّلت إلى بؤرة للتشيع وتصدير الثورة الإيرانية، لذلك فإن من الضرورة تفعيل دور الملحقيات الدينية أو الثقافية لسفارات البلاد الإسلامية والعربية لمواجهة الأعمال التي تقوم بها السفارة الإيرانية.

٣- إنشاء جامعة إسلامية في الفلبين ذات مستوى عالي تقدم التخصصات المختلفة في العلوم الشرعية والمدنية وتكون البديلة عن كلية المصطفى وغيرها من الجامعات الإيرانية.

٤- رأينا أن الرّافضة يستغلون من يعتنق الإسلام حديثًا، لذلك فإن من الضرورة إنشاء المراكز الإسلامية في كافة المحافظات والمناطق الفلبينية لمتابعة من يعتنق الإسلام، وتعليمه العقيدة الصحيحة الصافية، وحمايته من أصحاب العقائد الفاسدة.

٥- فتح مشروع دعوي في الفلبين لإعداد وتخريج الدعاة والمعلّمين بسبل مواجهة الرافضة في صورة دورات علمية متخصصة يبدأ من التأصيل إلى التخصص الدقيق في سبل وأساليب مواجهة الرافضة، مع الحكمة والموعظة الحسنة والوسطية في المنهج.

٦- إنشاء إذاعات وقنوات فضائية بلغات محلية تقوم بنشر السنة ومواجهة المد الشيعي.

٧- إنشاء لجنة متخصصة للترجمة والكتابة لما يتعلق بالرد على عقيدة الرافضة، مع العناية والاهتمام بنشرها في كافة المناطق في الفلبين.

٨- أهمية إنشاء رابطة للعلماء والدعاة والخريجين في الفلبين كقوة دفاعية سنية موحّدة لتطويق النّشاط الرافضي، ولجمع الكلمة ونبذ الفرقة والعصبية والعنصرية وتكون مرجعًا دينيًّا سنيًّا محترمًا.

٩- إنشاء موقع إلكتروني في الشبكة العنكبوتية لعلماء ودعاة الفلبين يهدف إلى إيجاد قاعدة معلوماتية عن جهودهم الدعوية وإنتاجهم العلمي ليكون في متناول يد المسلمين يستفيدون منها بسهولة.

١٠- تكليف نخبة من الدعاة المخلصين والمشهود لهم بالعلم والنشاط في الدعوة برصد أعمال الرافضة في كل منطقة من مناطق الفلبين ومن ثم القيام برفع تقارير حولها إلى جهة مركزية تتبنى الإشراف على مقاومة المد الرافضي في الفلبين.

١١- إنشاء قوة اقتصادية لأهل السنة في الفلبين بفتح مصرف إسلامي ومطالبة البنوك الإسلامية بتمويله، ويمكن ذلك من خلال تفعيل دور منتدى الاقتصاد الإسلامي في الفلبين الذي أسسه العلماء عام (١٤٣٦هـ - ٢٠١٦م).

١٢- توجيه الجمعيات الإسلامية في الفلبين للتّخصّص للعمل في مجال من المجالات التي تعمل فيها الرافضة، وذلك تفاديًا لتكرار الجهود وإهدار للأموال والأوقات، فلا بدّ من إيجاد من يتخصّص في المجال الطبّي أو الخدمي وأخرى في المجال التعليمي أو الدعوي وثالث في المجال الاقتصادي أو السياسي أو الإعلامي.

١٣- إجراء دراسة مستفيضة عن دور السفارة الإيرانية في الفلبين في نشر التشيع، وسبل مواجهتها.

١٤- إجراء دراسة متعلقة بالإعلام ودوره في مواجهة المد الرافضي في الفلبين.

فهرس المصادر والمراجع

أولًا: القرآن الكريم.

ثانيًا: المصادر والمراجع:

(أ) مصادر ومراجع عامة:

١- الأئمة الأربعة وأعلام مذاهبهم من الرافضة وموقف الرافضة منهم، د. عبد الرزاق عبد المجيد الارو، دار أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٢- التشيع في أفريقيا (تقرير ميداني)، إشراف لجنة تقصي الحقائق بمجلس أمناء اتحاد علماء المسلمين، مركز نماء للبحوث والدراسات، ط ١ - ١٤٣٢هـ.

٣- أثر الإمامة في الفقه الجعفري وأصوله، د. علي السالوس، دار الثقافة - الدوحة، ١٤٠٥هـ.

٤- الإحكام في أصول الأحكام، محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، المحقق: الشيخ أحمد محمد شاكر، قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس، الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت.

٥- الاستعمار في جنوب شرقي آسيا، فايز صالح أبو جابر، دار البشر والتوزيع، ١٤١١هـ.

٦- أسس التربية، إبراهيم ناصر، المكتب الإسلامي للنشر والتوزيع، ١٣٩٩هـ.

٧- الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية (دراسة تأصيلية على ضوء الواقع المعاصر) - أ.د. عبد الرحيم بن محمد المغذوي، دار الحضارة، الرياض، ١٤٣١هـ.

٨- الإسلام الفاتح، حسين مؤنس، سلسلة إصدارات دعوة الحق، السنة الأولى: ١٤٠١هـ.

٩- إسلام بلا مذاهب لمصطفى الشكعة، دار المصرية اللبنانية، ط: ١٩، ١٤٢٨هـ.
١٠- الإسلام في الشرق الأقصى، قيصر أديب مخول، تعريب: نبيل صبحي، بيروت، ١٣٨٥هـ.
١١- الإسلام في الفلبين، الشيخ محمد بشير، مطبعة المدني، القاهرة، ١٣٨٣هـ.
١٢- الإسلام في مواجهة الباطنية، أبو الهيثم، دار الصحوة، القاهرة، ط١: ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
١٣- الإسلام والمسلمون في جنوب شرق آسيا، لمحمود قمر، دار عين للدراسات الإنسانية والاجتماعية، ١٤٢٣هـ.
١٤- الإسلام والمسلمون في جنوب شرقي آسيا، مصطفى رمضان، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٤٢٣هـ.
١٥- أصول وعقاعد الشيعة الإثنا عشرية تحت المجهر ودون ابن سبا في تأسيسها ونشأتها، د. حافظ موسلا عامر، مكتبة الإمام البخاري، القاهرة، ٢٠٠٦م.
١٦- أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن النحلاوي. الناشر: دار الفكر، الطبعة: الخامسة والعشرون ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
١٧- الأصول العامة للفقه المقارن: محمد تقي الحكيم، دار الاندلس للنشر والتوزيع، ١٣٩٩هـ.
١٨- أصول مذهب الشيعة، عرض ونقد، رسالة دكتوراه في جامعة الإمام محمد بن سعود، د. ناصر القفاري، دار الرضى للنشر والتوزيع، ط. ٣: ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.
١٩- أصول السنة، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، الناشر: دار المنار - الخرج - السعودية، ط: ١، ١٤١١هـ، عدد الأجزاء: ١

٢٠- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، المحقق: علي سامي النشار، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، سنة النشر: عدد الأجزاء: ١.

٢١- الأعلام: المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، ط:١٥، ٢٠٠٢م.

٢٢- اقتضاء الصراط المستقيم، ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: ناصر عبد الكريم العقل، الناشر: دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة: السابعة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، عدد الأجزاء: ٢.

٢٣- بحوث ودراسات في المذاهب والتيارات، د. محمد مجاهد نور الدين، الناشر: دار هجر للنشر والتوزيع، ط١: ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، عدد الأجزاء: ٢.

٢٤- بذل المجهود في إثبات مشابهة الرافضة لليهود، عبد الله الجميلي، مكتبة الغرباء الأثرية، (٢٠٠٨م). عدد الأجزاء: ٢.

٢٥- البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر، تأليف: محمد سيد غلاب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، (١٩٧٩م).

٢٦- تاج العروس تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

٢٧- التاريخ الإسلامي، التاريخ المعاصر، الأقليات الإسلامية، محمود شاكر، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ.

٢٨- تاريخ الإسلام في الفلبين، أحمد بشير، ط١، مكبعة المدني، القاهرة، ١٩٦٤م.

٢٩- تاريخ الدولة الصفوية، د. محمد سهيل طقوش، دار النفائس، لبنان، ٢٠٠٩م.
٣٠- تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر، دار المريخ، ١٩٩٥م.
٣١- تاريخ الفلبين، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: السنة الخامسة، العدد الثالث، محرم ١٣٩٣هـ، فبراير ١٩٧٣م.
٣٢- تبديد الظلام وتنبيه النيام إلى خطر التشيع على المسلمين والإسلام، الشيخ إبراهيم الجبهان، دار المجمع العلمي بجدة لعام ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
٣٣- التبصير في الدين، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: علي بن عبد العزيز بن علي الشبل، الناشر: دار العاصمة، الطبعة: الأولى (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م).
٣٤- التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها، عاطف السيد.
٣٥- التصوُّف عند الفرس، إبراهيم الدسوقي شتا.
٣٦- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
٣٧- تفسير ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٣٨- تفسير السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.
٣٩- التشيع في بحرين، تاريخه وأهدافه، د. عبد العزيز بن أحمد البداح. الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ.

٤٠- التنبيه والإشراف، أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي (المتوفى: ٣٤٦هـ)، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي، الناشر: دار الصاوي - القاهرة، بدون.
٤١- التنصير في الفلبين نشأته وخطره وكيفية مواجهته، أبو الخير تراسون، رسالة ماجستير في كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، (١٤١٣هـ).
٤٢- جبهة تحرير مورو الوطنية، اسحق محمد، (بدون) طبعة دمشق (١٩٨٤م).
٤٣- الحركات الباطنية في الإسلام، عقائدها وحكم الإسلام فيها، د. محمد الخطيب، كلية الشريعة، الجامعة الأردنية، مكتبة الأقصى، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط٢: ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
٤٤- حاضر العالم الإسلامي، الأمير شكيب، دار الفكر، سنة النشر: (١٣٩١هـ-١٩٧١م).
٤٥- حاضر العالم الإسلامي، د. جميل عبد الله المصري، الجامعة الإسلامية - المدينة، سنة النشر: (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
٤٦- حقيقة الشيعة «حتى لا ننخدع»، المؤلف: عبد الله الموصلي، الناشر: دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع، إسكندرية.
٤٧- حقيقة الشيعة وهل يمكن تقاربهم مع أهل السنة؟ محمد البيومي، دار العد الجديد، القاهرة المنصورة، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٦م.
٤٨- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م، عدد الأجزاء: ١٠.
٤٩- الخطوط العريضة، محب الدين بن أبي الفتح بن عبد القادر بن صالح بن عبد الرحيم بن محمد الخطيب (المتوفى: ١٣٨٩هـ)، تقديم: محمد نصيف، الناشر: بدون، عدد الأجزاء: ١

٥٠- خلق أفعال العباد، لمؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، المحقق: د. عبد الرحمن عميرة، الناشر: دار المعارف السعودية – الرياض، عدد الأجزاء: ١

٥١- خيانات الشيعة وأثرها في هزائم الأمة الإسلامية – محمود محمد عبد الرحمن.

٥٢- رسالة في الرد على الرافضة، الشيخ ابو حامد محمد المقدسي، تـ: ٨٨٨هـ، تحقيق: الاستاذ/ عبد الرحمن خليل الرحمن، الدار السلفية، بومبائي الهند، ط١، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٥٣- رافضة اليمن على مر الزمن، أبو نصر محمد عبد الله غمام.

٥٤- الرد على الجهمية والزنادقة، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: صبري بن سلامة شاهين.

٥٥- رسالة المساجد في عصور ازدهارها، د. محمد حسين يوسف، مجلة البحوث الإسلامية، العدد: (الثاني).

٥٦- سلسلة في المشارق والمغارب، عبد الله بن أحمد قادري الأهدل، (رحلات الفلبين) المجلد ١٧.

٥٧- السنة للخلال، المؤلف: أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخَلَّال البغدادي الحنبلي (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: د. عطية الزهراني، الناشر: دار الراية – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م، عدد الأجزاء: ٧.

٥٨- السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، المؤلف: عبد القادر بن حبيب الله السندي، الناشر: الجامعة الإسلامية المدينة المنورة، الطبعة: السنة الثامنة – العدد الثاني – رمضان ١٣٩٥هـ سبتمبر ١٩٧٥م، عدد الأجزاء: ١.

٥٩- سلسلة في المشارق والمغارب، عبد الله بن أحمد قادري الأهدل، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م، دار الأندلس الخضراء، عدد الأجزاء: ٢٠.

٦٠- سنن أبو داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، عدد الأجزاء: ٤.

٦١- شبهات طال حولها الجدل، إعداد: قسم الدراسات والبحوث بجمعية الآل والأصحاب، من إصدارات جمعية الآل والأصحاب، مملكة البحرين، بدون.

٦٢- الشيعة الإمامية الإثني العشرية في ميزان الإعتدال، ربيع بن محمد السعودي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، مكتبة العلم بجدة، ط: ٢، ١٤١٤هـ.

٦٣- الشيعة والتشيع – فرق وتاريخ، إحسان إلهي ظهير، إدارة ترجمان السنة – باكستان، ١٤١٥ – ١٩٩٥م.

٦٤- الشيعة والقرآن لإحسان إلهي ظهير، إدارة ترجمان السنة – باكستان، ١٣٩٦هـ – ١٩٧٦م.

٦٥- الشيعة الاثنا عشرية وتحريف القرآن، محمد عبد الرحمن السيف، بدون، ط١ ١٩٩٨م.

٦٦- الصارم المسلول على شاتم الرسول، لابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر: الحرس الوطني السعودي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: –، عدد الأجزاء: ١.

٦٧- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م، عدد الأجزاء: ٦

٦٨- صحيح مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، عدد الأجزاء: ٥.

٦٩- الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، لعلي بن يونس العاملي النباطي.

٧٠- الصراع بين اهل السنة والرافضة، د. علي محمد محمد الصلابي، مكتبة الصحابة، الإمارات الشارقة، ط١ ١٤٣٧هـ - ٢٠٠٧م.

٧١- الصراع الصفوي العثماني ودوره في بلورة الطائفية، للأستاذ علاء المدرس.

٧٢- الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، المحقق: علي بن محمد الدخيل الله، الناشر: دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ١٤٠٨هـ، عدد الأجزاء: ٤.

٧٣- طبقات الحنابلة، بو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (المتوفى: ٥٢٦هـ)، المحقق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، عدد الأجزاء: ٢.

٧٤- طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي: هجر للطباعة والنشر والتوزيع: ط٢: ١٤١٣ه: ٨/ ٣٩٥-٤٠٠،

٧٥- العلاقة بين الصوفية والإمامية-جذورها وواقعها وأثرها على الأمة-»، د. زياد ابن عبد الله الحمام، مركز البحوث والدراسات. مجلة البيان - الرياض، ط (١) ١٤٣٢هـ.

٧٦- العيون والمحاسن.

٧٧- عقيدة الروافض والاسس العقدية التي يخالفون فيها منهج أهل السنة والجماعة، جيهان أحمد عثمان حسين، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١: ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٧٨- الغرب والشرق، برنارد لويس، ترجمة: سمير مرقص، ميريت للدراسات والنشر، القاهرة، ١٩٩٩م.
٧٩- الفرق الإسلامية في الشمال الأفريقي من الفتح العربي حتى اليوم، عبد الرحمن بدوي.
٨٠- الفرق بين الفرق، عبد القاهر بن طاهر التميمي، المحقق: محمد الخشت، مكتبة ابن سينا.
٨١- فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، د. غالب بن علي عواجي، المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جدة، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م، عدد الأجزاء: ٣.
٨٢- فضائح الباطنية، أبو حامد الغزالي، تحقيق وتقديم: عبد الرحمن بدوي، مؤسسة دار الكتب الثقافية، الكويت-حولي. بدون
٨٣- في المشارق والمغارب، (رحلات الفلبين) عبد الله قادري الأهدل: المجلد ١٧، دار الاندلس الخضراء، جدة. ٢٠٠٧م.
٨٤- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.
٨٥- قراءة جديدة في تاريخ العثمانيين، د. زكريا سليمان بيومي، الطبعة الأولى، عالم المعرفة. (١٤١١هـ/ ١٩٩١م).
٨٦- القرآن وعلماء أصول ومراجع الشيعة الإمامية الاثني عشرية، للسيد محمد إسكندر الياسري.
٨٧- قلائد الجمان في التعريق بقبائل عرب الزمان، أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي، (المتوفى: ٨٢١هـ)، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ط: ٢، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٨٨- كسر الصنم، السيد أبو الفضل إبن الرضا البرقعي، دار البيارق، إيران. ط: ١، ١٤١٩هـ.

٨٩- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـ، عدد الأجزاء: ١٥.

٩٠- لله ثم للتاريخ (كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار)، للسيد حسين الموسوي، دار الأمل، الطبعة: الرابعة، عدد الأجزاء: ١.

٩١- مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، المؤلف: عبد العزيز بن عبد الله ابن باز (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر، عدد الأجزاء: ٣٠ جزءا.

٩٢- مجموع الفتاوى، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

٩٣- مختصر التحفة الاثني عشرية: ألّف أصله باللغة الفارسية: علامة الهند شاه عبد العزيز غلام حكيم الدهلوي، نقله من الفارسية إلى العربية: (سنة ١٢٢٧ هـ) الشيخ الحافظ غلام محمد بن محيي الدين بن عمر الأسلمي، اختصره وهذبه: محمود شكري الألوسي، حققه وعلق حواشيه: محب الدين الخطيب. المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٧٣هـ.

٩٤- مروج الذهب ومعادن الجوهر، أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي (المتوفى: ٣٤٦هـ)، تحقيق: أسعد داغر، عدد الأجزاء: ٤، دار الهجرة – قم. ١٤٠٩هـ.

٩٥- مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة، د. ناصر بن عبد الله بن علي القفاري، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢: ١٤١٣هـ.

٩٦- المستصفى أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، المسجد وأثره في المجتمع الإسلامي.

٩٧- المسلمون في الشرق الأقصى، محمد محمد زيتون، (بدون) (القاهرة، دار الوفاء للطباعة، (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).

٩٨- المسلمون في الفلبين، فيصر أديب مخول، تعريب: نبيل صبحي، مؤسسة الرسالة، بيروت، بدون تاريخ.

٩٩- المسلمون في الفلبين ودولة مورو، محمود شاكر: ط٢، بيروت، (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).

١٠٠- المسلمون في الفلبين، محمد عبد القادر أحمد، مطابع النشر العربي، القاهرة، ١٩٨٠م.

١٠١- مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ). المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م.

١٠٢- موسوعة شاملة مع الإثني عشرية في الأصول والفروع، أ.د. علي أحمد السالوس، مكتبة دار القرآن، مصر، ط. ١٠: ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

١٠٣- المشروع الإيراني الصفوي الفارسي، (مقدماته، وأخطاره ووسائل التصدي له)، د. محمد بسام يوسف.

١٠٤- المشروع الإيراني، مركز أمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.

١٠٥- معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م، عدد الأجزاء: ٤

١٠٦- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر/ محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة.

١٠٧- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، المؤلف: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م.

١٠٨- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. عدد الأجزاء: ٦.

١٠٩- الغلو والفرق الغالية في الحضارة الإسلامية، عبد الله سلوم السامرائي، دار واسط للنشر، ١٩٨٨م.

١١٠- مقالات الإسلاميين، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (المتوفى: ٣٢٤هـ)، المحقق: نعيم زرزور، الناشر: المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، عدد الأجزاء: ٢.

١١١- مقدمة ابن خلدون، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ولي الدين، المحقق: عبد الله محمد الدرويش، الناشر: دار يعرب، سنة النشر: ١٤٢٥ - ٢٠٠٤م.

١١٢- الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (المتوفى: ٥٤٨هـ)، الناشر: مؤسسة الحلبي، عدد الأجزاء: ٣

١١٣- من عقائد الشيعة، المؤلف: عبد الله بن محمد السلفي، سنة النشر: ١٤٢٨ - ٢٠٠٧م.

١١٤- المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب، عبد الرحمن بن حمد بن زيد المغيري اللامي (المتوفى: ١٣٦٤هـ)، بدون.

١١٥- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م، عدد المجلدات: ٩.

١١٦- المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج (صحيح مسلم بشرح النووي) (ط قرطبة)، المؤلف: يحيى بن شرف النووي محي الدين أبو زكريا، الناشر: مؤسسة قرطبة، سنة النشر: ١٤١٤هـ، عدد المجلدات: ١٨.

١١٧- منهج البحث العلمي وكتابة الرسائل العلمية، د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، دار التوحيد للنشر، ط١، ١٤٢٨هـ، الرياض.

١١٨- «منهج أهل السنة والجماعة في الرد على الرافضة» رسالة عليمة في الدكتوراه من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة للدكتور توري طه. (مخطوط).

١١٩- المنية والأمل في شرح كتاب الملل والنحل تأليف الإمام المجتهد أحمد بن يحي ابن المرتضى بن المفضل بن منصور الحسني/ ت ٨٤٠هـ، دار المعارف السلطانية حيدراباد الدكن، ١٣١٦هـ.

١٢٠- مواني ساحل حضرموت، (دراسة أتنو أثرية). خالد سالم باوزير، مكتبة دار المعرفة، المكلا، ط١، ١٩٩٦م، بدون.

١٢١- موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة: إعداد: الباحث في القرآن والسنة، علي بن نايف الشحود. عدد الأجزاء: ٢٩ مجلد، نسخة وورد، نشر: موقع صيد الفوائد.

١٢٢- موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام، إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، موقع الدرر السنية على الإنترنت *dorar.net*، عدد الأجزاء: ١٠.

١٢٣- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، (١٤٢٠هـ).

١٢٤- موقف الرافضة من القرآن، مامادو كرامبيري، مكتبة ابن تيمية، بدون.

١٢٥- موقف الصحابة من الفرقة والفرق، د. أسماء بنت سليمان بن عبد الرحمن السويلم، دار الفضيلة، الرياض، ط١: ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

١٢٦- نظرة إلى الفلبين بين زيارتين رسمية وخاصة، المؤلف: محمد بن ناصر العبودي، الناشر: مطبعة النرجس التجارية، سنة النشر: ١٤٢١ - ٢٠٠٠م.

١٢٧- وجاء دور المجوس، لمحمد سرور زين العابدين، دار الجيل للطباعة ١٩٨١هـ.

١٢٨- وسائل الرافضة وأساليبهم لترويج مذهبهم في السنغال وسبل التصدي لها- رسالة علمية في ماجستير- المرتضى بن موسى غي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عام ١٤٣٤هـ].

١٢٩- وسطية أهل السنة بين الفرق، (رسالة دكتوراة)، لمحمد با كريم محمد با عبد الله، دار الراية للنشر والتوزيع، ط: ١، (١٤١٥هـ-١٩٩٤م).

١٣٠- وفيات الأعيان، فيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت.

(ب) مصادر ومراجع الرافضة:

١٣١- الاثنا عشرية وأهل البيت، محمد جواد مغنية، دار الجواد، دار التيار الجديد، بيروت، ط. الرابعة ١٤٠٤هـ.

١٣٢- الإرشاد، محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالمفيد، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط: ٣، ١٣٩٩هـ.

١٣٣- أصل الشيعة وأصولها، محمد حسين كاشف الغطاء، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤١٣هـ.

١٣٤- أصول الحديث وأحكامه، جعفر سبحاني، دار الاضواء، ١٤٢٤هـ.

١٣٥- أصول الدين وفروعه عند الشيعة، أحمد زكي تفاحة، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط ٣ ١٣٩١هـ.

١٣٦- أصول الكافي للكليني، محمد بن يعقوب الكليني، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط. ٣، ١٣٨٨هـ.

١٣٧- أعيان الشيعة، محسن المين العاملي، مطبعة ابن زيدون، بدون. دمشق.

١٣٨- أوائل المقالات في المذاهب المختارات، محمد بن محمد العكبري، الملقب بالمفيد، مكتبة الدواري، قم، إيران.

١٣٩- الأنوار النعمانية، نعمة الله الجزائري، مؤسسة الأعلمي، بيروت.

١٤٠- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار أئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي، إحياء التراث العربي، بيروت، ط. ٣، ١٤٠٣هـ.

١٤١- تاريخ الإمامية، عبد الله فياض، الناشر: منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، الطبعة: الثالثة ١٩٨٦م.

١٤٢- تاريخ الغيبة الصغرى، محمد الصدر، دار مكتبة البصائر، ١٤٣٢هـ.

١٤٣- التمكين الشيعي، صادق جعفر، منشورات الرضى للطباعة والنشر والتوزيع، ط.٣، ١٤٣٦هـ، القاهرة.
١٤٤- تحرير الوسيلة، تأليف: الخميني، الناشر: سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق، الطبعة: الاولى ١٩٩٨م.
١٤٥- جواهر الكلام، لمحمد حسن النجفي، حققه وعلق عليه: الشيخ عباس القوجاني، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت لبنان.
١٤٦- حق اليقين في معرفة اصول الدين، السيد عبدالله شبر، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ط. ١، ١٩٩٧م.
١٤٧- الحكومة الإسلامية، روح الله الخميني، وزارة الإرشاد بجمهورية إيران.
١٤٨- الدرر النجفية من الملتقطات اليوسفية، الشيخ يوسف بن احمد البحراني، تحقيق ونشر: مركز دار المصطفى لاحياء التراث، ط. ١.
١٤٩- دلائل الإمامة، محمد بن جرير بن رستم الطبري، المطبعة الحيدرية، النجف ١٣٦٩هـ.
١٥٠- الرجعة بين الظهور والمعاد، تأليف: الشيخ محمد سند البحراني، تحقيق وتنسيق: أحمد بن حسين العبيدان الاحسائي، الناشر: صادق - دار زين العابدين عَلَيْهِ السَّلَامُ، ط:١، ٢٠١٤م.
١٥١- الشيعة في التاريخ، تاليف: الشيخ محمد حسين الزين، نشره: السيد مرتضى الرضوي، الطبعة: الثانية ١٣٥٧هـ.
١٥٢- الصلة بين التصوف والتشيع، كامل مصطفى الشيبي. الصلة بين التصوف والتشيع، كامل مصطفى الشيبي. ط (٣)، (١٩٨٢م).
١٥٣- عقائد الامامية الاثنى عشرية، تأليف: السيد إبراهيم الموسوي الزنجاني، الناشر: انتشارات حضرت مهدي، الطبعة: الخامسة ١٩٨٢م.

١٥٤- الغيبة، محمد بن جعفر الحسن الطوسي، مكتبة الألفين، الكويت.
١٥٥- الفروع في الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، تصحيح: علي أكبر الغفاري، دار صعب، دار التعارف، بيروت، ط.٣، ١٤٠١هـ.
١٥٦- فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب، حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي، ط. إيران، ١٣٩٨هـ.
١٥٧- كتاب الطهارة، روح الله الخميني، مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني.
١٥٨- مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار، أبي الحسن الشريف بن المولى محمد طاهر البناطي الفتوني، مطبعة الإفتاب، طهران، ١٣٧٤هـ.
١٥٩- المراجعات للموسوي، الناشر: دار التوحيد، تحقيق وتعليق حسين الراضي.
١٦٠- مستدرك الوسائل، حسين النوري الطبرسي، المكتبة الإسلامية، طهران، ١٣٨٢هـ.
١٦١- المقالات والفرق، سعد بن عبد الله الأشعري القمي، تصحيح وتعليق: محمد جواد مشكور، مطبعة حيدري، طهران، ١٩٦٣م.
١٦٢- فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب، حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي، ط. إيران، ١٣٩٨هـ.
١٦٣- الوافي، الفيض الكاشاني، المكتبة الإسلامية، طهران.
١٦٤- الكنى والألقاب، لعباس القمي، مكتبة الصدر، طهران.
١٦٥- كشف الأسرار، بين أصله الفارسي والترجمة الأردية، روح الله الخميني، في دار مكتبة الفقيه، ط: ١، ٢٠٠٠م، الكويت.
١٦٦- المحاسن النفسانية في أجوبة المسائل الخراسانية، الشيخ محمد العصوف الدرازي البحراني، دار المشرق العربي، بيروت، البحرين.

١٦٧- مسائل الإمامة ومقتطفات من الكتاب والأوسط في المقالات، عبد الله بن محمد الناشئ الأكبر، تحقيق: يوسف فان، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية بيروت، ١٩٧١م.
١٦٨- مشارق الشموس الدرية في أحقية مذهب الأخبارية، تأليف: السيد عدنان بن السيد علوي آل عبد الجبار الموسوي البحراني، المكتبة العدنانية البحرين.
١٦٩- مفاتيح الجنان، عباس القمي، دار التربية، بغداد.
١٧٠- وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، محمد بن الحسن الحر العاملي، تحقيق: عبد الرحيم الشيرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: ٥، ١٤٠٣هـ.
١٧١- الوصية السياسيَّة للإمام الخميني، بدون.

المجلات والصحف:

١٧٢- جريدة فلفين استار. (*Philippine Star*) (بالإنجليزية).
١٧٣- جريدة مكة المكرمة.
١٧٤- صحيفة الجزيرة
١٧٥- صحيفة انكوايرير اليومية، *Philippine's daily inquirer*.
١٧٦- صحيفة سان استار داباو (*Sun Star Davao*)
١٧٧- صحيفة مانيلا تايمس
١٧٨- مجلة البحوث الإسلامية، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد
١٧٩- مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٨٠- مجلة كلية المصطفى العالمية بمانيلا، (*Al Mustafa Islamic Community*) -باللغة الإنجليزية- الصادرة من مؤسسة المصطفى العالمية.
١٨١- وكلة الأنباء الفلبينية، *Philippines News Agency* (*PNA*)

التقارير:

١٨٢- استراتيجية التصدي للمد الرافضي والتعامل معه داخليًّا وخارجيًّا، إعداد: الهيئة العالمية للسنة النبوية، ورقة بحث نسخة وورد.

١٨٣- تقرير الدورة التأهيلية الأولى لقيادات العمل الدعوي بالفلبين، من الفترة ٣-٩/ ابريل/ ٢٠١٦م، تحت شعار «نلتقي لنرتقي». إعداد: مركز الرحمة بالفلبين.

١٨٤- تقرير القافلة الدعوية عبر الجزز، إعداد: مؤسسة الضياء بالفلبين، مقدم للملحق الديني للسفارة السعودية. عام ١٤٣٥هـ.

١٨٥- تقرير جامعة مسلمي مينداناو حول الشيعة، المؤرخ: (١٤/ فبراير/ ٢٠١٤م).

١٨٦- تقرير شيعة أهل زامبوانجا عن مشروع بناء مدرسة ومسجد في زامبوانجا *Philippine - Shia Masjid and School left*

١٨٧- تقرير موجز عن الحملات الدعوية لمكافحة التشيع في منطقتي لاناو الجنوبية والشمالية بالفلبين، عام ١٤٣٥هـ، إعداد: دعاة وزارة الشؤون الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، المقدم إلى الملحق الديني للسفارة السعودية بمانيلا. نسخة وورد.

١٨٨- تقرير مؤسسة الضياء بمدينة زامبوانجا، بعنوان: «التشيع في مدينة زامبوانجا» إعداد: أبو المنذر. عام ١٤٣٥هـ.

١٨٩- نحو روية استراتيجية لمواجهة المد والتبشير الشيعي - الإيراني، إعداد: الهيئة العالمية للسنة النبوية، ورقة بحث نسخة وورد.

١٩٠- ما العمل اليوم؟، إعداد: الهيئة العالمية للسنة النبوية، ورقة بحث نسخة وورد.

١٩١- برنامج المواجهة العامة للرافضة. إعداد: الهيئة العالمية للسنة النبوية، ورقة بحث نسخة وورد.

١٩٢- النظرة الشاملة لأوضاع المسلمين في الفلبين، إعداد: عبد المجيد جملاء، (١٤٣٢هـ)، (تقرير).

١٩٣- فتوى عامة لعموم المسلمين في الفلبين، إعداد: مركز الرحمة بمدينة داباو بالفلبين.

١٩٤- الفكرة العملية لمواجهة الخطر الطائفي في بلدك، إعداد: د. توفيق المصيري، مشرف عام قنوات وصال الناطقة بغير العربية.

المصادر والمراجع الأجنبية:

١٩٥- أثر الشيعة في آسيا، ماجد دانشغار، أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة مالايا، كوالا لوبور ماليزيا.

Imfluence of shia in Asia. Majed Daneshgar. Academy of Islamic studies. University of Malaya. Kuala Lumpur. Malaysia.

١٩٦- تاريخ الفلبين (بالإنجليزية)، ديبيد باروس، ١٩٠٣م،

A History of the Philippines. David Barrows.

١٩٧- موسوعة الفلبين (بالإنجليزية)، لجالانج زويلو، الطبعة الثالثة، (١٥/ ٤٦).

Encyclopedia of the Philippines. Galang. Zoilo M.

١٩٨- المسلمون في الفلبين، للدكتور قيصر أديب مخول، الطبعة الثالثة، مانيلا، ١٩٨٧م.

١٩٩- تطور مفهوم الحكومة الإسلامية على منهج حركة المسلمين الجدد في الفلبين. يوسف موراليس.

The Evolution of the concept of Hukumah Islamiyyah from the perception of the Balik Islam movement in the Philippines. Yusof Morales.

٢٠٠- تقرير الوزارة الخارجية الأمريكية عن حرية التدين ٢٠١٢م.

2012 Report on International Religious Freedom. U.S. Department of State. May 20. 2013.

٢٠١- تاريخ الفلبين السياسي والثقافي، غريغوريو زايدي، (بالإنجليزية) ط٣، مانلا، ١٩٧٠م.

Philippine political and cultural history. by Gregorio F. Zaide. Published at 1970 by Philippine Education Co. in Manila.

٢٠٢- ذكريات قيصر أديب ماخول (بالإنجليزية).

٢٠٣- أرخبيل صولو وشعبه (بالإنجيزية) سكتو أروسا، ط٣، (مانيلا-١٩٧٠م)

The Sulu archipelago and its People. Sito Y. Arosa. Second Edition. Manila. New Mercury Printing Press 1970.

٢٠٤- المسلمون في الفلبين، قيصر أديب ماخول، مدينة قيزون، من إصدارات مركز آسيان في جامعة الفلبين. (١٩٧٣م).

Muslims in the Philippines. Caesar Adib Majol. Quezon City. Published for the Asian Center by the University of the Philippines press. 1973.

٢٠٥- الثورة في ميندناو، قيام الإسلام في سياسة الفلبين (بالإنجليزية) جورج ت.ز.س، (كوالالوبور-١٩٨٠م)

Revolt in Mindanao. The Rise of Islam in the Philippine politics T.J.S. (Kuala Lumpur: Oxford Univ. Press 1980)

٢٠٦- فردناند ماركوس والفلبين، (ألبيرت جرين وود).

Ferdinand Marcos and the Philippines) Albert F. Celoza. Greenwood Publishing Group. 1997.

٢٠٧- نور ميسواري، السيرة الموثقة، توم استرن، مطبعة أنبيل، مانلا، ٢٠١٢م.

Nur Misuari. An Authorized Biography. Tom Stern. Unvil Publishing Inc. Manila. 2012.

٢٠٨- السلام المكسور (بالإنجليزية)، آمنة رسول، مؤسسة كونراد آدينيور، آلمانيا، ٢٠٠٧.

Broken Peace. Amina Rasul. Saint Augustine. Germany; Konrad Adenauer foundation. 2007

٢٠٩- التكامل والانفصال للمجتمع المسلم في جنوب الفلبين، بيجار موشي، (بالإنجليزية)

Between integration and secession: the muslim communities of the southern Philippines Lexington Books. Lanham Boulder. Newyork. 2002.

٢١٠- بين التكامل والانفصال للمجتمع المسلم في جنوب الفلبين، بيجار موشي.

Between integration and secession: the muslim communities of the southern Philippines Lexington Books. Lanham Boulder. Newyork. 2002.

٢١١- دليل الجزر: برنامج الأمم المتحدة للبيئة.

Island Directory. United Nations Environment Programme. Retrieved 29 August 2014.

٢١٢- إحصائية عام ٢٠١٠م لسكان الفلبين وعدد البيوت. إدارة الإحصائية الوطنية.

2010 Census of the Population and Housing. National Statistic office. April 1. 2013. PDF.

٢١٣- القاضاء على التطرف ومستقبل الفلبين،

Deradicalization and the Future of Muslims in the Philippines. PDF

٢١٤- المسلمون في الفلبين: التطرف والتناقضات. يوسف مورايس. مطبعة لينوس مولتي ميديا، مدينة زامبوانجا، الفلبين، عام ٢٠١٠م.

Muslims in the Philippines Radicalization and there contradiction Linus Multi Media & Editorial Services. Zamboanga Philippinnes. 2010.

٢١٥- تقرير بعنوان: «تشكيل سياسة خاجية جديدة للفلبين»، للكاتب: د. هينيليتو سيلبيا، أستاذ مساعد في مركز أسيان للأبحاث، جامعة الفلبين بمانيلا.

FORGING A NEW PHILIPPINE FOREIGN POLICY) (Henelito A. Sevilla) PDF.

٢١٦- تقرير الوزارة الخارجية الأمريكية حول الإرهاب عام (٢٠١٤م) بعنوان: «تقرير الوطن عن الإرهاب» *Country Reports on Terrorism*.

٢١٧- تقرير حول طبيعة الإعصار التي تمر بجزر الفلبين، شوميكير، عام (١٩٩١).

Characters of Tropical Cyclones Affecting the Philippines. Shoemaker (1991) PDF.

٢١٨- المهاجرون من قبيلة ماراناو إلى مانيلا، (*The maranao migrants in metro manila*) رسالة علمية في جامعة سان كارلوس، مدينة سيبو عام (١٩٦٨م).

المواقع الإلكترونية والمدونات الخاصة:

م	اسم الموقع بالعربي	الموقع
٢١٩	موقع جهاز الإحصاء الفلبينية	*http://www.nscb.gov.ph/.*
٢٢٠	موقع الإحصاء الوطني الحكومي	*http://www.census.gov.ph/*
٢٢١	موقع سكان العالم	*http://worldpopulationreview.com/*
٢٢٢	موقع الألوكة	*www.alukah.net*
٢٢٣	موقع الإسلاميون	*http://islamion.com/*

٢٢٤	موقع جبهة تحرير مورو الإسلامية	www.luwaran.com
٢٢٥	لجريدة فلفين استار	http://www.philstar.com/
٢٢٦	مدونة خاصة بجبهة تحرير مورو الوطنية	http://bangsamoromnlf.blogspot.com/
٢٢٧	مدونة خاصة ليوسف موراليس	www.mafatihulhikma.blogspot.com
٢٢٨	مدونة خاصة لعلي يوسف الشيعي	aliyusufalimyworld.blogspot.com
٢٢٩	موقع الجامعات العالمية	www.universityworldnews.com/
٢٣٠	موقع البرهان	www.alburhan.com
٢٣١	الموقع الرسمي للأمم المتحدة	http://www.un.org
٢٣٢	صحيفة فارس نيوس الإلكترونية	http://en.farsnews.com
٢٣٣	الموقع الرسمي لمحمد خاتمي	/http://www.khatami.ir
٢٣٤	موقع الموسوعة البريطانية	http://www.britannica.com
٢٣٥	الموقع الرسمي للدكتور منصور ليمبا	http://mlimba.com/
٢٣٦	موقع جمعية أهل البيت العالمية	www.ahl-ul-bayt.org
٢٣٧	الموقع الرسمي لبلدية مدينة زامبوانجا	www.zamboangacity.gov.ph
٢٣٨	الموقع الرسمي لمنطقة إقليم الحكم الذاتي	http://www.nscb.gov.ph/ .
٢٣٩	الموسوعة العربية	http://www.arab-ency.com/
٢٤٠	الموقع الرسمي لكلية المصطفى العالمية	http://www.aic.ac
٢٤١	المدونة الخاصة بمركز الامامية بالفلبين	http://imamateislamiccenter.blogspot.com/.
٢٤٢	الموقع الرسمي لجميعة سفينة نوح الشيعية	namatsite.yolasite.com
٢٤٣	الموقع الرسمي لمدينة سيبو	www.cebucity.gov.ph

٢٤٤	الموقع الرسمي لمدينة تاكورونج	http://www.tacurong.gov.ph/
٢٤٥	الموقع الرسمي لمدينة كوتاباتو	http://www.cotabatocity.net.ph/
٢٤٦	الموقع الرسمي لمدينة باجاديان	/http://www.pagadian.gov.ph
٢٤٧	شبكة الدفاع عن السنة	http://www.dd-sunnah.net/
٢٤٨	الموقع الرسمي للمركز الثقافي الإيراني	http://www.manila.icro.ir/
٢٤٩	الموقع الرسمي لجامعة مسلم ميندناو	http://www.jmm.edu.ph/
٢٥٠	الموقع الرسمي لمكتبة شجرة المنتظرة	www.smeri.cjb.net
٢٥١	صحيفة سان استار داباو	http://www.sunstar.com.ph
٢٥٢	موقع ملتقى أهل الحديث	http://www.dd-sunnah.net .
٢٥٣	الموقع الرسمي للمركز الثقافي الإيراني بمانيلا	http://www.manila.icro.ir
٢٥٤	موقع جمعية سفينة نوح الشيعية	http://namatsite.yolasite.com/.
٢٥٥	الموقع الرسمي لمجلة المحجوبة	http://www.mahjubah.com/.
٢٥٦	الموقع الرسمي لمجلة زمزم	http://www.zamzam-mag.com/.
٢٥٧	موقع البوابة الاحصائية	http://www.statista.com
٢٥٨	صحيفة إيران ديلي	http://www.iran-daily.com
٢٥٩	صحيفة حي إم إي نيوس	http://www.gmanetwork.com
٢٦٠	صحيفة إيران براجيك	http://theiranproject.com
٢٦١	الصحيفة التجارية الفلبينية	http://www.businessmirror.com.ph/
٢٦٢	موقع البينة	http://www.albainah.net
٢٦٣	موقع صحيفة عرب نيوس	http://www.arabnews.com

٢٦٤	الموقع الرسمي لإدارة تعليم المدارس	*http://bureauofmadariseducation.armm.gov.ph*
٢٦٥	الموقع الرسمي لإقليم الحكم الذاتي	*http://www.armm.gov.ph*
٢٦٦	الموقع الرسمي لمركز التنوير	*www.altanweer.net.*
٢٦٧	الموقع الرسمي لمركز إسكاج بالفلبين	*http://school.iscag.com*
٢٦٨	الموقع الرسمي لروح الله الخميني	*http://www.imam-khomeini.com/*

فهرس الموضوعات

مقدمة..... ٧
الفَصلُ الأَوَّلُ: بِدَايَاتُ النَّشَاطِ الرَّافِضِيّ فِي الفِلِبِّين وَأَسبَابُ ظُهُورِه..... ١١
المبحث الأول: تاريخ دخول الرافضة إلى الفلبين..... ١٣
المبحث الثاني: العوامل التي ساعدت على نشأة الرافضة في الفلبين..... ٢٣
أولًا: جهل المسلمين بعقيدتهم..... ٢٤
ثانيًا: انتشار التَّصوّف..... ٣١
ثالثًا: غفلة القيادات الإسلامية في الفلبين..... ٣٥
رابعًا: الجامعات الحكومية في الفلبين..... ٤٢
المبحث الثالث: المراحل التي مرّت بها الرافضة في الفلبين..... ٤٤
المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل الثورة الخمينية..... ٤٤
المرحلة الثانية: مرحلة ما بعد الثورة الخمينية..... ٤٦
المرحلة الثالثة: مرحلة ما بعد ١١ سبتمبر..... ٥٢
مظاهر التضييق على المؤسسات الدعوية في الفلبين..... ٥٣
قائمة بأسماء المعتقلين العرب بعد ١١ سبتمبر..... ٥٤
قيام المؤسسات الإيرانية بعد ١١ سبتمبر..... ٥٦
أساليب الرافضة في هذه المرحلة..... ٥٩

الفَصْلُ الثَّانِي: وَاقِعُ الرَّافِضَة فَي الفِلبِّين.....٦٣
المبحث الأول: أبرز شخصيّات المذهب الرافضي في الفلبين.....٦٥
التمهيد.....٦٥
الكوادر الشيعية في الفلبين.....٦٦
عدد الشيعة في الفلبين.....٧٢
المبحث الثاني: انتشار الرافضة وأماكن كثافتها في الفلبين.....٧٣
أماكن انتشار الرافضة.....٧٤
أولًا: مدينة زامبوانجا.....٧٤
ثانيًا: مدينة ماراوي.....٧٨
ثالثًا: العاصمة مانيلا.....٨٠
رابعًا: منطقة تاوي تاوي.....٨٣
خامسًا: مدينة سيبو.....٨٧
سادسًا: مدينة تاكورونج.....٩٢
الوجود الشيعي في أماكن أخرى.....٩٤
المبحث الثالث: موقف عموم المسلمين في الفلبين من المذهب الرافضي.....٩٩
موقف الدعاة من أهل السنة.....٩٩
موقف الشعب الفلبيني المسلم تجاه المد الرافضي.....١١٢
الفَصْلُ الثَّالِثُ: الرَّصدُ الوَاقِعِيُّ لِلرَّافِضَة فِي الفِلبِّين.....١١٥
التمهيد.....١١٧
المبحث الأول: أعمالهم في المجال الديني.....١١٩
مظاهر الأعمال الدينية للرافضة في الفلبين.....١١٩

الحسينيات.....١٢٢
آثار الرافضة الدينية في الفلبين.....١٢٣
المبحث الثاني: أعمالهم في المجال التعليمي والدعوي.....١٢٥
التمهيد.....١٢٥
الأعمال التعليمية للرافضة.....١٢٥
الآثار التعليمية للرافضة في الفلبين.....١٤٣
أعمالهم الدعوية في الفلبين.....١٤٤
المَبحَثُ الثَّالِثُ: أعمالهم فِي مَجَالِ الإعْلَام.....١٥٥
الوسائل الإعلامية للرافضة في الفلبين.....١٥٥
الآثار الإعلامية لنشاط الرافضة في الفلبين.....١٦٢
المبحث الرابع: أعمالهم فِي المَجَالِ الاجتِمَاعِي وَأَثَرُهُم.....١٦٨
نشاط الرافضة الاجتماعي في الفلبين.....١٦٨
الآثار الاجتماعية للرافضة في الفلبين.....١٧٢
المبحث الخامس: أعمالهم في المجال الاقتصادي وأثرهم.....١٧٤
النشاط الاقتصادي للرافضة في الفلبين.....١٧٤
أثرهم في المجال الاقتصادي.....١٧٧
المَبحَثُ السَّادِس: أعمالهم فِي المجَالِ الإغَاثِي.....١٨٢
النشاط الإغاثي للرافضة في الفلبين.....١٨٢
آثار الأعمال الإغاثية للرافضة في الفلبين.....١٨٥
المَبحَثُ السَّابِع: أَعمَالُهُم فِي المَجَالِ السِّيَاسِيّ.....١٨٧
تمهيد.....١٨٧

النّشاط السّياسي للرافضة في الفلبين.....١٨٩
مظاهر التّحالف الصليبي الرافضي في الفلبين.....١٩٠
آثار العمل السياسي للرافضة في الفلبين.....١٩٩
الفَصْلُ الرَّابِع: سُبُلُ مُوَاجَهَةِ المَدّ الرّافِضِيِّ فِي الفِلِبِّين.....٢٠٥
لتّمهيد.....٢٠٧
مقوّمات مواجهة التّمدد الرّافضي.....٢٠٧
المبحث الأول: العلماء والدعاة ودورهم في مواجهة المدّ الرافضي في الفلبين.....٢١٠
المواجهة المباشرة للرافضة.....٢١٠
مواجهة دعوة الرافضة من خلال تأليف الكتب ونشرها.....٢١٢
المبحث الثاني: الأسرة والمجتمع ودورهما في مواجهة المد الرافضي في الفلبين....٢١٥
وظائف الأسرة تجاه مواجهة التمدد الرافضي في الفلبين.....٢١٦
وظائف المجتمع تجاه مواجهة التمدد الرافضي في الفلبين.....٢١٩
المبحث الثالث: دور المدارس الإسلامية في مواجهة المد الرافضي في الفلبين.....٢٢٢
نبذة عن المدارس الإسلامية في الفلبين.....٢٢٣
سبل تفعيل المدارس الإسلامية في الفلبين لمقاومة التمدد الرافضي.....٢٢٥
المبحث الرابع: دور المراكز الإسلامية في مواجهة المد الرافضي في الفلبين.....٢٣٣
التمهيد: أهمية المراكز الإسلامية.....٢٣٣
نبذة عن المراكز الإسلامية في الفلبين.....٢٣٤
سبل تفعيل المراكز الإسلامية في الفلبين في مواجهة المد الرافضي.....٢٣٦
نبذة عن المساجد في الفلبين.....٢٣٧
سبل تفعيل مساجد أهل السّنة في الفلبين في مواجهة بدعة الرافضة.....٢٤٠

المبحث الخامس: الجمعيات الإسلامية ودورها في مواجهة المد الرافضي في الفلبين....٢٤٥
نبذة عن الجمعيات الإسلامية في الفلبين.....٢٤٥
سبل تفعيل الجمعيات الإسلامية في مواجهة التمدد الرافضي في الفلبين.....٢٤٧
المبحث السادس: الإعلام ودوره في مواجهة المد الرافضي في الفلبين.....٢٥١
تمهيد.....٢٥١
مواجهة دعوة الرافضة من خلال الإنترنت.....٢٥٣
مواجهة دعوة الرافضة من خلال الإعلام المسموع.....٢٥٤
مواجهة دعوة الرافضة من خلال الإعلام المرئي.....٢٥٦
الخاتمة.....٢٥٩
التّوصيّات.....٢٦٢
فهرس المصادر والمراجع.....٢٦٤
فهرس الموضوعات.....٢٩١

تم بحمد الله

سلسلة رسائل جامعية نحو الوسطية

هي مجموعة رسائل علمية محكمة، تعالج واقع الدعوة الإسلامية، وتقيس أبرز التحديات التي تواجهها في عدد من المجتمعات الإسلامية.

وقد صدر منها:

١- المد الرافضي في غانا.

٢- المد الرافضي في نيجيريا.

٣- المد الرافضي في السنغال.

٤- المد الرافضي في الفلبين.

٥- المد الرافضي في بوركينافاسو.

٦- المد الرافضي في بنغلاديش.

الجمعية السعودية للدراسات الدعوية

هي جمعية علمية تعنى بتنمية الفكر العلمي في الدراسات الدعوية وتطويره ونشره، ومقرها بالمملكة العربية السعودية.